The Drinched Book

﴿من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين﴾

﴿الجزء الاول﴾

من

﴿مناقب الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه واكرم﴾

للعلامة صدر الائمة ابى المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله ٭ قال الشيخ عبد القادر القرشي المصرى في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكى خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة ٭ ذكره القفطي في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفى ٭ مات ٭ سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشرى ٭ واخوه الحافظ محمد بن احمد المكى هو الملقب بشمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استند الخوارزمى في مسنده رحمهم الله تعالى .

﴿الجزء الاول﴾

من

﴿مناقب الامام الاعظم رضى الله عنه﴾

للـ[illegible]ـرى

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محـ[illegible] محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردرى الحنفى صـ[illegible] بزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمه الله تعالى

﴿الطبعة الاولى﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند [illegible] آباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه 1903

الله

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي جعل الانبياء في الارض خلفاء ٭ و جعل حملة الشريعة الحنيفية البيضاء ورثة الانبياء ٭ والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه واتباعه الاتقياء واما بعد ٭ فيقول عبده محمد حيدر الله خان الدراني نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي مشربا ان هذه مناقب امام ائمة الامصار ٭ ابي حنيفة نعمان بن ثابت ابن مرزبان الاحرار ٭ جمعها صدر الائمة صدر الدين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم قصر الطعن الجهلة الاشرار ٭ ونصر التابعيه الاخيار واسندها باسانيد مسلسلة تسلسل بها اشبال اصحابه الابطال ٭ فلا تحوم حولها ذئاب الحسود وذباب العذال ٭ يمطر منها جلالة شانه وعلو مكانه وانه الواسطة لعقد ارجاء

وانه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وبه نستعين على القوم الظالمين﴾

الحمد لله الذي اجرى على لسان الائمة الاعلام ٭ اعلام المنازل والمرام ٭ وجعل كلامهم المرضي امضى على كافة الانام ٭ في كل الايام من المبدء الى يوم الختام ٭ والصلوة والسلام على مؤسس الاحكام بالاحكام ٭ محمد حبيب الله الداعي باذنه الى دار السلام ٭ وعلى آله وصحبه العظام ٭ والتابعين الكرام ٭ وبعد ٭ فهذا مختصر في بعض مناقب الامام الاعلم المعظم الاعظم وومشائخه واصحابه الذين احكم الله بهم الدين الاقوم ٭ رتبه الداعي الضعيف المحتاج محمد بن محمد الكردري على مقدمة وفصول وخاتمة رزقه الله تعالى السعادة الخاتمة ٭

﴿اما المقدمة﴾

اعلم انه لا يشترط في التابعي ان يكون ولادته في زمانه عليه السلام ولا ان يكون له صحبة مع الصحابة ولا ان

يكون

وانه قطب الشريعة السمحاء • وما من قطب من اقطاب الدنيا بعده • الا وهو تحت علمه • وما من عالم من علماء الرجال الا وهو تحت ختمه • وما من فقيه الا وهو عياله • وما من محدث الا وبلغ اليه نوا له • لعمرى هذا اول كتاب استظفرنا به في مناقبه حري ان يكتب بسواد الاحداق • وليس بمزيد ان تشد الرحال اليه من الآفاق • وهو اول نسخة اخذت من بياض المصنف المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة وعليها الاجازات والسماعات بخط الحافظ ابي غانم المهذب بن الحسين حفيد الحافظ محمد بن الحسين بن زينة الاصفهاني المحدث المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة • قال في كشف الظنون انها مشتملة على اربعين بابا وهو لكنا وجدناها مخرومة على نيف وعشرين بابا نقصت من الاول خطبتها ومن الآخر مناقب اصحابه العشرة فلجبر نقصها الحقناهذه الخطبة في الاول وضممنا تحتها كتاب المناقب للامام الكردري رحمة الله عليه فانه بعينها سوى الاسانيد وتبديل الابواب وعلى الله نتوكل واليه المآب •

﴿ الباب الاول في ذكر مولده ونسبه رضي الله عنه ﴾

﴿ اخبرنا ﴾ الامام ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المكي المدني في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا

يكون له رواية عنهم بل عدم الصحبة به عليه السلام شرط وادراكه الجاهلية لايقدح في كونه تابعيا اذا لم يكن له صحبة به عليه السلام بل التابعي هو الذي رأى الصحابي ولقيه روى عنه ام لا ومطلقه مخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد منهم تابع وتابعي • ذكر الخطيب الحافظ البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) ان التابعي من له صحبة بالصحابة قياسا على الصحابي فانه لا يطلق الا على ذى صحبة في اصطلاح اهل الفقه والاصوليين وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه السلام سنة او سنتين ويغزو معه غزوة اوغزوتين فاما علماء الحديث فلم يشرطوا ذلك • قال البخاري من صحبه او رآه عليه السلام من المسلمين فهو صحابي • قال صاحب (القواطع) المحدثون يطلقونه على كل من روى عنه حديثا ويتوسعون حتى يعدون من رآه لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا اعطوا كل من رآه حكم الصحبة • قلت • ويدل عليه ما ذكر ابن الصلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه عليه السلام • قال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون الفا وتبوك سبعون الفا • وعنه ايضا قيل له يقال صح عنه عليه السلام اربعة آلاف حديث قال من قال ذا فلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي حديثه عليه السلام قبض عليه السلام عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه • وفي رواية ممن رآه وسمع منه • فقيل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا • قال رآه اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة • فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة • واعترض بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع فان العلماء مجمعون على ان بعض مسلمة الفتح وجرير بن عبد الله البجلي كانوا من الصحابة واطلق عليهم اسم الصحابة مع عدم غزوة بعده • وعدم تمام حول بعده • ولا نصف حول اقتضاء لوفاته عليه السلام في ربيع الاول منه مع

شيخ الاسلام الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الد امغاني اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري رحمه الله اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم ابن احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا احمد بن القاسم حدثنا البرتي القاضي سمعت ابانعيم يقول ولد ابوحنيفة سنة ثمانين ﴿و اخبرني ﴾ عاليا تاج الاسلام ابوسعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فيما كتب الي من مرو اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذ نا انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي في كتابه الموسوم (بالاختصار) حدثني احمد بن عبد الله بن محمد المقرى انبأ عباس بن محمد سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿ و انبأني ﴾ باعلى من هذا كله الامام ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في تاريخه لبغداد اخبرنا التنوخي حدثني ابي حدثنا محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت قال سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿ و اخبرني ﴾ ابوسعد السمعاني هذا كتابة انا الحافظ عبد الوهاب

ابن

فقد هذه الشريطة منهم واستدل ايضا على بطلانه بما روى عن شعبة عن موسى السيلاني واثنى عليه خيرا قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب قد رأوه فاما من صحبه فلا اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه وهذا الخلاف في الصحابي واما التابعي فالجمهور على انه لايشترط فيه الصحبة بل الرواية كافية وقيل يطلق اسم التابعي على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وامثالهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه شكا اليه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عليه السلام دعوا لي اصحابي فو الذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهبا مابلغ مد احدهم ولا نصيفه واطلاق اسم الصحابة على من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة نعم يطلق على من كان في عهده عليه السلام واسلم وليس له صحبة به عليه السلام وهم المخضرمون من التابعين واحده مخضرم بفتح الراء كانه خضرم اى قطع عن نظائره الذين ادركوا الصحبة ذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا وعدهم كعثمان النهدي وسويد بن غفلة الكندي وعبد خير بن يزيد وعمرو بن ميمون الى آخرما قال والاحنف بن قيس وابو مسلم الخولاني منهم وذكر الحاكم ابو عبد الله وقال طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع احد منهم من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه وبكير بن عبد الله بن الاشج وهذا دليل على مااخترناه من ان الملاقاة بالصحابة والرؤية بلا رواية كافية في اطلاق التابعي عليه ولا خفاء في ان لما سنذكره بعض الصحابة بل النزاع في الرواية عنهم وعد الحاكم النعمان وسويد ابنى مقرن المزني في التابعين وهما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق وفيه نظر لما ذكرنا اذا تمهد هذا فنقول امام المسلمين ابوحنيفة تابعي داخل تحت قوله تعالى والذين اتبعوهم

ابن المبارك الانماطي ببغداد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمر الحريري بها انبأ علي بن محمد النخعي انبأ الحارث بن ابي اسامة انبأ محمد ابن سعد سمعت الواقدي يقول حدثنا حماد بن ابي حنيفة قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ﴿واخبرني﴾ الحافظ ابو سعد السمعاني كتابة انبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن ابراهيم انبأ الحسن الخلال سمعت مزاحم بن ذواد بن علية يذكر عن ابيه او غيره قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين ومات سنة مائة وخمسين * قال المصنف رحمه الله وهذه الرواية تخالف ما تقدم والصحيح هي الرواية الاولى وهي المجمع عليها * وانبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله اخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد ابن بكير حدثنا علي بن احمد الهاشمي حدثنا صالح بن احمد العجلي حدثني ابي قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي

باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فيه ضروب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم * فان قلت الآية قرئت بلا واو برفع الانصار فلا بد خل وبعارضه مالك ايضا قلت * الاول مدفوع ومردود * لان ما قلت مستند لا به قراءة متواترة والتي في السؤال قراءة شاذة فالحكم الثابت به كاف وافٍ ومعارضة مالك بلاقاة الصحابة والرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح ذكر انه من تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة ولو سلم فلا يضر لان غاية الامر انه شاركه في هذه الفضيلة ومع ذلك اعترف بالتقدم لرتبة وسيأتي بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى * وانا قلنا الامام لقي الصحابة وروى عنهم لما روى الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المديني والمدينة من قلاع خوارزم وتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني وابو الموالي فضل بن سهل الحلبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن عمرو بن حماد المعروف بابن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون من موالي بني طلحة بن عبد الله التيمي انه ولد سنة ثمانين * وكذا ذكره الواقدي والسمعاني عن ابي يوسف * وذكر السمعاني ايضا عن مزاحم بن ذواد ومزاحم صح بالزاء المهملة وبالجيم وصحف يحيى بن معين في روايته عن ابي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه عليه السلام قال لتؤدن الحقوق الى اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر واثبت * واتفق المحدثون على ان اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على عهده في الاحياء وان تنازعوا في روايته عنهم * ﴿الاول منهم﴾ خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء المهملة والراء المهملة ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عمرو بن مالك بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه السلام المدينة وهو ابن عشرة سنة وقيل تسع سنين خدمه عليه السلام

﴿في ذكر ان ابا حنيفة ادرك الاربعة من الصحابة الاول منهم انس بن مالك رضي الله عنه﴾

تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازا يبيع الخز ، وبهذا الاسناد الى ابي بكر الخطيب هذا قال اخبرنا الحسن الخلال اخبرنا علي بن عمرو الحريري اخبرنا علي بن محمد بن كاس النخعي انبا محمد بن علي بن عفان سمعت ابانعيم الفضل بن دكين يقول ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي (١) فلو صح (٢) هذ افاعلم ان التقوى اعلى الانساب واقوى اسباب الثواب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، وقال عليه السلام آلى كل برتقى ، ولهذا اعد سلمان الفارسي رضي الله عنه من اهل البيت فقال سلمان منا اهل البيت ، ونفى الله تعالى ولد نوح عليه السلام من نوح فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ، وقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا الحبشي به وبعد عمه ابالهب القرشي ، وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الابدال من الموالي ، وعنه عليه السلام لوكان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه اناس من اولاد فارس ،

ومن مقالاتي في ذلك

الا فاطلب بالنسك ملكا مؤبدا ، فما الملك في الدارين الا لناسك

(١) بياض في الاصل بقدر صفحتين ١٢ (٢) اى فلو صح عروض الرق على ابي الامام فاعلم ان التقوى اعلى الانساب ١٢

عشر سنين وقيل اخذ فى خدمته بعد مارجع من خيبر انتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الا ابا الطفيل وقيل انه آخر من مات بالبصرة لايحتاج الى الاستثناء سنة احدى وتسعين وقيل ثلاث وله يوم مات من السن مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون ، قال ابن عبد البر ولد له مائة ولد وقيل ثمانون كلهم ذكور الا بنتان فيكون الامام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة او احدى عشرة وسياتي ان الامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره ومكث بها سنة اوستين في كل دخلة لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء ، وذكر الامام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي وبرهان الاسلام الغزنوي باسانيدهم الصحيحة انه (٣) قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لااله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ، ومعنى اول الحديث ان دخول الجنة على نوعين الدخول اولا وهو دخول الفائزين فاذا اريد بالدخول هذا يراد بالاخلاص ماقال في رواية واخلاصه ان تحجزه عن محارم الله تعالى في جواب من قال ما اخلاصه يارسول الله ، رواه العلامة سيدنا سيدى جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الدخول وهو الدخول في عاقبة الحال وهو المفهوم من قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة الى قوله الا ماشاء ربك هو الدخول ابتداء بواسطة العفو والشفاعة فيراد بالاخلاص رافع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا الاول دخولا مقيدا لانه دخول الفائزين وهذا ليس كذلك وقد رتب الله تعالى دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله تعالى في سورة الحديد اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ، فلا يزاد عليه قيل العمل وقوله عليه السلام لو توكلتم ، التوكل على نوعين ، توكل جعله عليه السلام

(٣) اي اباحنيفة رح ١٢

وليس مليكاً غيرمالك نفسه ● وان حازواستصفى اقاصى الممالك

ابولهب فيفائق الحسن لم يكن ● عديل بلال اسود اللون حالك

فرمبالتقى رضوان رضوان مالكاً ● هواك تفز بالعتق من رق مالك

وممايلائم ماتقدم مااخبرنا به اجازة في(جلاء الابصار) الامير العالم الاصيل ابوعلي الحسن بن علي بن الحسن العمارى من سماعه صلى جده من قبل امه الحاكم الامام شيخ الاسلام ابى سعد المحسن بن محمد الجشمى ● اخبرنا به ايضا الامام الاجل بقية المشائخ ابوالحسن علي بن محمد بن علي الرشكى قال قرأت على الحاكم الامام ابى سعد المحسن بن محمد الملقب بابن الجشمى رحمه الله انا الشيخ ابوحامد احمد بن محمد النجار رضى الله عنه قال املى الحسن بن ابى مروان انبأ ابوتراب احمد بن سهل الطوسي انبا

ابي قتادة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة فقال ياعطاء هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى يا اميرالمومنين فقال فمن فقيه اهل المدينة قلت نافع مولى ابن عمر فقال فمن فقيه اهل مكة

السلام صفة السابقين بقوله هم الذين لا يرقون ولايسترقون ولايكوون ولايكتوون وعلى ربهم يتوكلون ● هذا التوكل هوسكون النفس الى ماسبق من القضاء بلا مبالاة بفوات نفع اووقوع ضر واضطراب وعدم مساواة الوصول والحرمان عنده ● ينافي وجود هذا النوع من التوكل وكذلك الميل الى الاسباب والاشتغال بهاليدفع هذا واليه اشار بقوله عليه السلام لو توكلتم على الله الحديث لان من المعلوم ان الطير لا تلتفت الى حصول نفع اودفع ضر ولا تبالى بالوصول والحرمان ولاتوكل له فقال لو كنتم على صفة غيرمبالين بنيل اوفوات وكنتم متوكلين حق التوكل لادركتم ماقسم لكم من غير حرث ولا زرع وهذا هوالمندوب المدعو اليه ●النوع الثاني(١)● هو المأذون فيه غير المدعو اليه وهو مايكون لدفع الضر والمكاره وحفظ الحدود والتحرز عن الآفات فانه ايضاتوكل ناقص الايرى ان عمرو بن امية الضمرى لماقال له عليه السلام أارسل ناقتى واتوكل ام اقيد واتوكل قال بل قيد وتوكل ● فانه كان يريد بالتوكل التحرز من الفوات لا السكون الى ماسبق من القضاء فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالنوع الذى وقع فيه المشورة اذ المستشار مؤتمن ● ومثله ماقال عليه السلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك احد الثلاثة ابق عليك بعض مالك حين قال ان من توبتى ان انخلع من مالي ● وقال لبلال انفق بلال ولاتخش من ذى العرش اقلالا ● وقال لبلال حين خبألاجله عليه السلام من التمر اماتخشى ان يخسف الله به في نار جهنم لانه كان عليه السلام مستكمل التوكل ساكنا الى ما له عند ربه غيرملتفت الى حظ نفسه واما غيره فكان مراده الاحتراز عن المكاره والاحتيال لدفع المضار وكذا ابوبكر الصديق رضى الله عنه منع ان يدعو له الطبيب وقال الطبيب امرضني وكان يقرأ وجاءت سكرة الموت بالحق ● واليه اشار الخليل عليه السلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين

(١) اى من التوكل ١٢

قلت عطاء ابن ابي رباح قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل اليمامة قلت يحيى بن ابي كثير قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل الشام قلت مكحول قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل البصرة قلت الحسن وابن سيرين قال موليان ام عربيان قلت لا بل موليان قال فمن فقيه اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال مولى ام عربي قلت لا بل عربي قال كادت تخرج نفسي ولا تقول واحد عربي ●

﴿ومن مقالاتي ايضا﴾

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا ● فليس يجديك يوماً خالص النسب

بلال الحبشي العبد فاق تقى ● احرار صيد قريش صفوة العرب

غدا

ولليل الى القسم الثاني من سعد بن الربيع كواه عليه السلام بمشقص ورقى عليه السلام من استرقى منه وامار قي النبي صلى الله عليه وسلم بالمعوذتين حين طبه لبيد بن اعصم عليه اللعنة فبتعليم الله تعالى اما اعلام ما يكون الاشتغال بالسبب ماذونا فيه كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز وليس الفعل باعتبار التعليم ترك الافضل انما يكون ترك الافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد واما لانه عليه السلام اطلع ان تقدير الله تعالى في الرقى وكان ذلك امتثالا للتقدير لا اشتغالا بالاسباب وكل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمول على هذا ● ويعضده ماذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى وقال يعافيني هو من غير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تتداوى به فتداوى فبرأ فوجد في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل حكمتي ●

﴿الكلام في التداوي هل هو من خلاف التوكل ام لا﴾

ولما آل الامر الى بحث التداوي لاعلينا ان نتبرع ببيان مذهب الامام فيه فانه من فرع ابحاث التوكل ● اعلم ان مذهب الحسن بن زياد رحمه الله ان التداوي لايجوز لانه يمنع التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين ● وقد ذكرنا عن الصديق مافيه حجة وعن ابي الدرداء انه قيل له في مرضه ماتشتكي قال ذنوبي قيل له ماتشتهي قال مغفرة ربي قيل الاندعولك طبيبا قال الطبيب امرضني ● وقيل لابي ذر رضي الله عنه حين رمدت عيناه لو داويتها قال اني عنها لمشغول قيل لو دعوت الله حتى يعافيها قال اسأله فيما هو علي اهم منها ● وكان الربيع ابن خثيم اصابه فالج قيل له لو تداويت قال اردت ذلك ثم ذكرت عادا وثمود او قرونا بين ذلك كثيرا فيهم اطباء هلكوا قالوا قائلهم ●

غدا ابو لهب يرمى الى لهب • فيه غدت حطبا حمالة الحطب

وقد حاز ابو حنيفة شرف التقوى على ماتبينه في باب تنزهه وتقواه •

• ومما قلت فيه رحمه الله •

نعمان في ابناء فارس فارس • للاسد في غاب المناقب فارس
العلم لو غدت الثريا بيته • لاستنزله من الثريا فارس
سبق الخيول عرابها لكنه • سبق العراب اذا (١) تحارب داحس
يا دارساً من كان دارس علمه • في عمره وهو الرفات الدارس

﴿ الباب الثانى في ذكر الاخبار التى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وكذلك الصحابة والتابعون رضى الله عنهم وفي ذكر صفته وهيئته وغير ذلك ﴾

(١) تلميح الى حرب داحس وقعت في الجاهلية الى اربعين سنة بين عبس وذبيان وداحس والغبراء فرسان مشهوران لقيس بن زهير والقصة في تاج العروس ١٢ محمد حيد ر الله خان

﴿ شعر ﴾
ان الطبيب بطبه ودوائه • لا يستطيع دفاع مقدور اتى
ما للطبيب يموت بالداء الذى • قدكان يبرى مثله فيما مضى
هلك المداوي والمداوى والذى • جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وعندنا التداوي ماذون فيه لامندوب ولا ممنوع اليه وتحقيق الكلام فيه ان الاسباب المزيلة للضرر ثلاثة • مقطوع به • كالماء والخبز لدفع الجوع والعطش فتركه حرام وليس بتوكل فاذا اخر الاكل قادرا حتى مات جوعا مات عاصيا كالذى يقتل نفسه وحكى لى بعض الطلبة انه رأى في مجلد ان قاتل نفسه لايواخذ لانه لايفعله الا مجنون وانه مع كونه مخالفا للحديث المخرج في الصحيح باطل لعدم الملازمة فيادعاه • وموهوم • كالكي والرقى بالادعية الماذون فيها فشرط التوكل تركه كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه • فان قلت • الكي من الاسباب الظاهرة كالفصد • قلت • لو كان كذلك لماخلت عامة البلاد منه وانما هو شان الاعراب والاتراك والهنود وكذلك الرقى وروي ان عمران بن حصين رضى الله عنه اعتل فلم يزالوا به حتى اكتوى فقال كنت ارى نورا واسمع صوتا وتسلم علي الملائكة فلما اكتويت انقطع عنى ثم اناب الى الله تعالى وتاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من تلك الكرامات • ومظنون • كالفصد والحجامة وشرب المسهل وبقى ابواب الطب من معالجة الحرارة بالبرودة ومن معالجة الضد بالضد فعله غير مناقض للتوكل بخلاف الموهوم فعله غير مامور به كالمقطوع لكنه ماذون لكونه موصلا غير واجب لعدم القطع حتى لذا امات ولم يعالج بهذه المظنونات لاياثم ويثاب وفعله لاينافي التوكل اعنى القسم الثانى من التوكل ففى الحديث المشهور انه عليه السلام قال مامررت بملأ من الملائكة الاقالوا الى مر امتك بالحجامة فانه لا فرق

﴿ اخبرنا ﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي اخبرنا الامام ابوحفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد العلواني انبأ ابي انبأ ابوالقاسم يونس بن طاهر النضري(١) انبأ ابو يوسف احمد بن محمد الواعظ في رباط ابراهيم ابن ادهم انبأ ابو عبد الله محمد بن نصير الوراق قال قال ابو عبد الله المامون بن احمد بن خالد انبأ ابو علي احمد بن علي الحنفي اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون في امتي رجل يقال له ابوحنيفة هو سراج امتي يوم القيامة ٭ وسمعت هذا الحد يث اعلى من هذا او اطول على الامام برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد في رباط الميمون بشرعة باب الازج قراءة عليه رحمه الله اخبرنا الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون ٭ و انبأ الشيخ الثقة ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرائني ببغداد بكتاب (تاريخ بغداد) للامام الحافظ ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي اخبرنا الحافظ الخطيب هذا انا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد

(١) بالنون و الضاد المعجمة ١٢ تاج العروس — الواسطي

في اخراج الدم المهلك من الاعضاء وفي اخراج الحية من تحت الثياب و بين صب الماء على الحريق الواقع في البيت و صب الشراب البارد على الحرارة الغالبة في البدن الا ان الاول مقطوع فرض و الثاني مظنون مأذون فاندفع الوهم و ليكن هذا آخر الكلام في اول الحديث رويناه عن الامام رضي الله عنه ﴿ الثاني ﴾ ابو ابراهيم وقيل ابو محمد و ابومعاوية عبد الله بن ابي اوفى (١) علقمة بن قيس بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد ٭ بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم الاسلمي شهد الحديبية (تخفف و تثقل) و خيبر و مابعدهما من المشاهد و لم يزل بالمدينة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة و هو آخر من مات بها من الصحابة و قد كان كف بصره ٭ مات بها سنة ست او سبع و ثمانين فيكون سنه (٢) على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابي ستا او سبعا و على قول الاقل اربعا او عشرين او خمسا او عشرين فعلى القولين يتحقق السماع و تصح الرؤية و الرواية ٭ اما على قول الاقل فظاهر ٭ و اما على قول الاكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الحمال احمد الحافظ انه قال اذا فرق الصبي بين البقرة و الحمار جاز له سماع الحديث و نحوه عن احمد بن حنبل اذا عقل و ضبط قيل له قال رجل لا يحل له قبل ان يبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله و قال بئس القول ٭ و ذكر القاضي الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ان المحد ثين حد وا اقله بسن محمود بن الربيع و ذكر رواية البخاري في صحيحه عنه بعد ان ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت منه عليه السلام مجة مجها في وجهي و انا ابن خمس سنين من دلو ٭ وفي رواية كان ابن اربع سنين ٭ ثم قال ابن الصلاح قلت التحديد بخمس هو الذي استقر عليه الامر عند اهل الحديث المتاخرين و الذي ينبغي في ذلك ان يعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لا يعقل فهما للخطاب و ردا للجواب و نحو ذلك صححنا سماعه

﴿ الثاني من الصحابة الذين روى عنهم الامام عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه ﴾

٭ اسد ـــ استيعاب (١) ابو اوفى اسمه علقمة ١٢ استيعاب (٢) اي سن الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح ٭ وان

الواسطي قال انا القاضي ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وابو عبد الله احمد بن محمد بن علي القصري قالا ثنا ابو زيد الحسين ابن الحسن بن علي بن عامر الكندي بالكوفة انبأ ابو عبد الله محمد بن سعيد المروزي انبأ سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر انبأ بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امتي رجلا هو في حديث القصري يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي ٭ قال القاضي ابو العلاء كتب عني هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله ٭ ﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي قراءة اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي ثنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النصري انبأ ابو حامد احمد بن محمد المؤدب انبأ الحسن بن يد و وابو الخير الفرغاني انبأ محمد ابن فضيل عن يحيى بن السبزي عن هارون بن اسمعيل عن الملى بن مهاجر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن

وان كان دون خمس فان لم يكن كذلك لم يصح وان كان ابن خمس بل ابن خمسين ٭ بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن اربع سنين حمل الى المامون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأي غيرانه اذا جاع بكى ٭ وعن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني قال حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى ابي بكر المقري ولي اربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرأ فانه صغير وقال لي ابن المقري اقرأ سورة الكافرين فقرأتها فقال اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم اغلط فيها فقال ابن المقرى اسمعوا له والعهدة علي ٭ وحديث محمود لايدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس ولا على الصحة في ابن خمسين ان لم يحصل له تمييز فاذا لاينكر سماع الامام من ابن ابي اوفى وقد ذكر سيد الحفاظ الدملي انه قال(١) سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشئ يعمي ويصم ٭ والدال على الخير كفاعله ٭ والدال على الشر كشله ٭ والله يحب اغاثة اللهفان ٭

﴿الثالث﴾ سهل بن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصاري كان اسمه حزن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم تغيير الاسم القبيح الى الحسن ولهذا امر بتحسين اسماء الاولاد ونهى ان يسمى عبده يسارا ونجيح كل ذلك للفال قدم عليه السلام المدينة وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن احدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة واول حج حجه الامام مع والده عام ست وتسعين والساعدي لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا يتحقق الروية والرواية وان كانت بحسب السن ممكنة لكنه يكون مدركا زمان الصحابة فيكون تابعيا بروايته من غيره من الصحابة ٭

(١) انه قال اى الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح

﴿الثالث من الصحابة الذين روى عنهم الامام سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه﴾

مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى دين الله تعالى وسنتي ﴿ وبهذا الاسناد الى النضري هذا اخبرنا ﴾ ابو يوسف احمد بن محمد التيمي انا ابو العباس احمد بن المطيب بن حناب العابد البكاء حفيد عثمان بن عفان السجزى اخبرنا زكريا ابن يحيى البزار انبأ محمد بن بكر البصري انبأ ابو يحيى المنبرانبأ مروان بن اسمعيل وكان من العباد عن المعلى بن مهاجر عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتى رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى الله تعالى اوقال يجدد الله تعالى به دينه وسنته ﴿ واخبرنا ﴾ بهذا الحديث عاليا برهان الدين ابو الحسن الغزنوى هذا رحمه الله اخبرنا الحسين بن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الانصاري بقراءتي عليه فاقر به اخبرنا ابو الحسين احمد بن عمر بن نوح النهرواني انبأني بهذا الحديث اعلى من هذا الشيخ ابو المعالي المفضل بن سهل بن بشر الحلبي فيما اجازني تاريخ بغداد للخطيب شفاها اخبرني الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ اجازة اخبرنا احمد بن عمر بن نوح النهروانى

هذا

﴿ الرابع ﴾ ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن سعد من بني سعد بن ليث الكناني كان يوم قتلى نجبه عليه السلام ابن ثمان سنين ومات بمكة سنة اثنتين ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق بعده صحابي على وجه الارض عليه اتفق المحدثون ويدل عليه الاحاديث المخرجة في الصحاح لحياة هؤلاء الاربعة من الصحابة في اول عهده متفق عليه بين اهل الحديث وذكر في كتب المناقب له وبعض كتب الفقه انه لقي عبد الله بن الحارث بن جزء (بالجيم المفتوحة والزاى المعجمة الساكنة المهموزة) ابن عبد الله بن معد يكرب بن عمرو بن زبيد الزبيدى مات بمصر سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثمانين فسنه اذن من خمس الى يوم موته وعلى هذا لا يستقيم كلام اخطب الخطباء (١) باسناده عن ابن سماعة عن ابي يوسف ان الامام لقيه حين حج مع ابيه وسمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب لان حج الامام مع والده كانت سنة ست وتسعين فلا يتحقق الملاقاة وذكره الحافظ الثقة ابو بكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سبرة الجمابي وبرهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعين فيمكن الرواية والاقرب منهما ما ذكره قاضي القضاة ابو منصور بن محمد بن حسين بن محمد البغدادي باسناده عن هلال بن ابي العلاء عنه انه قال حملني ابي على عاتقه وذهب الى عبد الله بن الحارث فقال له ما تريد فقال اريد ان تحدث ابني فقال سمعت رسول الله صلى الله

﴿ الرابع من الصحابة الذين روى عنهم الامام ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه ﴾

﴿ الخامس منهم ابن جزء رضي الله عنه ﴾

(١) اشار به الى ابي المؤيد موفق بن احمد المكي صاحب المناقب ولكن اعتراضه عليه غلط فان في مناقبه كما يجيء عن الحافظ الجمابي انه مات عبد الله بن الحارث سنة سبع وتسعين فحينئذ يتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

عليه

هذا من اصل كتابه انبأ ابو بكر محمد بن اسحاق التعلبي حدثني ابو احمد محمد بن حامد بن محمد بن ابراهيم السلمي انبأ محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي انبأ سليمان بن قيس عن ابي المعلى بن المهاجر عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من بعدي رجل يقال له النعمان ويكنى ابا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يديه ● قال الحافظ ابو بكر الخطيب لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه ● وقال الحسين ابن محمد البلخي ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) له ان احمد بن نوح كان صدوقا وقال ديباجة حسن المذاكرة مليح المحاضرة رحمه الله ● ﴿واخبرنا﴾ السيد الامام الفضل بن محمد الزيادي اجازة اخبرنا علي بن الحسين بن المسعودي اخبرنا ابو المظفر احمد بن محمد انبا احمد بن عمر والفقيه انبا يوسف بن اسمعيل الدمشقي انبا ابو محمد عبد الله ابن محمد المرجاني انبا الحسين بن محمد التميمي انبا جعفر بن سهل الهاشمي انبا محمد بن بكر البصري انبا سليمان ابن يحيى الجيزي عن ابي العلاء عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله على يديه سنتي في الاسلام ● ﴿وسمعت﴾ هذا الحديث

عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم ● من تفقه في دين الله الحديث ● والصبي انما يحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان امامن حيث المكان فلو كان وفاته في آخر التسعين بمع مكانا لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقاة في غير الحرم فيصح وان كان وفاته في الثمانين ● ومثل هذا الحديث يشار واه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ● ولا خفاء ان التفقه في الدين لا تحصل الا بالانقطاع الى الله تعالى لان التفقه يجمع الاشياء الثلاثة العلم مع الاتقان والعمل وذلك لا يتاتى بلا انقطاع الى الله تعالى ﴿وذكر في المناقب تعلق واثلة بن الاسقع﴾ بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب (بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة) ابن غيرة (بالغين المعجمة والباء والراء المهملة المفتوحتين) ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن علي بن كنانة الليثي اسلم واثلة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى جيش العسرة فخدمه عليه السلام ثلاث سنين وكان من اصحاب الصفة نزل البصرة ثم الشام وكان منزله بالبلاط على ثلاثة اميال من دمشق ثم تحول الى بيت المقدس سنة خمس او ست وثمانين ● قال في المناقب قال الامام سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظن احدكم ان يتقرب الى الله تعالى باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس ● ومثله ماروت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ● ومن هذا قال الامام الحج الفرض افضل من الحج النفل ويدل عليه ماجاء في الاحاديث بان نقصان المتمكن في الفرائض يجبر يوم القيامة بالنوافل ● وقال العلماء النوافل اتباع الفرائض ولا شك ان التقرب بالاصول افضل من التقرب بالاتباع فعظم الفرض اي على هذه الالا ان الحديث مقبول غير مخالف للاصول ●

﴿السادس من شيوخه واثلة بن الاسقع رضي الله عنه﴾

ايضا على الامام عبدالحميد بن احمد البرانقينى رحمه الله اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي رحمه الله انا ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا الزاهد ابو محمد الحسن ابن محمد قراءة عليه انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي قراءة علينا انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ احمد بن الحسن ابو نصر الاديب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد حدثني ابو جعفر محمد بن احمد بن بشر انبأ محمد بن يزيد اخبرنا سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله سنتي على يديه ﴿ وبهذا الاسناد الى النضري هذا انبأ ﴾ ابو جعفر محمد بن موسى بن هارون الدار وني الفقيه انبأ ابو عمران موسى بن عيسى القشيري انبأ محمد بن اسمعيل النيسابوري انبا محمد بن عبد الله الهروي انبأ ابو يحيى المعلم عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى على يديه سنتي ﴿ وبه الى النضري هذا انبأ ﴾ احمد بن الحسن المؤدب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد انبأ احمد بن حم عن

حاتم

ثم ان بعض اهل الحديث ذكروا انه لم يرو الثلاثة وهو اصحاب المناقب ذكروا باسانيدهم انه رآه وقد بينا ان الامكان ثابت والناقل عدل والمثبت اولى من النافي لان النفي مما لا يعلم بدليله حتى يقدم على الاثبات . وكان رضي الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث قليل الرواية للحديث كما سياتي ان شاء الله تعالى عنه وكذلك كان اجلاء الصحابة كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما كانا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت روايتهم كما يرى وانشد فارس بن الحسين في هذا المعنى ﴿ شعر ﴾

يا طالب العلم الذي ﴿ ذهبت بمدته الروايه

كن في الرواية ذا العنا ﴿ ية بالرواية والدرايه

وارو القليل وراعه ﴿ فالعلم ليس له نهايه

وذكر ايضا انه لقي معقل بن يسار ﴿ بن معبر (بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة هو كسرها وقيل بكسر الميم وفتح العين وفتح الباء بنقطتين) ابن خراق (بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء المهملة والقاف) ابن لاى (بفتح اللام وسكون الهمزة) ﴾ ذكر في المناقب انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا ائتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ﴿ فان قلت وفي الحديث كلام من وجوه (١) الاول في الاسناد والثاني ان معقل ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة بعده عليه السلام واليه ينسب نهر معقل بالبصرة ومات بها في زمن زياد بن عبد الله (٢)

﴿ الصحابي منهم معقل بن يسار رضي الله عنه ﴾

ـ الحسن (١) هكذا في الاصل والظاهر من ثلاثة اوجه كما سياتي ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولعله في زمن عبيد الله بن زياد ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

او معاوية

حاتم بن حسان بن حبيب انبأ محمد بن ابراهيم الطالقانى عن عبد المجيد بن محمد عن ابان عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابى حنيفة هو خير هذه الامة *قال قال الفقيه ابو سهل يعني في زمانه ﴿وبه الى احمد بن حزم هذا قال﴾ وجدت مكتوباً فى كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتى رجل من امتى يقال له النعمان بن ثابت يحيى الله تعالى سنتي على يديه * ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور المقرى انبأ ابى انبأ ابو بكر محمد ابن عباد الترمذي انبأ محمد بن النضر انبأ يحيى بن سليمان انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعي اخبرني ابو هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئ رجل فيحيى سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ﴿وبه الى النضرى هذا اخبرنا﴾ احمد بن الحسن الوراق انبأ ابو جعفر محمد بن احمد انبأ ابو الحسن علي بن محمد التميمى انبأ ابو زكريا الزاهد انبأ ابو نعيم الهلالى قال سمعت الفضل بن عمر ويقول حدثنى موسى الطويل انبأ ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من

او معاوية رضى الله عنه فيكون موته سنة سبع وستين (١) اوسبعين وولادة الامام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الامام فلا يتحقق الملاقاة * والثانى * في المتن وذلك ان العمل وان كان عصيانا لايكون مؤثرا في الاعتقاد وان من غلبت عليه المعاصى لايكفر مالم يؤثر في الاعتقاد في مذهب اهل السنة والجماعة فكيف يعد الثلاث من النفاق * والثالث * الايرى ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا وائتمنهم ابوهم على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل صاروا انبياء على قول من يقول والحديث متى خالف الاصول رد * قلنا * اما الاول * فمن قال انه ولد (٢) سنة احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الامام يوم السماع ابن ست سنين فيتحقق السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فان التابعي اذا استبان له الاسناد بطرق ارسل واذا كان بطريق اسند وحمل لكن هذا ضرب مزية الاجتهاد فلا يرجع المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لاينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في اصطلاح المحدثين لايسمى مرسلا نعم لو قال التابعى الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصح يسمى مرسلا لانه لاتفاوت بين التابعين في المذهب وان ادعى ابن عبد البر الفرق بين تبعي وتابعي * واما الثاني . فاختلف اهل الحديث في جوابه على وجوه (الاول) ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على عدم الوفاء به وينتظر الامانة للخيانة وتمسكوا بحديث ضعيف الاسناد فان عليا رضى الله عنه لقى الصديق والفاروق رضى الله عنهما خارجين من عنده عليه السلام وهما يبكيان فسألهما عن ذلك فقالا حديث سمعناه منه عليه السلام

---

(١) الظاهر اوستين فان معاوية توفي سنة ستين ١٢ الحسن بن احمد النعمانى (٢) قوله انه ولد اى الامام وقوله ومات سنة سبع اى مات معقل بن يسار سنة سبع وستين ١٢ مصحح

بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيى الله تعالى سنتى على يديه ﴿ وبه الى النضرى هذا انبأ ﴾ محمد بن طولون انبأ ابي انبأ محمد بن عباد انبأ محمد بن علي انبأ محمد بن نصر انبأ حامد بن آدم اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك انا ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتى سابقون و ابو حنيفة سابق في زمانه . ﴿ وبه الى النضرى هذا انبأ ﴾ المكى بن محمد انبا احمد بن محمد بن نعيم قال رأى ابو حنيفة في المنام كانه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسال محمد بن سيرين عن هذه الرؤيا فقال لست بصاحب هذه الرؤيا صاحب هذه الرؤيا ابو حنيفة فقال انا ابو حنيفة فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى بين كتفيه خالا فقال له محمد بن سيرين انت ابو حنيفة الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيى الله تعالى على يديه السنة . ﴿ وبه الى النضرى هذا انبأ ﴾ ابو بكر محمد بن احمد القرطبي انبأ محمد بن علي البلخي انبأ سهل بن خلف بن وردان انبأ عمر بن قطن انبأ رقاد بن ابراهيم عن عبد الكريم ابن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت

ومقاتل

وذكروا الحديث فقال افلا اسألنه قالا هيبته فقال انا اسأله فلما سأله عليه السلام قال حدثتاه لاعلى الوضع الذى وضعناه لكن المنافق اذا حدث شيئا وعد و ائتمن حدث نفسه انه يكذب و يخلف و يخونه والحديث مع كونه ضعيفا لابد فيه الاعتراض فان القاطع قائم انه لايكفر متعمد هذه الخصال (والثانى) ان ذلك مخصوص بالمنافقين فى زمانه عليه السلام بدليل ماروى مقاتل بن حيان عن ابن جبير عن ابن عمر و ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من الصحابة فقلنا يارسول الله عليك الصلوة والسلام قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مومن ومن كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث من النفاق الحديث فظننا انا لم نسلم منهن او من بعضهن و لم يسلم منهن كثير من الناس فقال عليه السلام مالكم و لهن انما خصصت بهم المنافقين كما خصهم الله تعالى في كتابه العزيز اماقولى اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية افانتم كذلك قلنا لا قال لاعليكم انتم برآء واماقولى اذا ائتمن خان فذلك فيما انزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية فكل انسان موتمن على دينه فالمرء يتسل من الجنابة في السر و العلانية افانتم كذلك قلنا لاقال لاعليكم انتم من ذلك براء فعلى هذا تخصيص الكذب و نقيض العهد والخيانة بالفرد الخاص الذى هو علم الاؤ و التصديق هو الثالث ما ظهر من مذهب البخاري و بعض اهل العلم ان هذه الخصال الذميمة منافق من اتصف بها الى يوم القيامة كانه اراد من غلبت عليه هذه الخصال فاما على سبيل الندرة فلا لكن امثال هذه التاويلات لاتليق بما هو المختار من المذهب ه الرابع ما اختاره الامام ابو عيسى الترمذي ان المراد به عند اهل العلم نفاق العمل وقال الحسن بن ابي الحسن البصري النفاق نفاقان نفاق الكذب و نفاق العمل وقال اول كان على عهده صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن حذيفة ان النفاق

كان

و مقاتل بن سليمان ❊ قلت ❊ و اورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناده اليه عن سهل بن خلف هذا بهذا السياق ❊ ﴿ و به الى النضري هذا انبأ ﴾ ابو سعيد سعدان بن محمد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي انبأ صالح بن محمد بن كثير انا محمد بن يحيى القصري سمعت ابي يقول كان محمد بن سائب الكلبي يمدح كثيرا اباحنيفة و يذكر انه وجد صفته في بعض الكتب و انه يحشى الحكمة كما يحشى الرمانة من الحب ❊ قلت ❊ واورد هذا الحديث ايضا الامام الحارثي في (كتاب الكشف) له عن محمد بن علي المروزي عن محمد بن يحيى القصري عن ابيه عن عبدويه عن الكلبي مثله ❊ ﴿ و به الى النضري هذا انبأ ﴾ محمد بن موسى الجرجاني انبأ ابو علي الحسن بن محمد الرازي انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن بن اسمعيل بن الحسن بن قحطبة انبأ ابو عبد الرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لاجد اسامي العلماء و اهل الفقه مكتوبة بصفاتهم و انسابهم اهل زمان زمان و اني لاجد اسم رجل يقال له نعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة فاجد له شانا عظيما في العلم و الفقه و الحلم و العبادة و الزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم ممن يشبهه و هو بدرهم يعيش مغبوطا و يموت مغبوطا ❊

كان على عهده صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان و نفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيامة ❊ الخامس ❊ قال الخطابي الحديث وارد في رجل معين و كان عليه السلام لا يواجههم بصريح القول بانه منافق وانما يشير اليه بقوله ما بال اقوام يفعلون كذا ❊ السادس ❊ قال الخطابي معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف ان تفضي به الى حقيقة النفاق ❊ و السابع ❊ و هو الذي عليه الجمهور من المحققين و هو الصحيح ان هذه الخصال خصال المنافقين و صاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال و النفاق اظهار ما يبطن خلافه و هذا موجود في صاحب هذه الخصال فيكون منافقا في حق من حدث و وعد و خاصم و فجر و خان فيها ائتمن لا في حق كل انسان فتسميته منافقا بطريق التجوز تغليظا على صاحب هذه الخصال و نظيره قوله تعالى ومن كفر الآية في حق تارك الحج قادرا فانه من تركه مع الامكان ولم يحج فان عدم الحج مع المكنة لما كان من امور الكفرة اذ اليهودي و النصراني لايحج كما اشار اليه عليه الصلوة و السلام بقوله تغليظا على تاركه فلا عليه ان يموت اما يهوديا او نصرانيا خصها بالذكر اعلاما بان الترك من شعارها و خصالها كذلك قال في التغليظ على فاعل هذه الخصال بانه من خصال المنافقين فكانه شبه نفسه بالمنافقين لان يكون من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار ❊

﴿ وذكروا ايضا انه لقي جابر بن عبد الله ﴾ بن عمرو بن حرام (بالحاء والراء المهملتين) ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصاري قال سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة و النصيحة لكل مسلم ❊ يجوز ان يتعلق اللام في لكل مسلم بالثلاثة و يكون المعنى بايعناه على ان نسمع و نطيع لكل مسلم تامر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع و ان ننصح لكل مسلم تامر علينا و ندله على ما فيه عوره (١) اذ فساد الولاة فساد الرعية او يكون المبايعة على النصيحة لكل مسلم و يجوز ان يتعلق السمع و الطاعة بالمبايعة به عليه السلام

(١) العوار العيب و الخرق ١٢ قاموس

﴿و به الى النضري هذا قال﴾ محمد بن موسى باسناده المذكور الى الحسن بن اسمعيل عن محمد بن سعيد القاضي عن الحجاج بن بسطام عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الا انبئكم برجل من كوثا (١) وهو من سواد الكوفة ومن بلدكم هذا ومن كوفتكم هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علماً و حلماً و سيهلك به قوم في آخر الزمان الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة بابي بكر و عمر رضي الله عنهما* ﴿و به الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور انبأ ابي انبأ محمد بن علي انبأ يوسف بن محمد انبأ محمد بن عبد الملك المروزي انبا ابو قتادة الحراني عبد الله بن واقد انبأ جعفر بن محمد عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يكون بعد النبي صلى الله عليه و سلم بدر على جميع خراسان يكنى اباحنيفة*

﴿و به الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن موسى انبأ ابو علي الحسن بن احمد الرازي انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن ابن اسمعيل عن ابي عبد الرحمن عن امرأة قال شهدت حماداً و جاء ابو حنيفة فقال له حماد يا اباحنيفة انت

(١) و في نسخ مسند الخوارزمي من كوفان وهو اسم للكوفة وفي تاج العروس كوثا ثلاث مواضع منها بلدة بعراق ومحلة بمكة وقيل كوثا اسم لمكة ١٢ محمد حميد راه الله خان النعمان

والنصيحة تتعلق بكل مسلم* وفي ملاقاته به كلام *فان جابراً من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى وشهد بدراً او ما بعدها من المشاهد ثماني عشرة غزوة و قدم الشام و مصر و الده كان من النقباء الاثنى عشر كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة سنة سبع او ثمان و سبعين و صلى عليه ابان بن عثمان رضي الله عنهما و هو اميرها فلا يتصور الملاقاة الا على قول من قال ولادة الامام كانت سنة احدى و ستين و الاكثر على خلافه* و ذكر صدر الائمة المكي (١) وسيد الحفاظ الدبلي و برهان الاسلام الغزنوي انه لقي ﴿عبد الله بن انيس﴾ بن اسعد بن حرام ابن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة صححه ابن عبد البر (بالنون المضمومة و بالفاء و الثاء المثلثة) ابن ابان (٢) (بضم الهمزة و فتح النون) ابن يربوع بن برك بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ابن وبرة شهد احداً وما بعدها كان مهاجراً انصارياً عقبياً وقيل كان حليف الانصار من قضاعة * ذكر في المناقب بالاسناد عن ابي داود الطيالسي قال سمعت الامام يقول قدم علينا بالكوفة عبد الله بن انيس عام اربع و تسعين و انا ابن اربع عشرة سنة فسمعته يقول قال عليه السلام حبك الشئ يعمي و يصم * اعلم بان الحب ربط القلب بالشئ رغباً و انصباب الهم و الهمة اليه طلباً * و هو فيض من سحاب الارادة على حسب العمل * وفيه الوداد وفيه الوبل و الطل * وان لديها السيوب * في اواني القلوب * ثم انها تختلف بكدر القلب وصفائه * فلون الماء لون انائه * فمن محب للحق و من محب للباطل * ومن محب للعلي الاعلى و من متعلق بالسافل * و من الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله * و الذين آمنوا اشد حباً لله * فحب الحق ابكم اصم اعمى عن غير مولاه * و محب الباطل

﴿ذكر تسمية من الصحابة لقي الامام عبد الله بن انيس رضي الله عنه﴾

(١) المراد به ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي صاحب المناقب التي على هذا الكتاب ١٢ مصحح

(٢) الظاهر اناس و في الاستيعاب بدله اياس والله اعلم ١٢ مصحح

لايبصر

النعمان الذي ذكرتنا ابراهيم قال سق الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيي احكام الله ورسوله وتجري بعده ابدا مابقي الاسلام ولايهلك من اتخذها وعمل بها فان انت لقيته فاقراه مني السلام ﴿ اخبرني ﴾ الامام ظهير الدين ابوالمحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي من بخارا قال روى الفقيه محمد بن الحسن رحمه الله باسناده الى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الرأي الحسن ان يفتى صاحبه وانه سيكون من بعد ذا رأي حنيف يجرى الاحكام ما بقي الاسلام وانه كرأيناواحكامنايقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى اباحنيفة وهومن اهل الكوفة جهبذ في الاسلام والفقه يصرف الاحكام على وجوهها حنيف الدين والرأى الحسن ﴿ واخبرني ﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا اخبرنا ابواسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنا ابو محمد الحارثي باسناده الى ابى البختري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كانى انظر اليك وانت تحيي

لا يبصر ولا يسمع الا مابهوا ه ويتولاه ٭ اهل الله صم بكم عمى عن مالا يعنيهم في السر والعلن ٭ مصروفة هممهم ومداركهم الى تكميل الفرائض والسنن ٭ اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والاحن ٭ فهم ذاهبون الى الله راغبون ٭ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ٭ اولئك لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ٭ فيقول هؤلاء المتدلين بغرور ٭ الي في بقيع الحب مقبور ٭ وما انت بمسمع من في القبور ٭ ومن تعلق حبه بغير المولى ٭ خلا عن هذه الصفات وتولى ٭ وبالهوى في النار هوى ٭ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ٭ ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ٭ فقولك حبك الشئ يعمي ويصم يوجه على الوجهين السابقين كما علم ٭ لكن في ملاقاة عبد الله ابن انيس به اشكال لان اهل السير والتواريخ مجمعون (١) على انه مات بالمدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة الامام بسنين ٭ وذكر سيد الحفاظ الديلي انه لقى ﴿ عائشة بنت عجرد ﴾ قال قال سمعتها تقول قال عليه السلام الجراد اكثر جند الله في الارض لااحله ولااحرمه ٭ اعلم ٭ انه جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا نأكل الجراد معه ٭ ولم يختلف العلماء في اكله على الجملة وانه اذا اخذ وقطعت رأسه حل بالاتفاق وانه يتنزل منزلة الذكاة فيه ٭ وانما اختلفوا انه هل يحتاج الى سبب يموت به اذا اصيد فالعامة انه لايحتاج وحكمه حكم الحوت وذهب مالك رحمه الله تعالى انه لابد من سبب كقطع رأسه او رجله او اجنحته او طرح في النار او مثله لانه من صيد البر وكان سعيد بن المسيب يكره اكل

(١) في تذهيب التهذيب قال ابن يونس توفي بالشام سنة ثمانين واعتذر الحافظ العسقلاني في الاصابة فكأنه دخلت للمزى ترجمة في ترجمة ولكن قال ابو حنيفة على ما هو في المناقب قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه ولاشك ان الامام اسبق واعرف واوثق من غيره فتعتبر قوله ويرجح على غيره ١٢ محمد حبيب الله خان

سنة جدى صلى الله عليه وسلم بعد ما اندرست وتكون مفزعاً لكل ملهوف وغياثاً لكل مهموم بك يسلك المتحيرون اذا وغفوا لو تهديهم الى الواضح من الطريق لذا تحير وافلك من الله العون والتوفيق حتى يسلك الربانيون بك الطريق ﴿ انبأني الشيخ ابو المعالي ﴾ الفضل بن سهل الحلبي يغدادعن الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريرى ان النخعي حدثهم حدثنا محمد بن علي بن عفان سمعت نمر بن حداوسمعت ابايوسف يقول كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقاواحلا ه نغمة وانبهه على مايريده ﴿ وبه الى الحلبي هذا انبأ ﴾ محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة ان اباحنيفة كان طوالا تعلوه سمرة وكان لباساحسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا اخرج من منزله قبل ان تراه ﴿ وانبأني الحلبي هذا ﴾ عن الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن حمد انا احمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ﴿ واخبرنا سيف القضاة ابو عبد الله ﴾ احمد بن محمد

المدميني

ميت الجراد الا اذا اخذ حيائم مات وان اخذه ذكاه ٭ وروى الدارقطني عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال عليه الصلوة والسلام احلت لناميتتان الحوت والجراد ٭ وذكر ابن ماجة باسناده عن انس ان ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يتهادين الجراد على الاطباق ٭ وذكره ابن المنذر ايضا. وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربع مائة في البر وان اول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا اهلكت الجراد تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع ٭ ذكره الحكيم الترمذى وقال وانما صار الجراد اول الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من طينة آدم عليه السلام وانما هلك الامم بهلاك الآدميين لانها خلقت لهم قال الله تعالى هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا الايه واختلف العلماء في قتل الجراد اذا حل بارض قوم وافسد ٭ قيل ٭ لا يحل لانه خلق عظيم من خلق الله تعالى ياكل رزق الله ولا يجرى عليه القلم وقال عليه السلام لاتقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم ٭ وعامة المشائخ والفقهاء على انه يحل القتل لان في تركها افساد الاموال ورخص عليه الصلوة والسلام بقتل المسلم اذا اخذ ماله ٭ واتفقوا على جواز قتل الاسودين لانهما يؤذيان الناس ٭ وروى ابن ماجة عن جابر وانس رضى الله عنهما انه عليه السلام كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معائشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء قال رجل يارسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال عليه السلام ان الجراد نثرة حوت (١) في البحر ٭ ولا يدافع هذا ما تقدم من انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام كما علم في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الايه ٭ فالحاصل ان جماعة من المحدثين ذكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم والمثبت

(١) نثرة الحوت اى عطسته ١٢ مجمع البحار

المديني القمي انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن بن عبدالله المقدسي اخبرنا قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني انا الامام الحسين بن علي بن محمد الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد المروزي حدثني احمد بن القاسم البرتي القاضي سمعت ابن نعيم يقول كان ابو حنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب * وفي رواية احمد بن عطية عن ابي نعيم حسن الوجه و الثوب والنعل والبزة والمواساة لكل من اطاف به ﴿ و به الى الصيمري هذا اخبرنا ﴾ عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة * و يروى اوفر بالفاء كان يشبه الفقهاء فكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب و لقد كنا يوماً في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة و هرب الناس غيره فما رايته زاد على ان نفض الحية و جلس مكانه * ﴿ اخبرنا ﴾ تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انبانى ابو الفرج سعيد ابن ابي الرجاء باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبا سهل بن بشر انبا عبد الرحمن بن هاشم انبا ابو اسحاق الطالقاني انبا

العدل العالم اولى من النافي و قد جمعوا مسند انه فبلغت خمسين حديثا يرويه الامام عن الصحابة رضى الله عنهم و انشد بعضهم في هذا المعنى ﴿ شعرا ﴾

كفى النعمان فخرا ما رواه * من الاخبار عن غرر الصحابه
اصدر التابعين قبلت منهم * نيابتهم فما حسنت النيابه
امتبوع الانام غدوت بحرا * لعلمك و العدى اسوا حبابه

فالى ما ذكرنا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الله و رسوله عليه الصلاة و السلام و الصحابة فعلى الرأس و العين و ما جاءنا عن التابعين فهم رجال و نحن رجال * لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى الا اذا كان التابعي زاحم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي و هذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب * و لها وجوه اخر في التقديم اجمالا و تفصيلا * اما التفصيلي فما ذكر في كل مسئلة في طريقة الخلاف و في كتب الفروع * و اما الاجمالي فمنها شهادة سيد الشهداء عليه السلام يوم القيامة على كافة الخلائق كما نقلنا عن الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي باسناده الى ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي يوم القيامة * و اورد الامام الغزنوي و الشيخ الثقة ابو المعالي سهل بن سهل الاسفرائيني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن ابي هريرة باسناده هذا الحديث الا انه زاد فيه اسمه النعمان * و ذكر المكي عن السراجي هذا باسناده الصحيح عن ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت و يكنى بابي حنيفة يحيى دين الله و سنتي * و به الى ابي القاسم يونس بن طاهر

عمر بن هارون عن ابي حمزة الثمالى قال كنا عند ابي جعفر وهو محمد بن علي الباقر فدخل عليه ابو حنيفة فجلس بين يديه فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ابو جعفر ما احسن علمه واكثر فقهه ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ حدثنا محمد بن منصور حدثني بشار ابو بشر مولى ابي جعفر قال رأيت اباحنيفة ربعة من الرجال جميل الوجه كريم النفس ليس بالطويل ولا بالقصير عريضتان وهامة عظيمة وله ثيبان ناتئتان وهو يحدث الناس • ﴿واخبرني﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني فيما كتب الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام في قصة طويلة • وقيل له كيف كانت صورة ابي حنيفة رضي الله عنه قال كان نحيفا شديد البياض ازرق ربعة من الرجال القصة بطولها تجيء في باب وفاته رضي الله عنه • ﴿يروى﴾ ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان بلغ من حكمته بحيث لو اراد ان ينشئ بعدد كل حبة من الصبرة (١) حكمة لفعل فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم ان يغبط داود عليه السلام حيث جعل في امته مثل لقمان فرجع جبريل عليه السلام ونزل ثانيا وقال ان الله تعالى يقول ان كان في امة داود مثل لقمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة حكما فنحن

(١) صبرة بالضم انبار غله بالا كرده ١٢ صراح نجعل

النضرى باسناده عن مشائخه عن انس بهذا السياق الا انه قال يحيي الله تعالى ويجدد الله تعالى به دينه وسنته • ﴿وذكر﴾ الامام الغزنوي وابو المعالي فضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد باسنادهما عن انس هذا الحديث الا انه قال ليحيين دين الله وسنتي على يديه • قال الخطيب لم يروه هذا الا من جهة احمد بن روح وكان صدوقا مليح المحاضرة حسن المذاكرة • وذكر السيد الامام فضل بن محمد الزيادى باسناده عن سليمان بن يحيى السجزي كذلك الا انه قال يحيي الله تعالى على يديه سنتي في الاسلام • وكذا روى الامام عبد الحميد بن احمد البراتقيني الكردرى وبراتقين من قلاع خوارزم • واخبر الزاهد السراجي باسناده عن نافع عن مولاه ابن عمر كذلك الا انه قال سيظهر من بعدي رجل الحديث • وبه عن انس كذلك ﴿وبه الى ابي القاسم النضرى المذكور﴾ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة • والمراد به امة زمانه كما قالوا في قوله تعالى وفضلناهم على العالمين • وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين • اى على عالمي زمانهم لئلا يلزم تفضيل بني اسرائيل على افاضل المتأخرين والمتقدمين وآدم على سيدنا محمد عليه السلام • وبه الى النضرى هذا عن احمد بن حم ﴿قال وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد ابن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه • ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين الوجادة (١) وانه مقبول عندهم نص عليه ابن

(١) الوجادة بكسر الواو مصدر لوجد مولد غير مسموع من العرب • وفي تدريب الراوى هي ان يقف على احاديث بخط راويها غير المعاصر له او المعاصر ولم يلقه او لقيه ولم يسمع منه او سمع منه ولكن لا يرويها الواجد عنه بسماع ولا اجازة فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتابه بخطه • وفي مسند احمد كثير من ذلك من رواية ابنه عنه بالوجادة ١٢ محمد حيدر الله خان

نجعل في امتك نعمان يتكلم بعد د كل حجة من الصبرة مسائل و اجوبة فحينئذ بصق رسول الله صلى الله عليه و سلم في فم انس رضي الله عنه و او صاه ان يبصق في فم ابي حنيفة رحمة الله عليه ٭

٭ ومما قلت فيه ٭

رسول الله قال سراج ديني ٭ و امتى الهداة ابو حنيفه

غدا بعد الصحابة سيف الفتاوى ٭ لا حمد في شريعته خليفه

سدا دياج فتياه اجتهاد ٭ ولحمته من الرحمن خيفه

مقدم متن ساع كل علم ٭ له وغدا مناويه رديفه

صحارى الفقه قد قحطت ونادت ٭ يبشرى الخصب اذ سحمت وصيفه

٭ ومما قلت فى صفته وهيئته رضي الله عنه ٭

قد نعمان قد من قد بان ٭ و طوته مقابر

الصلاح و غيره ﴿و به الى النضري هذا﴾ باسناده الى ابراهيم بن عدبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يجيء رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ﴿و به الى النضرى هذا﴾ باسناده عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يظهر من بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه ٭ ﴿و به الى النضرى﴾ عن ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في كل قرن من امتى سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه ٭ و اعلم ٭ ان الحاكم صاحب الجرح و التعديل قد تمسك بكلامه كل المحدثين ذكر ان البخارى صنف (كتاب التاريخ) جمع فيه اسامي من روى عنه الحديث من زمن الصحابة الى سنة خمسين فبلغ عددهم قريبا من اربعين الف رجل و امرأة خرج في صحيحيه هو و مسلم عن جماعة منهم فجمعت كل من خرجا عنه متفقين و مختلفين فلم يبلغ الفي رجل و امرأة قال ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على مائة و ستة وعشرين رجلا فيه ليس هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقات وانما لم يرويا عنهم زيادة في الاحتياط و طلبا اشرف المنازل و باقي الاحاديث التي لم يذكراه معمول به عند الائمة الا يرى الى ما ذكره الامام المحدث الفقيه ابو عيسى الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع ما في كتابنا من الاحاديث معمول به اخذ و عمل به اهل العلم و لا يلزم ان يكون كل اهل العلم عاملين بالكل ما خلا حديثين حديث ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلا سفر و خوف في المدينة و حديث معاوية من قتل شارب الخمر المحدود في الرابعة واذا كان كتاب الترمذى مع كثرة ما فيه من الحديث معمولا به فكيف يظن انه لا صحيح الا في كتابين فعلم ان كل حديث صح استناده وعلم عدالة الراوى قبل و ما ذكرنا من الاحاديث كذلك فقبل و لا يقدح عدم تخريج البخارى و مسلم في صحيحيهما ٭ فان قلت ٭ الحديث منقطع لان ابن لهيعة من اصاغر التابعين لم يلحق به عليه السلام ٭ قلت ٭ الصحيح عند جماعة

منظور اتقى وسرنقي • وعلوم غمرت اقصى البيان

ان نعمان في العلوم عمان • يا اقبر ا ساسه بعمان

﴿الباب الثالث في ذكر من اتى من الصحابة وروايته عنهم وذكر مشائخه الذين روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم﴾

﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم السبقي بنيسابور اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا الحاكم ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني (١) انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر محمد ابن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انا ابو بكر احمد بن موسى بن عمران من كتابه حدثني محمد بن سعد بن

(١) يقول المهذب بن الحسين بن محمد بن زية كلامه في هذا الكتاب من كتاب (الانتصار للجعابي) فذكر الحاكم ابي محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني فيه غلط ووهم وانما يرويه ابو الفضل الميكالي عن الحسين بن علي ابن جعفر وقد رأيت سماع الميكالي وعبد الرحيم هذا سمعه من شيخه الحسين بن علي بن جعفر ١٢ هامش الاصل القديم

محمد

من المحدثين ان التابعي اذا ذكر الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام محمول على الارسال ولا فصل بين تابعي وتابعي نص عليه ابن الصلاح وغيره • والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب الشافعي انهم من ائمة الحديث وعطلوا المراسيل وانه قريب من خمسين جزوا ونحن بحمد الله قدمنا المراسيل الى القياس فنكون بحمد الله تعالى وفضله من اصحاب الرأي والحديث • فالحاصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجوده بثلاثة اوصاف بسراج الامة ومحيي الشريعة والسابق وكل واحد صالح للفوق في ترجيحه على غيره من الائمة • فان قلت • الوصف الاول مطعون بثلاثة اوجه اما الاول فلانه تعالى سمى سيد المرسلين بالسراج المنير في قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وتسمى به امامكم يلزم التسوية وهو باطل • قلت • سمى الله تعالى آدم وداود عليهما السلام خليفة بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وسمى الامام الاكبر الذي قمت به الرياسة الدينية والدنيوية خليفة ولم يلزم التسوية على ان التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع بين احد من المسلمين ان المؤمن افضل من الشمس والقمر والنجوم وقد سمى الله تعالى في كتابه الشمس سراجا والنجوم ايضا في قول بعض المفسرين في قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا اي في البروج نجوما ولم يلزم منه التسوية على ان مشاركة الغير بالنبي صلى الله عليه وسلم في حصلة او صفة لا توجب المساواة على ان التسوية بين السراجين ممنوع فانه عليه السلام سراج الملك والملكوت والامة ولقد الذي ذكر المطلق والامام سراج الامة خاصة فقال سراج امتي • فان قلت • شبه عليه السلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لان النجم نوره مستفاد ولا يبقى فيه النور بعد افوله كذلك الصحابي ياخذ النور منه عليه السلام والتابعي بعد افول الصحابي لا يستنير منه بل ياخذ بقوله عليه السلام والسراج نوره اصلي حتى يبقى بعدما افل المستفاد

﴿تشريح الاوصاف الثلاثة للامام ابي حنيفة الواردة في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ودفع الاعتراضات الواردة﴾

محمد الموفق حدثني ابي انبا ابو يوسف عن ابي حنيفة قال رأيت انس بن مالك في المسجد قائما يصلي قال وولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات انس بن مالك وجابر بن زيد (١) في جمعة سنة ثلاث وتسعين ﴿وبه الى الجماني هنا حدثني﴾ ابو علي عبد الله ابن جعفر الرازي من كتاب فيه حديث ابي حنيفة حدثنا ابي عن محمد بن سماعة (٢) عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول حججت مع ابي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فاذا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لابي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فقلت لابي اي شيء عنده قال احاديث سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم قلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تفقه في دين الله

(١) هو جابر بن زيد الازدي ابو الشعثاء الجوفي الفقيه قال في تذهيب التهذيب احد الائمة ۞ قال احمد مات سنة ثلاث وتسعين وقال ابن سعد مات سنة ثلاث ومائة ١٢ محمد حيدر الله خان (٢) وهو محمد بن سماعة ابن عبد الله بن هلال ابو عبد الله التيمي حدث عن الليث بن سعد وابي يوسف ومحمد واخذ الفقه عنهما وعن الحسن بن زياد ذكر القاري انه من الحفاظ الثقات ١٢ الفوائد البهية

منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا شبه التابعي به يلزم فساد ان المفاضلة على الصحابي وعدم كون نوره مستفادا وكلاهما باطلان فلا يصح هذا الحديث وهذا هو الاعتراض الثاني والثالث وقد عول عليه الرازي ۞ قلت ۞ تشبيه الصحابي بالنجم بجامع اهتداء الى طريق الآخرة كالنجم الى طريق الارض ومنارها وهو لايمنع من تشبيه الصحابي بالسراج فانه متى صح وصف النجم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان دل ذلك على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح وعدم كون النور باقيا بعدا قوله لايقدح في جواز التشبيه به لانه لو كان فاد حا لما صح وصف النجوم بالسراج وصحة التشبيه يوجود الجامع المعتبر لايقدحه عدم امكان قيام وصف في المشبه ثابت في المشبه به لان التشبيه ما قام باعتبار ذلك الوصف فان وصف الشجاع بالاسدية لايمنعه عدم قيام الجفر والحمى به كذلك عدم استقلاله بانارة لايمنع وصفه بالسراج وكون النور القائم بالسراج افضل من النور القائم بالنجم ممنوع ۞ ولو سلم فلا خفاء ان الصحابة آمنوا بمشاهدة المعجزات ومن بعدهم بالغيب ولا شك ان الثاني افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم اصحابي والذين يأتون بعدكم اخواني ومع ذلك ليس لاحد ان يقول المتأخرون مطلقا افضل منهم كذلك كونه سراجا لاينفي ان يكونوا سراجا ولا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا ومصداق هذا ما ذكره المحدثون في الجمع بين قوله عليه السلام مثل امتي كمثل المطر لايدري اوله خير ام آخره ۞ وخير القرون قرني الذين اتاهم ثم الذين يلونهم ۞ وفي الرابع اشتباه من قبل الراوي ان الشيخ في الاوسط لا في الاول والآخر فطوبى لامة سيدنا محمد عليه السلام قائدها وعيسى عليه السلام سائقها ولكن العوج في الاوسط كثير وهذه الامة باينت سائر الامم فانهم بعدما فسدوا والمهدوا الى الصلاح وانقرضوا على تحريف وتبديل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ۞ كيف اقتضى مساواة الاول

كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب. قال الحافظ الجعابي ومات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى سنة سبع وتسعين ومسمت هذا الحديث من طريق القاضي الامام الصيمرى على هذا السياق ﴿وانبأني﴾ قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادى بمدينة الرى جزاه الله عنى خير الخبر انا ابو عبد الله الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمرى حدثنا علال انبأ ابي ابو عبيد انبأ محمد بن حدان انبأ احمد بن الصلت عن بشر ابن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان. ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ ابن سماعة وبشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتى السهو انهما بعد السلام ويتشهد فيهما ويسلم. قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتي انس رضى الله عنه وقال ابو حنيفة سألت انس بن مالك فقال هكذا. ﴿وبه الى الصيمرى هذا اخبرنا﴾ عمر هذا انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ العباس بن بكار انبأ عمرو عن ابي حنيفة عن انس بن مالك رضي الله

بالآخر مع انه لا نزاع في فضيلة المناضلين الذابين عنه عليه السلام والله لن يبلغ كلنا مد احدهم ومع ذلك صح الحكم بالمساواة بين الاول والآخر في امر خاص. ﴿ولما انجر الكلام﴾ الى هذين الحديثين لا علينا ان نوثر بما قيل في ايضاح الجمع بينهما وهو ان الحكم بعدم العلم في المفاضلة لتقارب احوالهم وتشابه اوصافهم فان الاوائل نصروا سيدنا عليه السلام وقاتلوا معه والآخرون نصروه ايضا وقاتلوا الدجال وقاتلوا مع عيسى عليه السلام فتقاربت اوصافهم فلم يقدر العقل الصحيح على الحكم والجزم بالافضلية لاحد الفريقين فحكم الشارع بافضلية السابقين نظرا الى المتاخرين وان تساووا في الاكتساب او تفاضلوا فيه بحكم ان المتاخرين ايمانهم بالغيب والاوائل بالغيب والشهود. يدل على ماذكرنا من ترجيح المتاخرين على المتقدمين اكتسابا ايمانا احاديث صحاح. منها ما رواه ابو جمعة قال قلنا يارسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدي يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به ويصدقونه فهم خير منكم. ومنها ما رواه ابو امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شئ اقبالا وادبارا وان لهذا الدين اقبالا وادبارا وساق الحديث الى ان قال ذاكرا اوصاف آخر الزمان فمن تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن رآني وسمع موعظتي وآمن بي وصدقني. ومنها ما رواه ابو ثعلبة الخشني قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذى رأي برأيه فعليك نفسك المتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملا قالوا يارسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم. ومنها ما رواه عوف بن مالك الاشجعي قال عليه السلام انا يا ليتني لقيت اخواني قلنا يارسول الله اولسنا باخوانك آمنا بك وهاجرنا معك واتبعناك ونصرناك وصدقناك قال بلى وعاد فعدنا ثم عاد فعدنا قال بلى ولكن اخواني الذين يأتون من بعدى يؤمنون بي كايمانكم ويحبونني كحبكم وينصرونني كنصركم ويصدقونني كتصديقكم فياليتني لقيت اخواني. وفي

حديث

رضي الله عنه قال كاني انظر الى لحية ابي حنيفة كانها ضرام عرفج ﴿ وبه اخبرنا ابو القاسم عبد الله ﴾ بن محمد الحلواني ثنا مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد سمعت ابانعيم يقول ولد ابوحنيفة سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة ورأى انس بن مالك سنة خمس وتسعين وسمع منه وقات وهذا خلاف ماتقدم من رواية الحافظ الجمابي فانه قال مات انس سنة ثلاث وتسعين وهو الصحيح فان ابانعيم الحافظ الاصبهاني وغيره قالوا اختلف في وفاة انس بن مالك فقيل احدى وتسعين وقيل ثنتين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين ولم يختلفوا فوق الثلاث والتسعين فالصحيح ماذكره الجمابي رحمه الله فانه كان اماما في علم الحديث وفي التواريخ وايام العرب ه

﴿ذكر الاحاديث السبعة التي رواها ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم﴾

﴿اخبرنا﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه اخبرنا الشيخ ابوعبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال قرأت على القاضي ابي سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي وكتبت من كتابه اخبرنا ابي انبا ابو احمد محمد بن عبد الله بن محمد ربيب

حديث آخر قلنا ولسنا اخوانك قال عليه السلام لا انتم اصحابي واخواني قوم يأتون من بعدي . ومنها ماروى ابن عباس انه عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يارسول الله قال وكيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يارسول الله قال وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون مايرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي ولا يروني ويصدقوني ولا يروني فاولئك اخواني ه فكما ذكرنا دل على فضيلة المتاخرين والوارد في فضائل الصحابة والتابعين لا يكاد يحصر فتوقف العقل في ترجيح احدهما على الآخر وقد تقرر ان الافضلية لا تنال الا بالسماع فالى الاول اشار بقوله مثل امتي كمثل المطر والى الثاني بقوله خير القرون الحديث ويجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة حين سالوا انه عليه السلام من خير الناس قال انا ومن معي الى آخره قوم مخصوصون كالعشرة المبشرة والخلفاء الاربعة كما قال ابن عمر وعلي رضي الله عنهم حين سألهما ابنه ابن الحنفية من خير الناس الى ان قال ماانا الا رجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون وهم الذين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضيلتهم نصا والباقي يتساوي فيها الاوائل والاواخر وتتفاضل بالاعمال ويجوز ان يقال لامعارضة فان الاوائل مع الاواخر يتساويان او يتفاضلان والخيرية للاوائل بحسب الوسط وكذلك خيرية الاواخر بحسب الوسط لا بحسب الاوائل كما روى ابو الدرداء قال قال عليه السلام خير امتي اولها وآخرها وفي وسطها الكدر ويجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية في الاول والآخر على سبيل القطع او الظن بطريق الحصر في احدهما فيما يرجع الى الخيرية بحسب الاكتساب والاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة ولاشركة للمتاخرين فيه ه قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الآية

﴿الحديث الاول طلب العلم فريضة﴾

الوزير ابي العباس الاسفرائيني املاء بمدينة السلام اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي انبا ابراهيم بن محمد المروزي انبا احمد بن الصلت انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف انبا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وبهذا الاسناد الى ابي احمد ربيب الوزير هذا انبا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبا الحسن بن غياث القاضي انبا محمد بن موسى انبا الجلودي محمد بن عياش عن المتمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله مارزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال واين انت عن كثرة الاستغفار والصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضى الله عنه فولد له تسعة من الذكور * قلت * اورد المشائخ رحمهم الله ان ابا حنيفة رأى سبعة من الصحابة وسمع منهم وهذا اوهم فانه لم ير الا ستة ولم ير جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانه مات سنة تسع وسبعين باتفاق الروايات وهو آخر من مات بالمدينة من اصحاب العقبة وولد ابو حنيفة باتفاق الروايات سنة ثمانين

الحديث الثاني

فكيف

الايرى الى ماقال الله تعالى في صفة السابقين ثلة من الاولين وقليل من الآخرين * وفي صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين * ويجوز ان يراد مثل امته عليه السلام مثل الصيب النافع المنبت للزروع والمفتح لاكمام الازهار والثمار لاينحصر الاصلاح في اوله او آخره فالاول منبت والثاني مقوم على ساقه ملقح مكثر للنماء كذلك الاوائل ان كان لهم حق التاصيل فالاواخر لهم حق التهذيب والتنقيح والتفريع اما الخيرية باعتبار شرف الصحبة وقرب العهد والمشاهدة لاحوال التنزيل والفوز بسعادة الملاقاة لمن لقيه فالاوائل لايشاركون فيه قال عليه السلام طوبى لمن رآني ولمن رآى من رآني ولمن رآى من رآى من رآني ويحتمل وجوها اخر والله ورسوله اعلم وكل هذه الوجوه التي ذكرناها تقتضي رجحان الامام على غيره من الائمة فان وضع المسائل والبرهان عليها بالدلائل وتفريع الاحكام وتتميم الالزام بالعلل المحكمة على الخصوم لم تنقل الا عن امام الائمة كما ستقف عليه في اثناء الكلام ولو كان ثابتا عن غيره من الائمة الاعلام لايدع عنه في العادة سكوت كل الانام * فان قلت * وصفه بانه محيي الشرع معارض للحديث الذي شهد فيه الرسول عليه السلام بخيرية تلك القرون لان الاحياء يستلزم ازالة الموت وايجاد الحياة فيلزم ان يكونوا مميتين للشرع وذلك ينافي الخيرية فيسقط احد خبرين وخبركم اولى لانه لايوازي اياه في الصحة والقبول * قلت * لانسلم ان الاحياء يستلزم سبق الموت قال قتادة في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم اي جمادا فاطلاق الميت على الجماد حقيقة وكذلك قوله فاحياكم اطلق الاحياء بلا سبق موت والاكثر على ان اطلاق الميت على الجماد تجوز واطلاق الاحياء عليه كاطلاقه في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا وقوله تعالى من يحيي العظام * بجامع اثبات النضارة والنضاضة والطراوة فعلى طريق التسليم نقول لاينافي وصفه بالاحياء خيرية تلك القرون لانه محي لا باعتبار ذلك الزمان بل باعتبار الزمان

المتأخر

(١) فكيف يتصور روايته والذي يدل على ان روايته جابراً رضي الله عنه وهم فان الحديث الذي اخرجوه عنه حديث معنعن والاحاديث التي يدخلها التدليس الاحاديث المعنعنة وهذا مشهور عند اصحاب الحديث ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبأ﴾ ابو علي هذا انبا عبد العزيز بن الحسن الطبري انبا مكرم بن احمد انبا محمد بن احمد بن سماعة انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف القاضي انبا ابو حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسبه ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبأ﴾ ابو علي هذا انبأ الحسن بن غياث القاضي انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله

(١) قال الخوارزمي في مسنده هذا قول اكثرهم وقال بعضهم منهم ابن علية انه ولد سنة احدى وستين فعلى هذا يتصور سماعه منه ولكن لم يروعن ابي حنيفة انه قال سمعت جابراً ولكن قال عن جابر وانه لا يدل على السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

المتاخر او بالنظر الى اكثر الاشخاص في كل الازمنة فان الحوادث اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب الاجتهاد متوافرون فيجتهدون ويكفون الحوادث ويجيبون عن النوازل في الزمان المتاخر اما ان ينصرم اهل الاجتهاد او يقل ولا يوجد الا في قطر تضرب اليه اكباد المطي فيكون بالنسبة الى تلك الاقطار او الا قطار لولاه كالميت لعدم امكان الوصول الى الصواب او لعسره فهو رحمه الله فرع ودون بحيث لا يشذ شئ من النوازل المهمة عن مدوناته فمتى وقع نازل فالجواب محفوظ عنه مدون بكتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكانه احياه واليه اشار ابن سريج الشافعي حين سمع رجلا يقع في الامام فقال يا هذا اتقع في رجل سلم له الامة ثلاثة ارباع العلم وهو لا يسلم لهم الربع فقيل كيف فقال الفقه سوال وجواب والسوال كله له والسوال نصف العلم واجاب عن كل مسائل فالخصوم يقولون اصاب في البعض فسلم له ذلك واخطأ في البعض وهو ينازعهم في هذا الربع الاخير فيصح وصفه بالاحياء والذي يقضي منه التعجب جواز اطلاق اسم محيي السنة على جامع المصابيح مع انه انف ومصنف وجواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالي وهو هو ولا يجوز على من شهد به في حقه سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام ﴿فان قلت﴾ اطلاق اسم السابق عليه في الحديث الثالث منظور فيه لانه هو السابق الى الاسلام حتى كان قليلا من الاولين وثلة من الآخرين لان السابق الى الايمان من الائمة المتقدمة في غاية الكثرة لكثرة الانبياء والرسل عليهم السلام ﴿قلت﴾ السابق على نوعين ﴿النوع الاول﴾ ما ذكرت وهم الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين الآية ﴿والثاني﴾ قال الله تعالى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ﴿و﴾سابقوا الى مغفرة ﴿و﴾فاستبقوا الخيرات ﴿والجواب﴾ عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من لفظ الحديث مصرحا حيث قال في كل قرن من امتي سابق ولو كان اريد به الاول لم يصح وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اريد بالسابق

﴿الحديث الخامس﴾ ﴿الحديث السادس﴾ ﴿الحديث السابع﴾

صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة * وعبد الله بن ابي اوفى آخر من مات(١) بالكوفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * ﴿وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي﴾ الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواريها انبأ جعفر بن محمد الاصبهاني انبأ يونس بن حبيب انبأ ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم * (وبه الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي) الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبأ طلحة بن سفيان عن هناد بن السري عن ابي سعيد عن ابي حنيفة قال سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك * ﴿واخبرنا﴾ برهان الدين الغزنوي اخبرنا الشيخ الحسين بن محمد البلخي قرأت على العمر بن محمد بن الحسين فاقر به اخبرنا محمد بن احمد

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب مات سنة سبع وثمانين بالكوفة فعلى هذا يكون عمر ابي حنيفة يومئذ رحمه الله سبع سنين وعلى قول ابن علية خمساً وعشرين سنة ١٢ محمد حبيد الله خان البخاري

الى الخيرات فيدل الحديث على انه سيد التابعين لا ناير هنا على انه من التابعين والشارع حكم بانه سابق زمانه واهل زمانه التابعون المذكورة فيكون سيدهم والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الصحابة فعلى الراس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال * وفيه قيل *

رسول الله قال سراج ديني * وامتي الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابة في الفتاوى * لاحد في شريعته خليفه

ومنها ما رواه النضري المذكور باسناده عن عبد الله بن معقل (١) عن علي كرم الله وجهه انه قال الا انبئكم برجل من كوفان بلدكم هذا يكنى ابا حنيفة قد ملئ قلبه علماً وحكمة وسيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما * وقد ورد في بعض الاحاديث انه يهلك بعلي رضي الله عنه اثنان النابذة والخارجة والمغتي واحد فان المحب المفرط يرقيه عن مكانه ويغلو فيه ويبغض الصديق والفاروق رضي الله عنهما فيهلك اما بسبب الغلو فيه او يبغضهما والمراد بالهلاك اما الخلود في النار بان انكر خلافتهما او يبغضهما لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم اياهما فانه قد نص في الفتاوى ان من قال لا احب الله بانه لانه عليه السلام كان يحبها كفر لانه جعل علة عدم محبته محبة النبي صلى الله عليه وسلم اياهما او الدخول في النار لا بطريق الخلود بان لم ينكر خلافتهما او لم يبغضهما لمحبته عليه السلام اياهما اذا اعترف بالخلافة والفضيلة وقال احب عليا اكثر ولو فرلا يواخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تاخذ لي فيما لا املك ﴿وبه الى النضري﴾ هذا باسناده الى جويرية بن سعيد

(١) ومر في المناقب للموفق عن عبد الله بن مغفل عن علي رضي الله عنه ١٢ (٢) مر الحديث في المناقب للموفق وفيه بدل رجل بدر وفي مسند الخوارزمي بدل يكون يطلع ولعله هو الصحيح ١٢ محمد حبيد الله خان

عن

﴿البشارة بوجود الامام عن ابن عباس رضي الله عنهما﴾

البخاري انبأ ابو سعد اسمعيل بن علي الرازي السمان انبأ علي بن احمد بن عبد الله انبأ المظفر بن سهل انبأ موسى بن عيسى بن المنذر انا ابي انبأ اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة قال حدثني واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك• قال وبالاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك• ﴿وبه الى ابي سعد السمان هذا انبأ﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن كثير الرازي حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي انبأ عباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأي سمع عايشة بنت عجرد(١) تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه•

﴿طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم الذين روى عنهم ابو حنيفة رحمه الله﴾

﴿اخبرني﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام

(١) وفي تجريد اسد الغابة للذهبي سمعت ابن عباس في الفصل قال الدارقطني ليس لها سواه روى ابو حنيفة عن عثمان بن راشد عنها وقيل روى عنها قال ابن معين لها صحبة ١٢ محمد حيد راشه خان

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يكون بعده عليه السلام على جميع خراسان رجل(٢) يكنى بابي حنيفة قوله يكون على جميع خراسان• يجوز ان يريد به اماماً ياخذ عنه الفقه اهل خراسان ولا ينافي ان يكون امام غيرهم ايضاً وانما خصه بالذكر لانه مظهر علمه اولاً كما يحكى ان الامام ابا يوسف قال لمحمد بعد ما صار قاضي القضاة قد ظهر علمنا بالعراق فلا عليك ان تتقلد القضاء بمصر حتى يظهر علمنا بمصر والشام فابى محمد رحمه الله تعالى ذلك • قال شمس الائمة (في شرح السير) قالوا المحمد انه يريد ان ينحيك عن باب الخليفة والصواب ان يحمل اباؤه في ذلك الوقت على انه كان يسير بمذهب شيخه الاكبر في كراهة الدخول في القضاء ولا ينافي هذا تقلده القضاء ستة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد او للتعين بعد وفاة ابي يوسف لانه لم يكن احد اعلم منه في ذلك الوقت• وذكر الامام ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن باسناده عن ابن عباس انه قال ان الرأي احسن ما يفتي به صاحبه وانه سيكون من بعد نا بو حنيفة يجري الاحكام ما بقي الاسلام واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة يجتهد في العلم والفقه وهو من اهل الكوفة يعرف الاحكام على وجهها حق الدين والرأي الحسن والاثر• وهذا كالاثر يدل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه امامنا• لا يقال لو كان حجة مطلقا لما خصه به لانا نقول عمر رضي الله تعالى عنه تضاف اليه سنية التراويح وجمع القرآن يضاف الى عثمان رضي الله تعالى عنه وسمي مصحف الامام ولا دلالة له على ان التراويح والقرآن يختص بهما وكذلك النحو يضاف الى سيبويه ولا دلالة على اختصاصه به ﴿وبه الى ابي البختري قال﴾ دخل الامام على الامام محمد الباقر ابن علي ابن الحسين رضي الله عنهم فلما نظر اليه قال كاني(١) بك وانت تحيي سنة جدي عليه السلام وقد اندرست وتكون معينا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم يسلك بك المتحيرون اذا وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا

﴿بشارة الامام الباقر للكوفي بانه محيي سنة جده عليه السلام﴾

(١) في مناقب الموفق كاني انظر اليك ١٢ محمد حيد راشه خان

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الامام الحافظ ابي عبد الله بن مندة و الامام ابراهيم بن الفضل الاصبهانيان قالا انا القاضي ابوسعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي اخبرنا ابي بالبصرة اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائني املاء بمدينة السلام في ذي القعدة سنة ثمان و تسعين و ثلاثمائة اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي اخبرنا ابراهيم بن محمد المروزي حدثنا احمد بن الصلت بن مغلس الحماني حدثنا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم انبأ ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ﴿و به الى ابي احمد ربيب الوزير هذا اخبرنا﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري بشيراز انبأ جعفر بن محمد الاصبهاني انبأ يونس بن حبيب انبأ ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع و تسعين و رأيته و سمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمي و يصم ﴿و به الى ابي احمد هذا اخبرنا﴾ ابو علي هذا

انبأ

فذلك من الله العون و التوفيق حتى تشارك الربانيين في الطريق ويجوز ان يكون علم رضي الله عنه بالفراسة كما يحكى عن عثمان رضي الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة و قد كرر النظر الى امرأة فقال ايدخل علي احدكم بعين زانية فقال اوحيا بعد رسول الله فقال لا و لكن فراسة صادقة قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ۔ و علم الفراسة و علم الذكاء علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى و يجوز ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع و تبيينه لذلك ببعض العلامات ۔ و روى الامام تاج الاسلام السمعاني باسناده الى ابي حمزة الثمالي قال كنا عند الامام الباقر اذ دخل علينا الامام فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ما احسن سمته و اكثر فقهه ۔ فهذا المدح من الامام الباقر له حال غيبته دليل على كماله دينه و زهده و غزارة علمه و صيانته و عجبا من الرافضة الامامية يزعمون ان امامهم الصادق و من المحال ان يكون الباقر مخالفا للصادق و هذا الباقر مع تبقره في العلم معترف بوفور فضله و كمال زهده ۔ و لكن الروافض قوم بهت لا يحترزون عن البهت بل بناء مذهبهم عليه ۔ و ذكر الامام الزاهد السراجي باسناده الى النضر المذكور باسناده الى المزحاز قال شهدت حمادا اذ جاءه ابو حنيفة فقال انت النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم فقال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيي احكام الله و احكام رسوله عليه السلام و يجري بعده عليه السلام احكاما ما بقي الاسلام و لا يهلك من اتخذها وعمل بها فان لقيته فاقرأه مني السلام ۔ و هذا من الكرامات ومثله يجوز اذا سبق الخبر من صاحب الوحي بمثله و هذا بناء على ما تقرر في كتب المشائخ ان كل ما يكون من الاخبارات لا يمكن لاحد علمه الا بالمشاهدة او السماع و السماع اما بطريق الوحي وذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله وذلك حاصل لكل واحد و المشاهدة على قسمين عادي هو ما يكون لكل احد و خارق للعادة و ذلك بجعل البعيد قريبا ان كان مما يتعلق بالمكان و ذلك

﴿في بيان كرامات [illegible] ابي حنيفة بكونه عالما بالاحكام﴾

انبأ عبد العزيز بن الحسن الطبري انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف انبأ ابو حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه فقال حلقة عبد الله بن الجزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمت وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿ وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا ﴾ ابو علي هذا انا علي بن غياث القاضي انبا محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي فقال فاين انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضي الله عنه فولد له تسعة من الذكور ﴿ وبه الى ابي احمد هذا ﴾ انبا ابو علي هذا انبأ علي بن غياث انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة

كما يحصل للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلاة سيدنا عليه السلام على النجاشي كان بهذا الطريق ولا حجة فيه للشافعي رضي الله عنه في جواز الصلوة على الغائب وكذلك للاولياء ممكن فانه نص على امكانه كرامة القاضي الامام في اسراره ولا يلتفت الى قول محمد بن يوسف المعروف بابي حنيفة البخاري من تكفير من قال رأى ابراهيم بن ادهم في يوم عرفة بعرفات وبالبصرة في هذا اليوم فان طي المسافات من قبيل الكرامات (١) لا من قبيل المعجزات الخاصة وعلى تقديرذلك لا يلزم الكفر لكون المسئلة مختلفة فيها فانه ذكر في كتب الامام ان ما هو من المعجزات الكبار كفلق البحر وانقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام يختص بصاحب المعجزات ٭ اختلف اهل السنة في ذلك والصحيح عدم جوازه كرامة وان جاز استدراجا كاحياء الخضر بعد قتله من الدجال على ما ذكره في شرح مسلم فلما كان مختلفا فيه فلا وجه لكفر المجوز ٭ لما الخبر المتعلق بالزمان فلا يجوز الا بالوحي اما بالفراسة فلا يكون حجة الا من النبي صلى الله عليه وسلم كالالهام ﴿ وبه الى النضري قال اخبرني ﴾ المكي بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن نميم ان الامام رأى في المنام كانه نبش قبره عليه السلام ويجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى ابن سيرين فسأله عنه فقال لست صاحب هذه الرويا انا ابو حنيفة صاحبه فقال الله هو فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالا بين كتفيه فقال انت الذي قال عليه السلام يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى به دينه على يديه ٭ فان قلت حاصل ما ذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرويا وانه اضغاث احلام وتخيلات واثباته بالحديث

(١) لا كما زعم ابو حنيفة البخاري من انه من باب المعجزات لا من باب الكرامات كما في الجواهر المضية ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿ رؤيا الامام ابي حنيفة نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتعبيرها من ابن سيرين ﴾

قال سمعت عبد الله بن ابي او فى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله تبارك وتعالى له بيتا في الجنة ﴿ وبه الى ابى احمد هذا انبا ﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى عن ابي سعيد عن ابي حنيفة يقول سمعت واثلة بن الاسقع رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تظهرن شماتة لا خيك فيعافيه الله ويبتليك ﴿ وبه الى ابي احمد هذا انبا ﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن كثير الرازى انبا عبد الرحمن بن ابي حاتم انبا عباس بن محمد الدورى انبا يحيى بن معين ان اباحنيفة صاحب الراى سمع عائشة بنت عجرد رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه

﴿ رواية اخرى للاحاديث السبعة والصحابة السبعة رضي الله عنهم ﴾

﴿ اخبرني ﴾ قاضي القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغداذى فيما كتب الي من همذان انبا الامام القاضي عبيد الله بن الحسن بن ابي بكر الحنفي النيسابورى من لفظه قدم علينا حاجا اخبرنا الامام محمد

ابن

المنقطع وغاية الرويا ان تكون كرامة ولا يجوز اظهارها ﴿ فلت ﴾ قوله عليه السلام الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة ﴿ وفى رواية رويا المومن جزؤ من خمسة واربعين جزأ من النبوة ﴿ وفي رواية الرويا الصالحة جزؤ من سبعين جزأ من النبوة ﴿ هذه روايات مسلم ﴿ وفي غيرها من رواية ابن عباس جزؤ من اربعين جزأ ﴿ وفي رواية من تسعة واربعين ﴿ وفي رواية ابن عباس من خمسين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين ﴿ وفي اخرى عن ابن عباس اربعة واربعين توكيد لامر الرويا وتحقيق لمنزلتها وانما يكون جزأ من النبوة فى حق الانبياء عليهم السلام لانه يوحى اليهم في منامهم حتى لم يجز ايقاظ الانبياء من منامهم وفى حق غيرهم ان الرويا تاتي على موافقة النبوة واي تشريف يكون للرويا اعلى منها وقد صح في صحيح مسلم انه عليه السلام قال الرويا من الله والحلم من الشيطان ﴿ وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا ﴿ ان البشرى هى الروية الصالحة يراها المومن او ترى له فاذا كانت بشرى تكون نعمة من الله تعالى وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ﴿ على ان قص الامام المعبر روياه كان للاعتبار لا للافتخار فلا يكون منهيا عنه ﴿ واما قوله ﴿ الرويا اضغاث احلام ﴿ قلنا ﴿ هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرويا والذى عليه المحدثون ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق فى قلب اليقظان فالله سبحانه يخلق ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امر يقع في الخارج او واقع كما جعل الغيم على المطر والرويا الخير والحلم الشر كلها بخلق الله تعالى لكن في الشر يحضر الشيطان لا في الخير فاضيف الحلم الى الشيطان في الحديث ﴿ ويجوز ان يكون اضافة الرويا الخير الى الله تعالى والشر يضر وان كان الكل بخلق الله تعالى وتقديره ﴿ فان قلت ﴿ كلما ذكرت لا يدل على كون الرويا حجة وما وجه اختلافات الروايات في انه

﴿ وجه الاختلافات في احاديث الرويا والاختلاف الاجزاء ﴾ ﴿ شرح الفاظ الانبياء عليهم السلام من النوم ﴾

ابن ابي منصور اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الزاوى حد ثنا القاضى الامام ابو سعيد محمد بن ابي العلاء صاعد ابن محمد اخبرنا ابو مالك نصرويه بن حم البلخى انبا ابو الحسين بن الحسين بن ابراهيم العلوى انبا ابو الحسين بن علي الخضيب(١) انبأ علي بن بدرو هو ابو الخضر القاضي انبأ هلال بن بدر عن هلال بن العلاء عن ابيه عن امام الائمة و فقيه الامة ابي حنيفة رحمه الله قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و سمعت من كل واحد منهم خبرا ﴿لقيت﴾ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه و ذهب بي اليه فقال ماتريد فقلت اريد ان تحد ثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم من تفقه في دين الله كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب ﴿ولقيت﴾ عبد الله بن انيس و سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيت في عارض الجنة مكتوبا ثلاثة اسطر بالذهب الاحمر لا بماء الذهب (السطر الاول الا اله الا الله محمد رسول الله و السطر الثاني) الامام ضامن و المؤذن موتمن فارشد الله الائمة وغفر

(١) في تاج العروس الملقب بالخضيب جماعة من المحدثين ١٢ محمد حبيب الله خان

جزء من سبعين او اربعين جزأ من النبوة ﴿قلت﴾ احد لا يدعي ان الرويا حجة انما يدعي ان الرويا الصالحة فضيلة آتاها الله تعالى لصالحي الامة كالكرامة و المعونة و استد لالنا بهذه الحكاية على فضيلته بالحديث الذي ذكره في آخره و غايته انه مرسل لان ابن سيرين تابعي روى الحديث بلا ذكر الصحابي و الوسط و المراسيل حجة عند نا و عند جماعة و اما وجه الاختلاف في الاجزاء قيل اشارة الى اختلاف حال الرائي فالمومن الصالح روياه جزء من ستة و اربعين جزأ و الفاسق روياه جزء من سبعين جزأ قاله الامام الطبرى و قال غيره الجلي جزء من ستة و اربعين جزأ و الخفي من سبعين و قال الخطابي مدة الوحي ثلاث و عشرون سنة و كان يرى قبل الوحي في المنام ستة اشهر فيكون جزأ من ستة و اربعين ﴿ اعترض عليه بوجهين ﴿ الاول ﴿ انه لم يثبت انه عليه السلام كان يرى قبل النبوة ستة اشهر ﴿ الثاني ﴿ ان الرؤيا لم تنقطع بالنبوة بل كان يرى بعدها ايضا فلا يستقيم كون الرويا جزأ من ستة و اربعين جزأ بل المعنى و الله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب و هو احدى ثمرات النبوة وهو شئ يسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى رسولا يشرع الشرائع و لا يخبر بغيب ابدا و لا يقدح ذلك في نبوته و هذا الجزء من النبوة و هو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الا صدقا و انت خبير بان الثاني من الاعتراض ساقط لان المنامات الموجودة بعد النبوة بارسال الملك داخلة تحت الوحي فلم تحسب من الروياء ﴿وبه الى النضري الى عبد الكريم﴾ بن سمر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار و النعمان بن ثابت و مقاتل بن ابي سليمان ﴿ و كذا اورد ها الامام السبذ موني(٢) في الكشف الكبير باسناده الى سهل

(٢) ذكره السمعاني في ذكر السبذ موني بعد ما ذكر انه نسبة الى سبذ مون بضم السين او فتحها و فتح الباء و سكون الذال المعجمة و ضم الميم في آخره نون قرية من قرى بخارا على نصف فرسخ ﴿ قال في الجواهر

للمؤذنين(و السطر الثالث)وجدنا ماعملنا ، ربحنا ماقدمنا ، خسرنا ماخلفنا ، قدمنا على رب غفور ۔ ﴿ولقيت﴾ عبد الله بن ابي اوفى وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم ، والدال على الخير كفاعله والدال على الشر كمثله ان الله يحب اغاثة اللهفان ۔ ﴿ولقيت انس بن مالك﴾ الانصاري وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً بها قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً ۔ ﴿ولقيت جابر بن عبد الله﴾ الانصاري وسمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم ومسلمة ۔ ﴿ولقيت معقل بن يسار﴾ المزني وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا اوتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان ۔ ﴿ولقيت واثلة بن الاسقع﴾ وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس ۔ قال وفي بعض

الروايات

ابن حنيف ۔ وذكر الحارثي في الكشف وصدر الائمة باسناده ، كان محمد بن السائب الكلبي يمدحه ويذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحشى الحكمة كما تحشى الرمانة من الحب ۔ ﴿وبه الى النضري المذكور﴾ الى عبد الرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب الاحبار قال اني لاجد اسماء اهل الفقه مكتوبا في التوراة بصفاتهم واسمائهم واني لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة له شان عظيم في الفقه والحكمة والعبادة والزهادة يموت مقبوراً ويعيش مغبوطاً فقد ساد اهل زمانه في العلم ۔ فان قلت ۔ الاستدلال بالمذكور في كتب نقل عن الاحبار ساقط لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولذا لم يصح احكام ذكرت في التوراة لانه لايومن ان يكون من كلام المحرفين وقال عليه السلام لاتصدقوا اهل الكتاب ولاتكذبوهم الحديث ۔ قلت ۔ انما لا يصح التمسك باقوالهم وبالمذكور في تلك الكتب اذا لم يوافق مافي كتبنا وما نقل عن ائمتنا اما الذي وافق فمقبول لامحالة واما الذي خالف فساقط لامحالة اما المسكوت فيه التوقف وهذا البحث مستوفى في كتاب الحدود في بحث الحديث الذي رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديين زنيا ۔ وذكر الامام الغزنوي باسناده الى محمد بن سلمة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه السلام ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط ۔ والمراد من العلم علم الشرائع وهو علم الاصول والفروع ودخل فيه علم التفسير والحديث واما غير علم الشرائع فلا عبرة به اصلا كما يحكى

﴿علامات المؤمن والمنافق﴾

﴿صفة الامام رضي الله عنه في التوراة﴾

﴿عدم الطعن في النقل عن التوراة والانجيل﴾

متعلقة صفحة (١٥)

المضية هو عبد الله بن محمد بن يعقوب له كتاب كشف الآثار في مناقب ابي حنيفة ولما املى كان يستملي عليه اربعمائة مستمل اتهمه الرواس بالوضع ولكنه اكبر واجل من ابن الجوزي ومن ابي سعيد الرواس مات سنة (٣٤٠) ١٢ محمد حيدر الله خان

الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ﴿لقيت عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾ وسمعتها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جنود الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *قلت* في روايته معقل بن يسار كلام فانه مات باتفاق الروايات(١) في آخر امرة معاوية رضي الله عنه ومات معاوية سنة ستين فكيف يتصور روايته لانه ولد سنة ثمانين والله اعلم • وقد مر الكلام ايضا في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ولفظة لقيت وهم من الراوي لان سنه لا يشهد لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم •

﴿واما مشائخ ابي حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى﴾

فقد سمعت في مسند • قريباً من مائتين على الامام برهان الدين الغزنوي رحمه الله يغداد بروايته عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وهو المصنف للمسند • ﴿واخبرني﴾ الامام الاصيل ابو حفص عمر

(١) اقول وفي مناقب الكردري قيل مات في زمن عبيد الله بن زياد وهو قتل سنة ست وستين فعلى قول ابن علية يكون يومئذ عمر الامام ست سنين فيتحقق السماع ١٢ محمد حيد ر الله خان

ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة يحيى المدعو فيما بين الفلاسفة بتوماطيقوس اى النحوى(١) وكان عليه اللعنة اسكندرانيا وكان يعتقد مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه النصارى بمصر واسقطوا احرمته وكان مقيما بالاسكندرية فلما فتحها عمرو ولازم عمرا فقال له يوما انك قد احطت بحو(٢) اهل هذه البلدة وختمت على كل الاصناف الموجودة فمالك به انتفاع فلا ابا رضك فيه احد ومالا انتفاع لك به فنحن اولى به فقال له عمرو وما الذى تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التى في الخزائن فقال عمرو لا امكن الا باذن امير المومنين فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التى ذكرتها ان كانت توافق كتاب الله تعالى ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة بها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فنفدت في ستة اشهر ورأيت في فتوحات الشام ان الاسكندرية لما فتحت كان فيها الف حمام واثنا عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر وذكر الامام مولانا نجم الدين عمر النسفي عن خلف هذا لوان رجلا لا تميز له قلد الامام وجعله بينه وبين الله تعالى رجوت له النجاة وذكر الامام الغزنوي باسناده ان اسرائيل(٣) كان يقول نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه وزاد الصيمري عنه

(١) في عيون الانباء كان يحيى ملاحا فتهش نفسه للعلم واجد بعلم النحو فنسب اليه وكان قويا في الفلسفة حتى يقال له المجتهد فيها ١٢ محمد حيد ر الله خان

(٢) في تاج العروس البحو السر اى احطت اسرار اهل هذه البلدة ١٢ محمد حيد ر الله خان

(٣) هو اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني ابو يوسف الكوفي الامام قال احمد ثقة ثبت ولد سنة مائة قال ابن سعد مات سنة اثنتين وستين ومائة رحمه الله تعالى هكذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين

﴿ذكر فتح الاسكندرية واحراق كتب الفلاسفة بامر امير المؤمنين عمر رضي الله عنه﴾

ابن الامام الاجل امام الائمة بكر بن محمد بن علي الزرنجري فيما كتب الي من بخارا اخبرنا والدي رحمه الله قال حكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله انه وقع منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة وبين اصحاب الشافعي فجعل اصحاب الشافعي يفضلون الشافعي على ابي حنيفة فقال ابو عبد الله(١) بن ابي حفص عدوا مشائخ الشافعي كم هم فعدوا فبلغوا ثمانين ثم عدوا مشائخ ابي حنيفة من العلماء والتابعين فبلغوا اربعة آلاف فقال ابو عبد الله هذا من ادنى فضائل ابي حنيفة رحمه الله ﴿ثم ذكر﴾ بعض مشائخه المشهورين والذين سميهم في مسند ابي حنيفة يفقد اذا كثرهم ذكره الامام الحافظ البارع ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي الكوفي في كتابه الموسوم بالانتصار لمذهب ابي حنيفة بعض مشائخ ابي حنيفة رحمه الله على ما اخبر في تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عن الاسلام خيرا فيما كتب الي من مرو انا الشيخ ابو القاسم

(١) هو المكني بابي حفص الصغير ابو عبد الله محمد بن ابي حفص الكبير احمد بن حفص قال الذهبي كان ثقة اماما ربانيا رافق البخاري في الطلب مدة وابوه ابو حفص الكبير اخرج البخاري عن بخارا بسبب فتواه بحرمة رضيعي الشاة والقصة مشهورة ١٢ محمد حيدر الله خان — مهل

واعلم بما فيه من الفقه وقد كان ضبط من حماد فاحسن الضبط فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظر رجلا همته نفسه وكان مسعر(١) يقول من جعله بينه وبين ربه رجوت ان لا يخاف فان قلت هذا الحكم لا يختص به وان كل مجتهد حكمه كذلك قلت هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه واعتراف منهم بانه اقدم منهم في الاجتهاد وانه لا يسوغ لنظراء المجتهدين خلافه وان الصواب فيما قاله وذكر جمال الدين ابو يعلى احمد بن مسعود الاصبهاني باسناده عن خالد بن زيد العمري قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحماد ابن ابي حنيفة قوما قد خصموا بالكلام الناس وهم ائمة العلم فان قلت هذا ذم لا مدح لانه وزانه وزن قوله تعالى في حق قريش بل هم قوم خصمون قلت الخصومة لاظهار الحق محمودة قال الله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت الآية في حق علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم والخصومة لاثبات الباطل هي المذمومة والكلام وان احتمل الوجهين لكن آخره قطع احتمال الذم كونه صفة ائمة العلم وذكر الامام العدل ابو المعالي الاسفرائني باسناده عن عبد الله بن المبارك قال كان الامام ابو حنيفة آية فقال قائل في الخير وفي الشر فقال اسكت انما يقال في الخير آية واما في الشر يقال في الغاية قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية وبه الى اسحاق بن بهلول قال ابن عيينة ما ملئت عينا بمثله وبه الى علي بن مسلم العامدي عن ابي يحيى الحماني قال ما رأيت رجلا قط خيرا منه والحماني من كبار المحدثين وبه الى مجاب بن راشد عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل زمانه وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعي رضي الله عنه قيل للامام مالك رضي الله عنه هل رأيته قال نعم لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته فان قلت هذا اجزاف في الكلام فكيف يصح التكلم به من امام دار

(١) مسعر بن كدام هو احد مفاخر كوفة واحد شيوخ ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان

سهل بن ابراهيم النيسابوري اذقالا انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابوعبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الحافظ الجماني هذا رحمه الله ورأيت السياقة من رواية الحافظ الجماني اولى لان عدد المشائخ في روايته اكثر وهو الامام الموثوق به في الرواية عند اصحاب الحديث الا اني اذكر من رواية ابن خسرو الملحق مالم يورده الحافظ الجماني واعلم ذلك بقولي ٭ زاد ابن خسرو ٭

٭ قال ذكر من حدث عنه ابو حنيفة من اهل الامصار ٭ فاول من نبدء بذكره الصحابة رضي الله عنهم الذين روى انه رآهم وروى انه سمع منهم وقد ذكرناهم ثم من اسمه محمد تبركا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائرهم على توالي الحروف ٭

﴿ من اسمه محمد ﴾

منهم ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ٭ ابوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن زهرة الزهري ٭ محمد بن قيس المرهبي ٭ ابوعبد الله محمد بن المنكدر من بني تيم بن مرة ٭ ابو عون

المجبرة وقلت وجملة المحدثين زعموا ان عداله مالك سقطت بهذا الاعتراف الحق ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام يذكر في مقام المبالغة بطريق الفرض الاترى ان ولوج الجمل في سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول الكفار في الجنة بمبالغة في التحريم وكان مالك اماما متصفا بالانصاف حتى قيل في حقه انه لاهل الفقه خيرمونس ٭ وذكر الصيمري باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاءه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من هذا هذا ابو حنيفة لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لقام بحجته لقد وفق الله تعالى له الفقه حتى ماعليه فيه كثير مؤنة ثم قدم عليه الثوري فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه ٭ وبه عن ابن المبارك قال قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببلدة بيروت فقال من هذا المبتدع الخارج بالكوفة يكنى بابي حنيفة فرجعت الى بيتي فاخرجت من مسائله شيئا في ثلاثة ايام فاتيته في اليوم الثالث وكان امام مسجدهم ومؤذنهم فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدرا منه ثم اقام وصلى ثم اتى على الكتاب كله وقال لي من النعمان قلت ابو حنيفة الذي ذكرته وزاد في رواية ثم التقينا بمكة فرأيت الاوزاعي يجاري ابا حنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر ما كتبت ثم فلما افترقنا قلت للاوزاعي كيف رأيته قال غبطت الرجل لكثرة علمه ووفور عقله استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم مفانه بخلاف مابلغني عنه فانظر الى انصافه والى حسن ادب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد عن استاذه وهذا نظير مايحكى ان سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا على شط الفرات اذ نظرا الى شيخ اعرابي خفف الوضوء والصلوة فقالا لوقلنا له غلطت ربما ينتفخ اوداجه لاية دالي الحق فقالا نحن شابان وانت شيخ ربما تكون اعلم بامر الوضوء والصلوة منا فنتوضأ ونصلي عندك فان كان عندنا قصور فعلنا فتوضئا وصليا كما رأيا من جدهما صلى الله عليه وسلم فتاب الشيخ

﴿ مقالة الامام مالك في حق الامام ابي حنيفة والاعتراض عليه وجوابه ﴾

﴿ رجوع الاوزاعي واستغفاره عن سوء الظن بالامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى ﴾

محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي كوفي • ابوبكر محمد بن سوقة بياع البز كوفي • ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي • محمد بن زبير التميمي حنظلي بصري قيل قدم الكوفة • ابو سلمة محمد بن عبيد الله العرزمي كوفي • محمد بن عبد الرحمن بن زرارة مدني روى عنه فيما ذكر • محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الكوفي • محمد ابن مالك بن زبيد الهمداني • محمد بن عمرو عن عبدالله بن عمر من حديث شعيب بن اسحاق عن ابي حنيفة وهو وهم انما هو محمد عن عمرو بن شعيب •

﴿ الالف ﴾

ابراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني الكوفي و المنتشر اخو مسروق بن الاجدع • ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي كوفي • ابراهيم بن مسلم ابو اسحاق الهجري كوفي • ابراهيم بن ميسرة الطائفي قيل مكي • اسمعيل بن ابي خالد مولى بجيلة • ابو عبد الله اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص مدني مشهور • اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصغير(١) • آدم بن علي بكري من بني شيبان •

---

(١) الصغير بمهملتين مصغرا كذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين ابوبكر

و رجع عن صنيعته • فهذه طريقة المشائخ في مناظرة المخالف فعليك بها و قال حبان بن موسى كان عبد الله بن المبارك يحدث الناس فقال حدثني النعمان فقال بعضهم من اردت فقال شيخ العلم ابا حنيفة فسكت بعضهم عن الكتابة فقال ابن المبارك ما اسوأ ادبكم و اجهلكم بالمشائخ و اقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يقتدى به منه كان اماما تقيا نقيا و رعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر و فهم و فطنة و تقى فمن ابتغى العلم في غير طريقه ضل ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا • و ذكر الامام النسفي صاحب المنظومة باسناده الى محمد بن سلمة قال خرجت الى البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ مسند الامام واملى فامتنع بعضهم من الكتابة فامسك الشيخ اياما عن الحديث ثم قال ادركت مجلسه و كان يحضر فلان و فلان و هؤلاء لا يكتبون حديثه فشفعنا اليه بالله تعالى حتى حدثنا احاديثه • فان قلت • دل ما ذكر ان من الجماعة المعاصرين له من لا يقبله و الامتناع من الحديث عند سماع ... لا يلائم مزاجه بخل بالعلم و كتم له • قلت • متى خلي ذو نعمة و فضيلة عن حاسد او ليس في ذكرك ما جرى على سيد البشر صلى الله عليه و سلم من الحاسد و ليس هذا من قبيل بخل العلم بل هو من قبيل منع الحكمة عن غير اهلها و بسط اللسان الى سفيه و خاصة تعليم العلم لمانع من دفع السلاح الى عدو و قد ورد في الباب احاديث تكفيك راد عاعن بث العلم الى امثاله على ان امتناع المتعنت عن الكتابة كان بناء على ظنه ان الاكتساب من الفقه يخل بحفظ الحديث و هذا كلام ردي ساقط و فيه جعل المنقبة مثلبة فلا يعبأ به • و ذكر السمعاني باسناده من ابي يوسف ما خالفته في شئ قط الا رأيت مذهبه انجى في الآخرة و ربما ملت الى الحديث فاذا هو ابصر مني بصحيحه • فان قلت • اذن لا يصح شئ خلافه في شئ من المسائل و لا يصح الاخذ بقوله و قد قالوا الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قوله لزيادة تجربته فيه • قلت • قوله انجى في الآخرة لا يلزم ان يكون مذهبه هو الحق فقط بل معناه انه

ابو بكر ايوب بن ابي تميمة السختياني • ايوب بن عائذ الطائي كوفي • ابان بن ابي عياش واسم ابي عياش فيروز ليس عندهم بالمرضي • ابو عتبة العبسي حمصي • ابو حكم موذن مسجد ابراهيم النخعي كوفي • ابان بن لقيط كوفي • زاد ابن خسرو البلخي • ايوب بن عتبة اليمامي قاضي اليمامة • اسمعيل بن مسلمة نكي • اسحاق بن ثابت بن ابراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي •

﴿ الباء ﴾

بلال بن ابي بلال قال ابن سعيد يقال له العصبي وقيل انه بلال بن مرداس (١) يحدث عن وهب بن كيسان وان كان بلال بن مرداس فقد حدث عن عكرمة وابي بردة وشهر بن حوشب وزيد بن وهب وغيرهم من غير حديث ابي حنيفة • بكير بن عطاء الليثي ان صح • بلال بن وهب بن كيسان • زاد بن خسرو والبلخي • بهز ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري • بهلول بن عمرو الصيرفي يعرف بالمجنون •

﴿ التاء ﴾

ابو حمزة ثابت بن دينار اليمني (٢) • زاد ابن خسرو • ثابت البناني •

---

(١) في مسند الخوارزمي مرداس كنيته ابو بلال ذكره البخاري في تاريخه وهو ممن انه شيخ شيخ البخاري يروي عن الامام ١٢ محمد حيدر الله خان (٢) يمينة قرية بمصر ١٢ تاج العروس

احد بالاحوط والمجيء يقتضي ان يكون النجاة لغيره ايضا ثابتة ولا يلزم ان يكون قول الثاني ايضا على خلاف صحيح الحديث لانه ذكر نوعا وهو يفيد التقليد موقف الامام الثاني بعد التأمل والمراجعة لما تمسك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه وكثير لم يبلغ ما بلغ اليه الامام فلم يرجع فيه • وذكر الغزنوي باسناده عن ابي القاسم بن برهان النحوي من رزقه الله علم الامام ونحو الخليل رأى الناس منه الآية الباهرة واستبان في قلبه ان الله تعالى لم يخصه الا بمنهاج الحق وشرعة الصدق • فان قلت • قد وجدنا كثيرا جمعوا بينهما ولم يحصل له الاستبانة كما ذكرت • قلت • مدعواها لو جد ان بذلك بطريق الضرورة في حق من بلغ الذروة العليا منه لا في حق كل من ذاق منه ولم يحصل له التبرين • وذكر النسفي عن عبد العزيز بن رزمة عن توبة بن سعد كان يجالسه واخذ عنه علمه وكان لا يجاوز في القضاء اقاويل الامام ويقول حسبي هو بيني وبين ربي يجمعه الخصال التي بها يحصل الاقتداء له فقاهته وورعه وتقواه وعرفانه بالاصول بكل صفة من صفته يضرب المثل وتوبة هذا كان امام اهل مرو وكان صلبا في دين الله تعالى وورعا قال النضر بن زياد عند مالك فذكر توبة بن سعد فقال وددت لو ان عندنا واحد امثله • وقال ابن المبارك كان موسى قوي القلب • وبه قال نصر دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربع وعشرين يوما فقلت له ان حدث بك حدث الموت وقد عرفت قوله وقول الصحابة هل يفتى به فقال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم ولم يبلغنا عن غيرهم خلافه قال لك ان تعمل به قلت وان خالفني اهل زماني قال لا تلتفت الا بقوله وان خالفوك قلت فان اختلف هو واصحابه قال ان كنت من اهل الاجتهاد فتتبع والا فقوله انجى لك والمذكور في الفتاوى انه اذا كان مع احد صاحبيه في طرف ناخذ بقوله وان كان وحده في طرف

﴿الجيم﴾

جامع بن شداد ابو صخرة ٭ جواب بن عبيد الله كوفي تيمي ٭ جابر بن يزيد ابوعبدالله الجعفي وكان ابوحنيفة يجرحه (١) ٭ زاذان بن خسرو ٭ الجراح بن المنهال الجزري ابوالعطوف ٭ جعفر بن محمد الصادق ٭

﴿الحاء﴾

الحكم بن عتيبة ابومحمد مولى كندة ٭ حبيب بن ابي ثابت ابويحيى الاسدي كوفي ٭ الحسن بن سعد مولى علي بن ابي طالب ٭ الحسن بن الحر مولى بني الصيداء او هم من بني اسد بن خزيمة ٭ حميد بن قيس الاعرج المكي ٭ الحارث بن عبدالرحمن الهمداني ابوهند ٭ حصين بن عبد الرحمن ابوالهذيل السلمي كوفي له قدر وجلالة ٭ حماد بن ابي سليمان الاشعري واسم ابي سليمان مسلم ٭ الحارث بن يزيد العكلي له قدر وهو كوفي ٭ حكيم بن صهيب الصيرفي ٭ حوط العبدي حسين بن الحارث ابوالقاسم الجدلي ان صحت روايته تابعي ٭ واختلف فيه فقيل هو معبد بن خالد الجدلي ٭ حكيم ابن جبير مولى بني امية ابوعبد الله قاله احمد بن حنبل وقيل انه اسدي ٭ الحر بن الصباح كوفي روى

(١) قال ابو يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت افضل من عطاء ولا اكذب من

تغيره ٭ وقال ابن المبارك ناخذ بقوله لا غيره وشدادة هذا كان امام ائمة بلخ وعابد زمانه وكان يتوضأ من الظهر الى الظهر لم ينم الليل ستين سنة ٭ وبه عن عثمان بن عفان السجزي كان علماء العراق يختلفون في المسائل وعند قطع الحكم لم ياخذوا الا بقوله وكانوا يهابون خلافه ولا يستقر رايهم الا على قوله لما علموا انه استخرج قوله من الاصول المحكمة فان العلماء الى يومنا هذا ارادوا ابطال قول من اقاويله فلم يقدروا عليه وليس لاحد ان يحيد عن قوله في الفروع واما في الاصول ان وجد سنة محكمة او خبرا مجمعا عليه فذاك والا فالنجاة في قوله وذكر الامام ابو النجيب المروزي باسناده عن يحيى بن اكثم عن ابي يوسف انه كان اذا سئل عن مسئلة اجاب وقال هذا قوله فمن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه ٭ وذكر الاسفرائني باسناده الى علي بن المديني وهو من اساتذة البخاري وهو الذي طعن في حديث القلتين سمعت عبد الرزاق يقول قال معمر ما اعرف بعد الحسن احدا يتكلم في الفقه او يسعه ان يفسر او يشرح لمخلوق احسن معرفة منه ٭ وبه الى ابي يوسف ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث والنكت التي فيها الفقه منه ٭ وبه الى محمد بن الفضل الزاهد عن ابي مطيع الحكم بن عبدالله قال ما رأيت صاحب حديث افقه من سفيان وان الامام افقه منه ٭ وبه عن الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون وسأله انسان عن افقه من رأى فقال ابوحنيفة ٭ وسأل الحسن هذا من ابي عاصم النبيل انه افقه ام سفيان فقال عبد ٭ افقه من سفيان ٭ وروى الحارثي ان اباعاصم قال للسائل يا جاهل اصغر غلمانه افقه من سفيان ٭ وبه الى سجادة قال دخلنا مع ابي مسلم المستملي على يزيد بن هارون ببغداد وهو في غرفة فقال له المستملي ما تقول في ابي حنيفة والنظر في كتبه قال انظروا فيها ان اردتم الفقه فاني ما رأيت احدا من المشائخ كره ذلك ولقد احتال سفيان حتى ظفر بكتاب الرهن فنسخه ٭ وبه الى محمد بن مزاحم قال ابن المبارك رأيت اعبد الناس عبد الله بن ابي رواد

حديثا اشتهر به ٭ حجاج بن ارطاة ابو ارطاة كوفي ان صح ٭

﴿الخاء﴾

خالد بن علقمة ابو حية الهمداني كوفي ثقة ٭ خصيف بن عبد الرحمن ابو عون مولى بني امية ٭ زاد ابن خسرو ٭ خالد بن عبد الاعلى ٭

﴿الدال﴾

داود بن عبد الرحمن بن زاذان ٭ وقيل انه يزداد كذا ذكره ابن سعيد ٭ داود بن نصير بن سليمان الطائي ٭ زاد ابن خسرو البلخي حرف

﴿الذال﴾

وهو ذر ابو عمر الهمداني ٭

﴿الراء﴾

ربيعة بن ابي عبد الرحمن ابو عثمان له قدر وجلالة ٭ رباح الكوفي ٭

(متعلقه صفحه ٤٢) جابر الجعفي ١٢ ميزان الاعتدال

واورع الناس فضيل بن عياض واعلم الناس الثوري وافقه الناس ابا حنيفة ما رأيت افقه منه وقوله اعلم الناس اى بالآثار والاحاديث وافقه الناس اي اعلم الناس بمعاني الحديث والآثار والعلم بمعاني الحديث والآثار يستلزم العلم بالحديث والآثار يدل عليه ما ذكره وبهذ الاسناد عن عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار والورع فعليك بسفيان وان اردت الدقائق فبابي حنيفة ٭ قال ابن المبارك رأيت مسعرا في حلقته جالسا بين يديه يستفيد منه وما رأيت احدا يتكلم في الفقه احسن منه ٭ وقال عبد الله بن داود يجب على المسلمين ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة في صلواتهم لحفظه عليهم السنن والفقه ٭ قال الفضل بن دكين(١) كان الامام صاحب غوص في المسائل ٭ وبه عن مليح بن وكيع عن ابيه ما لقيت احدا افقه ولا احسن صلوة منه ٭ وبه الى يحيى بن معين قال يحيى بن سعيد كم من شئ حسن قال الامام ٭ وذكر الامام الغزنوي ان الامام الاديب ابا يوسف يعقوب ابن احمد بن محمد انشد لنفسه في قصيدة شعرا ٭

حسبي من الخيرات ما اعددته ٭ يوم القيامة في رضى الرحمن

دين النبي محمد خير الورى ٭ ثم اعتقادي مذهب النعمان

وللامام ابي سعيد مسعود بن الحسين الكشتاني لنفسه في قصيدة شعرا

فقلت لنفسي اذ لعبت وآثرت ٭ حظوظ هواها فيه ما انت صانع

(١) الفضل بن دكين ابو نعيم الكوفي الاحول الحافظ العلم روى عن الاعمش وزكريا بن ابي زائدة روى عنه البخاري واحمد واسحاق ويحيى بن معين قال الفسوي اجمع اصحابنا على ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان مات سنة (٢١٩) هكذا في خلاصة التذهيب وعده الحافظ السيوطي في تبييض الصحيفة من تلاميذ الامام رحمهم الله تعالى ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح بمطبعة دائرة المعارف النظامية

﴿الزاي﴾

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ● زياد بن علاقة ابو مالك كوفي ● زيد بن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الله الهمداني له قدر ● زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب ● زياد بن كليب ابو معشر الكوفي ● زياد بن ميسرة الكوفي ● زكريا بن ابي زائدة ابو يحيى همداني ● زكريا بن الحارث الكوفي ● زيد السلمي كوفي ● زيد بن ابي انيسة ابو اسامة جليل القدر على صغر سنه ● زيد بن الوليد في حديث ابي يوسف وانما هو زيد بن ابي انيسة عن ابي الوليد ●

﴿السين﴾

سماك بن حرب ابو المغيرة البكري كوفي ● سليمان بن خاقان ابو اسحاق الشيباني ● سلمة بن كهيل ابو يحيى الحضرمي الكوفي جليل القدر ● سالم بن عجلان ابو عمر الافطس حراني ● سعيد بن مسروق الثوري كوفي ● سعيد بن المرزبان ابو سعد ● سليمان بن ابي المغيرة ابو عبد الله القرشي كوفي ● سعيد بن ابي عروبة البصري واسم ابي عروبة مهران ●

سعيان

فذاك تقصد ادلى بانك غفلة ● وقد فني اللذات والعمر ضائع

فقلت نعم ضيعت عمري وعدتي ● بان لنعمان في الدين تابع

وذكر الامام السمعاني باسناده عن الامام ابي بكر محمد بن ثابت الخجندي الشافعي مدرس مدرسة النظامية باصبهان عن والده قصيدة في فضل الائمة طويلة الى ان قال فيها ●

وان اردت سبيل الحق منتهجا ● فاحفظ معاني متلوات قران

واعمد الى السنن الغراء التي ثبتت ● عند الائمة في اقطار بلدان

صحح اسانيدها واسمع روايتها ● لا ترض تصحيف نجبان وكسلان

رضى الصحابة فيها قدوة سلفا ● والتابعين لهم فيها باحسان

اما الحديث فزهري ومالكه ● وشعبة بعد حماد وسفيان

والفقه كان كطرف غير راكبه ● حتى تزين من تهذيب نعمان

ابو حنيفة لولا ما تجشمه ● من صاحبيه سار بافوق اقران

ما كان ينهض للفتوى اكابرهم ● وكان نورهم كالحائر الحق

انظر الى صاحبيه الحبرين انهما ● يعقوب ثم فتاه حبر شيبان

والله يجمعهم طرا وجمعنا ● غدا واياهم في دار رضوان

ومن انشاد شيخ الاسلام ابي المفاخر محمود بن منصور السرخسي نزيل خراسان في كتاب سماه الادبية في التنبيه على بطلان التشبيه اوهي ثلاث مئة وثلاثون بيتا منها قوله في حق الامام

سفيان بن سعيد الثوري حكى عنه حكاية ويروي سفيان عن ابي حنيفة ايضا ٭ زاد ابن خسرو والبلخي ٭ سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش الكوفي ٭ سلمة بن نبيط ٭

﴿الشين﴾

شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي كوفي اصله من البصرة ٭ شداد بن عبد الرحمن ابو روبة البصري ٭ شيبة بن مساور وقيل ابن مسور بصري ذكره ابن سعيد ٭ شعبة بن الحجاج بصري روى عنه حكاية ٭ شبيب بن غرقدة ابو عقيل الكوفي ٭ زاد ابن خسرو ٭ شرحبيل بن سعيد ٭ شرحبيل بن مسلم ٭

﴿الصاد﴾

الصلت بن بهرام الكوفي ٭ صالح بن صالح بن حي الهمداني ٭

﴿الطاء﴾

طلحة بن مصرف اليامي من همدان ٭ ابو سفيان طلحة بن نافع ٭ ابو سفيان طريف بن سفيان السعدي البصري ٭

﴿اشعار﴾

درسوا علوم صحائف مدروسة ٭ فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة وشريعة ٭ متنكبين مناهج الاذهان
وشاهم النعمان وشياظاهرا ٭ سبق الجواد الجري يوم رهان
ماالروض فاح غداة غب سمائه ٭ بالاقحوان الغض والحوذان
فرعت بلابله سا وزبرجد ٭ فيصيح من طرب صباح اذان
ماغص من كتب سقاها ماطر ٭ من خاطر الحبر الرضى نعمان
قد زانها حقا ثق ودقائق ٭ تنسيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع ٭ وصنائع تزري بوشي يمان
ولها اذا دجت العويصة دجية ٭ تفري فري العضب وهو يمان
ومسائل قد صاغها بدلائل ٭ يلهيك عن درر وسلك جمان
فله دعصابة نشأوا به ٭ في العلم واقتبسوا على الازمان
وشاهم يعقوب ثم بعده ٭ داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها ٭ حبر الشريعة ذا الفتى الشيباني
فبنى سماء العلوم رفيعة ٭ فاقت مناط الوهم والحسبان
فاتوا بفقه واضح مستنبط ٭ يعزي الى حجج نير مثان
من آية متلوة او سنة ٭ مروية صينت عن البهتان

طلق بن حبيب البصري ٭

﴿ العين ﴾

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ٭ عبد الله بن ابي نجيح ٭ عبد الله بن عثمان بن خثيم (١) ابو عثمان المكي ٭ عبد الله بن ابي حبيبة ٭ عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي ٭ عبد الله بن داود ٭ عبد الله بن ابي المجالد الكوفي ٭ عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ٭ عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري كوفي ٭ عبد الله ابن سعيد المقبري لم يصححه ابن سعيد ٭ عبد الله بن عمر العمري (٢) قال ابن سعد ليس بحجة ٭ عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي روى عنه حكاية ٭ عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الاوزاعي ٭ عبيد الله بن عمر بن حفص ابو عثمان العمري ٭ عبيد الله بن ابي زياد المكي ٭ عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وهو ابن عتبة بن عبد الله ابن مسعود ٭ عبد الرحمن بن شروان ابو قيس الاودي ٭ عبد الملك بن عمير ابو عمير اللخمي الكوفي ٭ عبد الملك

(١) بالمعجمة و المثلثة مصغر القاري المكي ١٢ تقريب (٢) ضعفه النسائي و وثقه يعقوب ابن شيبة قال الخوارزمي مع جلالة قدره يروي عن ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان ٭ ابن

﴿ اسباب تقدم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب ﴾

و شهادات الائمة الاعلام ٭ بانه اجل لانهم ٭ سياتي ان شاء الله تعالى الملك العلام ٭ في اثناء الكلام ٭ و منها ما ذكره ابو الفضل الكرماني عن والده عن الامام القاضي ابي بكر عتيق (١) بن داود اليماني و قد زاد الداعي الكاتب فيها اشياء كانت بالزيادة حريا و لم يكن اجنبيا و انه قد منا مذهب الامام على سائر المذاهب لتقدم مرتبته على سائر المراتب و لانه اقدم و اقوم ٭ و احكم و اسبق ٭ و احق و ادق ٭ و اقصر و احصر و ايسر ٭ و اجمع و امنع ٭ و اسهل و اوصل ٭ و افرض و امحض ٭ و احسب و اقرب و اعرب ٭ و اوضح و اصح ٭ و للقران اكثر موافقة ٭ و للسنة اشد مسارقة ٭ و للصحابة اكثر اتباعا ٭ و مع السلف اوفر اجماعا ٭ و اصلح سلفا ٭ و ارجح خلفا ٭ و اعلم و اعظم اصحابا ٭ و اقطع جوابا و اصوب ابا ٭ و احق مبانى ٭ و ادق معانى ٭ و اثبت اساسا ٭ و اقوى قياسا ٭ و العامل به ازمن مناكح ٭ و احل ذبائح ٭ و انصح مراضع ٭ و ادعى (٢) نصائح ٭ و اطيب مطاعم و مآكل ٭ و اعدل بين الحلائل (٣) ٭ و اوفق على الارامل ٭ و اترك لاكل اموال الناس بالباطل ٭ و اكثر تخفيفا على العواقل ٭ و اصح مزارع و معامل ٭ و اوصل ارحاما ٭ و انفذ احكاما ٭ و اقلهم في الصلوة عبثا و كلاما ٭ و اصحهم اقتداء موتما و اماما ٭ و اكثرهم للمساكين اطعاما ٭ و اقلهم للحيوان ايلاما ٭ و اكثرهم انكاحا للايامى ٭ و امنعهم من اكل اموال اليتامى ٭ و احسنهم عند قراءة القران و الخطب انصاتا ٭ و اقلهم على الامام نزاعا و افتئاتا ٭ و افضلهم تضمينا و اجلهم تدينا ٭ و افضلهم في الصلوة دعاء و تامينا ٭ و اقام بينا ٭ و اشدهم

(١) في الجواهر المضية عتيق بن داود اليماني الحنفي صاحب الرسالة المشهورة في فضل ابي حنيفة ذكره في كشف الظنون في فضل الرسائل ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) و في مناقب الموفق ادعى الى المصالح ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) بالحاء جمع حليلة بمعنى الزوجة ١٢ محمد حيدر الله خان

لايانه

ابن ميسرة الزراد الهلالي الكوفي ٭ عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد ٭ عبد الملك بن اياس الشيباني الاعور الكوفي ٭ عبد العزيز بن رفيع المكي اصله الكوفة ٭ عبد الاعلى الكوفي التيمي ٭ عبد الكريم بن ابي المخارق ابو امية ٭ عبيدة بن معتب ابو عبد الكريم الضبي ٭ علي بن الاقمر ابو الحسن الوادعي الهمداني ٭ عطاء بن ابي رباح ابو محمد مولى اسلم ٭ عطاء بن السائب ابو يزيد الثقفي الكوفي ٭ عطاء بن عجلان العطار البصري ٭ عطية بن سعد بن جنادة الجدلي الكوفي ابو الحسن ٭ عطية بن الحارث ابو روق الهمداني الكوفي ٭ عمرو بن عبد الله بن علي بن اسحاق ابو اسحاق الهمداني السبيعي ٭ عمرو بن مرة ابو عبد الله المرادي الجملي ٭ عمرو بن دينار ابو محمد المكي ٭ عمرو ابن شعيب ابو ابراهيم السهمي من اهل الطائف ٭ عامر بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من همدان ٭ عامر بن السبط التيمي الكوفي ٭ عامر بن عبد الله بن قيس ابو بردة بن ابي موسى ٭ عثمان بن عاصم ابو حصين الاسدي الكوفي ٭ عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي الكوفي اصله المدينة ٭ عاصم بن ابي النجود (١) ابو بكر الكوفي مولى بني اسد ٭ عيسى بن ابي ليلى ٭ عثمان بن عبد الرحمن ذكره ابن سعد ٭ عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي ٭ عاصم بن

(١) وهو احد القراء السبعة ١٢ خلاصه التذهيب

لايمانه يقيناً ٭ واحسنهم طلاقاً ٭ وانفذهم عتقاً ٭ واقلهم للمسرار هاقاً ٭ واسدهم لاسر العدو وثاقاً ٭ واعفهم عن تملك ما التقط ٭ واحسنهم نظراً للصبي الملتقط ٭ واحش في الاعراس والولائم وابسط ٭ واجودهم تقوياً للماهو انفع واقسط واحوط ٭ واسرع الى اداء الحج وانشط ٭ واحفظ لاوقات العبادات واضبط ٭ واقرب الى الناس في الزكوة الى تفريغ الذمة ٭ وارعى لابقاء العهد والذمة ٭ واقلهم تكليفاً للاطفال ٭ واكثرهم توسعة على العيال ٭ واجملهم عند جرح الشاهد في المقال ٭ واحسنهم تحكيماً للحال ٭ واوفاهم نذراً ٭ واقلهم على العقلاء حجراً ٭ واكثرهم للنساء مهراً ٭ واوجبهم عيد الاضحى وفطراً ٭ واثبتهم عقوداً ٭ واوفاهم عهوداً ٭ واحفظهم حدوداً ٭ واصفهم حدوداً ٭ واكثرهم عند التلاوة سجوداً ٭ واوذاً الوجوب من البينة اقضى وجوداً ٭ واوثقهم رهناً ٭ واجملهم بالمسلمين ظناً ٭ واقبلهم لايمان من ميز وعقل ٭ واكرمهم للماء الذي استعمل ٭ واكثرهم زكوة ٭ واتمهم ذكوة ٭ واخلصهم لله صلوة ٭ وامنعهم للنساء عن النكاح عند غيبة الازواج ٭ وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج ٭ واكثرهم ستراً عن العيوب واشدهم تنفيساً عن المكروب واعذرهم للمعسر المغضوب ٭ واحسنهم قتلة ٭ واقومهم قبلة ٭ واقلهم مثلة ٭ واعدلهم بين الاولاد نحلة ٭ وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدي محله ٭ واقلهم للصلوة تفويتاً ٭ واحسنهم لها توقيتاً ٭ واكثرهم استحباباً للتثويب ٭ واشدهم ايجاباً بين الفوائت للترتيب ٭ واتمهم حجاً ٭ واكثرهم للدماء ثجاً ٭ وارفعهم للصوت عند الاهلال عجاً ٭ واوفرهم دماء وهدياً ٭ وفي الحج طوافاً وسعياً ٭ وانفاهم لتحكيم القرعة المشابهة للقمار فيما عظم من الاحكام ٭ واهجرهم لمن ادعى مع الله الشركة بعلم ما في الارحام ٭ وبالظنون الباطلة والاوهام ٭ واكثرهم تعظيماً وتوقيراً للامام ٭ وافرقهم ما بين دار الحرب والاسلام ٭ واكثرهم امساكاً عند زوال العذر في الصيام ٭ وامنعهم من قتل النسوان ٭ والاقتداء في الصلوة بالصبيان ٭ واهجرهم لمن غنى ورقص ٭ واشغلهم

سليمان ابو عبد الرحمن الاحول قاضي المدائن ، عدى بن ثابت بن دينار و قيل ابن عبيد بن عازب الانصارى الكوفي
عمر بن ذر بن عبد الله ابو ذر الهمداني الكوفي اذصح ، عمر بن بشير الهمداني الكوفي ، عمار بن عبد الله بن سيار الجهني
الكوفي ، عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عون بن ابي جحيفة ابو حفص و هو وهم ممن روى عكرمة
ابو عبد الله مولى ابن عباس رضي الله عنهما ، عتبة بن عبد الله بن عتبة ابو العباس المسعودى ، عثمان بن راشد السلمي ،
علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمي ، عبدة بن ابي لبابة ابو القاسم مولى قريش و قيل اسدى ، العلاء بن زهير الكوفي
و قيل ابن عبد الله بن زهير ، عمير بن سعيد ابو يحيى الكوفي ، عيسى بن علي ابو علي الصيقل ، زاد ابن خسرو البلخي ،
عمران بن عمير ، علي بن بذيمة ، عبد الله بن رباح ، عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس رضي الله عنه ،

﴿الغين﴾

غالب بن هذيل ابو الهذيل الكوفي ، زاد ابن خسرو البلخي ، غيلان ،

﴿الفاء﴾

فراس

بن عبد الله واخلص . و احسنهم اعراضا عن اللهو . و افضلهم قولا في سجود السهو . و اتركهم لشهادة من بالشطرنج
لعب . و اكثرهم عقوبة لمن في رمضان من غير عذر اكل وشرب . و اقلهم فيما اعتقدوا فيه شكا . واخلصهم لله تعالى
نسكا . و اشدهم على العدو واغلظ . و اكيدهم لمواغيظ . وعلى قتل البغاة اشد و افظ . و اكف لمن سعى في الارض
بالفساد . واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد . والطهرهم ماء . وانظفهم اناء . واحوطهم رضاعا . و اكبرهم صاعا
و ابسطهم في الصدقات باعا و يدا . و اكثرهم للفقراء رفدا ، و اتمهم في السفر مدة . و اكثرهم ايجابا على النساء عدة
و افرقهم بين الغني و الفقير . والصغير والكبير . و كذلك الاعمى و البصير . و احسنهم للسارق قطعا . و اكثرهم لبيت
المال جمعا . و افسخهم لنقود بلا عذار . و اقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار . و افرقهم بين المعذور و غير المعذور
و كذلك بين ولد الشبهة و ولد الحر و رعو احسنهم مقاصه و اعدلهم محاصه و امنعهم بالانتفاع بملك الغير بلا عوض
ولا رضا و احسنهم قولا في الندية والقضا . و اقامهم للجهالة عن السلم . و افرقهم بين العرب و العجم . و امنعهم عن
السفر للنساء بلا محرم . و افرقهم بين المطلبي والهاشمي . و كذلك بين خلق الله تعالى و الآدمي . و اكثرهم امانا للملتجي
الى البيت . و افرقهم بين الحي و الميت . و اتوسعهم لصلاة التراويح . واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح . وافرقهم
بين تمام الخلق و الاجنة . و بين طلاق البدعة و السنة . و اكثرهم للنساء نفقة . و امنعهم في الغني عن اكل الصدقة .
و اقتلهم لاهل الزندقة . واصحهم اعتكافا . واشدهم لحق الجار اعترافا . و افرقهم في العيب بين الغلمان والجوارى
و كذلك بين المضروب و العوارى . و اعجبهم قولا في القضية . و احسنهم تاويلا في العرية . و اتمهم غسلا . و اقلهم
للدماء طلا . و ارخصهم لبيع مافيه الربا خرصا . و اكثرهم اثباتا للسعادة بر توفيقا و نصا . و ارافهم بالضعفى . و الطف
بهم و احفى . و اكثرهم توريثا للاقارب . و افرقهم بين شعر البدن و الذوائب . و كذلك بين شعر الرأس

فراس بن يحيى الهمداني ابو يحيى الكوفي، فرات بن عبد الرحمن القزاز ابو الحسن الكوفي،

﴿القاف﴾

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود . القاسم بن محمد ابو سهيل الكوفي . قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلي الكوفي .
قتادة بن دعامة ابو الخطاب البصري السدوسي .

﴿الكاف﴾

كدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفي . كثير بن الرماح الاصم الكوفي .

﴿اللام﴾

ليث بن ابي سليمان ابو بكير الكوفي .

﴿الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله ابو عيسى الكوفي . موسى بن ابي كثير(١) ابو الصباح الكوفي ان صح . موسى بن

(١) رمى بالقدر وقال ابن معين ثقة مرجى قال الخوارزمي يروى عنه ابو حنيفة في هذه المسانيد ١٢ محمد حيدر الله خان

والحمية . وازجرهم لاهل الافك والفرية . هذا وان كان الامر كما شرحت فاوضحت وافصحت . وحرصت بالاختصار والاقتصار . لا بالتطويل والاكثار . بل لنا في كل كتاب من المسائل . وفي كل باب من الدلائل والوسائل . ما يقع به الترجيح . ذكره يفضي الى التهذيب والترجيح . فلم اقصد به طعناً ولا عصبية في اعتقاد ولا كلام اذ كلهم الى احياء الشريعة ما سبقوا . لكنا الحقنا الا انهم اطلقوا . وكنا في الحلبة الاولى وهم التوالى ونحن السوابق . وهم اللواحق ونحن المجلون . وهم المصلون . ونحن الحائزون في العلم لقصب السبق . ونحن اولى به واحق . ولو صور علم الشرع شخصاً لكان من بشر تمظاهرها . ومن مقلته ناظرها . ومن انامله ابهامه . ومن فرعه هامه . ومن لسانه لهجته . ومن قلبه مهجته . ومن وجهه عرنينه . ومن باعه يمينه . ومن لفظه معناه . ولذاته(١) مغناه . وحولنا يدور رحاه . وفينا امله ورجاه . فنحن في علم الشرع واسطة القلادة . ومن سوانا في النظم زيادة . وقبل وبعد فان كان كما قدرت . وصورت ومثلت . فما ينبغي لذي ورع وتقية . ان يحمله على ارتكاب ما قلت حمية وعصبية . فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم . ولم يزل فوق كل ذي علم عليم . تمخضت ام العلوم بامامنا حتى اذا اثقلت وتم لها ما حملت وضعت حملها فاذكرته ثم جعلت عليه ودرت ثم ارضعته فسكرته فلله درها لقد اوحدت ما ولدت جاءت به وترا . ثم جاءت من بعده الائمة فهو افهرها فهو الامام المقدم والحبر المفخم . والسنام الاكوم والطود الاشم . رباني العلم . معدن الفهم . دوحة العلم وجرثومته . وعنصر الفقه وارومته . امام الائمة وسراج الامة . ضخم الدسيعة . السابق لتدوين علوم الشريعة . فكان اول من دونه . وضبطه واتقنه . ثم ايده تعالى بالتوفيق منه منة . على هذه الامة ورحمة . فجمع له ما لم يجمع لامام قبله ولا بعده من الاصحاب الذين هم في العلم والفهم لب الالباب . منهم . ذو الفقه والدراية . المعترف له بعلم الحديث والرواية . امام المسلمين . وقاضي قضاتهم اجمعين . الطاهر السابغ عليه نعمة مولانا

(١) في تاج العروس ويقال اغنى عنه غناء فلان ومغناه اي ناب عنه واجزء مجزاه ١٢ محمد حيدر الله خان

مسلم الكوفي وهو موسى الصغير. منهال بن عمرو الاسدي ابو يحيى. منهال بن خليفة ابو قدامة الكوفي.
منهال بن الجراح هكذا قاله ابن سعد. وقيل الجراح بن المنهال ابو العطوف الجزري. محارب بن
دثار البكري الكوفي. معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي. مسلم بن سالم ابو فروة وقيل ابو فزارة
الجهني الكوفي. مسلم بن كيسان ابو عبد الله الملائي الكوفي الضبي. منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمي الكوفي.
منصور بن زاذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي واسطي. منصور بن دينار ذكره ابن سعد. مسعر بن
كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي. ميمون ابو حمزة الاعور الكوفي. ميمون بن مهران الجزري ذكره ابن سعد.
ميمون بن سياه البصري. مجالد بن سعيد بن عمير ابو عمير الهمداني الكوفي. مرزوق ابو بكير
التيمي الكوفي. مكحول ابو عبد الله الشامي مولى امرأة من هذيل. مزاحم بن زفر التيمي الكوفي. مخول بن راشد
ابن مخراق الكوفي. مالك بن انس ابو عبد الله المدني الاصبحي. موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الكوفي. زاد ابن
خسرو البلخي معاوية بن اسحاق.

النون

الباري. ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري. ومنهم. ذو الفهم والبيان. الماهر في علم الحديث واللسان. عظيم
القدر والشان. الذي اعترف بفضله الباهر المنصف الثاني. محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني. ومنهم. ذو الفقه
الباهر. والعلم الزاهر. الفقيه الماهر. زفر بن هذيل التميمي. ومنهم. اليقظ النبيه. والفهم الفقيه. والورع النزيه.
الامام الحسن بن زياد اللؤلوي. ومنهم. الفقيه البصير المقر له بعلم التفسير. الزاهد النصاح وكيع بن الجراح. ومنهم
العابد المجاهد المتحقق. المبارك المعرض عن الدنيا والمتارك. الامام عبد الله بن المبارك. ومنهم. الفقيه المقدام.
في علم الشرائع والاحكام بشر بن غياث المريسي مع شيوخ من نظرائهم ذوي فقه وعلم وفطنة وذكاء وفهم
كعافية بن يزيد الازدي. والشيخ داود الطائي ويوسف بن خالد السمتي ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم
الجامع وسيأتي ذكر من وقفنا على اسمه الجامع في آخر هذا الجامع ان شاء الله تعالى الموفق النافع فهؤلاء الذين
ذكروا اقرءاء عصرهم وحداء دهرهم ارباب علم الفقه والتفسير وما يتعلق بالكتاب وغوامض النحو ودقائق
الحساب وجبال المعالي ومعادن المعاني واهل المقامات واصحاب المقالات وبدون كل منهم لا ينعقد اجماع ما في
كل الخلافات فذي فقيه وامامه كواحد من هؤلاء الاصحاب فكذا القول للعارض في الخطاب(١)

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ∗ اذا جمعت ياجرير المجامع

فوضع امام الائمة مذهبه شورى بينهم. ولم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين. ومبالغة في
النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين. فكان يطرح مسئلة ثم مسئلة لهم ثم يسأل ما عندهم. ويقول ما عنده
ويناظرهم في كل مسئلة شهرا او اكثر. ويأتي بدلائل انور من السراج الازهر ثم يثبتها الامام ابو يوسف
في الاصول. بعد ما تلقيه الفحول بالقبول. فتهب بعده مهب الصبا والقبول. براهين لامعة ساطعة ليس لكل فرد

(١) هذا البيت لفرزدق قاله لجرير ولكن الكردري بدله لما اختلفها(١٢) محمد حبيب الله خان

﴿النون﴾

نافع مولى عبد الله بن عمر * نافع بن درهم ابو الهيثم العبدي الكوفي *ناصح بن عجلان و قيل ابن عبدالله*نعمان ذكره ابن سعد *نصر بن طريف البصرى ذكره ابن(١) سعد *

﴿الهاء﴾

هيثم بن حبيب الصراف الكوفى * هشام بن عروة بن الزبير المنذر الاسدي المدنى* هشام بن عائد بن نصيب الاسدى الكوفي ذكره ابن سعد *

﴿الواو﴾

واصل بن حبان الاسدى الكوفى * واصل بن سليم التيمي الكوفي * وقدان و قيل واقد ابو يعقوب الكوفى* الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث المخزومى * الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى ذكره ابن سعد *

﴿الياء﴾

يحيى بن عبد الله الجابر ابو الحارث التيمي الكوفي * يحيى بن سعيد الانصارى ابو سعيد المدنى* يحيى بن ابى حية*

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدى صاحب الطبقات واحد الحفاظ الكبار الثقات ١٢ محمد حيدر الله خان

منها قول * فاذا كان كذلك كان المذهب الذى وضع شورى بين الائمة اولى و اصوب *و الى السداد والاستقامة و الصحة اقرب*و القلوب اليه اميل و اسكن و اطيب* من مذهب من انفرد بوضع مذهبه لنفسه*ورجع فيه الى رايه*ثم لم يعاجل امامنا المنية * حتى بلغ في تاصيله وتفريعه غاية الامنية*ومن توفيق الله له انه امهله في اجله حتى تصفح ماوضعه من المذهب فتامله* وهذبه وقرره واصلحه و اخلصه*و لم يهمله ذا وجوه واقوال* واختلاف احوال* بل قطع فيه الجواب* وتحرى فيه الصواب* مع ماورد فيه من الخبر المشهور* عن الذى انزل عليه النور* صلى الله عليه و سلم الى يوم النشور* بانه في خير القرون ثم من بعده في الدون ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف و يفشو فيهم السمن اخبر ان فيمن بعدهم الكذب يكثر والصدق يندر فالشهادة قبل الاستشهاد اداؤها بلا تحمل ورواية و سماع لانها فرض عليه عند تعينه بلا طلب و لا داع وكثرة السمن عبارة عن استيلاء حب الدنيا لا بناء ذلك الزمان و الغفلة عن الاستعداد ليوم التغابن و الخصام وغلك الرهان بل همته شبع نفسه* و مايحصل تحت ضرسه* فيا كلون كما تاكل الانعام* فتضعف القلوب و تمرض وتصح الاجسام* فالاوائل كانوا يكتفون ببلغة من الطعام* و الآن يتبطنون ببطن الطعام* وفقيه يسمع اسم المائدة تحكان منه حركات زائدة نسي القرآن الاآية* ربنا انزل علينا مائدة* وكان غرضهم من الاكل اقامة الصلب لاقامة التكاليف و الاحكام* ولهذا كان قوة شيخنا الامام المتبق الوثيق * في كل يوم قدر وزن درهمين من السويق * على تذكره يعون من هو بالحمد حقيق * و قد تايد هذا المعنى بقوله عليه السلام ان الله يبغض الحبر السمين * فان قلت * كم من حبر سمين هو بالثناء حرى و قمين * و فضله عند الملك المتين ظاهر مبين *قلت* المذموم هو الاكل لاجل السمن على سبيل الادمان* اما الخلقة فهو امر جبلى من امر الديان غير داخل في اختيار الانسان* فلا يوصف بالاساءة و الاحسان* ولنعم

ابو حباب الكلبي الكوفي • يحيى بن عابد الكوفي • يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي القرشي سكن الكوفة • يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني • يحيى بن عبد الله ابو جحية الاجلح الكندي الكوفي • يزيد بن صهيب ابو عثمان الفقير البصري • يزيد بن عبد الرحمن بن زيد ابو خالد الكوفي • يزيد بن عبد الرحمن عن انس • يزيد بن ابي زياد ابو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم • يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني • يونس بن زهران ذكره ابن سعد • يعلى بن عطاء الطائفي • ياسين بن معاذ ابو خلف الزيات الكوفي •

﴿من يعرف بالكنية﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم • ابو السوار • ابو ضبان عن الحسن البصري ابو عبد الله • ابو عمر عن سعيد بن جبير • ابو خالد • ابو بكر (١) عن الزهري • ابو محمد •

﴿من لم يسم﴾

رجل عن ابي بكر المكي اهل الحجاز • رجل عن الشعبي • رجل عن شريح • رجل عن انس بن مالك • رجل عن

(١) هو ابو بكر بن حفص بن عمر الزهري الكوفي قال الخوارزمي هو غير مسمى يروى عن الزهري ١٢ منه ابن

ما قال شيخ الطريقة في هذا الشان • ﴿اشعار﴾

يقول اجسام المحبين نضوة • وانت سمين لست غير مرائي

فقلت لان الحب خالف طبعهم • ووافقه طبعي فصار غذائي

والامام نشأ في تلك القرون وتخرج معهم في كل الفنون • لانه ولد في آخر عصر الصحابة وادرك منهم جماعة وجماعة كانوا قد منا من الروايات • فصار بهذا من علماء الطبقات • ودرس في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان من اجلة اهل القرنين في الفتوى • وبعض اقوالهم يخالف اقواله فادعى كثرة واسي • مودوعاتي الرمس المشهود في آخر القرن المشهود • والذي يجب تلقيه بالقبول • وترتضيه ارباب المنقول والمعقول • ان المشهود له بالهدى اتقانا واولى وارشد • والاهتداء والاقتداء به اجدر واجود واحمد • ثم نقول السنا نعلم بالمشاهدة واستمرار العادة نحن وانتم • وان انكرتم ظاهر او ارتبتم • وان اعترفتم فالحق ابنتم • ان كل قرن سبق • خير من الذي يليه • وبه النطق ورعاوفقهاء وديانة وصدقا • والى هذا نبه من عصم عن التذنيب • بالحرف الدال على الترتيب • وجاء في تفسير قوله عز وجل جل طوله • اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها • انه بموت علمائها وقرائها • ولكن الامام في القرن المشهود لها اكتفى بظاهر عدالة الشهود • الا في باب الحدود • وكانا في عصر غلب عليه الهوى فاشترط تزكية ارباب الهدى • فدل ان ارباب ذلك العصر ازهد واصلح واسد وارشد • فيكون امامهم على حسب حالهم وبه يومى قوله عز وجل • يوم ندعو كل اناس بامامهم • وفي المثل المسلوك الناس على همة الملوك • ولا شك ان ملوك الآخرة هم الزهاد والعلماء لانهم قادة الخلق وورثة الانبياء • وقد جاء في الآثار والاخبار ان اولي الامر هم العلماء الاخيار • وقول من اوتي جوامع الكلم عليه افضل الصلوة والسلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية • لم يعرف من يجب

عليه

﴿ذكر حماد بن ابي سليمان شيخ الامام رضي الله عنهما﴾

ابن الحنفية ، رجل من عطاء ، رجل عن الضحاك رضي الله عنهم ، هذا آخر معجم رجال ابي حنيفة الذين روى عنهم والله اعلم ، قلت هو الامام الذي لزمه ابو حنيفة من بين هؤلاء الائمة حتى تخرج به هو ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الاشعري ثم الملكي الكوفي افقه اهل زمانه ، قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من حماد ، وفي رواية اخرى ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق وتاويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت وكلامه في حماد يحمل على الاطلاق ، قلت ، وذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى الصلت بن بسطام قال كان حماد بن ابي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا واعطاهم مائة مائة ﴿وباسناده الى ابن السماك﴾ قال كلم رجل حماد بن ابي سليمان في ابنه ان يحوله من كتاب الى كتاب فقال للذي كلمه انا يعطى المعلم ثلاثين درهما كل شهر وقد اجرينا لصاحبك مائة ودع الغلام مكانه ، وقال ايضا لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن ابي سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد كم يومل صاحبك من ابي الزناد ان يصيب معه قال

عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه فعلم ان كون كل امام افضل من قوله في العلم والديانة لا يخفى على اولى الحجى والصيانة ولانه تعالى ضمن لنبيه عليه السلام حفظ شريعته وحراسة ملته وطريقته بقوله جل ذكره ولزم شكره ودام بره انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ، وامامنا هو المتوسل باقوى الذرائع قبل الكل الى تفريع علم الشرائع اذ الائمة المتقدمون كانوا اجعلوا فهومهم صندوق علومهم فرأى الامام الاعلم الاعظم الاقدم العلوم منتشرة ورام ان يكون حفظه وضبطه متيسرا واراد صون العلم عن الضياع · بموت العلماء عن الانتزاع · كما قال السيد السند المطاع · عليه السلام عدد الاوتار والاشفاع · ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا امات العلماء اتخذ الناس رؤساجهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا لجعل ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لانها من الشرائط المتقدمة اللازمة في كل الاوان لما هو ثانية الايمان واول ما يجب بعد الايمان على الانسان · مع انه اطلق عليها اسم الايمان في كلام الرحمن فاندفع ستر العورة والاستقبال المختص لزوما بالامكان ووجوب الصلوة بوجوب الطهارة او وجود التوضي على المقطوع الجنب او الذي امطر السماء عليه مما يستحق التقديم وشرحه ما ذكره الامام ابو عبدالله الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين والمرفقين لا صلوة عليه الا اذا اجنب او حصلت له الطهارة بسبب بان امطر عليه السماء فحصلت له الطهارة بالماء ولان الحاق المشروط بالشرط لما جاز وصح كما علم في صحة شرعية الاعتكاف والنذر به ووضح كذلك في حق الفدية عن الاعتكاف المنذور واذا امات قبل ان يصير له الاعتكاف المنذور ولولا الحاقه بالشرط وهو الصيام لما فدى المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول عن اساس القياس · غيره عليه لا ينقاس · وصح الحاق الشرط بالمشروط · لانه هو المعهود المضبوط · والحاقه في حق التقديم والذكر لا يقتضي صحة الحاقه في حق النذر واذا الافتراق بين الطهارة والاعتكاف ثابت فلا يشملها

الف درهم قال فقد امرت له بخمسة آلاف درهم ولابد ان وجهي له فقال جزاك الله خيرا فقلت ووذكر الحافظ ابو الحسن الابرى في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي رضي الله عنه قال لا ازال احب حماد بن ابي سليمان لشي بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل اليه ليسوى زره فقال والله لا نزلت فقام الخياط اليه وسوى زره فادخل يده واخرج صرة فيها دنانير فناولها الخياط ثم اعتذر اليه من قلتها وحلف انه لا يملك غيرها وقات ٭ واروى مناقب الشافعي رضي الله عنه عن الامام ابي سعد السمعاني في كتابه بروايته عن وجيه بن طاهر وابي نصر احمد بن محمد الاصبهاني عن مسعود بن ناصر السجزي عن علي بن بشرى الليثي عن الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابرى وهو المصنف وابر قرية من قرى سجستان وفضائل حماد اكثر من ان نحيط بها في هذا الموضع لانها تحتاج الى كتاب مفرد قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله

كفى النعمان فخرا ما رواه ٭ من الاخبار عن غرر الصحابه

اصدر التابعين قبلت منهم ٭ نيابتهم فاحسنت النيابة

امتبوع

الاتحاد في الحكم والا يتلاف فان الاعتكاف ما هو الا كالوقوف ٭ يقف عليه كل بصير له وقوف ٭ فصار عبادة مقصودة ٭ فصح كونه التزم بنذره عبادة مقصودة ٭ والطهارة وسيلة الى العبادة ٭ فلا يلتزم بالنذر كرد السلام والعيادة ٭ والحق الاعتكاف بالوقوف يغني عن ما سلف ٭ لكنا آثرنا التطويل اقتداء بالسلف ٭ ثم ثناه بالصلوة الواجبة في اول الاحوال ٭ وثلثه بالزكوة التي هي شكر المال ٭ مع انهما مقترنان في كتاب الله تعالى في اثنين وثمانين آية ٭ وهذا يدل على ان التعاقب بينهما في غاية الوكادة والنهاية ٭ ومن المعلوم ان شكر نعمة الوجود ٭ متقدمة على شكر نعمة ما به الوجود ٭ فلما اتم ابواب العبادات ٭ شرع في تفاريع تفاريق المعاملات ٭ وختم بكتاب الوصايا لانه آخر الاحوال ٭ واول تعلق الوارث بالمال ٭ ثم بباب الميراث وهذا امر تكب لا يحوم حوله ابتكارا فيا احسن المبدأ والختم وما اعلاه واحدقه وافهمه والاشتمال بمحاسن ترتيب كل كتاب لا يحتمله هذا الكتاب ومن جاء من بعده فقد اقتبس منه واستفاد واقتدى به وقد بلغنا في بعض نبذ الشافعي المنقي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال: وعن الحق ما آل الناس على ابي حنيفة عيال ٭ ولقد قدمنا كلام ابن سريج ٭ فانه اقطع لمقال الخصم من سيف سريجي ٭ ولما بينا ان الله تعالى ضمن لنبيه حفظ وحيه فمن البعيد ان يكون واضعه الاول القديم ٭ على خلاف النهج القويم ٭ ومع كل هذا هو اول راكض ورائض ٭ في علم الحساب والفرائض ٭ وقد قال من على لسانه بيان الاركان والفرائض ٭ عليه الصلوة والسلام عند المسائل والفرائض ٭ تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها من دينكم ٭ واول من وضع كتاب الشروط والوثائق ٭ على امتن الطرائق ٭ محلى بالحقائق ٭ وكانت الشروط مما علم الله تعالى كما قال تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله ٭ ولا يتمكن منه الا الكامل المتناهي في العلم المالك في لجة بحر العلوم ٭ المقوم بعد الاحاطة بمذاهب القوم ٭ اذ ربما يعرض الوثيقة على مذهب من يرى الخصوم ٭ فلا يؤمن من ان يتطرق اليه النقص ويحوم ٭ والعجب

﴿ رحمه من قبل بعد الامام الاعظم فهو مقتبس منه ﴾

من وضع

استبوع الاثام غدوت بحرا * لعلمك والعدى امسوا حبابه

﴿الباب الرابع في ابتداء نظره في الفقه والسبب في ذلك﴾

﴿ انبأني برهان الاسلام ﴾ ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز البغدادي انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثني جعفر بن محمد ثنا الوليد بن حماد عن الحسن بن زياد عن زفر ابن الهذيل سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجاءتني امرأة يوما فقالت رجل له امرأة امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فامرتها ان تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الي حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظ ويخطئ اصحابه فقال

من وضع هذه العلوم كلها بالاستبداد لا بالتعلم من اساتذته والاستمداد فمن ادعى انه مسبوق بالوضع فليأت به ان كان من الصادقين وقد قال الامام صدر الائمة قاضي اهل الملة بلغت مسائله خمسمائة الف مسألة مع ما اودع في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنيات على خفيات النحو واسرار العربية ودقائق الحساب حتى ذكر نسيج وحده (١) قريع دهره الامام الحصري في ديباجة جامعه ان حبرا من الاحبار لما اطلع على ما في الجامع من الاسرار قال هذا كتاب محمد هم الاصغر فاين كتاب محمد هم الاكبر فاسلم يبركة ورزق الخير الاوفر وقال لو لم يكن الدين الحنيفي حقا لما اعترف هذا الحبر (٢) بكونه فاسدا قال واذا لو ادعى هذا المؤلف بانه نبي بماله اوحاه وابرز هذا الكتاب معجزة لصدق في دعواه وكرامة كل ولي معجزة لنبي ومخالفوه من النصارى المؤتفكة وسموه احبولة الصيادين وشبكة وذكر الامام ابو بكر الجصاص الرازي في شرحه انه كان يقرأ الجامع على الامام ابي بكر بن علي بن حسين بن عبد الغافر الفارسي وكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو وكان يقول ما واضعه الا من كان في درجة الخليل وسيبويه فالامام واضع هذا الكتاب بهذا العلم الكبير والتقرير الوفير بحر عميق وله مدى سحيق مع ما اشتهر من كثرة عباداته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة حتى حج خمسا وخمسين حجة وقسم دهره بين صومه وفطره ولقد ذكر الهمداني في آخر الخزانة ان الامام لما حج حجة الوداع شطر ماله مع السدانة واستدخل الكعبة فقام على رجله وقرأ نصف السبع المثاني ثم قام على رجله الاخرى وختم النصف الثاني وقال يارب ما عرفتك حق المعرفة وما عبدتك حق العبادة فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة وخدمت فاخلصت الخدمة غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة وهذا الكتاب جمع في مشقته ورياضته واحواله ومن اخذ

(١) نسيج وحده اي لا نظير له في العلم وقريع دهره اي سيده ١٢ ق (٢) الحبر كالغني العالم الذي يتعلم الشئ باستقصاء ١٢ ق

﴿ يقف مسائل الامام الاعظم خمسمائة الف مسألة ﴾

﴿ بشارة المغفرة للامام ولمن كان على مذهبه ﴾

لايجلس في صدر الحلقة بحذائي غير ابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم اني نازعتني نفسي الطلب للرياسة فاحببت ان اعتزله واجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوماً وعزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسي ان اعتزله فجئت فجلست معه فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة وترك مالا وليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحوا من ستين مسئلة فوافقني في اربعين وخالفني في عشرين فآليت على نفسي ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات. قال وفي رواية احمد بن عبد الله العجلي فصحبته ثماني عشرة سنة ﴿واخبرني﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيروية فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن الحسن البلخي انبأ نصر بن علي انبأ الاصمعي قال قال عمر بن قيس قلت لابي حنيفة من اين لك هذا الفقه فقال لي كنت في معدن العلم والفقه فجالست اهله ولزمت فقيها

من

هو عنه العلم واخذ عنه العلم في فصول. فان قلت. قوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش. وقوله عليه السلام قدموا قريشا ولا تتقدموا عليها. وقوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها. دليل على ان الامام الشافعي مقدم على غيره ولانا لم نجد من قريش اماما سواه يدعو الناس الى مذهبه. ولانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ولانه كان اعلم بلغة العرب من غيره لانه نشأ بمكة وتخرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك فيكون الاخذ بمذهبه اولى. قلت. قوله عليه السلام الائمة من قريش. لايخلو اما ان يراد به الامامة في الصلوة. وذلك باطل لانه عليه السلام امر معاذا ان يصلي باهل قباء. وكذلك عمر رضي الله عنه لما جمع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. على التراويح قدم ابيا مع ان علماء قريش لايحصى عددهم. وكذلك الاجماع على ان الاعلم الاقرأ اولى من النسيب المجرد الخالي عن العلم. واما ان يراد به الامامة في العلم. وفيه يشترط العلم لا النسب الا يرى انه عليه السلام بعث معاذ اليمن معلما وقال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم. وقد كان اكثر من يوخذ عنه العلم من الموالي في الامصار والاعصار وجميع الناس كانوا يرجعون اليهم في الحوادث كابي موسى وحذيفة بالعراق وزيد بن ثابت والزهري بالحجاز ومعاذ وابي امامة بالشام ولايخفى حال اسامة بن زيد وقربه منه عليه الصلوة والسلام وحال صهيب وسلمان وكذلك بعده عليه السلام انظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة وكيف اعتبروا اخلافه بالصحابة ولم ينعقد الاجماع بلا رأيه وكذلك علقمة بن قيس. وروى عن ابن عباس انه لما بلغه موته قال مات رباني العلم. وكذلك عمرو بن شرحبيل. وذكر اصحاب الشافعي ان ابن عباس رضي الله عنهما استفتى اصحاب ابن مسعود كعلقمة والاسود ومسروق وقد اصاب عينه وجع ايصلي مستلقيا. مع كونه قرشيا ومنهم مسروق بن الاجدع وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهما. ولما مات ابراهيم النخعي قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة

﴿حجة تفضيل الامام الشافعي على غيره وجوابنا﴾

قيل

من فقهائهم يقال له حماد فاتصلت به • ﴿وبه الى ابي محمد الحارثي هذا اخبرنا﴾ احمد بن ابي صالح انا ابو جعفر بن احمد البصري انا عبيد الله بن محمد بن عائشة انا الهيثم بن عدي الطائي قال قلت لابي حنيفة العلوم كثيرة ذات فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذي انت فيه وكيف وفقت له وليس علم اشرف منه قال اخبرك اما التوفيق فكان من الله وله الحمد كما هو اهله ومستحقه اني لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني فقرأت فنا فنا منها وتفكرت عاقبته وموقع نفعه فقلت آخذ في الكلام ثم نظرت فاذا عاقبته عاقبة سوء ونفعه قليل واذا اكمل الانسان فيه واحتيج اليه لا يقدر ان يتكلم جهارا ورمي بكل سوء ويقال صاحب هوى • ثم تتبعت امر الادب والنحو فاذا عاقبة امره ان اجلس مع صبي اعلمه النحو والادب • ثم تتبعت امر الشعر فوجدت عاقبة امره المدح والهجاء وقول الهجر والكذب وتمزيق الدين • ثم تفكرت في امر القراآت فقلت اذا بلغت الغاية منه اجتمع الي احداث يقرؤن علي والكلام في القرآن ومعانيه صعب فقلت اطلب الحديث فقلت اذا اجمعت منه الكثير احتاج الي عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي لا يجتمع الا الاحداث ولعلهم يرمونني

قيل له اتقول هذا وانت فيهم قال لما مات مجاهد قال عطاء مات افقه اهل مكة فقيل اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا وروي ان عليا رضي الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فرأى اصحابه يفقهون الناس ورأى في مسجدها اربع مائة محبرة يكتبون الفقه فقال هؤلاء سرج هذه القرية ولو اردت ذكر الموالي الذين كان يؤخذ عنهم الفقه في الاوائل في كل عصر مع وجود قريش لما حصر وذكر بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد الرشكي باسناده الى عثمان بن عطاء عن عطاء قال دخلت على هشام بن عبد الملك فقال هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى قال من فقيه المدينة قلت نافع مولى ابن عمر وفقيه مكة عطاء بن ابي رباح المولى وفقيه اليمن طاووس بن كيسان المولى وفقيه الشام مكحول المولى وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى وفقيه البصرة الحسن وابن سيرين الموليان وبالكوفة ابراهيم النخعي العربي فقال هشام لولا قولك عربي لكادت نفسي تخرج • وقد انعقد الاجماع من اهل البلدة انه اذا احتاجوا الى فقيه يعلمهم في البلدة فقهاء فللامام يعني الرزق لمن هو افقه ولو كانوا سواء وفيهم قرشي فهو لا يستحيل للامام الخيار ولو كان الامر كما ذكرت لما خير ولما وقع الكلام في يوم سقيفة بني ساعدة بين المهاجرين والانصار في امر الخلافة قال الصديق رضي الله عنه لا يجتمع سيفان في غمد واحد ولا فحلان في شول(١) وقال عليه السلام الائمة من قريش نحن الامراء وانتم الوزراء • رجع الكل الى هذا الحديث دل ان المراد بالامامة الخلافة الكبرى بالاجماع فلا يراد غيره واما قولهم قوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها فلا اصل له وكيف يظن به عليه السلام ان يقول اتركوا قريشا على جهلها بلا تعليم مع انه مخالف لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون • ولو لم يجز التعليم لكان الامر بالسوال عبثا كما قالوا في قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وقوله تعالى ولينذروا قومهم

(١) الشول من الابل التي نقصت البانها حين فصل ولدها فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل ١٢

بالكذب او سوء الحفظ فلزمني ذلك الى يوم الدين ثم قلبت الفقه فكلما قلبته اوادرته لم يزدد الا جلالة ولم اجد فيه عيباً ورأيت اولاان الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشائخ والبصراء والتخلق باخلاقهم ورأيت انه لايستقيم اداء الفرائض واقامة الدين والتعبد الابمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الابه واشتغلت به · واخرجه ايضا برواية ابي يوسف فيه زيادة في آخره عند قوله والمشائخ ثم اذاحدثت مسئلة في المنزل او في القرابة او في الحي سألوني عنها فان كانت عندى منها معرفة والا قالوا سل الذين تجالسهم فاسأل عنها ثم يتوقعون فآتيهم بنيل · ومن اراد ان يطلب به الدنيا طلب به امراجسيما وصار الى رفعة منها ومن اراد العباد تو التخلي لم يستطع احد ان يقول تعبد بغيرعلم وقيل انه فقه وعمل بعلم · وسمعت · هذا الحديث برواية ابي يوسف في مناقب الصيمري رحمه الله مختصر الحو به قال حدثنا ﴿ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ ابوسعيد الاشج انبأ ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابي حنيفة قال لقد لزمت حمادا لزوماً ما اعلم ان احدالزم احداً مثل ما لزمته وكنت اكثر السوال فربما تبرم مني ويقول ياابا حنيفة قد انتفخ جنبي وضاق صدرى ﴿ وبه قال حدثنا ﴿ علي بن موسى

سمعت

اذ ارجعوا اليهم · ان خبر المرأة فيمالايعلم الامن جهتها وخبرالواحد يجب قبوله · وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه · ولولم يجب التعليم لم يجب البيان لكن البيان لازم ولقوله صلى الله عليه وسلم العلم لايحل منعه · وقوله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي مارضي لها ابن ام عبد · ولقوله عليه السلام افرضكم زيد · فان قلت · فاذا تعين الحق في جانب زيد في مسائل الفرائض وكون كلام ابن مسعود مرضيايقتضي ان لايجوز الاخذ بمذهب غيره · قلت · الافرضية تقتضي المشاركة مع مفاضلته فلا تقتضي تعينه وكون كلامه مرضيايجوز ان يصرف الى جواز العمل على ان كلا منهاباعتبار غلبة الحق في مجتهدهم كما قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذى يكون صوابه اكثر من خطائه فان المجتهد يخطئ ويصيب لكن من كان صوابه اكثر من خطائه في مجتهده فهو المجتهد لا العكس فتكون الاشارة الى كونهما من اهل الاجتهاد وثبوت لادرى لا ينافي كونه من اهل الاجتهاد فان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال في ستة وثلاثين لاادرى الایرى ان الامام الشافعي اخذ في الفرائض بقول زيد وانه لم يكن قرشيا وترك مذهب الخلفاء وهذا الدليل الذي ذكره الرازى في الترجيح يقتضي ان يكون الاخذ بمذهب الامامية والزيدية اولى من الاخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية ان ماقالوا به في الفروع مذهب الصادق وادعى الزيدية ان قولهم مذهب الناصر الحق ولقوله عليه السلام اقرأكم ابي واخذ ابن عباس بقول ابي في القراءة والتفسير وكذلك امر علي عبد الرحمن السلمي ان يعلم الحسن والحسين القرآن ولم يكن السلمي قرشيا وكذلك تعلم سعيد بن المسيب القرشي من ابى هريرة الدوسي وقد تعلم الشافعي من مالك ومحمد بن الحسن وبشر المريسي ومسلم بن خالد رضي الله عنهم اجمعين ثم نقول له ماقولك في بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غيرقرشي احتاج اهل البلدة الى مسئلة وسألوا عنها العالم هل يجب عليه ان يجيب ان

قلت

سمعت يعقوب بن شيبة سمعت قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار رأساً في ذلك منظوراليه ثم ترك الجدال ورجع الى الفقه والسنة فصارااماماً فيه ﴿وبه قال انبأ﴾ زيد بن يحيى الفقيه البلخي انبأيحيى بن موسى سمعت يحيى بن ابي بكيريقول كان ابو حنيفة يقول مررت يوماً على الشعبي وهو جالس فدعاني وقال لي الى من تختلف فقلت اختلف الى السوق وسميت له استاذي فقال لم أعن الاختلاف الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء فقلت له انا قليل الاختلاف اليهم فقال لي لا تغفل وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة وحركة قال فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف الى السوق واخذت في العلم فنفعني الله تعالى بقوله ﴿وبه انبأ ابو نصر محمد﴾ بن محمد بن سلام الفقيه أنبأ محمد بن الازهر عن عمرويه عن يحيى بن شيبان قال قال ابو حنيفة رحمه الله كنت رجلا اعطيت جدلا في الكلام فمضى دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وكان اصحاب الخصومات والجدل اكثرها بالبصرة فدخلت البصرة نيفا وعشرين مرة منها ما اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية والصفرية

قلت ثم تركت مذهبك وان قلت لا لزم الجواز بكتم العلم والبخل به وذلك باطل بالنصوص. واما قوله لم نجد اماما قرشيا يدعوالناس الى مذهبه غيره فليس كذلك بل ما اكثر رجالها واغزرعلماؤها في كل مذهب على انا نجد كثيرا من القرشيين قائلين بمذهبنا. فان قلت. اذن نعارضه الحديث ان صح. قلت. الحمل على نازلة معينة او قرشي معين وهذا كالعام اذا لم يكن اجراؤه على العموم يحمل على اخص الخصوص الذي يدل عليه محل الكلام واما قوله هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قلنا انما يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في التاسع والعاشر ومثله لوعد ابن العم لزم ان يكون كل قرشي كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه مع النبي عليه الصلوة والسلام في اسمعيل عليه السلام وكل رومي لاجتماعه في ابراهيم عليه السلام واعلى من ذلك الاجتماع في نوح وآدم عليهما السلام ولم تزل الامة الى يومنا هذا في المسائل المختلفة يرجعون الى المذاهب بالدلائل ولم يرجح احد مذهبا بنسب القائل فلوكان الترجيح بالنسب حقا لامتنع جريان الخلاف بين غير النسيب مع النسيب والواقع بخلافه على انا ان شاء الله تعالى نقيم الادلة على بطلان الترجيح بما نذكر عن قريب وقوله كان عالما باللسان فقلنا مسلم لكن عدم عالمية غيره ممنوع فان مالكا نشأ بالمدينة والامام حين فر من بني امية جاور بالحرمين مدة كثيرة وقد ذكر الرازي في ترجيحه ان شعر الامام كان الطف وافصح من شعر الشافعي وجودة الشعر لا تكون الا بكمال البلاغة. واعلم ان الاعتبار للتقوى لا للنسب المجرد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم نزلت في بني بياضة حين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجوا المرأة منهم اباهند المولى فقالوا كيف نزوج من موالينا وقال الله تعالى لنوح عليه السلام في حق ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقيل لسعيد بن جبير اكان ابنه فسبح الله تعالى طويلا ثم قال لا اله الا الله سبحانه وتعالى يخبر انه ولده وتنكره نعم كان ابنه وكان مخالفاله في الدين والعمل فانظر الى لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا

﴿ذكر الرازي ترجيح شعر الامام الاعظم المخصوص عن شعر الامام الشافعي رضي الله عنهما﴾

وغيرهم وطبقات الحشو . قلت . وساق الحديث الى ان قال وكنت اعد الكلام افضل العلوم وكنت اقول هذا الكلام في اصل الدين فراجعت في نفسي بعد ما مضى لي فيه عمر وتدبرت فقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين واتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن وكانوا عليه اقدر وبه اعرف واعلم بحقائق الامور ثم لم ينتصبوا فيه منازعين ولا مجادلين ولم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك ونهوا عنه اشد النهي ورأيت خوضهم في الشرائع وابواب الفقه وكلامهم فيه عليه تجالسوا واليه وبه حضوا وكانوا يعلمون الناس ويدعونهم الى التعلم ويرغبونهم فيه وكانوا يطلقون الكلام والمنازعة فيه ويتناظرون عليه ويفتون فيما يستفتون على ذلك مضى الصدر الاول من السابقين وتبعهم التابعون عليه فلما ظهر لنا من امورهم هذا الذي وصفنا تركنا المنازعة والمجادلة والخوض في الكلام واكتفينا بمعرفته ورجعنا الى ما كان عليه السلف واخذنا فيما كانوا عليه وشرعنا فيما شرعوا فيه وجالسنا اهل المعرفة بذلك ومع ذلك فاني رأيت من ينتحل الكلام ويجادل فيه قوم ليس سيماهم سيماء المتقدمين ولا منهاجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية قلوبهم

﴿شرف العلم والتقوى فوق شرف النسب﴾

غليظ المشاعر قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة « قالوا المراد من الحكمة الفقه حيث وقع في القرآن فيكون تعريف العهد ولو كان للاستغراق فالمراد جنس الحكمة الذي اوتي بني آدم ايا ما كان فقد اوتي الرزق الاتم والخير الاوفر الاعم ولم ينافِ ذلك كونه عبدا او قال عليه السلام الحكمة ضالة المومن « والضالة توخذ اينما توجد وفقراء الصحابة وزهادهم كانوا متقدمين على كثير من الاشراف باعتبار العمل والتقوى حتى انه عليه السلام عوتب على قصد الماوبة بينهم وبين الملاء حرصا في هدايتهم الى آخر ما تقرر في سورة الانعام والكهف ويدل على ان شرف العلم والتقوى فوق شرف النسب آيات . منها . قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا . وقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون . وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون . وقوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . وقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر الاية وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى . وغير ذلك من الآيات التي لا تعد ولا تحصى فان قلت . في الآية الاخيرة

﴿بحث لطيف في جواز الشفاعة﴾

بحث لانه لا يدل على عدم جواز الشفاعة وباب جعل ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه القائلون بالعدل القائلون بنفي العفو والفضل . قلت . جواز الشفاعة وجعل ثواب العمل انما هو لامة الاجابة القائمين على الايمان وان تحقق منهم انه على النفي فهو ايضا لا يدل على سعيهم بسبب سعيهم في الاكتساب الايمان بالاستمرار على عدم تبديل التصديق وعدم ... ذلك لا استحقاق والاستيهال بالسعي فيكون من قبيل ما سعى عليه فيدخل تحت الحصر لا يرى الى المعتزلي القائل بالعدل يقول باستحقاق ثواب لا عدد له بالعمل الواحد مع انه لا ينبغي ظاهرا في الزائد على الواحد او يقول يجوز ان يكون الحصر واقعا في ما ينال بالسعي لا فيما يثاب مطلقا كما قالوا

قلوبهم غليظة اشد تهم لايبالون بمخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولم يكن لهم ورع ولا تقى فعلمت انه لوكان في ذلك خير لتعاطاه السلف الصالح لم يتعاطه الاانذال(١) فهجرته ولله الحمد . ﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابوسعد السمعاني في كتابه الي من مرو انبا في السيد ابو حرب المجتبى بن الداعي بن القاسم بالري اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد المقيد قرأة انا ابوسعد منصور بن الحسين الوزير انا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ابي حنيفة قال خدعتني امرأة وزهدتني اخرى وفقهتني اخرى . فاما التي خدعتني فاني كنت مجتازا في ظاهر الكوفة فرأيت شخصاً يشير باصبعه فتوهمته اخرس فتقدمت فاذا هي امرأة تشير الي بشئ مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجئ صاحبه . واما التي زهدتني فهو اني اجتزت في بعض السكك وفيه نساء فقالت واحدة منهن هذا ابو حنيفة الذي يصلي الفجر بوضوء العتمة فقلت لاحققن ظن الناس في فتعبدت فصارت عادة . واما التي فقهتني فسألتني عن مسئلة من الحيض فلم اعرف جوابها فتشورت(٢) فتفقهت ﴿اخبرني﴾ ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد المدني المعروف بالقمي في طريق الحجاز انا الامام

(١) النذيل بالذال المعجمة الخسيس من الناس والمحتقر في جميع احواله جمعه انذال ١٢ قاموس (٢) اى خجلت ١٢

في قوله تعالى وآل عمران على العالمين . واصطفاك على نساء العالمين . وفي الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة دلت الآيات ان سعادة الدارين لا تنال الا بالتقوى وقد صرح الله تعالى بفائدة النسب وتاثيره في الآخرة بلا عمل بقوله جل ذكره فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون . (وقد جاءت) فيه حكاية بليغة عن زين العابدين(١) وعن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما من مجلسه وقد احاطت به عصابة وعليه ملابس وحوله حواشيه فلقيه شريف وحيد فريد وعليه ثياب رثة فقال الشريف انظروا الى ابن المبارك في جلالته وابن محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الحال فقال ابن المبارك ابن المبارك سار بسيرة جدك فاصابه من عزه وابن سيدنا سار بسيرة ابن المبارك فلقيه ذله . ﴿وذكر الطبري﴾ في (آداب النفوس) عن سعيد الجريري عن ابي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول فيها يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب . ﴿وفيه عن ابي مالك الاشعري﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى انسابكم ولا الى احسابكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح يحنن الله عليه وانما انتم بنو آدم واحبكم اليه اتقاكم . ﴿وذكر الترمذي﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام خطب وقال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان برتقي كريم على الله وفاسق شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب وقرأ الاية خرجه عبد الله بن جعفر والد الامام علي ابن المديني البصري روى عنه ابنه علي وعبد الله بن احمد بن حنبل والبخاري والخلق الكثير ومن المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر . وقال مالك الادب ادب الله لا ادب الآباء والامهات والخير

﴿لا فضل لعربي على عجمي﴾

(١) هكذا في الاصل ولعل المراد به رجل آخر سوى الامام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ١٢

الزاهد الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري ﴿وانبأني﴾ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الامام ابي بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم ثنا مكرم انا احمد بن عطية ثنا ابن نجيب انا شريك عن حصين قال جاءت امرأة الى حلقة ابي حنيفة وكانت تطلب الكلام فسألته عن مسئلة له ولاصحابه فلم يحسنوا فيها شيئاً من الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت فقالت غررتموني سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيئاً فقام ابو حنيفة رحمه الله فاتى حماداً فقال له ماجاء بك قال اطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيئاً حتى يتفق لك شيء من العلم ففعل ولزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالاصابع . قلت . وقد مر مثل هذا الحديث مفصلا في اول الباب مع قصة ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا﴾ عمر انا مكرم انا احمد بن مغلس انا نصر بن علي سمعت خالد بن الحارث سمعت شعبة سمعت حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا نمدوه بالعلم حتى دقق السوال

خير الله لا خير الاباء والامهات الا يكفيك قرب بلال وبعد ابي لهب وابي طالب منه عليه السلام . وفيه يقول علي (١) رضي الله عنه .

﴿شعر﴾

الناس من جهة التمثيل اكفاء . ابوهم آدم والام حواء
نفس كنفس وارواح مشاكلة . واعظم خلقت فيهم واعضاء
فان يكن لهم من اصلهم حسب . يفاخرون به فالطين والماء
ماالفضل الا لاهل العلم انهم . على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه . وللرجال على الافعال سيماء
وضد كل امرء ما كان يجهله . والجاهلون لاهل العلم اعداء
لا تحقرن امرأ احرا تكون له . ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست بنجبة . وربما نجبت للفحل عجماء
وانما امهات الناس اوعية . مستودعات وللانسان آباء

﴿غيره﴾ (٢)

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا . فليس يجديك يوما خالص النسب
بلال الحبشي فاتقى بتقى . احرار صيد قريش صفوة العرب
غدا ابو لهب يرمى الى لهب . فيه غدت حطبا حمالة الحطب

﴿غيره﴾

(١) قال في القاموس في مادة (ودق) لم يثبت عن علي في شعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري ورده الزبيدي ١٢ محمد حبيب الله غفرله

(٢) هذه الاشعار كلها لصدر الائمة الموفق بن احمد صاحب المناقب ومرت كلها باختلاف في بعض الفاظها في اول الكتاب ١٢

نخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم فسيلقون غداً اليه وانا اعلم ان العلم جليس النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل ۔ قلت ۔ شعبة ادرج في هذا الحديث كلام نفسه من قوله نخفت عليه من ذلك لان ابا حنيفة ما شنع عليه احد في حياة حماد وانما هذا كلام شعبة ۔

﴿اخبرني﴾ الامام الاصيل ابو حفص عمر بن ابي بكر الزرنجري فيما كتب الي من بخارا انا ابو الهدى قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال ولد ابو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم تذاكروا عنده يوماً الايلاء فقال لصاحب له اي شئ الايلاء ۔ فقال لا ادري فقال ابو حنيفة لنفسه ويحك تجيء تلتمس الكلام وهذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته ۔ فاختلف الى حماد بن ابي سليمان فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره ﴿وبه الى الزرنجري هذا قال﴾ سأل اعرابي ابا حنيفة رحمه الله عن مسئلة من الفقه فلم يعلم وكان قد تشذ صاحب حلقة في الكلام فدعا الاعرابي على ابي حنيفة واصحابه دعاء السوء ودعا دعاء حسناً لحماد واصحابه فترك ابو حنيفة حلقة الكلام واختلف الى حلقة حماد رحمه الله ﴿اخبرني﴾ الامام

الا فاطلبن بالنسك ملكا مؤبدا ۔ فما الملك في الدارين الا لناسك
وليس مليكا غير مالك نفسه ۔ وان حاز واستقصى اقاصي الممالك
فرم بالتقى رضوان رضوان مالك ۔ هنالك تفز بالعتق من رق مالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن ۔ عديل بلال اسود اللون حالك

﴿وقال غيره﴾

نعمان في ابناء فارس فارس ۔ وللاسد في غاب المناقب فارس
والعلم لو عدل الثريا رفعة ۔ لا ستنزلته من الثريا فارس
سبق الخيول لعرابها لكنه ۔ سبق العراب اذا تحارب داحس
ما دارس من كان دارس علمه ۔ في عمره وهو الرفات الدارس

+ والمراد بفارس الاول في البيت الثاني الفارس ۔ ١٢ منه ﴿كافي المشايخ الموفق﴾

فالنا ظم اشار الى قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الابدال من الموالي والعرب تسمي العجم موالي وسئل علي رضي الله عنه عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن والمفتخر بالنسب مفتخر بالآباء والمفتخر بالآباء مفتخر بالعظام الرمام والقبور وهو مذموم ۔ قال محمود الوراق في ذم المباهي بالآباء والامهات ۔

عجبت من معجب بصورته ۔ وكان في الاصل نطفة مذره
وهو غدا بعد حسن صورته ۔ يصير في اللحد جيفة قذره
وهو على تيهه (١) ونخوته ۔ ما بين ثوبيه يحمل العذره

﴿الابدال من الموالي﴾

(١) قال في القاموس التيه الصلف والكبر وفي مجمع البحار تاه تاه يتيه ۔ اي متكبر او ضال ١٢

ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال روي عن نعيم بن عمرو قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت ايام الحجاج غلاما اتقاضى في السوق في الخرازين وكنت انازع الناس في الدين فجاءني رجل يوما فسألني عن فريضة من فرائض الله تعالى فلم احسنها فقال الرجل انك تكلم الناس فيها هو ادق من الشعر وانك لذكي الفؤاد ولا تحسن فريضة من فرائض الله تعالى قال فاستحييت فاقبلت على طلب العلم والتفقه فاتيت عامر الشعبي قد خلت فاذا هو شيخ مخضوب الرأس واللحية عليه ملحفة حمراء وهو جالس يلعب بالشطرنج مع نفر من اصحابه قال فسألته عن مسئلة فقال مايقول فيها بنواستها يعني الحكم بن عتيبة(١) وحماد بن ابي سليمان قال فسكت عنه ● قال وسمعته يقول لانذر في معصية ولا كفارة فيه قال فقلت له لم وان الله تعالى يقول في كتابه وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا ● ثم جعل فيه الكفارة فقال لي اقياس انت قم فاخرج عني فاني مشغول الساعة قال فقمت فخرجت ودخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر قال فقمت من عنده ● فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما فسألته عن اشياء فلم يحسنها وفي

(١) هو الحكم بن عتيبة بمثناة فوقية مصغرا احد الاعلام من فقهاء اصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ١٢ خلاصة رواية

والمالم يصح الافتخار حال الحياة ● بالصور اني يصح بعد الممات بالعظام الرفات ● فان قلت ● حاصل كلامك على انه لا اعتبار للنسب اصلا فهل هذا الا مذهب الشعوبية ويقال لهم الشعوبية لتعلقهم فيها بقوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ● ذكر بلفظ الجمع فلما نسب اليه ذكر بلفظ الجمع ايضا ولم يصير الى الواحد ة كما سمى الفقهاء الفضولي الذي ليس بوكيل ولا اصيل فضوليا لاشتغاله بما هو من الفضول والزوائد مع انه مخالف لمذهب الائمة الثلاثة سوى مالك فانهم على اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا الباهلي ليس بكفو لاحد من العرب والعرب ليس بكفو لقريش والقريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب له اعتبار ●قلت● الشعوبية ليست من ذكرت انما هم قوم يعادون العرب كذا في (المقاليد) وعبارته الشعوبية بضم الشين لقب لقبيلة غير محمودة عادة العرب فتصغر شانهم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم دال ان الجموع شرط في كونه شعوبية اذ لفظ الفضل يلوح بما ذكرناه فان توجه الرشق والمشق باشد الطاعن واللاعن وعدم بعد من يقبض عن العربية من الشعوبية انما هو على طريقة ازدراء العرب على ان المنكر المدعي ترجيح المذهب باعتبار شرف القائل وتسليم شرف الذات لايدل على رجحان قوله كما قدمنا ان كم من مسئلة رجح فيها قول المولى على قول القرشي وقوله عليه السلام فيما صح عنه انه قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا قاض بما ذكرنا من ثبوت التفاخر بالعلم والعمل واعتبار غير امام دار الهجرة الكفاءة في النسب لايضرنا فان الكفاءة في الغنى وفي الديانة والتقوى والحرف معتبرة ومع ذلك لاتفاضل به بل امر اشتراط الكفاءة لتحقق المقاصد المطلوبة من النكاح من انتظام المصالح والمعاش فان الزوج يعلو عليها بحكم المالكية وهي تتعاظم بحكم مافيها من الشرف والدعة فلا يلتئم كل تصرف فانه المقصد الاصلي والحكم الموضوع فلا يعاد له الا ترى ان نكاح المرتد وان كان انتقل الى التنصر والتهود لايصح لان المرتد

لا يقر

رواية اخرى . فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فخرجت من عنده . فاتيت حماد بن ابي سليمان فاذا هو شيخ وقور حليم يفهم ويفهم فلا زمته فوجدت عنده . كلما احتجت اليه حتى قال لي يوما ازفتني يا ابا حنيفة . قال هذه اللفظة سعيد بن المسيب لقتادة ازفتني يا اعمى لانه لازمه حتى حفظ ما عنده من العلم ومن مقالاتي فيه رحمه الله .

نعمان قد سبر العلوم باسرها • حتى اعتلى منها ذرى الاطواد
ثم انثنى منها الى الفقه الذى • قد راح في الاغوار والانجاد
وهداه لما لج في طلب المدى • محمود فطنته الى حماد
ثم انبرى من بعده يفتى الورى • حقا برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة • هدت مصاعد هاتورى الضاد
اضحى دوائه مبدد كل من • في عصره تبديد رجل جراد
فغدا نداه مكرع الوراد • وسما ذراه مرتع الرواد

لا يقر على الحياة ولا يخلى لنيل مرافق الزوجية ومقاصد الازدواج . ولا يقال . تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر كما صرح به في شرح كتاب الكسب وفي كتاب المبتغى الثاني لصدر الاسلام البزدوي باعتبار الغنى . لانا نقول . ذلك نشأ من اعتبار الشكر مع المقتضى للطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى . وهذا التفضل البشر على الملك باعتبار انه عابد ملازم للعبادة مع النوازع والطوامح الى الهوى بخلاف الملك فان عبادته ليست بالصوارف ومن ثم اختلاف اصحاب التواريخ في نسب الامام ونسبته فذكر الجزري في (جامع الاصول) انه النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه من اهل كابل وقيل من اهل بابل . وذكر صاحب (الكافي) انه النعمان بن ثابت بن طاووس ابن هرمز ملك بني سلسان ويحتمل على هذا ان يكون هرب فان بعد اد تسمى بابل اليه اشار في عراقيات الابيوردى . وذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار وهو النعمان بن ثابت بن زوطيا بن يحيى بن راشد الانصاري (لو رأيت) في بعض المواضع انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم . (وذكر الغزنوي) باسناده عن صالح بن احمد العجلي عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات المقرى وكان بزازا يبيع الخز . (وذكر نصر) بن محمد بن نصر المروزي ان ثابتا كان من قرية نشأ بالخراسان . (وذكر جعفر) بن احمد بن بهلول (١) ان اباه حدثه عن جده انه كان من الانبار (وذكر حارث) بن ادريس انه كان من مدينة ارجان ترمذ (وذكر قاضي القضاة) محمد بن حسن الاسترابادي ان حماد احدث ان ثابت بن زوطي من كابل ولد ثابت على الاسلام وكان زوطي مملوكا باعه مولاه من تيم الله بن ثعلبة . (وذكر الصيمري) باسناده الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه ابن ثابت بن نعمان بن مرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط وذهب ثابت الى علي رضي الله عنه فدعا له بالبركة وفي ذريته من بعده . فنحن نرجو من تلك الدعوة بالبركة . ونعمان بن المرزبان هو الذي اهدى الى علي

(١) هكذا في الاصل ولعله جعفر بن احمد بن مهرام الباهلي الفقيه الاسترابادي المكنى بابي حنيفة والله اعلم ١٢

فرق الضلال عدوا اليه مطيهم ٭ فهداهم ولكل قوم هاد

﴿ الباب الخامس في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك ﴾

﴿ اخبرنا ﴾ الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت سعد بن معاذ سمعت ابا سليمان يذكر عن حفص بن غياث او يحيى بن زكريا شك ابو عصمة قال لما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابي حنيفة فقالوا له اجلس قال فقال ابو حنيفة اجلس على ان يضمن لى عشرة منكم ان يلزموني سنة قال فضمنوا له ووفوا قال وكان ابو اسحاق الشيباني ممن وفى له ﴿ وبه الى الحارثي هذا انبا ﴾ القاسم بن عباد الترمذي حدثني الفرات بن محبوب سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة منقبضاً لايجيب في المسائل حتى رؤى له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه فيضمها على صدره فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فقال لمان صاحب الرؤيا هذا يتقع الناس من

سنن

﴿ الباب الخامس في الجلوس للفتيا والتدريس ﴾

رضي الله عنه انه قال لو ذبح في يوم النيروز او المهرجان فقال علي كل يوم نيروز و (١) او مهرجونا فان قلت ٭ ذكر في الواقعات عن الشيخ ابي حفص الكبير ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك هدية يريد بها تعظيم ذلك اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء اذا احاله فما حال قبول الهدية لانه ترويج الباطل وتتميمه الا يرى الى ان اكل الربا لما حرم حرم اخذه واعطاؤه واعطاء الرشوة لما حرم حرم اعطاؤها واخذها قال عليه السلام لعن الله آكل الربا وموكله لعن الله الراشي والمرتشي ٭ فاذا احرم قبول الهدية في ذلك اليوم لم يصح النقل عن علي رضى الله عنه ٭ قلت ٭ قبح اهداء المسلم في ذلك اليوم من المشرك لا يلزم منه قبح قبول المسلم الهدية من مشرك لعدم شمول المقتضى لقيام الافتراق وذلك ان المسلم لو وصف صنعه ذا الحرمة والقبح والاحتياط يحصل بالانزجار والارتداع فوصف اما الكافر فلو وصف فعله هذا لايمتنع فخلا الرد عن الفائدة وفي القبول فائدة حسن الخلق والمروة ونحن قد هدينا الى حسن الخلق ولو مع الكافر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ٭ وقال تعالى فقولا له قولا لينا ٭ وماهو الامن باب مجازاة الحسن بالاحسان والمعاملة معهم بالمروة والكرم في المسئلة حكاية ذكرها في الفتاوى تصلح دليلا لما ذكرنا وهي ان واحدا من مجوس سريل كان حسن التعهد للفقراء المسلمين دعا الناس مرة الى دعوة اتخذها بحلق رأس ولده فحضر دعوته كثير من اهل الاسلام واهدوا اليه هدية فشق ذلك على عالمهم فكتب الى استاذه شيخ الاسلام ابي الحسن السغدي (٢) ان ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا وشهدوا شعار المجوس وقص عليه القصة فكتب في جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع ومجازاة المحسن بالاحسان من باب المروة والكرم وحلق الراس ليس من شعار اهل الضلال والحكم بردة اهل الاسلام بذلك القدر غير ممكن والاولى للمسلمين ان لا يوافقوا

﴿ البحث في قبول دعوة اهل الذمة مجوسيا كان او غيره واهداء المسلم شيئا في يوم مجوسي ﴾

(١) النيروز اول يوم من السنة معرب نوروز وقدم الى علي رضى الله عنه شيء من الحلاوى فسأل عنه فقالوا النيروز فقال نيروزونا كل يوم وفي المهرجان قال مهرجونا كل يوم ١٢ قاموس

(٢) هو علي بن الحسين بن محمد السغدي والسغد بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ١٢ الجواهر المضيه

سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتاويلها مالم يسبقه احد فانبسط عند ذلك للمسائل وجاء بما ترون. قلت. وروى هذا الحديث ايضا يحيى بن نصر بن حاجب امام اهل مرو عن ابي حنيفة ﴿وبه قال الحارثي انا احمد﴾ بن علي بن سهل المروزي انا عبد الرحمن بن عبد الحكم سمعت يحيى بن نصر سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت اجلست في التعليم واصبر لاصحابي طرفي النهار على المداومة فرأيت ليلة فيمايرى النائم كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخرج عظامه فاجمع بعضها على بعض فاعظمني ذلك وافزعني فتركت المجلس فارسلت رجلا امينا ثقة الى ابن سيرين يسأله عن هذه الرؤيا فذهب الرجل وسأله فعبره تعبيرا رجوت الخير فخف عني ما كنت اجده من تلك الرؤيا وعدت الى العلم والتعليم. قال يحيى بن نصر فقلت له ما الذي عبر قال السماع من غيري احسن قلت على كل حال حتى اعلم قال صاحب هذه الرؤيا يحيى عمًا قد اميت. قلت. وروى هذا الحديث ايضا امام اهل سمرقند حفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي عن ابي حنيفة على ما رواه الحارثي ايضا باسناده اليه قال حدثنا محمد بن يزيد انا الحسن بن صالح سمعت ابا مقاتل يقول اول ما وضع ابو حنيفة رحمه الله كتاب الصلوة

اهل الذمة على مثل هذا الحال لاظهار الفرح والمسرة وقبول الهدية ليس باعلى من قبول الدعاء وقد قال غير واحد من مشائخ اهل السنة يجوز ان يستجاب دعاء الكافر وان كان فيه فتح باب الضلالة لانها باختياره وتخلل الفصل المختار يمنع السراية والدليل عليه ان اللعين سأل النظرة الى يوم البعث فاعطى الممكن منه وهو الحياة الى النفخة الاولى وهو من علي رضى الله عنه في بعض الافراد عنه انه اعطى سيفه يوم البراز لكافر يبارزه وهذا محمول على انه كان يعلم انه ياخذه منه ويسترده بعد قتله والا اعطاء السلاح من الحربي محظور وكان بعض السلف باسبيجاب يقاتل الترك عامة نهاره فاذا جن الليل بسط سفرته على الكل دل على ان الموالفة بينهم لتقدير معنى عقد الذمة معهم بقبول الجزية ليشاهد واحاسن الاسلام ومكارم الاخلاق لا انها نهانا الله تعالى عنه لانه يحب المقسطين. واما عدم جواز اعطاء الرشوة فلا مر يخصه وهو انها لا نارة الظلم واقامته وامانة الحق ونصرة الباطل فلم يفارق الاخذ في المعنى القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم واقامة الحق وهو لا يجد منه بدا بد ونها صح بلا اثم الا يرى انه يجوز للوصي والمتولي ان ينفق بعض مال اليتيم ومال الوقف لابقاء البعض ودفع الظالم ويجوز مثله في باب الربا اذا لم يجد ما يدفع حاجته الا بالقرض بالربا فالاثم على الآخذ لا على المعطي والله اعلم. فالحاصل ان النسب المجرد لا يعتبر بل المعتبر الاسلام والتقوى فان بناء الحكم على الوصف المشتق ينبئ على علية المأخذ فقال الله تعالى ان اكرمكم الآية ولما تفاخر الناس باصناف الاوصاف قال سلمان الذي عد من جملة اهل البيت سلمان ابن الاسلام وفي عدم اعتبار النسب اشارة الى ان عز الدارين لا ينال الا بالسعي قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وحاصل الكلام في هذا المرام ان النسب لا يصلح مرجحا للمذهب والتفاضل بالنسب المجرد باطل بل اذا وجد عالمان متساويان في العلم والعمل لكن كان احدهما قرشيا رجح القرشي بالنصوص الدالة السابقة

﴿جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه واقامة الحق﴾

نسفي (كتاب العروس) قال فقعد ابو حنيفة عن المجلس ولزم البيت فدخل عليه اصحابه فذكروا ذلك لمو قالوا له قد رغبتنا في العلم وحرضتنا عليه فابعد الك قال رؤيا هالتني وافظعتني فلذلك قعدت عنكم قالوا فان هاهنا صاحباً لابن سيرين قال فقصوها عليه فقال لهم ان هذا رجل يحيي سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ اميتت • قال فاخبروا بذلك ابا حنيفة فقال لاحتى اسمع منه قال فجيء به اليه فقص عليه رؤياه قال فعبرها بمثل ذلك قال فاستبشر به وسرو نشط فخرج وقعد للناس • قلت • وروى هذا الحديث ايضا عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصغانيان (١) وفاضيهم وقد تفقه على ابي حنيفة وكتب كتبه وحملها وبثها بخراسان وهو رواه الامام الحارثي باسناده اليه عن صالح بن احمد بن يعقوب عن ابيه سمعت عبد العزيز بن خالد سمعت ابا حنيفة يقول كنت في اول امري لادخل في هذا العلم هذا المدخول حتى رأيت في المنام كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم واستخرج عظامه واؤلف بعضها الى بعض فانتبهت من النوم وبي من الغم والكآبة ما الله به عليم قلت نبش القبور وقد بجانبيه ما بجانبه ثم من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فامسكت عن الجلوس ولزمت المنزل وتبين ذلك

(١) صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر ١٢ قاموس

في

هو اعلم ان التوفيق بين الروايات المذكورة في نسب الامام ممكن لانه يجوز ان يكون مولده ببلدة وتوطنه باخرى واقامته وتاهله باخرى وكل واحد يصدق عليه انه وطن قيل من تاهل ببلدة فهو منهم ولا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع كل واحد في حق كل واحد من آبائه يصح ان ينسب اليه فان الامام ابابكر الخوارزمي امه خوارزمية وابوه طبري ويقال له خوارزمي وطبري وابو القاسم الكعبي يقال له بلخي بغدادي لانه ولد ببلخ ونشأ ببغداد

شعر

ايا جبلي نعمان ان حصاكما • لتحصى ولا تحصى فضائل نعمان

جلائل كتب الفقه طالع تجدبها • دقائق نعمان شقائق نعمان

• ومنها • ماذكر الامام ابو حفص بن بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن الامام ابي حفص الكبير انه وقع التنازع بين اصحاب الشافعي وابي حنيفة في التفضيل فقال ابو حفص عد وامشائخ الامام الشافعي فبلغ ثمانين شيخا وعدوا مشائخ الامام فبلغ اربعة آلاف شيخ فقال هذا من ادلى فضائله ذكره في (الانتصار) • فان قلت • مشائخ البخاري ربما بلغ عشرة الآف شيخ فلا تفاضل • قلت • ليس من يروى عنه الحديث كمن يروى عنه الفقه فان الذي يروى عنه الفقه لابد ان يكون فقيها عالما والذي يروى عنه الحديث لا يلزم ان يكون بهذه الصفة حتى كثر رواة الحديث وقلت الفقهاء • فان قلت • خالفت في الذي ذكرته ما ذكره البخاري من ان الرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتب اربعا مع اربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع وهذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا اتمت له كلها هانت عليه اربع وابتلي باربع فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع وأثابه في الآخرة باربع • اما الاولى فاخبار الرسول عليه السلام وشرائعه • واخبار الصحابة

الاربعينات التي ذكرها الامام البخاري صاحب الصحيح

ومقاديرهم

في حتى عاد لى اخواني فقال لى بعضهم نرى عمروتك سالة ولا نرى فيك اثر المرضي فكيف هذا فاخبرته برؤياى فقال تكون خيرا ان شاء الله تعالى ههنا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا فتدعوه لك فقلت لا بل نأتيه فاتيته فسألته عن ذلك فقال لا تكون هذه الرؤيا لك فقلت انا رأيته قال ان كان ما تقول حقا لتعملن في اقامة السنة عملا لم يسبقك اليه احد ولتدخلن في العلم مدخلا بعيدا فلما سمعت ذلك منه اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد اللهم اجعل عاقبته الى خير ﴿وبه قال حدثنا اسرائيل ﴾ بن يحيى ابا محمد بن يوسف البردعي(١) حدثنى ابو يزيد الآذربيجاني سمعت ابا الوليد يقول كانت الحلقة لحماد بن ابي سليمان رحمه الله فلما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابنه فلم يجدوا عنده غناء فاخذ المجلس موسى بن ابي كثير وجعل يجلس الناس مكان حماد وكان الناس يحتملونه ولم يكن فارهاً في الفقه الا انه لقي المشائخ الكبار وجالسهم فخرج حاج فخلفه ابو حنيفة رحمه الله في مجلسه فوجد الناس من ابي حنيفة مالم يجدوه من موسى ومالم يجدوا ممن كان فوقه ومن هو من قرنائه من اهل الكوفة ووجدوا عنده في كل الابواب فقها وعلما بارعاً فلزموه وتركوا موسى بن ابي كثير واشباهه فلم يزالوا

(١) البردعي بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة من اقصى آذربيجان ١٢

ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اربع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كاربع كالتحميد مع الخطب والدعاء مع الترسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلوة مثل اربع المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات في اربع في صغره في ادراكه في شبابه في كهولته عند اربع عند شغله عند فراغه وفقره وغنائه باربع بالجبال بالبحار بالبلدان بالبرارى على اربع على الحجارة على الاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذى يمكن نقلها الى الاوراق عن اربع عمن هو فوقه ودونه ومثله وعن كتاب ابيه اذا علم انه بخط ابيه لشفقته على ابنه دون خط غيره لاربع لوجه الله تعالى ورضاه والعمل به ان وافق كتاب الله ولنشرها بين طالبيها ولاحياء ذكره بعد موته ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب العبد وهو معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع من اعطاء الله تعالى الصحة والقدرة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه اربعة الاهل والولد والمال والوطن وابتلى باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة النفس وبلذة العلم وحياة الابد واثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش حيث لا ظل الاظله والشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلى عليين فان لم يطق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذى يمكن تعلمه وهو في بيته قار ساكن لم يحتج الى بعد اسفار ووطىء ديار وركوب بحار وهو مع ذلك ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه وعزه اقل من ثواب المحدث وعزه وكذا كما يرى صريح في ان علم الحديث اصعب من علم الفقه فاستقام الاعتراض قلت ماذكره البخاري على تقديرانه لا يشترط في علم الفقه اما ذلك في كون الرجل محدثا كاملا في نقل الحديث عن كل عدل اذ من المعلوم انه

﴿العلم بعد الاربع و القناعة من اربع﴾

يختلفون اليه حتى تخرج به قوم فصاروا أئمة في العلم ﴿ اخبرني ﴾ قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري اجازة عن والده رحمه الله انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الصيمري ﴿ وانبأني به عاليا ﴾ ابو المعالي الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب اجازة عن الصيمري حدثنا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم بن احمد انا ابن مغلس انا ابن عابس سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتي الكوفة والمنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان وكان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره ويندرس العلم وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاء اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي وابو بردة الضبي ومحمد بن جابر الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر النهشلي وسألوه فابى وسألوا ابا بردة فابى فقالوا لابي حنيفة فقال ما احب ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف اليه من بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال من اهل الكوفة فكان ابو حنيفة يفقههم في الدين

وكان

لايشترط في الذي يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه الصفات والخصال والله سبحانه وتعالى اعلم *
والآن فلنذكر بعض من عثرنا على مشائخ الامام وفيه يقول القائل

غدا مذهب النعمان خير المذاهب * كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه * جلا اذ تخلى عن جميع المعائب
مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت * وأين عن الروسي نسج العناكب
الد عداه قد اقر بحسنه * واقراره بالحسن ضربة لازب
وكان له صحب بنور علومهم * تجلى عن الاحكام سحب الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه * واصحابه مثل النجوم الثواقب

﴿ مناقب الامام الاعظم من التابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم ﴾ ﴿ من سمى محمد ١٢ ﴾

قد ذكرنا بعون الله تعالى من لقي من الصحابة فنذكر الآن بعض من لقي من التابعين وتبع التابعين ومن اخذ عنهم العلم بقدر ما بلغنا عنه ﴿ وسيدهم ﴾ الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويسمى الباقر لانه بقر العلم اى شقه ذكر عنده الخلفاء الثلاثة قوم من العراق بسوء فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال من الذين تبوؤا الدار والايمان قالوا لا قال ولستم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قوموا عني لاقرب الله داركم تقرون بالاسلام ولستم من اهله *
مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بالبقيع في قبة سبط الرسول عليه السلام الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها العباس رضي الله عنه ﴿ وابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن

زهرة

وكان شديد البر بهم والتعاهد وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك وسفيان يخالفونه ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امره واحتاج اليه الامراء وذكره الخلفاء ﴿ واخبرني ﴾ بهذا الحديث اطول مما رويناه برهان الاسلام ابوالحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اذنا رحمه الله عن الحافظ ابي منصور عبد الرحمن ابن محمد البغدادي عن الامام الحافظ ابي بكر الخطيب عن الامام ابي عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية انبا الحسن بن الربيع انبا احمد بن المبارك سمعت داود الطائي يقول كان مفتي الناس بالكوفة حماد بن ابي سليمان فكان لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم ويصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر والسمر وايام الناس فقال ابوبكر النهشلي وكان من اصحاب حماد وابوبردة ومحمد بن جابر الجعفي وجماعة من اصحاب حماد فقال ابوحصين وحبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز(١) حسن المعرفة وان كان حدثا فاجلسوه ففعلوا وكان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس وصبر نفسه عليهم واحسن مواساتهم وحباهم واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه

(١) في عقود الجمان قال داود الطائي فقال ابوبكر النهشلي وابوحصين ويزيد بن ابي ثابت ان هذا الخزاز يعني

زهرة الزهري من التابعين من علماء المدينة مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة ٭ ومحمد بن قيس المرهبي (بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالباء الموحدة منسوب الى مرهبة بطن من همدان) وابو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبدالله بن ربيعة بن هدير (بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء بنقطتين من تحت) مات سنة ثلاثين ومائة وابوعون ٭ محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي الكوفي ٭ ومحمد بن سوقة الكوفي ٭ كان الامام في جنازته فقال لقد دخل مكة بثلاثين من حجة وعمرة وعليه دين فقيل له في ذلك فقال انه قضى الدين وكان له مائة وعشرون الف درهم فتصدق بها ثم اضطر الى اخذ الزكوة من ابن ابي ليلى والبكاؤن اربعة هو وضرار بن مرة وعبد الملك بن ابجر وابوسنان وكان يبيع البز اشترى من غزوان بن ابي غزوان خز افافضل قدر ثلاث مائة دينار فرده اليه فلم يقبل فتكرر بينهما النزاع الى ان قال محمد ان كان لي فهو لك وان كان هو لك فهو لك ٭ وابوالزبير محمد بن مسلم المكي ٭ ومحمد بن الزبير الانصاري قدم الكوفة ٭ ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة ٭ ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى كوفي اسمه يسار من ولد احيحة بن الجلاح واحيحة جاهلي لم يدرك الاسلام وهو في نسب هاشم بن عبد مناف خلفه على سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عمر بن احيحة وهو اخو عبدالمطلب لامه وفي الموطأ انه انصاري وفيه نوع تامل لان الاسم اسلامي لم يكن قبل نزول القرآن والاسلام ويجاب عنه ان امام دار الهجرة اراد به انه من تلك القبيلة وكان عبد الله ابن شبرمة القاضي وغيره يرفعونه عن هذا النسب قال ابن شبرمة فيه شعرا ٭

وكيف ترجى لفصل القضا ٭ ولم تصب الحكم في نفسكا

وتزعم انك لابن الجلاح ٭ وهيهات دعواك من اصلكا

الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وابوبكر الهذلي والوليد بن ابان و كان الذين يناصبونه ويتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة يخالفونه ويطلبون له الشين وجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد واوسعهم في الجواب فسبر عليهم واتسع واسبغ على كل ضعيف منهم واهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء والحكام والاشراف وقام بالنوائب وحده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب (١) فقوى على ذلك بالعلم الواسع والجد واسعدته المقادير فكثر حساده قال وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ومن يرضى وان كان عالما قلت واورد هذا الحديث امام الائمة ابوبكر الزرنجري وزاد عند قوله والوليد والحسن ابن زياد وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي وزكريا بن ابي زائدة صوابه ويحيى بن زكريا ونوح بن ابي مريم وعبد الله بن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب في الفقه من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله فلن ومن مقالاتي فيه رحمه الله تعالى

(١) وفي عقود الجمان اعجزت غيره فقوى ١٢ هامش الاصل ان

ولي القضاء لبني امية ثم لبني العباس مات سنة ثمان واربعين ومائة ومحمد بن مالك بن زيد الهمداني و محمد ابن عمرو عن ابيه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (صح بالياء) قال علي رضي الله عنه

لا تصحبن العاص وابن العاصي ❊ سبعين الفا عاقدي النواصي

ولم يذكره البخاري ومسلم عنه في الصحيح لانه انفرد بما يرويه عن ابيه عن جده فلم يكن على شرطهما ولانه لا يخلو اما ان يريد بقوله بما يرويه عن ابيه اباه نفسه وعن جده جد نفسه فيكون راويا عن ابيه شعيب عن جده محمد ومحمد لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرسلا وان كان يريد بجد شعيب فعبد الله لم يدركه شعيب فلا تصح رواية شعيب عنه

﴿حرف الهمزة﴾

﴿ابراهيم﴾ بن ابي ابراهيم عن محمد بن المنتشر بن الاجدع ابن اخي مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني ومسروق اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ادرك الصدر الاول من الصحابة وكان خاصة ابن مسعود من اعلى فقهاء التابعين وكان سرق صغيرا ثم وجد فسمي به وهو ابن اخت عمرو بن معد يكرب وكانت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تبنيه فسمى بابن عائشة شهد مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج وابراهيم بن عبد الرحمن الكوفي ابراهيم بن مسلم الكوفي ابراهيم بن ميسرة ثقة صحيح الحديث من التابعين يروي عنه اهل مكة اسمعيل بن ابي خالد البجلي من تابعي الكوفة كان يسمى الميزان كان اعلم الناس بحديث الشعبي رأى ابا كاهل وعبد الله بن ابي اوفى مات سنة خمس اوست واربعين ومائة اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد القرشي الاموي القرشي المكي مات بمكة سنة تسع وثمانين ومائة اسمعيل بن عبد الملك آدم بن علي قال البخاري انه

ان نعمان حيدري الفتاوى • والقضايا وحاتمي البنان
اسندته الى وسادة الفتاوى • صحب استاذه قروم الزمان
ثم ارخى عنانه في الفتاوى • ما شاه من العدى قط ثاني
مثله قد طلبت جهلا فهلا • ما النعمان في الخليقة ثاني
قد نمى الثرى علاء الثريا • اترى الزج نال فضل السنان
لا تشبه عصاك ان كنت شهما • بقعلوع العلى الصقيل اليماني
صاد بالعقل معضلات الفتاوى • لم تقعقع لخله بالشنان
قد جلا للورى خوان المعاني • فاطعموا من خوان هذى المعاني
نخلة الفقه قد ابرت اجتهادا • فجنا والك قد حلت كالمشان(١)
اكلوا من مشان فقهك لكن • مرقا بالنها ركالورشان

(١) مشان كغراب وكتاب من الطيب الرطب والورشان محركة طائر جمعه ورشان بالكسر وراشين ١٢ ق

عجلي بكرى تابعي كوفي ليس بشيباني روى عن ابن عمر رضى الله عنهما • ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى عنزة (بالعين المهملة وبالنون والزاى) كان ثقة مات سنة احدى وثلاثين ومائة وله سنة ثمان وستين رأى انسا خادم النبي صلى الله عليه وسلم • ايوب بن عائذ الطائي • اسمعيل بن مسلم المكي • اسحاق بن ثابت • ابراهيم بن المهاجر • ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي •

﴿حرف الباء﴾

بلال بن ابي بلال مرداس • بلال بن وهب بن كيسان • بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري (بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وبالزاى المعجمة وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الدال) • وذكر بعضهم بهلول بن عمرو الصيرفي المجنون(١) فان كان هذا بهلول الذي لقي الرشيد فلا يبعد لجواز ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حج في تلك السنة ايضا فلما لقيه قال يا امير المؤمنين حدثني عمرو بن عبد الله العامري وقال رأيت النبي عليه السلام على جمل وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ثم انشأ يقول

هب انك قد ملكت الارض طرا • ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر • ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال الرشيد اجدت يا بهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فامر له بمال وقال تقضى به دينك فقال لا يقضى دين بدين ان الذى اعطاك لا ينسانى ثم قال توكلت على الذى لا ينساني ولا يموت وما ارجو سوى الله وما الرزق من الناس بل من الله •

﴿قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج﴾

(١) في القرات كان من عقلاء المجانين حدث عن ايمن بن نابل وعمرو بن دينار توفي سنة (١٩٠) ١٢

ان سفيان قد اتاك عشاء ٭ ساترا رأسه بمسح الهوان
قد علنا ولية الذئب عشياً ٭ فضلة الليث من صيود سمان

﴿الباب السادس في ذكر الاصول التي بنى عليها مذهبه﴾

﴿اخبرني﴾ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار(١) بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابوبكر احمد بن علي بن خلف الشيرازى اذ نا انا الحاكم ابو عبد الله احمد بن عبدالله الحافظ سمعت ابا بكر البستى انبأ ابو العباس احمد بن سعيد المروزى بنيسابور انبا سعد بن معاذ انبا ابراهيم بن رستم سمعت اباعصمة نوح بن ابي مريم يقول سألت ابا حنيفة من اهل الجماعة قال من فضل ابابكر وعمر واحب علياً وعثمان وآمن بالقدر خيره وشره من الله ومسح على الخفين واحل نبيذ الجر ولم يكفر مؤمناً بذنب ولم يتكلم في الله بشيء ٭ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى فقال سعد بن معاذ في آخره ٭قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السبعة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها احرفاً فانا منا لم يقدر عليه ٭و سمعته ايضا على اخي شمس الائمة

﴿شمس الائمة اخو المصنف﴾

(١) ابو شيرويه بن شهردار مصنف كتاب الفردوس كما في تذكرة الحفاظ للذهبي وكشف الظنون ١٢

﴿حرف الثاء المثلثة﴾

ثابت بن اسلم البناني(بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى)تابعي من اعلام اهل البصرة ٭مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة صحب انس بن مالك رضي الله عنه اربعين سنة ٭

﴿حرف الجيم﴾

جواب بن عبد الله الكوفي ٭ جامع بن شداد ٭ جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابامحمد كوفي من اصحاب عبد الله بن سبا كان يقول علي رضى الله عنه يرجع الى الدنيا وبعض الناس يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ٭ قلنا المراد به والله اعلم رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة ٭ولانه ارفع حالا من عيسى عليه السلام وعيسى عليه السلام يرجع فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى ٭قلنا المقائسة في هذا باطلة لانه لو صح لزم القول برجعة كثير من الانبياء عليهم السلام كالخليل وموسى عليهما السلام ٭ولان عيسى عليه السلام حي وعوده لايسمى رجعة ومحمد عليه السلام قد مات لقوله تعالى وما محمد الارسول قد خلت من قبله الرسل افان مات الآية والميت لايرجع قبل القيامة قال الامام ما رأيت اكذب منه ٭فان قلت ٭اذا كان حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه وروى عنه وقد قال عليه السلام من نقل عني حديثا وهو يعلم انه كاذب فهو احد الكذابين ٭روي بالتثنية والجمع وقال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع ٭ وقال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ٭قلت ٭ الامام الشافعي اخذ العلم عن شيوخ المعتزلة وقد نقل الله تعالى عن الكفار كذبهم ليعلم الناس حالهم قال تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ٭ وفي المثل السائر عرفت الشر لا للشر(١) لكن لتوقيه ٭ ونقل الخبر الكذب انما

﴿وجه رواية الامام عن جابر الجعفي مع قوله ما رأيت اكذب منه﴾

(١) تمامه ومن لايعرف الشر يقع فيه ١٢ هامش الاصل

رحمه الله انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي قالا انبأ عمر بن احمد انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ سعيد ابن منصور ٭ و اخبرني التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن احمد بن الصباح انبا احمد بن الصلت انبا سعيد بن منصور سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في حرام او حلال و كان يحسن يدل على الحق هاربا من مال السلطان ٭ هذا آخر حديث مكرم و زاد ابن الصباح و كان اذا وردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و ان كان عن الصحابة و التابعين و الا قاس فاحسن القياس وسمعت هذا الحديث ايضا في (مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة) على هذا السياق ﴿و بهذا الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا الحسين بن علي الحنفي انشدنا عبد الله بن محمد الشاهد انشدنا مكرم بن احمد الشاهد لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي ٭

لا يصح بلا بيان انه كذب لان رواية العدل تعديل له فيكون موهما لا مع البيان فلا مانع منه ٭ قيل للامام ابي يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لاعرفها ٭ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان من الائمة ٭ امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ٭ ولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب و مات سنة ثمان و اربعين و مائة و دفن بالبقيع في قبة الحسن و العباس في جنب ابيه الباقر وجده ٭ زين العابدين و عم جده ٭ الحسن وعم جد جده ٭ العباس بن عبد المطلب فلله در من روضة ما اشرفها و اكرمها فنشكر الله تعالى الذي رزقنا زيارتها ٭

﴿ذكر الامام جعفر الصادق رضي الله عنه﴾

﴿حرف الحاء المهملة﴾

حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاعور رأى ابن عباس و ابن عمر مولى اسد بن خزيمة ٭ مات سنة تسع عشرة و مائة ٭ الحسن بن سعيد مولى الحسن بن علي رضي الله عنهما كوفي ثقة في الحديث ٭ الحسن بن الحر مولى بني اسد ٭ حميد الاعرج المكي ٭ الحارث بن عبد الرحمن الهمداني ٭ الحصين بن عبد الرحمن الكوفي ابو الهذيل و الد ٭ فضالة سمع عمارة و الشعبي و ابن جبير ٭ مات سنة ست و ثلاثين و مائة و له ثلاث و تسعون سنة ٭ حماد ابن مسلم ابي سليمان الاشعري مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري تابعي كوفي سمع ابراهيم النخعي اعلم الناس برأيه مات سنة عشرين و مائة ٭ الحارث بن زيد التكي الكوفي كان ذا قدر و منزلة ٭ حكيم بن صهيب الصيرفي ٭ الحسين بن الحارث الجدلي (بفتح الجيم والدال) يروى عن النعمان بن بشير و ابن الحارث بن حاطب تابعي مشهور ٭ الحر بن الصياح الكوفي ٭ حجاج بن ارطاة الكوفي ٭ الحارث بن علقمة الهمداني ٭ حصرم بن عبد الرحمن مولى بني امية ٭

وضع القياس ابوحنيفة كله • فاتى با وضح حجة وقياس

وبنى على الآثار أس بنائه • فاتت غوامضه على الاساس

والناس يتبعون فيها قوله • لما استبان ضياؤه للناس

﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ التنوخي انبأ احمد بن عبد الله الدوري انا احمد بن القاسم انبأ سليمان بن ابي شيخ انبأ عبدالله ابن صالح العجلي قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان ابو حنيفة لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يخرج من الباب الذى منه دخل وكان من اعظم الناس امانة فاراده سلطاننا على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله عز وجل فقال له ما رأيت احدا وصف اباحنيفة بمثل ماوصفته به فقال هو كماقلت لك • ﴿ وبه اخبرنا الجوهري ﴾ انا محمد بن عمران انبأ عبد الواحد بن محمد حدثنى ابو حازم القاضى حدثنى شعيب بن ايوب الصريفينى سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤى سمعت اباحنيفة يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ماقدرنا عليه فمن جاءنا باحسن

من

﴿ حرف الخاء ﴾ خالد بن عبد الاعلى •

﴿ حرف الدال ﴾ داود بن عبد الرحمن بن يزداد • داود بن نصير الطائى •

﴿ حرف الذال ﴾ ذر ابو عمر الهمداني •

﴿ حرف الراء ﴾

رباح الكوفي بفتح الراء • ربيعة بن ابي عبد الرحمن تابعي مشهور من فقهاء المدينة مات سنة ست وثلاثين ومائة وهو ربيعة الرائي •

﴿ حرف الزاى ﴾

زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان من اكابر التابعين سمع ابن عمر وجماعة من الصحابة مدني مات في السنة المذكورة • زياد بن كليب • زياد بن ميسرة الكوفى • زيد بن الحارث بن عبد الكريم الهمداني • ابو اسامة زيد بن ابي انيسة (بضم الهمزة وفتح النون وسكون الياء) مولى غنى بن اعصر الكوفى تابعي جليل القدر على صغر سنه روى عن عطاء وسكن الرها عاش ستا وثلاثين سنة ومات سنة اربع وعشرين ومائة • زكريا بن ابي زائدة • زكريا بن الحارث الكوفي • زيد الكوفى •

﴿ حرف السين ﴾

سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكرى الكوفي تابعي رفيع القدر ادرك ثمانين رجلا من الصحابة كف بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره • سليمان السنائى وليس هو سليمان الطيالسى لانه ابن خاقان والطيالسى ابن داود لان السنائي مات سنة اربع ومأتين

من قولنا فهو اولى بالصواب منا ﴿ اخبرنا ﴾ برهان الدين ابوالحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابوعبدالله الحسين بن محمد البلخي انا ابومحمد عبدالله بن محمد الدمشقي انا علي بن الحسين الدمشقي بها انا عبدالرحمن ابن عمر بن السياري انا ابوعلي بن احمد بن القاضي انا القاسم بن عبيد السياري انا عبد الله بن علي الكرماني سمعت علي بن الحسن بن شقيق سمعت اباحمزة السكري يقول سمعت اباحنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل عنه الى غيره واخذ نابه واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين زاحمناهم ٭ قلت ٭ وسمعت هذا الحديث ايضا في مسند ابي حنيفة برواية عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة فقال اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين والباقي سواء ٭ وسمعته ايضا في مناقب الصيمري بالفاظ مختلفة ﴿ وبه قال الحسين ﴾ بن محمد البلخي هذا قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له انا ابوبكر احمد بن سعد بن نصر سمعت علي بن موسى القمي سمعت يعقوب بن اسحاق بن بنى الله شكى سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت نعيم بن عمرو سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عجبا للناس يقولون اني افتي

وفيه نظر لان ولادته كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيصح ان يروى عنه الا مامون مات الامام قبله ٭ سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا الغفاري ولد سنة اربعين ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثوري حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الاركان ٭ سالم بن عجلان الافطس ٭ سليمان ابومحمد بن مهران المعروف بالاعمش مولى بني كاهل بطن من اسد بن خزيمة ولد سنة ستين بالري فجئ به حميلا الى الكوفة فاشتراه الكاهلي فاعتقه رأى انسا وروى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا وهو من المشهورين بعلم القراءة والحديث عليه مدار اكثر اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اظن احدا اعلم بحديث ابن مسعود منه مات سنة ثمان واربعين ومائة ٭ سليمان بن المغيرة الكوفي وليس سليمان بن المغيرة القيسي لان القيسي مات سنة خمس وستين ومائة ٭ سلمة بن نبيط ٭ سعيد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد الله بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان والد سفيان الثوري الذي يضرب به الامثال لامثال له في عهده ولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين ومائة ٭ سعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران بن سفيان البصري من اعلام التابعين بالبصرة وزهادهم وهو اول من صنف من اهل البصرة مات سنة خمس وستين ومائة ٭ سعيد بن المرزبان ٭

﴿ حرف الشين ﴾

شبيب بن غرقدة البارقي الكوفي من التابعين يروى عن عروة البارقي وعبدالله بن شهاب ٭ شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولده بواسط علمه كوفي قال الشافعي رحمه الله لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق كان اكبر من

بالرأى سالفتى الا بالا ثر ﴿ واخبرني ﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب
الي من همذان اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف
انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا
جعفر بن محمد بن هشام انبا حرب انبأ يحيى بن سليم قال كان عبد العزيز بن ابي رواد ابو حنيفة لا يستثنيان
في الايمان وكان سفيان الثوري يستثنى ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انا احمد بن علي المروزي وعمران بن فرنيام
وابو يعقوب الغزال وابراهيم بن منصور البخاري يونس سمعنا ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت عمر بن حماد بن
ابي حنيفة يقول لقيت مالك بن انس فاقمت عنده وسمعت علمه فلما قضيت حاجتي او نهمتي واردت فراقه
قلت له اني لا آمن ان يكون اهل العداوة والحسد ذكروا عندك اباحنيفة بغير ما كان عليه واني اريد ان اذكر
لك ما كان هو عليه فان رضيت منه فذاك وان كان عندك شيء احسن منه او كان عندك غيره ذلك علمته فقال
لي هات فقلت انه كان لا يكفر احدا بذنب من المؤمنين قال فقال لي احسن او قال اصاب قال قلت انه كان

يقول

الثوري بعشرين سنة قدم بغداد مرتين وله سنة ثلاث وثمانين ومات سنة ستين ومائة وهو ابن سبع وسبعين
سنة ● شرحبيل بن سعد ● شرحبيل بن مسلم ● شداد بن عبد الرحمن البصري ● شيبان بن عبد الرحمن الكوفي ●
﴿حرف الصاد﴾ صلت بن بهرام ● صالح بن صالح الهمداني وليس بصالح بن محمد منكر الحديث ●

﴿حرف الطاء﴾

ابو عبد الله او ابو محمد طلحة بن مصرف (بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة) ابن كعب بن عمرو
اليامي (بالياء) احد الاعلام الاثبات من التابعين يروى عن عبد الله بن ابي اوفى وانس بن مالك مات سنة
اثنتى عشر ومائة ● وابو سفيان طلحة بن نافع القرشي الواسطي وقيل المدني من الموالي تابعي مشهور قال
جاورت جابرا بمكة ستة اشهر ● طلق بن حبيب العنزي (بالعين المهملة والنون والزاء) وقيل العنوي من بني
غنى بن اعصر البصري كان من الزهاد العباد الموصوفين بالعبادة وكثرة التعبد روى عن عبد الله بن الزبير
وجابر وابن عباس ● طريف بن سفيان البصري ●

﴿حرف العين﴾

ابو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم من سادات بني هاشم وامه فاطمة
بنت الحسين بن علي رضى الله عنهم مات في حبس المنصور بالكوفة وقيل ببغداد وقيل وهو وهم مات سنة خمس
واربعين ومائة وله يوم مات ست واربعون سنة ● عبد الله بن ابي نجيح اسمه يسار من الموالي سمع طاوسا
ومجاهدا وعطاء ● مات سنة احدى وثلاثين ومائة ● عبد الله بن عثمان المكي ● وذكر بعضهم عبد الله بن داود فان اراد
عبد الله بن داود الخريبي بالخاء المعجمة ضما وفتح الراء واسكان الياء وكسر الباء الموحدة منسوب الى خريبة البصرة

يقول اكبر من ذلك كان يقول وان اصاب الفواحش لم اكفره فقال اصاب او احسن قال قلت انه كان يقول اكبر من هذا قال وما هو قال قلت كان يقول وان قتل رجلا متعمدا لم اكفره قال اصاب او احسن قال قلت له فهذا قوله فمن اخبرك ان قوله غير هذا فلا تصدقه قال فقال لي انه بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل قال قلت بلغك الباطل ولكن كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جبريل وعلى جميع الملائكة والنبيين فامره ان يدعو الناس الى الايمان كما بعثه الرحمن قبله من الامم والايمان انما هو ايمان واحد فلا اقول الايمان ايمانان وثلاثة ايمان هذا غير ايمان هذا او قرآن هذا غير قرآن هذا فهذا قوله فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت له وكان ينكر الشك ويراه خطاء قال فقال وما الشك قال قلت ان عندنا قوما لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا قال فانكر هذا وقال من يقول هذا ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ عبد الله بن عبيد ابنا ابي عن احمد بن حفص عن سفيان بن عبد الملك قال قال خارجة قال عبيد الله بن عمر يعني العمرى لابي حنيفة في النبيذ قال ابو حنيفة اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

صلة بها لا يصح لانه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين* عبد الله بن حبيب كوفي تابعي مات سنة خمس ومائة * عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي القرشي سمع نافع بن جبير ونوفل بن مساحق من التابعين * عبد الله بن ابي المجالد كوفي * عبد الله بن نافع بن سرجس (بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم) ابوه من كبار التابعين عليه مدار حديث عبد الله بن عمر مولاه * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصارى * عبد الرحمن ابن عمرو ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام كتب الحديث باليمامة مات ببيروت من سواحل الشام سنة سبع وخمسين ومائة قال العباس بن الوليد دخلت عليه يوما فرأيت في مصلاه مثل مبال الصبي فعاتبت الجارية وقلت غفلت حتى بال الصبي في مصلى الشيخ فقالت ما كذلك لكن كل ليلة يبكي في سجوده هكذا وروى انه رؤى في المنام فقيل له دلنا على عمل نتقرب به الى الله تعالى فقال ما رأيت درجة ارفع من درجة المحزونين وفضائله اكثر من ان يحيط بها الاحصاء ومعاملته ينظر في صفات الصالحين * عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الاعلام الراسخين في العلم مات سنة سبع واربعين ومائة * وذكر في المناقب عبيد الله بن ابي زياد والذى بلغ اليه ظنوننا عبيد الله بن ابي يزيد المكي سمع ابن عباس وابن الزبير وابن عمر مات سنة سبع وعشرين ومائة ويحتمل ان يكون غيره * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى * عبد الرحمن بن مروان الازدي * عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي القرسي (بالقاف والسين المهملة) ويقال له القبطي لانه كان صاحب فرس يسمى بالقبطي ومن لا يعلم التواريخ والانساب يقول قرشي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين يروي عن جندب وجابر ورأى عليا والمغيرة مات سنة ست وثلاثين ومائة * عبد الملك بن ميسرة الكوفي * عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمرو بن سعد *

قال واي شيء هو قال اذا رايكم شيأ فاكرهوه بالملام ﴿و به اخبرنا﴾ قيس بن ابي قيس انبأ محمد بن حرب المروزي انبأ اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه سمعت ابا المطالب القاص يقول قلت لابي حنيفة انى اقص على الناس واعظهم و يقول بعض الناس ان القصص مكروهة فما ترى فقال ابو حنيفة القصص المكروهة ان تحدث بما ليس له اصل معروف من احاديث الاولين او تزيد في الاحاديث او تنقص منه لتزين به قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ به او تذكر الناس و قلبك ساه فلما ما سوى هذا وصفت من القصص و الانباء المعروفة و ماله اصل في الكتاب و السنة و احاديث المتقدمين فذلك غير مكروه . و ابو طالب هو يحيى بن يعقوب القاص خال ابي يوسف القاضي ادرك عكرمة و اشكاله . ﴿و به قال حدثنا﴾ احمد بن محمد انبا احمد بن محمد بن يحيى الحازمي انبأ ابي انبا الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعت اباحنيفة يقول اذا وجدت الامر في كتاب الله تعالى او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت به و لم اصرف عنه و اذا اختلفت الصحابة اخترت من قولهم و اذا جاء من بعدهم اخذت و تركت . ﴿و به قال حدثنا﴾ احمد بن محمد انبا الفضل بن يوسف انبا مالك بن زياد انبا

محمد

عبد الملك بن اياس الكوفي ۃ ابو عبد الله عبد العزيز بن رفيع (بضم الراء و فتح الفاء) اسدى مكي سكن الكوفة من مشاهير التابعين سمع ابن عباس و انس بن مالك و رأى عائشة رضى الله عنهم و اتى عليه من العمر نيف و تسعون سنة * ابو امية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس البصرى اخرج له البخارى و مسلم فى كتاب الحج حديثا واحدا . مات سنة سبع وعشرين و مائة . عبد الاعلى الكوفي يروى عن طاوس و الحسن و مجاهد ومكحول و غيرهم سكن مكة و تعلم بها و كان يقول من اوتى من العلم مالا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتى علما ينفعه الله قال الله تعالى ان الذين اوتوا العلم الى ان قال و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا ووصف العلماء بالبكاء و الخشوع و كان يقول رب زدنا لك خشوعا كما زادك اعداؤك نفورا و لا تحرق وجوهنا بالنار بعد السجود لك و لم يذكر نسبته . عبيدة بن معتب الضبي ۃ علي بن الاقمر الهمداني . عطاء بن ابى رباح اسمه اسلم مولى فهر او جمح المكي كان جعد الشعر اسود افطس اشل اعور ثم عمي بعد ذلك تابعي احد الفقهاء بمكة قال ابو حنيفة ما رأيت افقه من حماد و لا اجمع للعلوم من عطاء اكثر الرواية عنه سمع ابن عباس و ابن عمر و ابا هريرة و اباسعيد و جابر او عائشة رضى الله عنهم . مات سنة خمس عشر و مائة و هو ابن ثمان و ثمانين سنة . عطاء بن السائب بن يزيد و قيل السائب بن مالك الثقفي الكوفي . مات سنة ست و ثلاثين و مائة . عطاء بن عجلان العطار البصرى ۃ عطية بن سعد الكوفى . عطية بن الحارث الهمداني الكوفي . عاصم بن سليمان الاحول قاضى المدائن . عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي سمع اباه و عبد الرحمن بن الاسود . ابو بكر عاصم بن ابي النجود (بفتح النون وضم الجيم) اسمه بهدلة (بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة) مولى بنى خزيمة بن مالك ابن قعين (بضم القاف و فتح العين المهملة وسكون الياء والنون) يروى عن ابي رمثة صحابي (بكسر الراء و بالثاء المثلثة)

محمد بن عذافر الصيرفي يقول سمعت اباحنيفة يقول ليس يجرى القياس في كل شيء ۞ ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد بن النضر المروى انبأ عبد الله بن مالك بن سليمان المروي انبأ ابي سمعت زهير بن معاوية يقول كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الاغر (١) يقائسه في مسئلة يديرونها فبينما هم فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من اهل المدينة فقال ما هذه المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس فاقبل عليه ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك وتعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة واتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي (٢) ما تكلم ابو حنيفة بشيء الا بحجة من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ۞ ﴿ وبه قال اخبرنا محمد ﴾ بن يزيد وا حيد بن عمرا نبأ اسحاق بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك قال سئل ابوحنيفة عن لمسح فقال ما مسحا حتى جاءنا مثل ضوء النهار ۞ ﴿ وبه قال حدثنا ﴾

(١) قال الخوارزمي هو يروى عن الامام في هذه المسانيد ١٢ (٢) فقد هاهنا من الاصل مقدار صفحتين ١٢ مصحح

وعن زر ا بكسر الزاى بعدها راء مشددة ١١ بن حبيش ا بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء وبالشين المعجمة او ابي وائل قرأ التنزيل على ابي عبد الرحمن السلمي كان من احسن الناس صوتا واعلمهم بالقرآن مرض سنتين ثم قام وقرأ فما اخطأ حرفا قرأ مسعر عليه فاخطأ فقال له عاصم ارغلت ا بضم الهمزة وكسر الغين المعجمة او الارغال ان يفطم الجمل عن اللبن ثم يعود الى الارتضاع والمعنى انه عاد الى لحن الصبي مات سنة ثمان وعشرين ومائة ۞ عمرو بن مرة المرادي قال شعبة ما رأيته في صلوة قط الا ظننت انه لا ينصرف حتى يستجاب له من اجتهاد ۞ فان قلت ۞ الالحاح في الدعاء اعتداء وانه لا يجوز قال الله تعالى انه لا يحب المعتدين ۞ وذكر ابن ماجة القزويني باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بنى اسأل الله الجنة وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء ۞ قلت ۞ اما الجواب عن الحديث فقد كفى سبب الورود عن الايراد والجواب عن الآية يتضمن الجواب عنه ايضا فان الالحاح بمعنى المبالغة في الطلب وشدة الاجتهاد والحرص على الاجابة والادمان والاكثار والاقبال بالكلية على الطلب من الرب لا يكون اعتداء الا يرى الى ما روي في قصة بدر عن بدر الرسالة وشمس النبوة انه لما بالغ في استنزال النصر قال له الصديق الاكبر حسبك يا رسول الله فان الله منجزك ما وعدك ۞ والاعتداء في الدعاء على وجوه اورده الائمة ۞ منها الجهر والصياح ۞ ومنها طلب الانسان منزلة نبي تكون له يوم القيامة او طلب محال ونحوه ۞ ومنها ان يدعو طالبا المعصية ۞ ومنها ان يدعو بما ليس في الكتاب والسنة فيتخير الفاظا سجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها ولا تعويل عليها فيجعل ذلك شعاره ويترك ما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء ۞ فان قلت ۞ في كلامك الاخير نظر

﴿ الاعتداء في الدعاء ﴾

العباس بن عزيز القطان اثنا بشر بن يحيى قال سهل بن مزاحم كنت عند ابي حنيفة وكان حوله من خيار اصحابه وافاضلهم ثلاثون رجلا فسأل جميعهم عن بلوغهم في كم بلغوا فاجتمع عامتهم على ثماني عشر ثم قال بعضهم تسع عشرة فوضع بلوغ الغلام على ما اجتمع عامتهم وقال ان ظهر له علامة من شارب يسود او لحية تخرج او يولد له ولد فهو بالغ * والجارية اسرع ادراكا فاذا ابلغت ثنتي عشرة سنة او ثلاث عشرة بعد ان تظهر لها العلامات فهي مدركة * ﴿ وبه قال حدثنا ابو جعفر ﴾ محمد بن احمد القاضي سمعت سعيد بن معاذ عن ابي وهب عن سهل ابن مزاحم قال كلام ابي حنيفة اخذ بالثقة وفرار من القبح والنظر في معاملات الناس وما استقاموا عليه وصلح عليه امورهم يمضي الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ما دام يمضي له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به وكان يوصل الحديث المعروف الذي قد اجمع عليه ثم يقيس عليه ما دام القياس سائغا ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وقال سهل هذا علم ابي حنيفة رحمه الله علم العامة * ﴿ وبه قال حدثني ﴾ يوسف بن يعقوب سمعت اباعصمة سمعت اباوهب هو محمد بن مزاحم يقول كثيرا ما كنت

اسمع

وان قاله ائمة الحديث وذلك ان الامام محمد بن الحسن رحمه الله وقت في ادعية الصلوة بالوارد ولم يوقت في ادعية المناسك فقال ان التوقيت بالدعاء يذهب رقة القلب وانما وقت في الصلوة صونا لجزئها الاخير عن الافساد اوعن افساد الكل لو مسبوقا فلهذا ان عدم رعاية الوارد لا يضر * قلت * المدعى ان الاعراض عن الوارد مع الاقبال الى ما لا اصل له في الكراريس يمنع من الاجابة لان غير الموقت يمنع من الاجابة فاين الاول عن الثاني قال عمرو بن مرة المرادي اني لاكره ان امر على مثل في القرآن قبل ان اعرفه لان الله تعالى يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون * وسئل مسعر عن افضل من رأى فقال ما تحيل بي انى رأيت افضل من عمرو قال رحمه الله يقول ابليس اللعين كيف يغوي ابن آدم اذا اغضب كنت في انفه واذا افرح كنت في قلبه * عمرو بن دينار المكي مولى باذان (بالباء الموحدة والذال المعجمة والنون) المعروف بالاثرم (بالثاء المثلثة) سمع العبادلة الثلاثة قال له هشام بن عبد الملك اجلس وافت للناس اجري عليك رزقا فامتنع * قال قلت * الامتناع من الافتاء واخذ الرزق هل يجوز قلت اخذ الرزق ان كان لا بد منه ولا يصبر عنه وان كان حسنا لكن اذا كان من الحلال المباح الطيب فانه كان عارفا بان اكثر اموال بني امية مجازان يكون الامتناع له او يجوز ان يكون الامتناع من الامرين فان التصدي والتعين للافتاء كرهه اكثر العلماء اذا كان يحصل الكفاية بغيره وقال طاووس لرجل اذا قدمت مكة فجالسته فان اذنيه كانتا قمعا للعلم كان رحمه الله امام مكة وكان جزأ الليل اثلاثا ثلثا ينام وثلثا يصلي وثلثا يحدث * قال سفيان رفعني ابو حنيفة حين قدمت الكوفة وقال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فجلس الي الناس كان رحمه الله يقول الا وان الحفيظ الذي لا يقوم من مجلسه الا وقد استغفر الله يقول استغفر الله مما اصبنا في مجلسنا سبحان الله وبحمده * مات سنة ست وعشرين ومائة * عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني * عمرو بن شعيب بن محمد

ابن

اسمع ابا حنيفة رحمه الله يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية ﴿ وبه قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام اخبرنا ابي عن يحيى بن نصر بن حاجب وحضرت المجلس قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر و عمر و يحب عليا و عثمان و كان يدين بالاقدار كلها و لا يتكلم في الله بشئ وكان يمسح على الخفين وكان من اعلم الناس في زمانه واورعهم واتقاهم ﴿ وبه انبا حيان ﴾ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح سمعت زفر يقول لاتلتفتوا الى كلام المخالفين فان اباحنيفة واصحابنا لم يقولوا في مسئلة الا من الكتاب والسنة والاقاويل الصحيحة ثم قاسوا بعد عليها ﴿ وبه قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة وذكر علم ابي حنيفة بالحديث فقال قدم الكوفة محدث فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا اهل عنده شئ من الحديث ليس عندنا قال وقدم عليهم محدث آخر فقال لاصحابه مثل ذلك ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محرز الهروي حدثنا علي بن خشرم انبا عبد الرحمن ابن المثنى قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و رضي عنهم ثم عمر ثم يقول علي

ابن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي من اهل الطائف مضى ذكره عند ذكر ابيه محمد ٭ عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبي الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث ومائة قال ادركت خمسمائة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كلهم يقولون عثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم في الجنة وكان يعجبه هذا البيت ٭

ليست الاحلام في حين النهى ٭ انما الاحلام في حال الغضب

وسئل الشعبي كم اتى عليك من السن فقال ٭

نفسي تشكى الى الموت مجهدة ٭ وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
ان تحدثي آملا يانفس كاذبة ٭ ان الثلاث تو فين الثمانينا

قال ابن عائشة ارسله عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرف قال له عبد الملك كتب الي ملك الروم عجبا من اهل ديارك كيف لم يستخلفوا رسولك فقال ياامير المومنين اراد ان يغريك بقتلي حسدا بي عليك فبلغ ملك الروم فقال لله دره ما اردت الا ذلك وكان يقول ما اروي شيئا اقل من الشعر ولو اردت ان انشد كم شهرا لنشدت وما اعدت وفي تاريخ بغداذ عنه قال ما اثبت سوادا على بياض قط ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته لااحب ان يعيده ٭ ثانيا قال نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما الشعبي يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم و هو اعلم بها مني و فضائله اكثر من ان تحصى ٭ ابو بردة عامر بن عبد الله بن قيس بن ابي موسى الاشعري سمع اباه موسى وعليا وابن عمرو غيرهم من التابعين المشهورين المكثرين الرواية كان على قضاء الكوفة بعد شريح عزله الحجاج ٭ عامر بن سبط الكوفي المصد اتى عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي الكوفي الاعرج

وعثمان ثم يقول بعد من كان اكثر سابقة واتقى فهو افضل وكان في الجملة لايقول في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد الترتيب الذى رتب الاخير او كان يقول مقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة واحدة خير من عمل احدنا جميع عمره وان طال ﴿وبه قال حدثنا﴾ عن حامد بن آدم سمعت الازهر ابن كيسان يقول صليت مع الوصفي واخر العصر جدا ثم انطلق بي الى ابي حنيفة ولم يكن صلى فصليتها معه في آخر الوقت وقد ظننت ان الوقت قد فات ثم انطلق بي الى مسجد سفيان ولم يكن صلى العصر فقلت رحم الله اباحنيفة من تاخيرها الى سفيان العصر ﴿واخبرنا الامام الحافظ ابو حفص عمر﴾ بن محمد البارع النسفي في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو على الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفرى النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ محمد بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام قال والناس في التصديق على ثلاثة منازل فمنهم من صدق الله تعالى وما جاء منه بقلبه ولسانه ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم

من

مولى طلحة بن عبيد الله من اهل المدينة سكن العراق من التابعين سمع اباهريرة • عثمان بن عاصم الاموي الكوفي • عثمان بن عبد الرحمن • عدي بن ثابت روى عن ابيه عن جده • اخرج عنه الترمذي قال الترمذي سألت البخاري عن اسم جده فقال لااعلم وقال يحيى بن معين دينار • عمر بن ذر بن عبد الله الكوفي كان من علماء الكوفة وزهادها كان ابو حنيفة مع بعد المسافة بينه وبين منزله يحمل امه ويصليان التراويح خلفه وكان يستمع الى وعظه وله مقامات وكلمات في الوعظ ومما حفظ من دعائه اتعذبنا يارب وفي اجوافنا التوحيد لااراك تفعل اللهم اغفر لمن لم يزل على مثل حال السحرة في الساعة التى غفرت لهم فانهم قالوا آمنا برب العالمين ونحن ايضا نقول ذلك وقد سبقناهم الى ذلك وذلك منك • وكان يقول له ابو حنيفة القصص بعدك حرام وكان عباس المتوف يقع فيه فقال عمر بن ذر وما يعد لا تفرط في شتمنا وابق للصلح موضعا فانا لا نكافى من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه • عمر بن بشير الهمداني الكوفي • عمار بن عبد الله الكوفي • عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى اخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الكوفي سمع اباهريرة واباموسى وربما نسب الى جده عتبة له ذكر في فضائل الامة الاسلامية ولم يكن في المسعوديين احد احسن حالا منه وكان يقول مثل الذى يترك علم القرآن ويطلب علم الحديث كمثل رجل اخذ باب زريبة فيها غنم فمربه ظبي فترك الباب واتبع الظبي فتفرق غنمه فرجع ولم يدرك الظبي ولم يجد الغنم فلا هذا ادرك ولا ذاك وجد • وكان يقول في بني اسرائيل اخوان قال احدهما للآخر ما اخوف ما عملت قال مررت بين زرعين فاخذت من احدهما سنبلة ثم ندمت وطرحتها فلم ادر في الذى اخذت طرحتها ام في غيره وقال الآخر اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل على احدى رجلي اكثر من الاخرى وكان ابوهما يسمع كلامهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فماتا

فان قلت

من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه ٭ فامامن صدق الله وبماجاء من عنده بقلبه ولسانه فهوعند الله وعند الناس مؤمن ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافراً وعند الناس مؤمنا لان الناس لايعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسموه مؤمنا بما ظهرلهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم ان يتكلفوا علم القلوب . ومنهم من يكون عند الله مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك بان يكون الرجل مؤمناعند الله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من لايعرفه متقيا كافرا وهو عند الله مؤمن ٭ قال ابومقاتل وقال ابو حنيفة ايمان اهل السماء ومن آمن من اهل الارض وايمان الاولين وايماناواحد لاناآمنا وعبدنا الرب وحده وصدقنابه جميعا والفرائض كثيرة مختلفة وكذلك الكفار كفرهم واحدوهو انكار الواحد وصفاتهم كثيرة مختلفة قال وانا وان كناآمنا بكل شئ آمنت به الرسل فان لهم علينا الفضل في الثواب على الايمان وجميع العبادة لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم وصلاتهم ونسكهم وجميع امورهم على امور غيرهم ولم يظلمنا ربنا تبارك وتعالى اذلم يجعل لنا مثل ثوابهم لانه لم ينقصنا حقنا ولم يحطنا بل زاد اولاناو اعطاناحتى ارضانافليس ذلك بظلم والانبياء

٭ فان قلت ٭ هل يجوز لاحد ان يدعو بهلاك الصلحاء وخاصة على ولده . قلت . الشرائع بحسب الفروع مختلفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا . وان اتحدت في اصول الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فيجوز ان يكون ذا جائزا في تلك الشريعة الا يرى انه جاز للخضر عليه السلام قتل الغلام ولم يجز ذلك في حق الكليم فلما اختلف الحكم في زمان واحد في حق شخصين فلان يجوز الاختلاف في زمانين اولى على انه يجوز ان يكون ذلك الدعاء باعتبار خوف العقبة وتبدل الخاتمة ٭ عكرمة مولى عبدالله ابن عباس اصله من بربر كان يتحول من بلد الى بلد احد فقهاء مكة اعاذنا الله اليها سمع مولاه واباهريرة واباسعيد وعائشة رضى الله عنهم مات في سنة سبع ومائة ٭ قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال نعم عكرمة علقمة بن مرثد الحضرمي ٭ عبد الله بن ابي لبابة مولى قريش ٭ علاء بن زهير الكوفي . وفي بعض كتب الحديث ٭ علاء بن المسيب الكوفي يروى عنه اقران اصحاب المذاهب ٭ عمير بن سعيد الكوفي النخعي يروى عن علي وعمار وسعيد رضى الله عنهم ٭ عيسى بن علي الصيرفي ٭ عمران بن عمير ٭ وزاد بعضهم علي بن بذيمة ٭ ابو خالد عبد الله بن رباح الانصاري كان من فقهاء الانصار تابعي جليل القدر يروى عن قتادة وابي هريرة ومعاوية رضى الله عنهم . عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس ٭

﴿حرف الغين المعجمة﴾ غالب بن هذيل الكوفي وليس بغالب القطان لانه ابن خطاف ٭

﴿حرف الفاء﴾ فراس بن يحيى الكوفي . فرات بن عبد الرحمن الكوفي ٭

﴿حرف القاف﴾

قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ٭ قاسم بن محمد الكوفي ٭ قيس بن مسلم الكوفي ٭ قتادة بن دعامة

﴿هل يجوز الدعاء بالهلاك على الصلحاء خاصة الاولاد﴾

والرسل لهم الفضل على جميع الناس لانهم القادة وامناء الرحمن فلا يد انيهم احد من الناس في عبادتهم وخوفهم وخشوعهم وتحملهم المؤنات في ذات الله واخرى(١) فان الناس انما ادركوا باذن الله الفضل بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم ﴿وبه قال حدثنا محمد﴾ بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل قال قال ابو حنيفة في الذي يرتكب الكبائر اذا لم يكن فيها الاشراك بالله فالدعاء له بالاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تاثم وكذلك ان ركب منك ذنبا فعفوت عنه ولم تدع عليه كان افضل وان ركب ذنبا فيما بينه وبين خالقه بعد ان لايشرك بالله شيئا فرحته ودعوت له بالمغفرة لحرمة هذه الشهادة كان هذا افضل وان دعوت عليه بالهلاك لم تاثم وذلك بان تقول يارب خذه بذنبه وانما يكون ذنبا لو قلت يارب خذه بغير ذنب كان منه فالاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة لانه مؤمن والاخرى انك لاتستيقن ان الله معذبه عليها البتة ولو استيقنت ان الله معذبه عليها لكان الاستغفار له عليك حراما وقد نهى الله ان يستغفر لمن اوجب له النار والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شئ بطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة وجميع ما امر الله

(١) اى علة اخرى لتفضيل الانبياء عليهم السلام على جميع الناس ١٢

ابن قتادة بن عزيز بن العمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري الاعمى سمع انس بن مالك يعد في التابعين ولد سنة ستين ومات سنة سبع عشرة ومائة .

﴿حرف الكاف﴾ كرام بن عبد الرحمن الكوفي . كثير بن رباح الكوفي .

﴿حرف اللام﴾ الليث بن سليمان الكوفي .

﴿حرف الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي سمع اباه وجماعة من الصحابة مات في سنة اربع ومائة . موسى بن ابي عائشة الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة روى عن عمرو بن حريث وسعيد بن جبير وعبد الله بن شداد . موسى بن ابي كثير . موسى بن مسلم الكوفي . منهال بن الجراح . منهال بن عمرو الاسدي . منهال بن خليفة الكوفي . محارب بن دثار (بالثاء المثلثة) ابن كردوس بن قرواش (بكسر القاف والشين المعجمة) ابن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة السدوسي قاضي الكوفة سمع جابرا وابن عمر رضي الله عنهم تابعي . معن بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلي يروى عن ابيه . مسلم بن سالم بن فزارة الكوفي . مسلم بن كيسان الضبي . منصور بن عثمان الكوفي . منصور بن زاذان الواسطي . منصور بن دينار . مسعر بن كدام . ميمون الاعور الكوفي . ميمون بن مهران مولى بني اسد يعد في اهل الجزيرة سمع ابن عباس وابن عمر وابا الدرداء مات سنة ثماني عشرة ومائة . ميمون بن سياه (بكسر السين) المهملة يروى عن الحسن البصري . مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي . مغول بن راشد بن مخراق الكوفي . مالك بن انس امام اهل المدينة وفضائله ومناقبه اكثر

﴿الدعاء بالاستغفار لمرتكب الكبائر افضل من اللعنة عليه﴾

مالم الله به من فرائضه في جنب الاقرار بهذه الشهادة و التصديق بها اصغر من البيضة في جنب السموات السبع و الارضين السبع و ما بينهن و كان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر الشهادة اعظم و قد ذكر الله تعالى في تعظيم ذنب الاشراك مالم يذكره في تعظيم شئ من الاعمال السيئة لانه قال تبارك و تعالى ان الشرك لظلم عظيم - و قال و من يشرك بالله فكانما خر من السماء الاية و قال تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولداً ، و لم يقل شيئا من هذا في القتل و ما دونه ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن قدامة الزاهد البلخي انا يحيى بن موسى سمعت عمر بن هارون يقول قال ابن جريج ما افتى ابو حنيفة رحمه الله في مسئلة الا من اصل محكم لو شئنا لحكيناذ لك ، قلت ، و ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (١) امام اهل مكة غير مدافع و بينه و بين ابي حنيفة مناظرات ذكرنا بعضها و قد روى عنه ابو حنيفة في مسنده ، و ربما كان يحسد ابا حنيفة فينال منه رحمهما الله ، ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ بن ابي صالح البلخي انا محمد بن ابي مطيع سمعت ابا سليمان الجوزجاني يقول كان ابو حنيفة يقول اذا مات الخليفة فالقاضي على قضائه و الوالي على ولايته حتى

(١) قال احمد اذا قال ابن جريج اخبرنا و سمعت حسبك به ١٢ محمد حبيد الله خان

من ان تحصى ، معاوية بن اسحاق ،

﴿ حرف النون ﴾ نافع مولى ابن عمر ، نافع بن دهم الكوفي ، ناصح بن عجلان البصري ، نضر بن طريف البصري ،

﴿ حرف الهاء ﴾

هيثم بن حبيب الكوفي ، هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني سمع عمه عبد الله بن الزبير و ابن عمر و رأى جابرا و انسا و سهل بن سعد الساعدي و قيل رأى ابن عمر و لم يسمع منه قدم على المنصور ببغداد ولد سنة احدى و ستين و مات ببغداد سنة ست و اربعين و مائة ، هشام بن عائذ الاسدي الكوفي (١)

﴿ حرف الياء ﴾

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري سمع انسا و السائب بن يزيد و عبد الله بن عامر بن ربيعة و ابا امامة سهل بن حنيف و سعيد بن المسيب و القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم و سليمان بن يسار و غيرهم كان يتولى القضاء بالمدينة اعادنا الله تعالى اليها من بني امية اشخصه المنصور الى العراق و قلده قضاء الهاشمية حكاه غير واحد من اهل العلم ، قال الخطيب لم يثبت ذكره عندي مات في سنة ثلاث و اربعين و مائة كان من اهل الحديث و الفقه عالما زاهدا ورعا مشهورا بالدين و الفقه و هو اخو عبد الله و سعد ، يحيى بن عمرو بن سلمة الكوفي ، يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي ، يزيد بن صهيب الفقير المصري يروي عن جابر و ابن عمر ، يزيد بن ابي زياد الكوفي ، يونس بن عبد الله المدني ، يعلى بن عطاء الطائفي ، ياسين بن معاذ الزيات الكوفي ،

﴿ الكنى ﴾

(١) لم نجد في رديف الواو ترجمة في اصل النسخة و لكن وجدنا في مناقب الموفق تراجم عديدة ١٢ منه

يعزله القاضي بعده * وقد روى هذا القول ايضا داود بن رشيد و محمد بن سماعة و بشر بن الوليد عن محمد بن الحسن * ﴿و به قال حدثنا السري﴾ بن عصام سمعت احمد بن محمد سمعت ابا معروف الصحيا في قاضي الرم(١) سمعت ابا حنيفة يقول ليس علي من المسائل اثقل من مسئلة الجد و الحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الخنثى * ﴿و به قال حدثنا ابي﴾ انبأ اسباط بن اليسع انا محمد بن محمد من اهل مرو اخبرني ابو بكر بن ابي عون قال جلس ابو حنيفة الى عطاء بن ابي رباح فقال له عطاء من الرجل قال من اهل العراق قال ممن قال ممن لا يكذب بالقدر و لا يكفر بالذنب و لا يتناول السلف قال فعقد عطاء ثلاث بيده * و قال على هذا ادركت السلف * قلت هو امام اهل مكة و قد سئل ابو حنيفة عن افقه من رأى فقال ما رأيت افقه من حماد بن ابي سليمان و ما رأيت اجمع لجميع العلوم من عطاء بن ابي رباح اكثر عنه ابو حنيفة الرواية * ﴿انبأني الحافظ ابو الفضل محمد﴾ بن ناصر السلامي ببغداد انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ علي بن الحسن الرازي انا ابو عبد الله الزعفراني انا احمد بن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين حدثني

(١) قال في القاموس و رم بفتح خمس قرى كلها بشيراز ١٢ محمد حبيب الله خان عبيد الله

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان يروي عن الحسن البصري * ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد ابن جبير * ابو خالد * ابو بكر عن الزهري *

فهذا بعض ما يلصاه من رجال صاحب المذهب لكنه لازم من بين مشائخ الامام ابا اسمعيل حماد بن ابي سليمان العكلي الكوفي الاشعري لانه كان افقه من الكل فانه لما سئل عن افقه من رأى قال حماد * و في رواية قال افقه من رأيت جعفر الصادق * و ذكر صدر الائمة المكي اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلي القائل بتفضيل علي على كل الصحابة انه يوفق بين الكلام فيقول الصادق افقه اهل البيت و حماد افقه مطلقا * و ذكر الامام النيسابوري ان حمادا كان يفطر خمسين انسانا في كل ليلة من ليالي رمضان خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم و اعطى كل واحد منهم مائة مائة و فيه كلم رجل حمادا ان يحول ابنه من معلم الى معلم آخر لان المعلم الاول قال ما يجرى عليه كل شهر فقال ستجرى عليه قال ثلاثين فقال دعه عنده * فانا اجري عليه كل شهر من عندنا مائة * فان قلت * الاجرة عند نا على تعليم القرآن باطلة كيف ساغ الاجراء * قلت * الاجراء له لا يستلزم الاجارة لجواز ان يكون بطريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة لتعليم القرآن لانقطاع الوظائف عن بيت المال حتى قالوا يجبر على الحلوة الموسومة اذ المعهود كالمشروط * قال الفقيه ابو الليث كنت اسمع العالم عن ثلاث عن الخروج الى الرستاق و عن الذهاب الى باب الامراء و عن اخذ الاجرة للتعليم فلان اجيز الثلاث * فان قلت * الاجارة على مطلق التعليم باطلة لانه لا يدخل في وسع المعلم لاختلاف الناس في الحذاقة و القابلية حتى قالوا استاجر على تلقين الحرفة مدة كذا فكيف يصح قولك الفتوى على جواز اخذ اجرة التعليم * قلت * عدم جواز الاجارة على التعليم ممنوع على ما ذكره صاحب الكافي في المتفرقات من ان الاستيجار على تعليم الحرفة جائز و يجوز

ان

عبيد الله بن ابي قرة سمعت يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثوري فاتاه رجل له مقدار في العلم والعبادة فقال له يا ابا عبد الله ما تنقم على ابي حنيفة قال وما له قال سمعته يقول قولا فيه انصاف وحجة انى آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التى فشت فى ايدي الثقات فاذا لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان قليلا ثم قال كلمات برائه ما بقي في المجلس احد الا كتبها ، نسمع الشديد من الحديث فنخافه ونسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء بل نقضى على الاموات نسلم ما سمعنا ونكل ما لا نعلم على عمله الى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم ﴿ وبه الى الصيمرى هذا اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد انبا مكرم انبا احمد انبا احمد بن عبد الله بن يونس انبا الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده ،

ان ينقلب بعد التعليم جائز اوله نظائر ذكر في فوائد الهداية ، والحاصل ان المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم القرآن والفقه لان في الافتاء بعدم الجواز تضييع حفظ القرآن والعلم لقلة رغبات المعلمين في التعليم وزوال المروة عن المتعلمين حتى قالوا يجبر الوالد على اعطاء الاجرة والحلوة الموسومة وقد سمعت ابي يحكي عن اساتذته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغن المتعلمين واقفر العالمين فسئل عن وجهه فقال العالم اذا كان فقيرا والمتعلم اذا كان غنيا يرغب العلم في تعليمه لما في يده من المال والجاه ، وسئل الامام شمس الائمة الحلواني قيل له بماذا نلت ما نلت قال بباب غني وقلب ذكي فقوله باب غني اشارة الى ما قلنا وقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح ، فيه اشارة الى ما قلنا ، ﴿ وفيه بذلك الاسناد ﴾ قال جاء ابو الزناد جابيا للخراج الى الكوفة فقال رجل لحماد اشفع لى اليه فى جباية الفدرهم فقال انا اعطيك من مالي خمسة الآف درهم ولا تبذل وجهى له فى الف فدعاله الرجل بالخير وذكر الحافظ ابو الحسن السجستانى ان الامام الشافعى رحمه الله كان يقول مازلت احب حماد امذ بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول وقام الخياط فسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لايملك غيرها وفضائله جمة وبه كفاية ، ومثله سمعت عن والدي يحكي عن استاذه الامير مولانا همام الدين الخطيبي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط من كمه كغية فيها خمسون دينارا فاخذها رجل وناوله اياها فلم ياخذها منه وقال انه هذا رزق ساقه الله تعالى اليك ، قد ذكرنا بحمد الله تعالى بعض شهادة الاعلام فى حق الامام بالفضل التام فالآن ايضا نذكر من ذلك الجنس بعض ما لم نذكر ، ذكر الامام الحارثي عن يحيى بن سعيد القطان ما سمعنا من رأي الامام اخذنا باكثره ﴿ وقال ابن معين ﴾ كان يحيى بن سعيد يذهب فى الفتوى الى قول اهل الكوفة ويتبع رأى الامام ويختار قوله

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وكان عارفاً بحديث اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة شديد الاتباع
لما كان عليه الناس ببلده . وقال كان يقول ان لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً وان للحديث ناسخاً ومنسوخاً
وكان حافظاً لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذي قبض عليه مما وصل الى اهل بلده . ﴿وبه قال
اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انا مكرم انا احمد انا علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر
فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويستخرج في الفقه احسن
معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئاً من الشك من ابي حنيفة . ﴿وبه
اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد انا مكرم انا ابن عطية انا موسى بن سليمان ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد
قالوا احد ثنا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه
حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعا ويسلمون له
﴿وبه قال اخبرنا﴾ عبد الله انا مكرم انا احمد انا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك وسئل متى يسع الرجل

ان

مطلب في ثناء الائمة الاعلام على الامام في الفقه

﴿وبه قال هارون بن﴾ سعيد عن سعيد عن الشافعي ما رأيت احدا افقه منه . قال الخطيب البغدادي معنى ما رأيت .
ما علمت لانه مات في السنة التي ولد فيها الشافعي . ﴿وبه عن ابي عبيد﴾ عن الشافعي من اراد ان يتفقه فعليه
به وباصحابه فان الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه . ومثله ذكر الصيمري عنه الا انه قال عيال عليه في القياس
والاستحسان . وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعي ببطلان القول بالاستحسان فان الشافعي ذكره في
مقام المدح ولا يمدح الا بالحسن مع ان الشافعي قال في كتابه اني استحسن كذا مع ان النزاع في الفاظ تفترق بمعنى
لا معنى له وليس من داب العلماء فان القياس على نوعين قوي واقوى وجلي وخفي وكذا كل دليل يتمسك
به في حادثة فتسمية القوي والجلي بالقياس والاقوى والخفي بالاستحسان مثل قول القائل تركت الاضعف
واخذت بالاقوى ولا ريب في صحته . ﴿وبه عن سفيان بن عيينة﴾ قال شيئان ما كنت ارى ان يتجاوزا قنطرة
كوفة قراءة حمزة ورأي الامام وقد بلغا الآفاق . ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال القراءة عندي قراءة حمزة
والرأي رأي الامام على هذا ادركت الناس . ﴿وبه عن علي بن المديني﴾ عن يزيد بن زريع وذكر فتاواه وقال
هيهات لقيناه كادت البغال الشهب تكل . ﴿وبه عن جعفر بن الربيع﴾ قال اقمت عنده خمس سنين فما رأيت
اطول صمتا منه واذا سئل عن شيء من الفقه انفتح وسال كالوادي . ﴿وذكر الامام السمعاني﴾ باسناده عن عفان
عن حماد بن سلمة انه كان احسن الناس فتوى . ﴿وبه عن اسمعيل بن عياش﴾ عن الاوزاعي والعمري
انهما كانا يقولان هو من اعلم الناس بمعضلات المسائل . ﴿وبه عن ابي سهل﴾ عن يزيد بن هارون قال وددت
اني كتبت عنه كذا وكذا مسئلة . ﴿وبه عن الحسن بن المهلب﴾ كان يعمل السترة ويوجهها مع سنان
ابن هارون الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الى ابراهيم . ﴿وبه الى ابي اسحاق الفزاري﴾ قال كان اخي

خرج

ان يفتى او ان يلي القضاء والحكم قال اذا كان عالماً بالحديث بصيراً بالرأي عالماً بقول ابي حنيفة رحمه الله حافظاله ﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ عمر بن مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه لايعرف الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لاباس به فقالوا احديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لايؤخذ برواية زيد ابي عياش قال فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث ﴿ وبه قال اخبرنا ابو عبد الله ﴾ المرزباني انا محمد بن احمد الكاتب انبأ محمد بن ابي خيثمة انبأ عبد الرحمن بن صالح انبأ وكيع سمعت ابا حنيفة يقول البول في المسجد احسن من بعض القياس ﴿ اخبر في الامام ابو حفص عمر ﴾ بن ابي بكر بن محمد الزرنجري في كتابه اليّ من بخارا انا امام الائمة والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير سمعت حامد بن آدم سمعت اسد بن عمرو قال كان ابو حنيفة يقول لنا اذا احد تكلم بشئ لم اجد فيه الاثر

خرج مع ابراهيم العطا بي فقدمت العراق فسألت عن اهله فقال استفتيا اباحنيفة وسفيان فافتياه بالخروج مع ابراهيم فسألنا سفيان عن ذاك فانكر فسألته فقال نعم فانكرته ولمته فقال كان اخوك خيراً منك قال عبد الله بن محمد بن حكيم مازلت اسمع انه كتب الى ابراهيم يدعوه الى الكوفة وبعده البصرة ﴿ وبه عن اسمعيل بن ابان ﴾ قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيداً في الفقه والفتوى فعرضته على ابي عبد الغفار بن القاسم فقال هو فقيه عصرنا فذكرته لقيس بن الربيع فقال اصاب المسعودي ﴿ وبه عن ابراهيم بن طهمان ﴾ قال كان ابو حنيفة امام كل معنى ﴿ وذكر الامام علي بن الحسين ﴾ ابن محمد بن خسرو البلخي باسناده عن المقرى ابي عبد الرحمن انه قال تعلمنا الوضوء والصلوة منه ﴿ وذكر الامام ابو المعالي ﴾ الاسفاريني عن نجيح بن ابراهيم عن ابن عكرمة قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا وعنده مثل ابي يوسف وزفر في قياسها ومثل يحيى بن ابي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل سيف حفظهم الحديث والقاسم بن معن في معرفته بالفقه والعربية وداود وفضيل بن عياض في زهدهما لم يكن يخطئ وان اخطأ ردوه الى الحق ﴿ وبه الى عمر بن حماد ﴾ سمعت ابا يوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي من مجلسه ومجلس ابن ابي ليلى ما رأيت فقيها قط افقه منه ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى ﴿ وذكر الامام السنقي ﴾ باسناده عن احمد بن محمد البغدادي قال سألت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ماظنك بمن عدله ابن المبارك ووكيع ﴿ وبه عن احمد بن سعيد الحمصي ﴾ قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو انبل من ان يكون كاذباً ﴿ وذكر الامام محمد ﴾ بن الحسن بن محمد الحنفي البخاري باسناده عن حماد بن زيد قال كنا نكون عند عمرو ابن دينار وكان اذا جاء الامام تركناه واقبلنا عليه ﴿ وذكر الصيمري ﴾ وكان الامام يقول له

فاطلبوه فقد يكون فيه الاثر ثم قال يوما اذا قال الرجل لامرأته والله لا اقربك ثلاثة اشهر فليس بمول حتى يحلف على اربعة اشهر ولم يذكر ابو حنيفة اثرا ولكن قال اطلبوا الاثر هذا فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن ابي عروبة وكان سعيد في ذلك الزمان يقدم على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء فسألناه عن هذه المسئلة فحدثنا عن عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا احلف الرجل ان لا يقرب امرأته ثلاثة اشهر فتركها اربعة اشهر فليس بمول فاتينا اباحنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لابي حنيفة باي حجة قلت لا يكون موليا قال بكتاب الله عز وجل للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر . فكرهت ان اجسر على التفسير برأيي . ﴿وبه قال الزرنجري﴾ امام الائمة هذا كان ابو حنيفة رحمه الله يجتهد حتى يأخذ باقوال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وافعاله وخصاله لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم فكذلك كان ابو حنيفة رحمه الله اعلم التابعين وافقههم واتقاهم واورعهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه

حانوت

حدثهم يا ابا محمد فيحدثهم هو عمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع عنه الامام كثيرا وهو ايضا سمع عن الامام شريك حماد بن ابي سليمان استاذ سفيان بن عيينة . ﴿وبه عن يحيى بن اليمان﴾ قال قال ياسين كنت معه عند ابي الزبير المكي فرأيت من توقيره اياه شيئا عجيبا وهو شيخه قد اكثر عنه بمكة . ﴿وبه عن سعيد بن سالم القداح﴾ قال كثيرا ما كنا نذاكر مسائله بين يدي ابن جريج وكان يستحسنها وكان محباله . ﴿وبه عن الحارث بن عمير المكي﴾ قال كان اذا اقدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج وعبد العزيز بن ابي رواد وكان ابن جريج يطريه ويمدحه . ﴿وفي رواية عمر بن هارون﴾ ذكر الامام عند ابن جريج فقال انه الفقيه ثلاثا . ﴿وبه عن الحسن بن صالح﴾ عن ابي الدوالي قال قال هشام بن يوسف ما رأيت احدا افقه منه ولقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظمه . ﴿وبه عن عبد المجيد﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه من امر دينه شيء كتب به اليه ولما رحلت اليه حملني مسائل اسألها عنه وكان الامام اذا اقدم مكة لايفارقه ابي وكان يقتدي به في اموره . ﴿وبه قال﴾ عبد العزيز هذا بيننا وبين الناس يعني ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة والجماعة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة . ﴿وذكر سيد الحفاظ الديلمي﴾ باسناده عن عبد الله بن يزيد انه قال اخبرني ابو حنيفة شاه مردان . ﴿وذكر الامام الاسفرائني﴾ انه كان يقول اخبرني شاهان شاه وهو ابو عبد الرحمن المقرى من حفاظ اصحاب الحديث . ﴿وعنه برواية الديلمي﴾ قال يوما اخبرني ابو حنيفة فقال بعضهم لا نكتب فقال دعوه اخبرنا النعمان بن ثابت فقال اموات غير احياء قوم لا يعرفون الفقه ولا فضله ولا تقدمه فحلف على ان لا يحدثهم شهرا . ﴿وعن حرملة بن يزيد﴾ قال سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الراس واللحية افقه منه .

حانوت بمكة يبيع البزفيه فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع البزفيه ٭

﴿ واخبرني ﴾ ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ابو محمد اسحاق ابن محمد النوخي(۱) انا ابو بكر بن محمد بن احمد المروزي انا ابو سهلة عبد الصمد بن محمد الاودي انا ابو جعفر محمد ابن احمد الرماني انا ابو علي الصواف انا احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول ان الحديث ناسخا ومنسوخا كما في القرآن ناسخ ومنسوخ وكان النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض عليه فاخذ به فكان بذلك فقيها ٭ قلت ٭ وقد مر هذا الحديث من رواية الصيمري عن الحسن بن صالح وانما اعدته لاجل يحيى بن آدم لانه من كبراء فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس بحديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش قال زعم بعض الطاعنين ان اباحنيفة رحمه الله قال بالقياس وترك الاثر ٭ وهذا بهت منه وافتراء عليه فان كتبه وكتب اصحابه مملوة من المسائل التي تركوا العمل فيها بالقياس واخذوا بالاثر الوارد فيه كانتقاض الطهارة بالضحك في الصلوة والبناء في الصلوة بعد الحدث السابق وانتقاض الوضوء بالنوم

(۱) في الجواهر المضية هو اسحاق بن محمد بن ابراهيم منسوب الى الجد ٭ نوح اهل بيت علما وفضلا ۱۲ حيدر

﴿ وبه عن احمد بن الحاج النيسابوري ﴾ قال جلست الى حلقة مسلم بن خالد الزنجي وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكره ٭ فاطنب محمد بن مسلم في مدحه وذكر شأنه ومعرفته فقال الطائفي ولايجهل ذلك فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكن الطائفي كالمقر له ومسلم بن خالد كان استاذ الشافعي وكان من مشائخ مكة وكان من اصحاب الحديث والفقه والكلام وكان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلي وكان غيلان مع عمرو بن عبيد اخذ الاصول الخمسة من الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذ هو واصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ٭ كذا ذكره المعتزلة ٭ ﴿ وبه عن عبد المجيد ﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد في الحجر فجاء الامام فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسايله حتى سايله عن الخدم فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال ما رأيت احمق منك اسأله عن الخدم وتقول هل تعرفه هذا ابوحنيفة افقه اهل بلده ٭ ﴿ وبه عن الواقدي ﴾ قال كان مالك كثيرا ما يقول بقوله وانكان لايظهره ٭ ﴿ وبه عن اسحاق ﴾ بن محمد قال كان مالك ربما اعتبر بقوله في المسائل ٭ ﴿ وبه عن يونس ﴾ بن بكير قال قدم محمد بن اسحاق صاحب المغازي الكوفة وكنا نسمع منه المغازي وكان في بعض الايام يزور الامام فزاره يوما واطال عنده الجلوس وجاراه في المسائل ٭ ﴿ وبه عن اسمعيل ﴾ بن ابي فديك قال رأيت مالكا قابضا على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا موضع الامان فآمني من عذابك ونجني من النار ٭ ﴿ وبه عن اسحاق بن بهلول ﴾ سمعت ابا ضمرة يذكره بالجميل ويقول العجب منه كيف يتيسر له العبادة مع شغله ٭ ﴿ وبه الى خالد بن ايوب ﴾ قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون يقول قدم الامام المدينة فسألناه عن مسائل وكلمناه فيها فاجابنا باجوبة حسان واحتج بحجج متان لاعيب فيها غير انه تكلم

﴿ مقولة الامام جعفر الصادق ان اباحنيفة افقه اهل بلده ٭ ﴾

مضطجعا و بقاء الصوم مع الاكل ناسيا واشباه ذلك مما يكثر تعدادها • الا ترى انه كان رحمه الله يقيم ديات اليد على منافع الاصابع و يوجبه في الابهام اكثر مما يوجبه في غيرها و يوجب في الخنصر دون ما يوجبه في الابهام حتى بلغه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال الخنصر و الابهام سواء فترك رأيه و عمل بالحديث •
﴿و من ذلك﴾ ما اقتدى فيه بابي بكر الصديق رضي الله عنه في ايجاب الدية في الانف و في الاذنين اقل منه اعني في الدية و قال يواريهما بالعمامة ثم بلغه ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم اوجب في الاذنين الدية فترك رأيه و اوجب الدية • ﴿و من ذلك﴾ ما رواه علي بن عاصم ان اباحنيفة كان يقول في اكثر الحيض بقول عطاء انه خمسة عشر حتى بلغه حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الحيض ثلاثة الى عشرة فما زاد فهو استحاضة فعمل به و رغب عن رأيه • ﴿و من ذلك﴾ ما روي عن خلف الاحمر انه قال كان عيدي(١) بابي حنيفة انه لايصلي بعد صلاة العيد و لاقبلها ثم رأيته يصلي بعد العيد فوقفت انظر اليه حتى فرغ ثم قلت له عيدي بك و انت لاترى هذا فقال صح عندي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يصلي بعد

(١) في تاج العروس عيد الامر قوامه الذى لايستقيم الا به ١٢ محمد حيدر الله خان العيد

بالرأي لانا تكلمنا بالرأي فاحتج به • ﴿و به عن يحيى﴾ بن اكثم عن جرير قال لي المغيرة جالس مغان ابراهيم(١) لو كان حيا لجالسه • ﴿و به عن جرير﴾ بن عبد الحميد قال افتى المغيرة فتوى فنوزع× فيها فقال يلغني ان الفتى الخزاز الذى يكون في دار عمرو بن حريث يقول بمثله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا سألوا عن شئ واجابه قال هذا قول ابي حنيفة • ﴿و به عن جرير﴾ قال كان المغيرة اذا حضر مجلسه يلومني و يقول لي الزمه فانا كنا نجتمع عند حماد فنفتح له ما لم نفتح لنا من العلم • ﴿و به عن ابي يوسف﴾ قال كنت اختلف الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جبوة فتركته و لزمت الامام فلقيني القاضي و قال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لي الزمه فانك لم ترزق مثله علاوقفها • ﴿و به عن الليث﴾ بن نضر قال لما اخرج عن القصر و طيف به حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ما على هذا المسكين لو قبله قال ابن ابي ليلى هذا اسكين عندي و عندك و غدا يكون خيرا مني و منك • ﴿و به عن رقبة﴾ بن مسقلة قال غاص الامام في العلم غوصا لم يسبقه احد و ادرك ما اراده • ﴿و به عن الحسن﴾ بن زياد كان مسعر بن كدام يقعد في الصلوة في ناحية المسجد و الامام في ناحية و اصحابه يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة و يجتمعون فمن سائل و من مناظر فترتفع الاصوات في المسجد ثم يسكتون لكثرة ما يحتج به عليهم فقال مسعر ان رجلا تسكن اليه هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام • ﴿و به عن الحسن﴾ بن قتيبة قال مسعر ما احسد الا رجلين الامام في فقهه و الحسن بن صالح في زهده • ﴿و به عن ابن المبارك﴾ كان مسعر اذا رآه قام له و اذا جلس جلس بين يديه و كان معظما له مالا لااليه مثنيا عليه و مسعر من مفاخر الكوفة في زهده و حفظه و كان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده و سيأتي تمام احوال مسعر معه ان شاء الله تعالى • ﴿و به عن يحيى الحماني﴾

×فنوزع — المناقب للموفق (١) يعني به النخعي كما صرح في حواشي الموفقية ١٢ منه قال

العبد اربعا ﴿قال وذكر محمد﴾ بن شجاع في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مما فيها نظير هامن الصحابة ٭ و انتخب ابوحنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث ٭ ﴿قال﴾ وقد طعنوا ايضا على ابي حنيفة رحمه الله انه اخذ بالاستحسان وهذا ليس في الشرع فيقال لم ثبت ذلك بالكتاب والسنة ٭ اما الكتاب ٭ فقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ٭ واما السنه ٭ فقوله عليه الصلاة والسلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ ﴿قال﴾ وعن اياس بن معاوية القاضي قال قيسوا ما صلح القياس فاذا فسد فاستحسنوا اي اذا افسد القياس فخذوا باد في النظرين ٭ ﴿وقال ابن المبارك﴾ سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لاحد ان يتكلم في دين الله برأيه فابو حنيفة اذا قال استحسنت ومع ذلك فان سائر الفقهاء كمالك والشافعي رضي الله عنهم شحنوا كتبهم بالاستحسان. قال الشافعي رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما. قلت ٭ وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول عندي صناديق

﴿جواب الطعن على اخذ الامام بالاستحسان﴾

قال شريك لما ذكر عنده الامام قال طرأ علينا رجل لم يكن مناغلب الجميع ٭ ﴿وبه عن عثمان المزني﴾ قال كان افقه من حماد وابراهيم والعلقمة والاسود ٭ ﴿وبه عن اسمعيل﴾ بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت ابي والحسن بن عمارة وصلا الى القنطرة فقال له ابي تقدم فقال تقدم انت اعلمنا وافقهنا وافضلنا ٭ ﴿قال ابو سعيد الصاغاني﴾ سمعته وزفر يقولان جربنا الحسن في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج من النار الذهب الاحمر قال الامام خالطنا ابن عمارة فلم نر الاخيرا قال الصاغاني هذا عليه ما سمعناه من ابن عمارة سمعناه في مجلسه ومسجده ٭ لانه كان يجالس الامام كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث فيذكره ابن عمارة فيقول له الامام امل عليهم فيملي علينا ٭ ﴿وبه عن ياسين الزيات﴾ انما مثل اصحابه كالتفاح الجبلي يثمر في كل عام مرتين ٭ ﴿وبه عن ياسين﴾ بن معاذ الزيات وكان من عظماء اصحاب الحديث قال وقعت لي في الليل مسئلة مهمة ولم يكن لي بد من ان اسأله فاتيته فوجدته يصلي فلما فرغ سألته ففرج لي عنها فاني لادعوله في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسي وللمسلمين ٭ ﴿وبه عن عبد العزيز﴾ بن عبد الله سمعت ياسين بمكة يصيح باعلى صوته وعنده جماعة اختلفوا الى ابي حنيفة فاغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه وان فقدتموه فقدتم علما كثيرا ٭ ﴿وفي رواية محمد﴾ بن القاسم الاسدي كان ياسين مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكد يسكت عنه ٭ ﴿وذكر السمعاني عن يحيى﴾ بن آدم قال كان الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله وحديثه فيستحسنه ٭ ﴿وبه عن ابي بكر﴾ بن عياش عن الكلبي وهو محمد ابن السائب الامام في التفسير يذكره غير مرة ويقول ما اخلقه ان يكون خلق رحمة ٭ ﴿وبه عن يحيى﴾ بن ايوب العابد عن ابن السماك الاوتاد اربعة سفيان الثوري ومالك بن مغول وداود الطائي وابو بكر النهشلي وكلهم جالسه

من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به . ﴿وقال الحسن بن زياد﴾ كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماد والفين لسائر المشيخة . ﴿وباسناده الى ابي يوسف﴾ قال كان ابوحنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا روينا الآثار وذكر ما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثر اخذ بالاكثر واذا تقاربت اختار الا ان يفحش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان . ﴿وبه قال﴾ كان ابوحنيفة اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وذكر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى ويتناظرونه . ﴿وباسناده الى مالك بن انس رحمه الله﴾ قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين الفا يعني مسائل نقلت . وذكر الثقات ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين الفا ثمانية وثلاثين الفا في العبادات وخمسة واربعين الفا في المعاملات لولا ضبطه هذا الفقه والا لبقي الناس في الضلالة الى يوم القيامة . ﴿اخبرني﴾ الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازلي المقرى قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم والمتعلم لابي حنيفة

جزاه الله

وحدث عنه . ﴿وبه عن حميد﴾ بن صالح سمعت ابن السماك يقص ويدعو له ويحث الناس على التامين ويرغبهم فيه وهو محمد بن صبيح العجلي بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة ووعاظها سمع الامام وهشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد(١) بكاه حتى اختل عيناه من البكاء . ﴿وبه عن فرات﴾ بن تمام عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي وكان يخرج عليه ما لم يخرج على احد فلم اسمع من ابي كثير شيء وشغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه . قال يحيى بن آدم كان اسمعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن ليله وميل ابيه اليه سمع منه . ﴿وبه عن ابي تميلة﴾ يحيى بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت عنه قولا فعليك به فانك لا تجد عنه قولا الا نضيجا . ﴿وبه عن اسباط بن نصر﴾ قال رأيت له من منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وبسط الكلام معه ما لم يبسط مع غيره . ﴿وبه عن خلف بن ايوب الكوفي﴾ قال كنت اختلف الى مجلس العلماء فاذا سمعت شيئا لا اعرفه اغتم لذلك فاجيء الى مجلسه فاسأله فيكشف لي ذلك فيدخل في قلبي منه نور . ﴿وبه عن قيس بن الربيع﴾ قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه منه . وفي رواية الهيصم بن محمد قال سألت قيس ابن الربيع عنه فقال ذاك اعلم الناس بما لم يكن . ﴿وبه عن ابي موسى بن سليمان الجوزجاني﴾ عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه وآثاره فارأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفيد ويصح في باب الاحكام . وفي رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه ونظره . ﴿وبه عن ابراهيم ابن سليمان الزيات﴾ قال ذكر عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ والضبط والاتقان الامام ابن الامام اخو الامام

(١) في المناقب للموفق ووعظه ونصحه حتى بكى واختلج جنباه من البكاء ١٢ (٢٤)

جزاه الله خيرا اخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو المعين ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدي بن محمد الحسيني اخبرنا الحافظ ابو يعقوب بن منصور السياري واخبرني بهذا الكتاب عاليا الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السياري هدانا ابو الفضل احمد بن علي السليماني اخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهري اخبرنا الفتح بن ابي علوان ومحمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جوابا لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر والعلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير ومثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير وكذلك قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب ٠ قال المتعلم لابي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من يخالفه ولا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق او هو من اهله ما جابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلا ولم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل والجور هو اعلم . يااخي ان اجهل الاصناف كلها

ابو الامام ٠ ﴿ وبه قال المسيب بن شريك ﴾ لو جاء اهل الامصار كلها بعلمائها وجشامهم بما طاقوا والمسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية ٠ ﴿ وبه عن علي ﴾ بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد للناس سبيل العلم وطرقه وشرح لهم معانيه واوضح لهم مشكلاته فمن بلغ في العلم مبلغه او اهتدى فيه بمثل ما اهتدى هو عظمت منة الله تعالى عليه وغفر له ذنوبه وشكر سعيه ٠ قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي معاوية هذا الحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معاوية منا والينا ٠ ﴿ وبه عن احمد بن بديل ﴾ قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله بالاعمش وبابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به وبالاعمش ٠ وابو معاوية هو الضرير من ائمة الكوفة واجلهم وفد على الرشيد فاكرمه وجيء بالطعام فاكل بين يديه وصب الرشيد الماء على يديه حتى غسلها وقال اتدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم ورفع درجتك يا امير المؤمنين في الآخرة فقال ما اردت الا هذا ٠ ﴿ وبه عن وكيع ﴾ انه قد وقع يوما حديث فيه غموض فوقف وتنفس الصعداء وقال لا تنفع الندامة اين الشيخ فيفرج عنا ٠ ﴿ وبه عن علي بن حكيم ﴾ سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث ولا تطلبون تاويله ومعناه وفي ذلك بضيع عمركم ودينكم ووددت ان يجتمع لي عشر فقه ابي حنيفة ٠ ﴿ وبه عن ابي يوسف الصفار ﴾ كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة وكان ورعا عالما ٠ ﴿ وبه عن محمد بن طريف ﴾ قال كنا عند وكيع فقرأ فقال يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه ولا تفقهون حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فيفسروا لكم اقاويله ٠ ﴿ وبه قال عن النضر بن اسمعيل ﴾ قال جهد الثوري على ان يحيط منه فما تهيأ له ولا نقض قوله فيه فعلم من ذلك ان امره سماوي لا حيلة لاحد فيه والنضر هو ابو المغيرة الكوفي احد حفاظها وثقاتها ٠ ﴿ وبه عن

واردأ م منزلة عندي لهؤلاء لان مثلهم كمثل نفر اربعة يونون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الاربعة هذا الثوب احمر ويقول الآخر هذا الثوب اصفر ويقول الثالث هذا الثوب اسود ويقول الرابع هذا الثوب ابيض فيقال له ماتقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول امااانا فاعلم ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا كذلك اهل هذا الصنف من الناس يقولون انا نعلم ان الزانى ليس بكافر وعسى ان يكون الذي يروى ان الزاني اذا زنى ينزع منه الايمان كما ينزع السربال كان صادقا فانا لا نكذبه • ويقولون من مات ولم يحج وقد اطاق الحج فنحن نسميه مومنا ونصلى عليه ونستغفرله ونواريه ونقضى عنه حجه ولا نكذب من يقول مات يهوديا او نصرانيا ينكرون قول الخوارج ويقولون قولهم وينكرون قول الشيعة ويقولون قولهم وينكرون قول المرجئة ويقولون قولهم يروون في تحقيق وتزيين قول هؤلاء الاصناف يروون في ذلك روايات يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها وقد علمنا ان الله عز وجل انما بعث نبيه صلى الله عليه وسلم رحمة ليجمع بها الفرقة ويدعو الى الالفة ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرش المسلمين بعضهم على بعض ويزعمون انما جاء الاختلاف في هذه الروايات

لان

ابي نعيم ﴾ كان الناس ينقاد ون له تلوا او ابوا وكانت الزحمة لا تنقطع من مجلسه ولا من مسجده ولا من داره عامة النهار وبعض الليل • ﴿وبه عن يحيى﴾ بن آدم اتفق اهل البصرة والكوفة على انه لم يكن احد افقه منه • ﴿وبه عن يحيى﴾ بن آدم كان كلامه في الفقه لله تعالى لوكان يشوبه شئ من الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل النفاذ مع كثرة حساده • ﴿وبه عن محمد بن المهاجر﴾ سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد في الفقه اجتهادا لم يسبق اليه احد فهدى الله سبيله وسهل طريقه وانتفع الخاص والعام بعلمه • ﴿وبه عن محمد﴾ بن رافع عن يحيى بن آدم يقول ما كان شريك وداود الا اصغر غلمان ابي حنيفة وليتهم كانوا يفقهون ما يقول • ﴿وبه عن علي بن المديني﴾ كان يحيى بن آدم عالما بالناس وباقاويلهم كثير الفقه والحديث وكان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا • ﴿وبه عن يحيى بن آدم﴾ كان مسجد الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثيرة مثل ابن ابي ليلى وابن شبرمة والحسن بن صالح وشريك وامثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويله وقضى به الخلفاء والحكام والامراء وسار به الى البلاد واستقر عليه الامر ﴿وبه عنه﴾ كل مجلس كان يحضر فيه يحول الكلام عليه ولم يتكلم احد ما دام هو فيه • ﴿وبه عن عبد الله بن اسحاق﴾ كان سيد الفقهاء لم يغمز في دينه الا حاسد او باغ • ﴿وبه عن الاصمعى﴾ قال قلت لابي يوسف قد بلغ الله فيك الامانى هل وددت او تمنيت اكثر ما انت فيه قال وددت الى زهد مسعر بن كدام وفقه ابي حنيفة • ﴿وبه قال قال ابو يوسف﴾ وددت ان لى مجلسا من مجالس ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله اكثر من الفي الف قال الاصمعى له ولم تتمنى هذا قال في النفس حزازات(١) كنت اسألها عنه • ﴿وبه عن عاصم بن يوسف﴾ قال قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا يتقدمك في العلم احد فقال ما على عند علم الامام الا كنهر صغير

(١) حزازكغتان كل ما حز في القلب وحك فى الصدر هكذا في القاموس ١٢ محمد شريف الدين

في

لان منها ناسخاً ومنسوخاً فنحن نروي كما سمعنا ونوجهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم حيث يتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فياخذ به الناس فيضلون وقد نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليفسر الآية الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخاً فسره لجميع الناس ناسخاً وكذلك المنسوخ فسره لجميع الناس منسوخاً * واما الاخبار والصفات فليس في شئ منها منسوخ انما دخل المنسوخ والناسخ في الامر والنهي واما قولي فاني اكذب هؤلاء الاصناف الثلاثة ولايكون تكذيبي هؤلاء تكذيباً للنبي صلى الله عليه وسلم انما يكون تكذيباً ان تقول انا نكذب النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فرد على كل رجل يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف القرآن ليس رداً على النبي صلى الله عليه وسلم ولاتكذيباً له ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل والتهمة دخلت عليه ليس على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكل شئ تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم سمعناه او لم نسمعه فعلى الرأس والعين قد آمنا به وشهدنا انه كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ونشهد ايضاً على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأمر بشئ يخالف

في جانب القراءات * ﴿وبه عن شجاع﴾ بن مخلد قال ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح الله له سبيل الدنيا والآخرة * ﴿وبه عن يحيى﴾ بن آدم عن ابي يوسف تغمد الله ابا حنيفة برحمته وجازاه خيرا فانه اطعمني الدنيا والآخرة اطعاما * ﴿وبه عن المصلى بن منصور﴾ قال ابو يوسف ما اتفق قولي بقوله الا وجدت لما في قلبي قوة وما فارقته في مسئلة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والشك * ﴿وبه عن خالد بن صبيح﴾ عن ابي يوسف ما رأيت اعلم بتفسير الحديث منه وكنا نختلف في المسئلة فناتيه فكانما يخرجه من كمه فيدفعه الينا * ﴿وبه عن الحسن﴾ بن زياد الزيات كان بحر الا يدرك عمقه وما علمنا منه علما الا كالخيال * ﴿وبه عن حماد﴾ بن زيد قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام * ﴿وفي رواية﴾ قال حماد بن زيد بلغني ان الرجل الصالح فقيه الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه مني السلام وكان بينهما مراسلة ومواخاة * ﴿وذكره الصيمري ايضا﴾ وقال قال حماد بن زيد اني لاحبه من اجل حبه ايوب * وهو امام اهل البصرة بعد الحسن البصري كانت له فصاحة يروونها عنه الامام ويتعجب منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصنع صنيعا ماذكرت ذلك الا اقشعر جلدي فاحببته لله * ﴿وبه عن الحارث﴾ بن منصور قال بحر السقاء كنت اكلمه في شئ من العلم فقال لي يا بحر انت كاسمك فقلت ان كنت بحرا فانت بحور وهو بحر بن كنيز(١) احد مفاخر البصرة وفضلائها * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كنت اختلف الى سعيد بن ابي جبر فقدم الكوفة فاخبراني اختلف الى الامام فكلمني في شئ فقال يايعقوب تكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام منه قلت نعم ثم بلغني انه اتى الى الامام وجاراه في الاستثناء فقال يا ابا حنيفة كلما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه كله عندك جملة *

---

(١) بحر بن كنيز بنون وزاء مصغرا الباهلي مولاهم ابو الفضل السقاء البصري ١٢ خلاصه

امر الله تعالى و لم يبتدع و لم يقول غير ماقال الله تعالى و لا كان من المتكلفين و لذلك قال الله عزوجل من يطع الرسول فقد اطاع الله ۔ قلت ۔ و هو كتاب كبير لا يحتمل هذا الباب منه اكثر من هذا من اراد تحصيله او سماعه رجع اليه ان شاء الله تعالى ۔

﴿ و مما قلت فيه ﴾

ان الامام اباحنيفة لم يذق ۔ عينيه قط لذاذة الاغفاء
و على كتاب الله مذهبه بنى ۔ لله ثم السنة الغراء
ثم اجماع المسلمين فانهم ۔ نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول -فانه ۔ زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ماذا ان يقل(١) ۔ لهم اهذا صاحب الآراء
راموا القياس على النصوص +فما اهتدوا ۔ و تخبطوا كتخبط العشواء

- النصوص + الاصول (١) ان احد يقل كذا في الكردری ١٢ محمد حيدر الله خان ذموا

و سعيد هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد مفاخرهم حفظا و فقها و زهدا و كان الامام يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة و كان سعيد يفتخر بذلك ۔ ﴿ و به عن يوسف بن خالد السمتي ﴾ قال كنت اختلف بالبصرة الى عثمان البتي فظننت انى في العلم على حظ وافر وكان الامام يوصف بالعلم البالغ فقدمت الكوفة فلما جلست اليه و الى اصحابه تصاغرت نفسي كاني لم اسمع العلم الا منه وكان على وجه العلم غطاء فانكشف ۔ ﴿ و به الى يوسف بن خالد ﴾ كان بحرا لا ينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت ۔ ﴿ و به عن ابى عاصم النبيل ﴾ انى لارجو له كل يوم عمل صديق لانتفاع الناس به و باقاويله ۔ ﴿ و به عن عبد الرحمن بن المهدى ﴾ كان من مفاخر البصرة حفظا و عفافا قال كنت نقالا للحديث فرأيت الثوري امير المؤمنين في العلماء و ابن عيينة امير العلماء و شعبة عيار الحديث و ابن المبارك صراف الحديث و يحيى بن سعيد قاضي العلماء واباحنيفة قاضي قضاة العلماء ۔ ﴿ و به عن روح بن ابي عبادة ﴾ قال لم اسمع منه الكثير و لو اكثرت منه كان احب الي من كذا و كذا ذهب عنى ماقاله ۔ ﴿ و به عن الاصمعي عن ابي عمرو ﴾ العلم علم ابي حنيفة و ما نحن فيه ايسر ۔ ﴿ و به عن يحيى بن اكثم ﴾ سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحثني على النظر في كتبه وكان جالسه كثيرا ۔ ﴿ و به عن عبد الله بن معاذ ﴾ قال اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب لى الى بعض اخوانك فقال اكتب لرجل و اي رجل فكتب اليه فاتيته بكتابه فعظمه ۔ ﴿ و به عن يحيى بن آدم ﴾ كان شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة وكان ابوحنيفة يعرف له ذلك ۔ ﴿ و به عن ابن ابى شيخ ﴾ سمعت ابا سفيان سعيد بن يحيى الحيرى الواسطى احد ائمة واسط و احد حفاظها روى عنه و اخذ منه يقول انه حبر هذه الامة تهيأ له مالم يتهيأ لاحد من كشف المسائل الصعبة و تفسير الاحاديث المبهمة ۔ ﴿ و به عن

ذموا القياس واهله لما رأوا • ان المقائس حرفة الفقهاء

اكبادهم طويت على سوداتهم • وضلوعهم نشرت على الشحناء

داووا بهجوهن النجاح فانه • مستقر في المرة السوداء

﴿الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التي اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماء عصره ومناظراته ائمة دهره وما يتصل بذلك﴾

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني قراءة عليه بخوارزم انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي(١) انبأ القاضي الامام الامين ابو بكر يونس بن داود الكشي املاء بكش انا الخطيب ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري انبأ ابو اسحاق ابراهيم بن لقمان انبأ صالح بن ابي رميح الترمذي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي قال حكى عن محمد ابن مقاتل ان رجلا قصد ابا حنيفة فقال ما تقول في رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف الله ولا يخاف النار ويأكل الميتة ويصلي بلا ركوع ولا سجود ويشهد بما لا يرى ويبغض الحق ويحب الفتنة • فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وسألهم

(١) السرخكتي بضم السين المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة والكاف والتاء المثناة الفوقية ١٢ الجواهر المضيه

معروف﴾ بن عبد الله قال كنت عند علي بن عاصم قال عليكم بالعلم والفقه قلنا أليس هذا ابعلم قال العلم علمه وهو امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع العلوم اكثر عن الامام الرواية وكان اصحابه اذا رادوا انبساطه ذكروا عنده الامام والمغيرة فيروى علم الكثير • ﴿وبه عنه﴾ قال لو وزن علمه بعلم اهل زمانه لرجح عليه• ﴿وبه عنه﴾ اقاويله تفسير العلم من لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال واضل الطريق • ﴿وبه عن محمد﴾ بن سعدان قال كنت عند يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وآخرون اذ استفتى فقال يزيد اذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني اليسوا عندك فقال اهل العلم اصحاب الامام وانتم صيادله • واتفق اهل الحديث ان واسطا لم يخرج منها مثل يزيد بن هارون حفظا واتقانا وزهدا وفي انواع الفضائل روى عنه مع كبر سنه وفضله وسأله عن مسائل وكان مائلا اليه روى عنه ابراهيم بن عبد العزيز انه سئل متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة ثم قال لاغنى عن النظر في كتبه وعلمه وبه يتفقه الرجل • ﴿وفي رواية محمد﴾ بن احمد بن الجعد • عنه قال لم يسمع مثله في الفقه من المتقدمين ثم قال اقاويله لا يجيبها الا الذكي من الرجال ولا يضبطها الا اولو الفهم منهم• ﴿وفي رواية احمد﴾ بن علي بن موسى قال كان اذا تكلم خضعت له رقاب القوم • وقال في رواية عبد الرحيم بن حبيب انه اعلم الناس • ﴿وفي رواية حفص﴾ بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه منه • ﴿وبه عن عبد الله بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه عليه السلام فقال يزيد يا احمق هذا تفسير قوله عليه السلام وما تصنع بالحديث اذا لم تفهم معناه ولكن همتكم السماع ولو كان همتكم العلم لنظرتم في كتب الامام واقاويله فزبر الرجل واخرجه عن مجلسه • ﴿وبه عن علي بن عبد...

» محمد بن احمد بن الجنيد ــ هكذا في المناقب للموفق

عن الرجل فاكفره بعضهم وسكت بعضهم فقال ابوحنيفة رحمه الله هذا الرجل لايرجو الجنة ويرجو الله تعالى واي رجاء له من الجنة ولا يخاف النار ويخاف رب النار ولا يخاف الله تعالى ان يجور عليه في عدله وسلطانه ويأكل الميتة يعني السمك اذا خرج من الماء ويصلي بلا ركوع ولا سجود يعني صلوة الجنازة ويشهد بما لا يرى ان لا اله الا الله وفي رواية يشهد بيوم القيامة ويبغض الحق يعني الموت ويهرب منه ويحب الفتنة يعني المال والولد فقام الرجل فقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء واستغفر الله مما قلت فيك ٭ ﴿ اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي ﴾ بن عمر العلوي الزيدي قراءة عليه بالكوفة وانا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسي(١) انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف تاريخ الكوفة انا محمد بن العباس انبا احمد بن محمد بن عمر وانبا الحسين بن حميد انبا محمد بن عبد الله الازدي انبا عبد الله البغدادي انبا سورة قال قدم قتادة الكوفة قال فاحتفل(٢) الناس فاتاه ابو حنيفة قال فقال سلوا من الفقه فقام اليه ابو حنيفة فقال يا ابا الخطاب ماتقول في امرأة المفقود قال اقول فيها بقول عمر تربص اربع سنين فان جاء زوجها الاول والا اعتدت عدة المتوفى عنها

(١) النرسي الحافظ ابو الغنائم محمد بن علي الكوفي المقري ١٢ تذكرة الحفاظ (٢) من حفل القوم حفلا اجتمعوا كاحتفلوا ١٢

صاحب عبد الكريم سألت ابا امية من افقه من قدم عليكم من العراق قال ابوحنيفة وهو الامام ابو امية عبد الكريم الجزري امام اهل الجزيرة افتى في مسئلة وعنده ابو حمزة صاحب الامام فقال الجواب غير هذا قال كيف قول صاحبكم فيه قال كذا فافتاه بقوله ٭ ﴿ وبه عن عفان بن سيار ﴾ قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء ٭ ﴿ وبه عن خارجة بن مصعب ﴾ وهو الامام الكامل من ائمة سرخس المرجع اليه في الفتوى والحديث اكثر عنه الرواية ونشر علمه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة الف في طلب العلم وعلى الناس مائة الف سمع مع الامام من مشائخ الامام قال رأيت الفا من العلماء فرأيت فيهم ثلاثة او اربعة من العقلاء منهم الامام قال مانظر اليه احد الا اخضع له وصغرت له نفسه لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس والزهد والورع ٭ ﴿ وبه عن ابراهيم بن رستم ﴾ قال سمعت خارجة يقول لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يشبهه في التفسير والعلم والعمل والعقل ونعم كان احد اركان العلم لامة محمد عليه الصلوة والسلام ٭ ﴿ وبه عن خالد بن سليمان ﴾ قال كنت عند خارجة فذكروا العلماء والزهاد فقيل له ايما احب اليك ان تلقى الله بفتوى الامام او بعبادة عبد العزيز بن ابي رواد فقال ان كانت النية صحيحة فاحب ان القى الله بفقه الامام ثم قال انه كان محكا لاهل الديانة يعرف الحق من الباطل والصحيح من السقيم ٭ ﴿ وبه عن ابراهيم بن رستم ﴾ قالوا له لقيت العلماء ولا تروى الا عنه قال لانه كان قطب الرحا تدور عليه ٭ ﴿ وبه عن عبد الله بن المبارك ﴾ قال رأيت الاكابر في مجلسه فما رأيت احدا جاوز قوله الا زاحته ٭ ﴿ وبه عنه ﴾ قال لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني ولو فاتني لضاع عمري وتعبي ونفقتي ٭ ﴿ وبه عن محمد ﴾ بن واصل انا ابن المبارك قال هاتوا في العلماء مثله والا فدعونا ولا تعذبونا ٭ ﴿ وبه عن ابي اسحاق الطالقاني ﴾ عنه انه قال ليس للعلماء عنه غنى

ولو

زوجها ثم تزوجت قال فان جاء زوجها الاول فقال يافاعلة تزوجت وانا حي وقام زوجها الاخير فقال يافاعلة تزوجت بي ولك زوج ايهما هي امرأته وايهما يلاعن قال فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ سلوا عن تفسير القرآن فقام اليه ابو حنيفة فقال يااباالخطاب قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ٭ من هو قال فقال انه آصف بن برخيا قال ويكون بحضرة نبي من هو اعلم منه قال فغضب قتادة فقال سلوا عن كلام الناس قال فقام اليه ابو حنيفة فقال يااباالخطاب من اين قلت ارجو في الايمان قال لقول ابراهيم والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتي يوم الدين ٭ قال فكيف تركت يااباالخطاب قوله او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ٭ قال فغضب وقال لااجيبكم ٭ ﴿وسمعت هذا الحديث﴾ في مناقب الصيمرى بروايته عن عبدالله ابن محمد البزاز عن مكرم عن احمد بن مغلس عن العباس بن بكار عن اسد بن عمرو قال قدم قتادة الكوفة وساق الحديث الى ان قال فيه آصف بن برخيا كاتب سليمان لانه كان يعلم اسم الله الاعظم هو زاد فيه ٭ قال ابو حنيفة لماسأله عن مسئلة اللعان ان قال فيهابرأيه ليخطين وان قال فيها حديثاليكذبن فقال قتادة او قعت هذه المسئلة

ولو في تفسير الحديث ٭ ﴿وبه عن وهب﴾ بن زمعة(١) عنه انه كان بعيد الغور ٭ ﴿وبه عنه﴾ انه قال لولامخافة الافراط ماقدمت عليه احدا من العلماء ٭ ﴿وبه عن سويد﴾ بن نصر عنه انه قال لاتقولوا رأى ابي حنيفة ولكن قولوا انه تفسير الحديث ٭ ﴿وبه عن عمرو﴾ بن صالح عنه لو كان في التابعين لاحتاجوا اليه ٭ فان قلت ٭ قدمت في صدر الكتاب انه كان من التابعين وهذا ينافيه ٭ قلت ٭ برهنت انه كان منهم ومراده انه لو كان ممن يزاحمهم في الفتوى لكان اصلا لهم يرجع كلهم اليه فان الاصل هو المحتاج اليه ولابعد ان يكون الرجل من التابعين ويزاحم فى الفتوى تبع التابعين اذ كان من الصحابة من زاحم التابعين لا الصحابة في الفتوى ٭ ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن المبارك قال اختلفت الى البلاد لم اعلم باصول الحلال والحرام حتى لقيته ٭ ﴿وبه عن الفضل﴾ بن موسى الرازى وكان احفظ لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسمع من الامام الكثير وكان يحث الناس على اتباعه قال كنا نختلف الى مشائخ الحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس الامام ٭ ﴿وبه عن توبة﴾ بن سعد لولم يكن بينه وبين الله تعالى امرمحكم لم يكن له كل هذا التوفيق ٭ وفي رواية العجلي عنه ماترى رجلا انظر لنفسه فيمابينه وبين الله تعالى منه ٭ ﴿وبه عن ابي حمزة السكرى﴾ ما يسرني بما سمعت منه مائة الف درهم وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلوة الفاسدة حتى جاء هو ٭ ﴿وسئل ابن المبارك﴾ عن الجماعة الذين يقتدى بهم في الاحياء قال ابو حمزة وهو ايضا من ائمة مرو ومن شركاء الامام سمع من مشائخه ومع هذا لزمه واكثر عنه الرواية ﴿وبه عن ابي عصمة﴾ قال سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه عليه فبين لي الماخوذ منه ومن غيره ولوددت اني اعرض عليه كله قال ابراهيم بن رستم من ظن انه يستغني عنه فهو جاهل ٭ ﴿وبه عنه﴾ قال جالست

(١) هو وهب بن زمعة التميمي المروزي عن ابن المبارك وثقه النسائى كذا في الخلاصة ١٢ محمد شريف الدين

قالوا لا قال فلم تسألوني عما لم يكن فقال ابوحنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء ويتحرزون منه قبل نزوله فاذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه ۔ وزاد في آخره فقام قتادة فدخل الدار مغضبا وحلف ان لا يحدثهم ۔ قال ابوحنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناديته يا ابا الخطاب ماتقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ۔ قال رجل فافوقه يا ابا حنيفة وعرفني بالنغمة وكان يسمع الناس يكنوني ۔ ﴿ اخبرنا ﴾ الامام عبد الحميد رحمه الله قراءة عليه انبا ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انبا الحسين بن علي الصفار البخاري انا احمد بن محمد بن مسلم النسفي و محمد بن احمد الغنيطوسني (١) قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انبا حيان بن ابي الحسن الفرغاني انبا بشر بن يحيى قال سمعت محمد ابن الحسن رحمه الله يقول سمعت ابا يوسف يقول لما قدم ربيعة بن عبد الرحمن الكوفة هيئات له مسئلة فيها خلاف بين ابي حنيفة و بين ابن ابي ليلى رحمهما الله فقلت اسئله فان اجاب بقول ابي حنيفة كلته على مذهب ابن ابي ليلى وان اجاب بقول ابن ابي ليلى كلته على مذهب ابي حنيفة وكنت احب ان يكون السوال بحضرة

(١) ضبط هذه النسبة في مختصر الامام السيوطي على هذه الصورة الغنيطوسني بالفتح وكسر النون والسين المهملة

الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه ۔ وفي رواية سهل بن مزاحم انه اعلم الناس بالاحكام في زمانه ۔ ﴿ وبه عن شداد ﴾ بن حكيم ما كنا نجالس نوح بن ابي مريم الجامع ابا عصمة الا قطع اكثر مجلسه بذكره و ماذكر حديثا من احاديث السلف الا عقبه بقوله و كان يقول لم يفسر احد العلم مثل مافسره و قال صحبته ما رأيت احدا بعده مثله و نوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر مرو وهو الذي جاء بكتبه الى خراسان و بث علمه فيها ۔ قال معروف بن حسان قلت لابي حنيفة انه يكثر عنك و يجئ بمسائل لم تكن عندك فقال انه كيس قد صحبنا الكثير فاوجد تم عنده من الرواية فاقبلوا ه تقلد القضاء بمرو وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ۔ فان قلت اهل الحديث ردوا رواية نوح ۔ قلت ۔ تعديل الامام و تزكيته اياه كاف و شاف فان الامام عبد الله بن المبارك ممن لا يصطلى بناره و لا يسبق غباره و يومن عثاره قال كيف تقولون الامام الاعظم لا يعرف الحديث و هو يقول حديث او ينقص اذا جف مداره على عباش و هو ضعيف الحديث فقول ابن المبارك هذا اعتراف بان الامام من نقاد المحدثين خبير حفير بدقائقه فيقف المحقق عند كلامه في الجرح و القبول على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية تخالف شرائط الفقهاء في الرد و القبول فكم لهم من الطعن في الفحول يرد عند التحقيق من الزيادة و الفضول ۔ ﴿ وبه عن النضر بن ﴾ محمد ما اظن الا انه خلق رحمة و لو لا هو لضل علم كثير ۔ ﴿ وبه عن عمرو ﴾ بن صالح عنه انه قال لم ير مثله علما و ورعا و النضر هذا احد مفاخر مرو في زمانه روى عنه الكثير و لزمه و سئل الامام عن افقه خراسان فقال النضر بن بن محمد و دعى الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ الامام رداء النضر و كان شراه بمائة درهم فلبسه فلما رجع قال شهرتني بردائك ۔ وقال النضر ما رأيت لابي حنيفة سوادا في بياض ۔ ﴿ و به عن موسى بن نصر ﴾ عن عامر بن

ابي حنيفة فتحينت ذلك الوقت حتى كان بينهما اجتماع فسألت ربيعة فقلت له ما تقول في عبد بين اثنين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال لا يعتق شئ من العبد فلم يجب بقول ابي حنيفة ولا بقول ابن ابي ليلى فانتقض علي ما كنت هيأته وعرف ابو حنيفة ذلك مني فجعل يتبسم فقلت لربيعة لم لا يعتق العبد قال لانه ضرر على شريكه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار في الاسلام فقال له ابو حنيفة ان كان كما تقول فالضرر على المعتق دون شريكه فقال وكيف قال لان شريكه يرجع عليه ببدل ما يخرج من ملكه والمعتق يمنع من عتق عبده والتصرف في ملكه فالضرر عليه اكثر مما على شريكه فانقطع ربيعة وسكت ﴿اخبرني الامام﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو بكر احمد بن علي بن خلف انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انبأ ابو بكر محمد بن زياد سمعت ابراهيم بن جعفر بن الوليد سمعت ابا احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت علي بن عثام (١) يقول مر ابو حنيفة بالمدينة واميرها رجل علوي يقال له الحسين بن زيد فقال لغلام اسود ما ثم قم الى هذا الشيخ فخذ بلجام دابته وقل

(١) عثام بفتح اوله وتشديد المثلثة ابن علي العامري ابو الحسن الكوفي اديب فقيه حافظ ثقة ١٢ خلاصة التذهيب

القرات وكان امام اهل نسا فقال جلست اليه اول ما جلست وانا عندي اني تكلمت في العلم فتكلم بكلام تصاغرت الي نفسي فلزمته حتى ارتفع ما كان لي من الذل ﴿وبه عن محمد﴾ بن يزيد قال كنت اختلف الى عامر فقال انظرت في كتبه فقلت اني اطلب الحديث فما امنع به قال طلبت الآثار سبعين سنة فما احسن الاستنجاء حتى نظرت في كتبه ﴿وبه عن الامام احمد (١) المديني﴾ عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول برأيه لكان لابي حنيفة ان يقول برأيه فان قلت مثل القياس الا رأى وقد قال به قلت لو كان القياس من الحروف الناصبة لكان لكنه من الحروف الجارة المعربة حكم الاصل المبنية عليه لا الرافعة ولا الجازمة الرافعة ينظر اهل هذه المعاني بل عمله يطريق المشاركة النص ما في تجرمعناه بطريق التعدي ان لم يكن النص لازما والرأي هو العقل الذي لا مدخل له في الفروع ولذا عد اصول الشرع اربعة وما يترائى في القضايا انه عقلي فذلك مردود الى القياس او الدلالة كما ذكره الشيخ في اجوبة المطاعن ﴿وبه عن ابن مقاتل﴾ عن ابن المبارك اذا رأيت من يقع في مقام التضييق العلم فلا تعبأ به وكان اذا ذكره بل لحيته بالبكاء ﴿وبه عن ابن مقاتل عنه﴾ قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت اعقل من ثلاثة من ابن عون الورع الزاهد وابي حنيفة والثوري قلت ابو حنيفة مبهوت قال اف اف اف لولاه لكنت ممن يبيع الفلوس ولكنت من المتدعة ﴿وبه عن عطية﴾ بن اسباط ختن ابن المبارك على اخته قال كنا اذا قدم الكوفة استعار من فركتبه فكتبها مرارا وسئل امالك افقه ام هو فقال هو افقه من ملأ الارض مثل مالك ﴿وبه عن الحسن﴾ بن عرفة العبدي انه قال لا نكذب الله في انفسنا ما منا في الفقه هو وفي الحديث الثوري فاذا اتفقا فلا ابالي بمن خالفهما ﴿وبه عن وكيع﴾ بن الجراح ما لقيت في جميع من لقيت افقه منه ﴿وبه عن جعفر﴾ بن ربيع اقمت على بابه خمس سنين فما رأيت اطول سكوتا منه فاذا

(١) هكذا في الاصل ولعله عن الامام احمد بن علي بن المديني والله اعلم ١٢ الحسن بن احمد

له من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قل ابوبكر فاهشم انه فقام اليه فاخذ بلجامه فقال
من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عبد المطلب ﴿ انبأني ابو المعالي ﴾
الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب انبأ ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري انبأ المعافي بن زكريا
انبأ محمد بن جعفر حدثني محمد بن منصور انبأ عثمان بن ابي شيبة انبأ علي بن عاصم(١) قال دخلت على ابي حنيفة
وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا يزد قال ولم قال لانه
يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر بلغني ان شريكا حكيت له هذه الحكاية عن ابي حنيفة فضحك وقال
لو ترك القياس لتركه مع الحجام ﴿ وبه قال اخبرني الحسن ﴾ بن ابي طالب ومحمد بن عبد الملك
القرشي قال الحسن حدثنا وقال محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الرازي انبأ علي بن احمد الفارسي الفقيه انبأ
محمد بن فضيل الزاهد سمعت ابامطيع يقول مات رجل واوصى الى ابي حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع
الى ابن شبرمة وادعى الوصية واقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمة احلف ان شهودك

(١) هو ابو الحسن الواسطي احد الاعلام قد كان من اهل الدين والصلاح والخير البارع ١٢ خلاصه

شهدوا اذا سئل اجاب ﴿ وبه عن النضر ﴾ بن محمد كان اذا اتى بالحق لم يطق لسانه ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾
كنا حين كان حيا ما نخفي والآن ليس يبصر احد ما قلنا حتى نخفي ﴿ وبه قال عن حيان التوحيدي ﴾
الملوك عيال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ساسوا والفقهاء عيال الامام اذا قاسوا والمحدثون كل على ابن
حنبل اذا استدوا والسلف على ابي عثمان اذا اطنبوا اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في ادبه
والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره ﴿ وذكر السماني عن حنظلة ﴾ بن يحيى عن الشافعي رضي الله
عنه من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال ابن اسحق وفي الفقه فهو عيال ابي حنيفة وفي النحو عيال الكسائي وفي التفسير
عيال مقاتل بن سليمان وفي الشعر عيال زهير ﴿ وذكر محمد ﴾ بن الحسن البخاري عن عبد الله بن المبارك
المحروم من لم يكن له حظ منه ﴿ وبه عن الهيثم ﴾ عن ابن المبارك انه قال اني لاذكره يوما فتكلم فيه رجل
فقال اي شيء تريدون منه من رفعه الله واختاره هو الرفيع المختار وفي رواية قال له ارأيته لو رأيته لعرفت
ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالسه او لم ينظر في علمه فهو المحروم الناقص
﴿ وبه عن محمد ﴾ بن عبد العزيز عنه انه قال قبح الله من ذكر شيخنا يعني اياه بسوء ﴿ وبه عن بشر بن يحيى ﴾
قال كنا عند ابن المبارك فسئل فروى عنه قولا وعن طاوس قولا فقال رجل ناخذ بقول طاوس
ونضرب بقوله عرض الحائط فقال لو الله لو رأيته لاحتج عليك بما لا تقدر ان تضرب قوله عرض الحائط
﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ قال عليكم بالاثر ولابد للاثر منه وبه يعرف تاويل الحديث ومعناه ﴿ وبه عن
ابن المبارك ﴾ عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تاخذون هذا الحديث فانه دينكم فاذا كان
الحديث لا يوخذ الا عن الثقة فالرأي اولى فاذا حدثك عنه الثقة فذاك ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ

قوما

شهد و اباالحق قال ليس عـلي يمين كنت غائبا قال ضلت مقاليد ك يا اباحنيفة قال ضلت مقاليد ك ماتقول في اعمى شج فشهد له شاهدان ان فلانا شجه أعلى الاعمى يمين ان شهوده شهد وا بالحق و هو لا يرى *

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابوعبد الله الحسين ابن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر انبا احمد بن احمد بن علي بن ثابت بدمشق * و اخبرني عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل المقرى(١) ببغداد اجازة عن احمد بن علي بن ثابت هذا وهو الخطيب صاحب التاريخ انا الفقيه ابوبكر احمد بن محمد البرقاني الخوارزمي الحافظ انبا ابو العباس بن حمدان لفظا انبا محمد بن ايوب اخبرنا احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته * و سمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله ﴿ و به الى ابي عبد الله البلخي﴾ هذا انا ابو الفضل بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا ابو غسان سمعت اسرائيل يقول

(١) اقول و مر مرة الحلبي و مرة البغدادي و مرة الاسفرائني وهنا المقرى و هي قرية بالشام و لعل المنسوب واحد ١٢

قوما يقولون ابن المبارك اعلم منه قال انهم مثل الرافضة يجعلون عليا اماما و لا يجعلون من جعله اماما اماما فان عمر رضي الله عنه حصر الامامة في ستة و بقية السنة اتفقوا على امامته فلا يلتفت بعد ذلك الى قول المخالف * فان قلت * ذكر الرافضة ان امامة علي رضي الله عنه ثابتة بنص جلي متواتر و هو قوله عليه السلام امامان قاما او قعدا و ابوهما خير منهما ابو اماما خوا مام تايبهم قائم بالحق * قلت * هذا الحديث موضوع بلاخلاف لاحد من المسلمين قال الشيخ الكبير ابو الجناب نجم الملة و الدين الكبير الخيوقي اعطي الجاحظ عشرة آلاف على ان يضع احاديث في فضل علي رضي الله عنه فوضع الف حديث و الجاحظ من كبار المعتزلة فيه يقول القائل *

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا * ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه * وهو القذى في كل لحظ لاحظ

و المعتزلة اخوان الرافضة و دعواهم التواتر عليهم البوائر كدعوى اليهود التواتر فيما نقلوا عن موسى عليه السلام انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات و الارض و دعوى المجوس ان زرادشت ادخل قوائم الفرس في بطنه و دعوى اليهود صلب عيسى عليه السلام والله تعالى كذبهم في قوله تعالى بل رفعه الله اليه كذب الروافض في هذا النص بقوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم الآية و في الجملة ما حدثت الرافضة الا في القرن المشهود له بعدم العدالة وقد انقطع زمان التواتر قال الامام السرخسي الروافض قوم بهت لا يحترزون عن الكذب بل بناء مذهبهم على الكذب * و قال الامام الحارثي في الكشف الكبير روايات ابن المبارك بفضائل الامام و مسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه بواسطة و بلا واسطة * فان قلت * ليس لابي حنيفة كتاب مصنف * قلت * هذا كلام المعتزلة و دعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف و غرضهم بذلك نفي

كان نعم الرجل نعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه و اشد فحصه عنه فاكرمه الخلفاء و الامراء و الوزراء و كان اذا ناظره رجل في شيء همته نفسه و لقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه و بين الله رجوت ان لا يخاف و لا يكون فرط في الاحتياط لنفسه ٭ و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فيه زيادة عند قوله و اشد فحصه عنه و اعلمه بما فيه من الفقه و كان قد ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه و الباقي سواء ٭

﴿ و اخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن ﴾ بن محمد بن اميرويه الكرماني بخوارزم اجازة فى الامام سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي (١) رحمه الله انا الرئيس ابو عبد الله محمد بن احمد البرقي انا ابو سهل احمد بن محمد الحكمي انا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه قال سمعت ابا القاسم بن حم الصفار سمعت ابا عبد الله محمد بن سلمة يقول مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة رحمهما الله فلما خرج من عنده قال لئن مات هذا الغلام لم يخلف على وجه الارض احدا مثله فلما برأ ابو يوسف اعجب بنفسه فجلس في مسجده فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لرجل اذهب اليه فسله عن رجل دفع الى قصار ثوبا ليغسله ثم جاء صاحب الثوب فسأله ثوبه فجحده القصار

(١) الارسابندي بفتوحة و سكون راء و اهمال سين و فتح موحدة فنون فدال مهملة منسوب الى ارسابند قرية

ان يكون انما قال لا كبر كتب العلم و المتعلم له لانه صرح فيه بكثير قواعد اهل السنة و الجماعة و رد عوام انه كان من المعتزلة و ذلك الكتاب لابي حنيفة البخاري و هذا خط صريح فى و رأيت بخط العلامة مولانا شمس الملة و الدين الكردري البرتقيني العمادي هذين الكتابين و كتب فيهما انهما لابي حنيفة و قد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشايخ و الحاصل ان الامام بين العلماء كابراهيم عليه السلام بين الانبياء كل ملة يدعى انه على ذلك الدين قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا و لا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا و لا قدريا انما كان سنيا حنفيا و متبعوه حنفاء و كان الامام ابن المبارك يذب عن الامام و ينصر مذهبه و كان ذلك معروفا مشهورا و كذلك افتخاره به و انه من تلامذته مشهور ٭ ﴿ و به عن سهل ﴾ بن مزاحم و كان من ائمة مرو انما خالفه من خالفه لانه لم يفهم قوله ٭ ﴿ و به عن الشيخ ﴾ بن عمرو الوراق قال كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب الامام الى حان فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح قاضي مرو فركب خالد و آل صبيح الى الفضل بن سهل و كان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء و ركب معهم ابراهيم بن رستم و سهل ابن مزاحم فكلموا الفضل فرفعه الى المامون فقال من هؤلاء فقال الاحداث اسحاق بن راهويه و احمد بن زهير و الفضل و النضر بن شميل قال غدا اجمع هؤلاء و هؤلاء حتى يتناظروا فسمع بذلك اسحاق و اصحابه فقال من يكلم هؤلاء و النضر بن شميل فيهم و كان لا يصبر المامون لا في الحديث و لا في الكلام فاختاروا ابن زهير فلما اجتمعوا عاتبهم المامون في ذلك فاسند و الى ابن زهير في الكلام و قال لانه مخالف للكتاب و السنة فسأل المامون عن مسئلة خالد بن صبيح فاجاب بقول الامام فجعل ابن زهير يروي فيها احاديث عن النبي عليه الصلوة و السلام بخالفه و جعل يحتج لقول الامام باحاديث لا يعرفها هؤلاء القوم قال المامون لو وجدنا ه مخالفة للكتاب و السنة

﴿ فيما كان بين ابي حنيفة و ابن ابي ليلى ... ﴾

﴿ غسل كتب الامام و زجر ... بمرو ﴾

ثم جاء القصار بعد ذلك بثوبه مقصورا ايجب له الاجر عليه فان قال نعم فقل اخطأت و ان قال لا فقل اخطأت فذهب الرجل الى ابي يوسف فسأله عن ذلك ايجب الاجر فقال نعم قال اخطأت فقال ابو يوسف صدقت لا يجب الاجر فقال الرجل اخطأت فقام من ساعته و اخذ النعل بيده فذهب الى ابي حنيفة فلما دخل عليه فقال جاء بك الينا مسئلة القصار ‌• قال ابو القاسم بن جم الصفار (١) ثم سمعت بعد هذا من انسان آخر الجواب فيها ان جحده قبل ان يغسله فلا اجر له و ان جحده بعد ما غسله فله الاجر و اعتل ابو القاسم لهذا فقال اذا جحده قبل الغسل صار غاصباً فلا يجب له الاجر للغصب ثم غسل و ان غسل او لا فقد استوجب الاجر ثم لما جحده صار غاصبا و قد كان وجب له الاجر فلما رده خرج عن حكم الغصب و بقي له الاجر كما كان ‌• ﴿و سمعت﴾ هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن غانم فزاد في اوله وفي آخره قال في اوله كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت أؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم

(١) قال في الجواهر المضية جم بفتح الجاء لقب ابي القاسم احمد بن عصمة الصفار و في انساب السمعاني هو لقب عصمة ١٢ حيدر

ما استعملناها اياكم ان تعودوا و المثل هذا ولا ان الشيخ فيكم لما قبلكم ثم ان المامون لما جلس ببغداد كان يحضره مائتا فقيه كلما مات واحد جاء بواحد مكانه وكان هواه فقه واعلم ‌• ﴿و به عن حامد﴾ بن آدم عن النضر بن شميل قال كان الناس نياما فايقظهم ابو حنيفة ‌• ﴿و به عن حامد﴾ بن آدم عن النضر بن شميل عن محمد بن علي انه قال لا تذكروه الا بخير فاني كنت بالبصرة و هو بالكوفة فكان يبلغني عنه انه رجل صالح و كان النضر امام اهل مرو في اللغة و النحو و ايام العرب و غريب الحديث و كان المامون يبره و يقدمه و اكرمه و كان يستفيد منه وكان يحمل على الامام ولكن ما كان يتيسر له لانه لم يكن من رجال الفقه و كان اصحاب الامام يناظرونه و يخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريفا فيه فيبجله ‌• ﴿و به عن ابراهيم﴾ بن فيروز عن ابيه قال رأيته جالسا في المسجد يفتي اهل المشرق و المغرب و الفقهاء الكبار و خيار الناس يحضرون كلهم مجلسه ‌• ﴿و به عن عبد العزيز﴾ بن ابي رزمة قال احسن من قال عندنا برأيه هو و عبد العزيز كان من كبار اصحابه المحدثين بمرو فوض اليه الدرس و الفتوى بها بعد خالد ابن صبيح و اخذ الفقه بعد الامام من ابي يوسف و زفر ‌• ﴿و به عن يحيى﴾ بن اكثم عن ابيه قال ابو حنيفة لا يضم اليه احد في الفقه و يحيى كان من كبار فقهاء مرو و ابوه كان من اصحاب الامام ثم لزم من بعده زفر و يحيى قلد القضاء و هو ابن عشرين سنة فقيل له استصغرا كم سن القاضي فقال انا اكبر من يحيى عليه السلام حين اوتي النبوة و اسامة حين قلد جيش موتة و في القوم الشيخان و عتاب بن اسيد حين ولي على مكة ‌• ﴿و به عن معروف﴾ بن حسان احد مفاخر سمرقند و شريك ابن مقاتل (١) و اسحاق بن ابراهيم الحنظلي و هم نقلوا علمه الى ما وراء النهر و هم ائمة الحديث بما وراء النهر قالوا ما رأينا مثله علما و صيانة و كان يحتسب في تعليمه و ارشاده ‌•

(١) في الجواهر المضية و التذهيب هو محمد بن مقاتل الرازي قاضي ري من اصحاب محمد بن الحسن ١٢ منه

كثير ثم رزق العافية وساق الحديث الى ان قال فاتى ابا حنيفة فقال له ماجاء بك الامسئلة القصار فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلساً يتكلم في دين الله هذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجر له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغنى عن التعلم فليبك على نفسه ﴿انبأني﴾ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر الحافظ الخطيب انا علي بن القاسم بالبصرة انا علي بن اسحاق الماوردي انبأ احمد بن محمد الباهلي انبأ محمد بن عبد الرحمن قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يهوديا فاتاه ابو حنيفة فقال اتيتك خاطباً قال لمن قال لابنتك رجل شريف غنى من المال حافظ لكتاب الله سخي يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله عز وجل قال في دون هذا مقنع يا ابا حنيفة قال الا ان فيه خصلة قال وما هي قال يهودي قال سبحان الله تامرني ان ازوج ابنتي من يهودي قال لا تفعل قال فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من يهودي قال استغفر الله واني تائب الى الله عز وجل ﴿وبه قال الخطيب

هذا

﴿وبه عن اسرائيل﴾ بن زياد امام اهل ترمذ في الفقه ما رأيت مثله في الفقه ﴿وبه عن اسرائيل عن مقاتل﴾ بن حيان قال جلست اليه فما رأيت ابصر ولا ادرك للغوامض منه ﴿وبه عنه﴾ ادركت التابعين ومن بعدهم فما رأيت احداً مثله يشبه باطنه ظاهره وظاهره باطنه واشد اجتهاداً وانظر لنفسه منه ﴿وبه قال العلماء﴾ ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز والحسن البصري ونافعا وجماعة من التابعين وروى عنهم كان جليلا عالما روى عنه واخذ منه واثنى عليه بكل ثناء حسن وهو امام بلخ في وقته كان يفتي ويقول هذا قول الشيخ الكوفي قال مقاتل وفدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلني دار الضيافة وكان اصابه جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس لنا حطب قال اشتر بالنسية فاذا وجدت دراهم فاقضه فجاء به فقال اين سخنته فقال في دار الضيافة قال رده فرده وقال هات بماء بير (١) فجاء به فصب عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم ﴿وبه عن مقاتل﴾ بن سليمان قال كان له خمس عشرة خصلة لم يشاركه احد من اهل زمانه فيها ﴿وبه عنه﴾ جرى ذكره عند يحيى بن اكثم فقال يحيى ارأيته قلت نعم رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا ورأيته شحيحا على دينه فقال يحيى وفقنا الله تعالى واياه ومقاتل امام في التفسير بلخي الاصل اكثر عليه الثناء وهو شريكه في السماع من التابعين مثل نافع وعطاء ومحمد بن المنكدر وابن سيرين وقد تقدم قريبا انه وجد في الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء ﴿وبه عن ابي معاذ البلخي﴾ قال ما رأيت احدا افضل منه ﴿وبه عنه﴾ قال كل من لم يجالسه بقي مفلسا الاخير فيه وهو خالد بن سليمان (٢) امام بلخ حافظ الحديث اخذه عن الثوري والفقه والحديث عن الامام كان زاهدا صلبا في دين الله تعالى قال مالك ثلاثة قاموا لله مقاما كريما ولم يخافوا فيه لومة لائم توبة بن سعد والمتوكل وابو معاذ وسأل رجل الثوري عن مسئلة فقال من اين قال من بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية قال فيه كفاية وحين حج

(١) الموفق ماء النهر ١٢ منه (٢) يعني ابا معاذ ١٢

هذا ﴿اخبرنا الحلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ عمر بن حدار عن ابي يوسف قال دعا المنصور اباحنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي اباحنيفة يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا احلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لايجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال يا ربيع لاتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي(١) فقال له ابو حنيفة اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي ه قلت وستجيء هذه القصة اطول من هذه مع محمد بن اسحاق صاحب المغازي رحمه الله ه ﴿وبه قال حدثنا﴾ ابو نعيم الحافظ انبأ ابو بكر احمد بن محمد بن موسى انبا خالد بن النضر سمعت عبد الواحد بن غياث يقول كان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين وكثر الناس فقال الطوسي

(١) وصوابه قال لاولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي ١٢ كذا هو في عقود الجمان عن

سفيان كان ابو معاذ عديله ﴿وبه عن شقيق البلخي﴾ ذكر مناقبه من افضل الاعمال وانشد فيه قصيدة في قوله

اذا ما الناس فيه قايسونا ه اتيناهم بنادرة طريفة +

الى آخر ما ذكره وشقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ما اخرجت بلخ مثله دخل بغداد في زي الفقراء وعليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف من بعيد في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم رآه من بعيد مرة اخرى قال يا ابا اسحاق انت في كسوتك مافيرتها قال لا في ما وجدت ما طلبتها يعني الجنة وانت وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن الازهر سئل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال قال ابو حنيفة وابو يوسف فيه كذا فقيل له ماتقول فيه انت قال اقول لك عن جبلي حديد وانت تقول فيه ما تقول ه ﴿وبه عنه﴾ من لم يفرط فيه فقد اساء به الظن والافراط ان تقول لم يكن احد اعلم منه في زمانه ﴿وبه عنه﴾ اعجب خصاله تركه تفسير القرآن والقضاء بعد ان عرض عليه الاموال وضرب وعذب وهو من بلخ روى عنه وعن ابي يوسف كان اعبد اهل زمانه وازهدهم قدم علي بن المبارك فعانقه واكرمه فقال سيماك يشبه سيماء اهل الجنة وقال حماد بن سلمة ما احسن سمته ماقدم علينا من خراسان خير منه ولما توفي سنة خمس ومأتين ورفعت جنازته ووضع امير بلخ نوح بن اسد جنازته على عاتقه وصلى عليه فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح صليت على جنازة خير اهل هذه الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب فقرت ه ﴿وبه عن شداد﴾ لولا هو واصحابه لم نكن ندري ما نختار وما ناخذ وشداد ابن حكم لا يروى عنه وانما يروى عن زفر وامثاله كان من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة كان لاينام الليل مات سنة ثلاث عشر وثمانين ومات بعده عصام بن يوسف باشهر ه ﴿وبه عن

+اتيناهم من القياطريفة

اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال ياباحنيفة ان امير المؤمنين يدعوا الرجل منا فيامره بضرب عنق الرجل لايدري ماهو ايسعه ان يضرب عنقه فقال ياابا العباس امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولاتسئل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته ۔ قلت ۔ و في رواية عن العسكري قال قال ابو حنيفة كنا ناتي حماد بن ابي سليمان فلا ننصرف من عنده الا بفائدة فجئناه يوما فلم نفد منه شيئا الا انه قال اذا وردت عليك مسئلة معضلة فاجعلها سوالا على صاحبها فحفظت ذلك و انا لا ارى انه شئ فلما كان بعد مدة مديدة صرت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب ممتحنا فقال افتني في امير المؤمنين و ساق الحديث الى آخره ۔ ﴿ و اخبرني الحافظ جمال الدين ابو يعلى احمد ﴾ بن ابي مسعود بن محمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا قالا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا صبهان بن ابي الحسن سمعت خالد بن يزيد العمري بمكة كتبت عنه سنة تسع و عشرين و مائتين يقول كان ابو حنيفة و ابو يوسف

و زفر

سعدان الخلمي ﴾ خلمي وخلم[1] قرية ببلخ وكان من علماء بلخ يروى عنه قال كان طبيب الامة لان الجهل داء لا غاية له و العلم دواء ولا غاية له فبتفسيره الشافي زال الجهل ۔ ﴿ و به عن كنانة ﴾ بن جبلة الهروي وكان من ائمة هراة اكثر عنه الرواية علمه كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يدخله الحشو لم اسمع منه في طول ما صحبته كلمة ترد عليه او يعاتب عليها ۔ ﴿ و ذكر الامام ﴾ ابو النجيب المروزي عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالسه فانه لو كان ابراهيم حيا لاحتاج اليه وهو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام ۔ ﴿ و به عن ابن المبارك ﴾ ذكر عنده داود الطائي فقال ذلك نجم يهتدى به السارى و علم يقبله قلوب المومنين وكل علم ليس بمثله فهو بلاء على حامله والله عالم بالحلال والحرام و النجاة من النار مع ورع مستكمل و خدمة دائمة ۔ ﴿ و به عن نصر ﴾ بن علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع و قال طفئ عن الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا ۔ ﴿ و ذكر الامام الديلمي ﴾ فقال كان شعبة كثير الدعاء حسن الذكر له ما سمعته يذكر بين يديه الا دعا له ۔ ﴿ و به عن كادح بن رحمة ﴾ سئل مالك رضي الله عنه عن رجل له ثوبان نجس و طاهر فحضرت الصلوة فاخبرته بقوله انه يصلي في كل مرة مرة فرد السائل فافتى به ۔ فان قلت ۔ هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري كما امر في القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة المملوكة بالاجنبية او المطلقة بالمنكوحة او اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة و النجس غالب او كانا على السواء فانه لا يتحرى بل يتيمم و الحكم في الثياب اذا لم يكن بينها علامة مميزة التحري سواء كانت الغلبة للطاهرة او لضدها ۔ قلت ۔ يحمل كلام الشيخ على انه اذا تحرى و لم يقع تحريه على شئ لانه اذا تحرى ووقع تحريه على ثوب فصلى فيه صلوة الظهر مثلا ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الآخر فصلى فيه العصر لم يجز و كذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول و العشاء في الثوب الثاني لا يجوز الثاني ۔ و الحاصل ان كل صلوة يصليها في الثوب

[1] في تاج العروس خلم بالضم مدينة على عشرة فراسخ من بلخ ١٢ ح

وزفر وحماد بن ابى حنيفة ابصر قوم بالكلام قد خاصموا الناس وناظروهم فغلبوا من كلموهم ائمة في العلم ٭

﴿وبه الى الحارثي هذا الخبر ناعمرو بن عاصم الاسدى﴾ انبا النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى يقول سمعت ابراهيم ابن المغيرة سمعت الواقدي قال قلت لمالك بن انس من افقه من قدم عليكم من اهل العراق قال ومن قدم علينا من اهل العراق قلت قدم عليكم ابن ابى ليلى وابن شبرمة وسفيان الثورى وابوحنيفة فقال مالك ذكرت اباحنيفة في آخرهم رايته يكلم فقيها من فقهائنا حتى رده الى رأي نفسه ثلاث مرات وقال هذا ايضا خطأ ٭

﴿وبه قال اخبرنا ابوحاتم﴾ انبا عبد الرحيم بن حبيب انبا اسمعيل بن يحيى قال قدم ابوحنيفة المدينة فما كلم احدا من فقهائنا الا قطعه الا انه كان يكلم مالك بن انس برفق٭ ﴿وبه قال اخبرنا قيس البخاري﴾ انبا محمد بن عبد العزيز انبا ابي عن النضر بن محمد سمعت اباحنيفة يقول خرجت انا وحماد بن زيد(١) نشيع سالما الافطس (٢) فلما وصلنا الى النجف سأل رجل حمادا فقال انى على دابة سيور وقد غربت الشمس ولست على الوضوء فقال له حماد تيمم وصل واستفتاني الرجل فقلت سر وانتظر غيبوبة الشفق فاذا اخشيت ذلك فتيمم وصل قال فسار الرجل

(١) قال المهذب بن زينة صوابه خرجت انا وحماد بن ابى سليمان ١٢ هامش الاصل (٢) هو سالم بن عجلان الكوفى ١٢

الاول تجوز والتى يصليها في الثوب الثانى لاتجوز لانا حكمنا بطهارة الاول ونجاسة الثانى فلاينقض هذا الحكم الا باليقين ٭ فان قلت٭ احكام مسائل التحرى ومواقعه لم تذكر في المشاهير فتبرع بذلك ٭ قلت ٭ اشير الى ذلك اجمالا اعلم ان التحرى مشتمل على فصول ثلاثة في الصلوة والزكوة والاختلاط والذي كنا بصدده الثالث وهو على ضربين اختلاط ممازجة ومجاورة ٭فالاول٭ كاختلاط ودك الميتة بالسمن ممازجة وان كانا جامدين فذاك مجاورة لاتضر وان كان احد هما ذائبا والآخر جامدا ازيل النجس واكلت البقية وان كانا مائعين لامجال للتحرى لكن اذا كانا متساويين او الغلبة للنجس لا ينتفع به اصلا لا ابتياعا ولا استصباحا ولايدبغ به الجلد وان كانت الغلبة للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل ولاينتفع به في الاكل بحال والشافعى رضى الله عنه قاس الثانى على الاول وحرم الانتفاع به مطلقا ومثله الفارة اذا وقعت فى السمن المذاب ٭ واختلاط المجاورة ٭ على اربعة اوجه ٭ اختلاط الاوانى الطاهرة بالاوانى النجسة ٭ فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهرة يتحري ويتوضأ بالطاهر ولايجوز له ترك التحرى ٭وان كانت الغلبة للنجس او على السواء فانه لايتحرى ويتيمم والافضل له ان يريق الماء او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون ابعد عن الخلاف فان الشافعى يوجب التحرى قبل اختلاط الممازجة نعم له التحرى حال العطش لعدم البدل اذ يجوز شرب الماء النجس حال التغير حتى جاز دفع العطش بالخمر لاساغة اللقمة ومثله الحكم في سائر المائعات كالدهن واللبن والخل ٭ والثاني ٭ اختلاط الذكية بالميتة لوكان بينهما علامة مميزة فصل بها والا فان كان الغلبة للذكية تحرى وطرح الحرام ولو كان الغلبة للنجس او تساويا لايتحرى الا في حالة الضرورة كما ذكرنا واما الثياب فانه يتحرى في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب اخف من غيره فان الثوب اذا كان ربعه طاهرا يصلى فيه ولايصلى عاريا والخلاف مع محمد فيما اذا كان الاقل من الربع

فاد رك الماء في الوقت قل ابو حنيفة هذ الو ل ماخالفت فيه حماد ا ﴿و به قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد بن شبيب المروزي انبا محمد بن الحكم انبا الحسن بن محمد البلخي قال كان حماد بن ابي سليمان يقول ربما اتهمت رائي برأي ابي حنيفة فاقول بقوله ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم﴾ بن منصور سمعت اباعصمة سعد بن معاذ سمعت اباسليمان سمعت محمد بن جابر يقول كنا نجالس حماد بن ابي سليمان و يكلمه ابو حنيفة فاذا خالفه ضيق عليه الكلام و ربما قال حماد كيف اصنع و هذ اقول ابراهيم و ربما قال كيف اصنع و هذ اقول اخبرني به ابراهيم عن فلان عن بعض اصحابه و ربما قال هو قول عبد الله بن مسعود و اخبرني به ابراهيم قال فيصله حديثاً فيحفظه *
﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن نصر المروزي انبا موسى بن نصر سمعت الحسن اللال سمعت ابا يوسف يقول اجتمع ابو حنيفة و ابن ابي ليلى في موضع فكلمه ابو حنيفة في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى الى لا ارجع عن قول قلته فقال له ابو حنيفة و ان ظهر خطاؤ * قال اذ اظهر خطاؤ * فاني لا اقول به فقال ابو حنيفة فاني قد بينت خطاء قولك فارجع عنه وقل بالصواب قال حتى انظر فيه فقال له ابو حنيفة لا يحل لك ذاك

فانت

طاهرا او كان كله مملوا دما * و الرابع * اختلاط موتى المسلمين بموتى الكفار فان امكن الفصل بالعلامة كالختان او بالسواد او بالخضاب حكم بها و الاصل في تحكيم العلامة قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الآية و ان لم يميز لعدم العلامة او لاشتراكها فان كان الغلبة للمسلمين يصلي الا انه ينوي الدعاء للمسلمين لا غير و يدفنون بعد الغسل في مقابرنا و لو كانت الغلبة للمشركين لا يغسل و لا يصلي عليه و يدفن في مقابر الكفار و ان كانا على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا و قيل في مقابرهم و قيل في موضع على حدة و لاتسنم قبورهم بل تسوى * و نص الحاكم في الكافي انه يدفن في مقابر المشركين و مثله ما ذكر عن الصحابة انهم اختلفوا على ثلاثة اقوال في الكتابية اذا كانت تحت مسلم ماتت و في بطنها ولد من زوجها المسلم اين تدفن * فان قلت * التحري افسد في باب الفروج فان الرجل اذا كان له عشرة اماء اعتق احداهن ثم نسيت المخاطبة فانه لا يباح له وطي واحدة منهن و لا بيعهن جملة * و ذكر الكرخي انه لو باعهن متفرقات تعينت المتأخرة الباقية للعتق لجواز البيان بالفعل لا بالقول و ظاهر الرواية جواز بيع الكل و عدم تعيين الباقي للعتق و الحيلة في اباحة وطيهن ان يعقد على الكل فيطأ المعتقة بالنكاح و المملوكة بملك اليمين * قلت * و عن هذا اخذ مشائخ خوارزم في الجواري التي تجلب من التتار ان يعقد ثم يطأ لان ولاة التتار مسلمون و احكام الاسلام جارية فيما بينهم لكن التتار اكثرهم كفار و يبيعون اولادهم في المفازة او في بلد ثمن بلاد المسلمين و حكم بيع الحربي و حكم ولده في دار الاسلام او في دار الحرب معلوم في (السير الكبير) و غيره فاذا قالاحتياط في النكاح فانه ان كانت امة لايضر النكاح و الا فالاباحة به و كذلك اذا كان له اربع نسوة فطلق احداهن ثم نسيها فانه لا يتحرى و الحيلة ان يراجعهن لو رجعيا و دون الثلاث و يتزوجهن لو بائنا و دون الثلاث و لو ثلاثا طلق كل واحدة رجعية و يتركهن حتى تنقضي عدتهن و لا تحل له واحدة منهن قبل الثالث بسببها فيه غيظ الفحول و هو التزوج

فانت اعلم * ﴿وبهذ الاسناد قال﴾ ابو يوسف كان ابن ابي ليلى يهاب اباحنيفة في المسائل وشهدت يوماً اباحنيفة يكلم ابن ابي ليلى في مسئلة من الطلاق وكان ابن ابي ليلى يقول اذا قال الرجل كل امرأة اتزوجها فهي طالق انها لاتطلق اذا تزوجها او اعين امرأة او ذكر قبيلة او مصراً فان تزوجها طلقت قال فقال ابوحنيفة اقاويل حيره فيها وسكت ابن ابي ليلى * ﴿وبه قال اخبرنا محمد﴾ بن سهل المروزي حدثني محمد بن ابراهيم انبأ علي بن عيسى اخبرنا ابو عبد الرحمن المؤدب وكان امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب وكانت اذا دعيت بذلك اللقب شتمت فدعاها رجل بذلك اللقب فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين في مجلس واحد وضربها في المسجد واقام عليها حدين وهي قائمة فبلغ ذلك اباحنيفة فقال اخطأ في مواضع اقام عليها حدين لابويه وهما في الاحياء وهما الخصم ولم يكن هذا الخصم واقام حدين في مكان واحد ولايجتمع حدان حتى يخف احدهما واقام حدين والقاذف لو قذف قوماً كثيراً فعليه حد واحد واقام عليها الحد قائمة ولايقام على المرأة الحد قائمة وحدها وهي مجنونة ولاتحد المجنونة لان القلم مرفوع عنها

بزوج آخر ولكن اذا تزوج متعاقباً جاز نكاح الثلاثة ولايجوز نكاح الرابعة لتعينها للطلاق الثلاث بخلاف مااذا تزوجهن دفعة واحدة فانه لايجوز لان واحدة منهن مطلقة ثلاثاً بيقين ولو ماتت واحدة حلت البقية بلا تزوج بزوج آخر لتعينها للطلاق الثلاث ولو كانوا عشرة نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم امته ثم اشتبه المعتق ولا يدرى من المعتق جاز لكل واحد وطئ امته والتصرف فيها تصرف الملاك بيعاً وشراء لتمكن الجهالة في الطرفين ولو دخل الكل في ملك واحد فهذه المسئلة والمسئلة الاولى على السواء وساغ فيها ما ذكر *قلت التحري انما تجري فيما تجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لايباح حالة الضرورة والفروج مما لا تجرى فيها الاباحة بحال فلا تنكشف الحرمة بالتحري وبقية الكلام فيه ينظر في المطولات * ﴿وبه عن ابن عيينة﴾ اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال يا ابامحمد ما رأيت مثله لوددت ان الله تعالى اخرج العلم الذى معه الى قلوب المسلمين فلقد فتح الله تعالى له في الفقه شيئاً كأنه خلق له وسعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصري * ﴿وبه عن ابن عيينة﴾ من اراد المغازي فعليه بالمدينة والمناسك بمكة والفقه بالكوفة واصحابه وانه اول من اجلسني في الحديث لما قدمت الكوفة قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فاجتمع الى المشائخ * ﴿وبه عنه﴾ قال العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وهو والثوري في زمانه * ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ ان كان بالرأي فرأي مالك والثوري ورأيه لكن رأيه ادق واحسن واغوص وانه افقه الثلاثة * ﴿وبه عن خلاد﴾ السكوني قال جئت الى زهير بن معاوية يوماً فقال من اين قلت من عنده قال والله لمجالستك معه يوماً خير من مجالستي شهراً * ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن داود الخريبي لى من اراد ان يخرج من ذل الجهل الى الفقه فعليه بكتبه وكان والله انفع للمسلمين من حماد بن(١) سلمة وحماد بن زيد * ﴿وبه عن الحارث﴾ بن عبد الرحمن

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي قال ابن المبارك مارأيت اشبه بمسالك الاول من حماد كما في التذهيب ١٢ حيدر

ومد هاو المرأة لاتمد وضربها في المسجد ولا تقام الحدود في المساجد، قال علي بن عيسى اخبرني بالحرف الا خير بشر بن يحيى ﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ محمد بن الليث السرخسي امام الجامع انبأ محمد بن المهلب انبا مغيث بن بديل انبا خارجة قال دعا ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فادخل عليه وعنده ابن شبرمة وابن ابي ليلى وكان ابن ابي ليلى على قضاء الكوفة وابن شبرمة على قضاء بغداد فسأل ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فقال يااباحنيفة ماتقول في الخوارج اذا اصابوا من دماء المسلمين واموالهم قال سل هذين اللذين عندك قال قد فعلت قال فماقالا قال فقال احدهما يؤخذون فيما اصابوا من ذلك كله وقال الآخر لايؤخذون بشيء من ذلك قال فقال ابو حنيفة قد اخطأ جميعا قال فلهذا دعوتك فكيف هو يا اباحنيفة فقال ابو حنيفة ما اصاب الخوارج واحكام المسلمين لاتجرى عليهم فهو موضوع عنهم وانما تضعه انت وما اصابوا واحكام المسلمين جارية عليهم فهم يؤخذون به قال فقال سائر من كان عنده من العلماء القول ماقال ابوحنيفة ﴿ وبه قال اخبرنا الربيع ﴾ بن حسان انبأ ابو كريب انبا اسد بن عمرو قال جاء عمر بن ذر الى ابي حنيفة فقال ان جارا لي شيعيا وقعت له مسئلة وهو

كاعند عطاء نزد سم فاذا جاء او سيم له وداؤه ﴿ وبه عن ابي سليمان الجوزجاني ﴾ قال لي قاضي البصرة محمد بن عبد الله نحن بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت ماوضعه الا الامام لكن تقصتم وزدتم هاتوا بشروط مثل شروطه فقال التسليم للحق اولى ﴿ وبه عن رباح بن نضر ﴾ قال التقى الامام وعمر بن ذر فاعتنقا وقبل عمر بين عينيه ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ كان الامام يفتي في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر بن محمد الباقر ففطن الامام فقام فقال يا ابن رسول الله لو علمت اول ماوقفت لما قعدت وانت قائم فقال اجلس فافت الناس فعلى هذا ادركت آبائي ﴿ وبه عن حرملة ﴾ عن الشافعي من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه ﴿ وبه عن سليمان ﴾ بن داود الهاشمي عن الشافعي قوله اعظم من ان يدفع بالمويتا ﴿ وبه عن يحيى بن معين ﴾ قال الفقهاء اربعة مالك والاوزاعي والثوري وهو وسئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الحديث والفقه مامونا على دين الله تعالى ﴿ وبه سئل يزيد بن هارون ﴾ عن رأيه ورأي مالك قال الفقه صناعته مارأيت رجلا انظر في الفقه الاظهر هو عليه الفقه صناعته وصناعة اصحابه كانهم خلقوا له ﴿ وبه عن بشر بن يحيى ﴾ قيل لابي عاصم النبيل ابوحنيفة افقه ام سفيان قال هو والله افقه من ابن جريج مارأت عيني رجلا مثله اشد اقتدارا على الفقه ومماقيل في شهادات الامام في حق الامام قول القائل

﴿ شعر ﴾

شهدت لنعمان الامام بسبقه ☆ في العلم والتقوى بنو الايام
وتألبت وتظاهرت في مدحه ☆ فرق الهدى وائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق باسرهم ☆ مدحوه مثل مديح اهل الشام

قال فقل له حتى يجئ قال فجاء عمر بن ذر والرجل معه فقال قلت لامرأتي انت علي حرام قال فقال له ابوحنيفة قول صاحبك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها انها ثلاث قال لا اريد قول صاحبي اريد قولك فقال له ايش نويت بقولك انت علي حرام قال لم انو شيئا قال ولم تنو الطلاق قال لا قال لا يقع شئ فقال الرجل جزاك الله خيرا اوانا وجبت لك الجنة وان كرهت اتاه وسمعته في مناقب الصيمري ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبأ محمد بن عبدالله بن سالم انبأ ابي قال سمعت ابن حماد بن ابي حنيفة يذكر عن مالك بن مغول انه كان ربما جالس اباحنيفة قال فرأيته يوما وسئل عن مسئلة فالقاها على اصحابه فخيروا عن جوابها فقال فيها ثم اطرق طويلا ورفع رأسه الى السماء وعيناه تدمعان وقال اللهم انك تعلم اني اناما اريد بهو جهك ﴿ وبه قال اخبرنا احمد ﴾ انبأ عبدالله بن احمد بن مستور دانبأ علي حدثني ابي عن ابراهيم بن الزبرقان قال كنت يوما عند مسعر فمر بنا ابوحنيفة فسلم ووقف عليه ثم مضى فقال بعض القوم لمسعر يا ابا سلمة ما اكثر خصوم ابي حنيفة فاستوى مسعر متصبا ثم قال اليك عني فما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه (١) ﴿ وبه قال اخبرنا صالح ﴾ بن احمد بن ابي مقاتل انبأ محمد بن شوله (٢) انبأ القاسم بن الحكم التميمي

(١) الفلج الظفر والفوز ١٢ قاموس ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولم نجد هذا الاسم في كتب الرجال ١٢

بل كل اهل الارض قدمدحوا الرضى • مدحا مجيدا على على الايام
فادوا بابا حنيفة المتقى • والعلم صار امام كل امام
اخذ الامام من الشريعة والتقى • ومن العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم يدعهم • نحو المديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه • فثنوا اليه ازمة الاعظام

• فان قلت • هل بشهادة هؤلاء تاثير في الترجيح • قلت • نعم واي تاثير فان سادة الارض العلماء مشارق الارض ومغاربها اعترفوا بتقدمه وبفضله فتوجب ترجيحه على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب والسنة • اما الكتاب فقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس • قال طائفة من المفسرين انه شهادة البعض على البعض ويؤيده السنة وهو ما رواه مسلم عن انس عنه عليه السلام انه حين مرت به جنازة فاثنوا عليه خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مر وابا خرى فاثنوا عليه شرا فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضي الله عنه فداك ابي وامي ما وجبت لهما قال عليه السلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا • فان قلت • جاء في تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم بما ارسلوا به كما ذكره البخاري مختصرا وابن المبارك مطولا والسياقة لابن المبارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى بنوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت قومك فيقول نعم فيقول لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيجئ بهم فيشهدون انه بلغ فتقول تلك الامم يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه وتعالى كيف تشهدون على من لم تدركوهم

حدثني ابو حباب قال رأيت عاصم بن ابي النجود يستفتي ابا حنيفة فافتاه فرأيته استبشر بذلك وقال رحمك الله يا ابا حنيفة وجزاك خيراً فنعم المفرج انت ﴿ وبه اخبرنا احمد ﴾ بن محمد انبا الحسن بن علي بن بديع انبا محمد بن جنيد قال سمعت ابن ابي حماد يذكر عن شيبان قال رأيت مسعراً او عمر بن ذر وابا حنيفة اتوا عاصم ابن ابي النجود فخفي بهم وقربهم وسألوه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره من حديثه ● قلت ● وكان عاصم وهو المقرى شيخ ابي حنيفة رحمه الله كان يقول له اذا جاءه يستفتيه يا ابا حنيفة اتيتنا صغيرا واتيناك كبيراً ● ﴿ وبه قال حدثنا عمر ﴾ بن محمد البلخي انبا عمي شهاب بن معمر قال سمعت محمد بن مروان يقول رأى الكلبي ابا حنيفة فقال لجلسائه ترون هذا والله ما سألني احد عن شئ الاسهل علي جوابه الا هذا فان كل سوال سألنيه كان اثقل علي من جبل ● ﴿ وبه قال اخبرنا العباس ﴾ بن حمزة انبا اسمعيل بن موسى السدي حدثني الحسين بن زياد قال سمعت عبيد الله الوصافي قال كنا عند عطاء بن ابي رباح وابو حنيفة معنا فكلم رجلا في الايمان فقال له ابو حنيفة امؤمن انت قال ارجو فقال له ابو حنيفة اذا سألك منكر ونكير في القبر

فيقولون بعث الينا رسولا وانزلت الينا عهدك وكتابك وقصصت علينا انهم بلغوا فنشهد بما عهدت الينا فيقول الرب سبحانه وتعالى صدقوا فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية فلا يستقيم صرف الآية الى ماذكرت من الشهادة ● قلت ● لامنافاة فان شهادة الافراد من الامة يوم القيامة لماقبلت في الآخرة فشهادة الاعلام الذين تتلقى عنهم الاحكام اولى ● الاترى ان السلف استنبطوا حكم قول الشاهد اذا قال لاعلم لي بالقضية ثم شهد وا في تلك انه يقبل في المذهب المختار كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم الى قوله تعالى لاعلم لنا ● ثم يشهدون على الامم بالتكذيب كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ● دل ان قوله لاعلم لنالاينافي الشهادة بعد ● كذلك في الآية لنا فوائد ● الاول ● ان جواز اداء الشهادة غيرمقصور على العيان والسماع من صاحب الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف ومنه استنبطوا جواز الشهادة بالتسامع في الاشياء الخمسة ● الثاني ● ان الله تعالى سماهم وسطا وهو العدل والعدل المرضي والمرضي يدخل الجنة ● والثالث ● ان المجروح لا يدعى لاداء الشهادة ● والرابع ● انالمامورون باكرام الشهود وحاشا ان يامر ولايفعل ● والخامس ● انهم وفقوا لوجه اداء الشهادة بلاتعليم كما وفق خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين بلاسماع من معلم وابن ثابت لماوفق استحق التكريم وصار مخصوصا كذلك هذه الامة لماوفقوا استحقوا التكريم من الله تعالى بالفوز الذي لايعد وهؤلاء لمااستحقوا التكريم باستنباط نكتة لان يستحق ابن ثابت التكريم والاستحقاق باستخراجه ووضعه صاحب المسائل وجوابه عنها اولى ● فيحمد الله تعالى فرغنامن مقدمة الكتاب ● فالآن نشرع في الفصول بعون رب الارباب ● المرشد الى المذهب الصواب ●

﴿ الفصل الاول في ابتداء نظر الامام رضي الله عنه في الاستفادة واقبال الانام عليه للاستفادة ﴾

ذكر

القبر من الايمان تقول ارجو قال فبكى الرجل و تحير * قلت هو او رد هنا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال في آخره قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة رحمه الله مارحمت رجلا مارحمت ذلك الرجل و لم يذكر فيه عطاء * ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد الكوفى انبا احمد بن محمد الحازمي انبا حسين بن سعيد اللخمي انبأ ابي عن محمد بن عمارة بن القعقاع ان رجلا وقع بينه و بين امرأته مدارأة ليلة فقال انت علي كظهر امي ان لم اقع عليك الليلة ثم تدارأ فقال انت علي كظهر امي ان وقعت عليك الليلة فجعل يدور في الليل متحيرا يستفتي حتى اتى عامة فقهاء الكوفة فلم يجد عندهم شيأ ثم اتى اباحنيفة فاستخرجه فقال ابوحنيفة أفي هذا الوقت فقال ياباحنيفة الله الله فانها بلية ثم قص عليه قصته فقال ابو حنيفة و يحك الك عبيد فقال نعم قال فاعتق عبدا منهم و قد برت يمينك * ﴿و به قال حدثنا علي بن موسى﴾ انبا يعقوب بن اسحاق حدثني مسدد سمعت المطلب بن زياد يقول ماكلم ابو حنيفة رجلا في باب من ابواب العلم الا ذل ذلك الرجل وخضع له * ﴿و به قال حدثنا يعقوب﴾ حدثني يوسف الصفار انبا عبيد بن سعيد القرشي قال مالقي ابو حنيفة احدا

ذكر الغزنوي عن زفر عنه انه قال كنت بلغت من الكلام الغاية حتى كان يشار الي بالاصابع و كنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عن من لهز وجهامة كيف يطلقها السنة فلم اهتد الى الجواب فقلت لها سلي حمادا او اخبريني بالجواب فسألت حمادا فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لى في علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا كرر حفظت الجواب و يخطئ اصحابه فقال لي لايجلس في الحلقة قبالي غيرك ثم لزمته عشر سنين ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم فلم املك الخلاف فجلست في الحلقة فاخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه و اجلسني مكانه فوردت علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت و كتبت جوابي فلما جاء بعد شهر عرضت عليه جوابي فخالفني في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثماني عشرة سنة اخرى * ﴿وذكر تاج الاسلام السمعاني عنه﴾ قال خدعتني امرأة وفقهتني امرأة وزهدتني امرأة اما الاولى قال كنت مجتازا فاشارت الي امرأة الى شيء مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشيء لها فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه * الثانية سألتني امرأة عن مسئلة في الحيض فلم اعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من اجله * و الثالثة مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دابي * ﴿وذكر الحلبي البغدادي﴾ باسناده الى الحصين قال جاءت امرأة الي حلقته فسألتهم عن مسئلة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم و قالت غررتموني فذهب الامام الى حلقة حماد فقال ماجاء بك قلت تعلم العلم قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلمت حتى فقهت ﴿و ذكر الامام الزرنجري﴾ باسناده عن ابي حفص الكبير قال كان الامام تبحر في علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم يعرفه فلام نفسه وقال اتغل بالواجب فترك الكلام و اشتغل بالفقه عند حماد * ﴿و ذكر الامام ابو الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني﴾ باسناده الى نعيم بن عمرو

الا و ابو حنيفة افقه منه ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن المنذر الهروي انبا محمد بن المهاجر حدثني محمد بن حاتم انبا عمار بن محمد قال كان ابو حنيفة جالسا في المسجد الحرام و عليه زحام كثير من كل الآفاق قد اجتمعوا عليه يسألونه من كل جانب فيجيبهم و يفتيهم كان المسائل في كمه يخرجها فيناولها اياهم ﴿و به قال حدثنا الربيع﴾ ابن حسان انبا حرب بن يزيد الطحان انبا ابي قال كان ابو حنيفة اذ افتى في مسئلة يسئل عنها سكت طويلا يتنفس صعداء و يقول اللهم لا تواخذنا ان قلت ، و اخرجه ايضا عن ابي يوسف قال دخلت على ابي حنيفة و هو مغتم قال تخفت ان اسئله فرفع رأسه و قال يا ابا يوسف اترى الله يسألنا عما نحن فيه قال فقلت رحمك الله ما على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه فقال اللهم لا تواخذنا ، اخرجه عن محمد بن داود عن موسى بن نصر عن الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف ﴿وقال حرب هذا انبا عبد الله﴾ بن الاجلح قال كان ابو حنيفة غواصا يغوص فيخرج احسن الدر و اليا قوت ﴿و به قال حدثني صالح﴾ بن سعيد انبا صالح بن محمد سمعت زفر يقول كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ما يقول ﴿و به قال حدثنا موسى﴾

ابن

عنه انه قال كنت اتقاضى في سوق الخرازين ايام الحجاج و انازع الناس في الدين فسئلت عن فريضة فلم اعرفها فقيل لي تتكلم في دين الله و هو ادق من الشعر و لا تحسن فريضة فخجلت فاتيت الشعبي فاذا هو مخضوب الرأس و اللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسئلة فقال ما يقول فيه الحكم بن عتيبة و حماد فسمعته يقول لا نذر في معصية الله تعالى و لا كفارة فيه فقلت الله سبحانه و تعالى يقول و انهم ليقولون منكرا من القول و زورا و مع ذلك اوجب فيه الكفارة فقال اقياس انت قم فاخرج عني فدخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروى عن مولاه انه كان يرخص في اتيان النساء في غير ماتيهن و يتلو قوله تعالى نساءكم حرث لكم الآية فقلت هذا احمق الناس او اكذب الناس فاذا كان علي مما سمع منه كان عليه ان يكتمه فلزمت حماد(١) ﴿و ذكر الامام البلخي﴾ باسناده الى يحيى بن بكير قال مررت يوما على الشعبي فقال لي عليك بالعلم فاني ارى فيك فطانة فهزني ذلك الى العلم فتعلمت ﴿و به الى القاسم بن عدي العجلي﴾ قيل له كيف اخترت حمادا قال بتوفيق الله تعالى و تاملت في العلوم فقلت الكلام عاقبته سوء و نفعه قليل ان يتجر فيه لا يقدر على الكلام جهارا و يرمى بالهوى و عاقبة الادب مجالسة الصبيان و عاقبة الشعر التكدي بالمدح و قول الجفاء و الخناء و تمزيق الدين و علم القراءة بعد جمع الكثير منه في العمر الطويل مجالسة الاحداث او و يرمى بسوء الحفظ فيلزمه ذلك و علم الفقه اوله مجالسة المشايخ و التخلق باخلاقهم مع الجلالة و لا يستقيم اداء التكليف الا به و حصول نجح الدارين متعلق به و لو نزلت نازلة في الحي احتاجوا اليك فان لم يجدوا عندك جوابا قالوا اسئلوا مشايخك فان اردت الدنيا نلت به و ان تخليت للعبادة لم يقدر احد ان يقول تعبد بلا علم ﴿و به الى يحيى بن شيبان﴾

(١) لعله يريد ذكر علم الحديث من الناسخين كذا كره الموفق ١٢ الحسن

 قال

ابن ابي حاتم الفار يابي انبأ بشر بن الوليد قال قال قيس بن الربيع كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فجلس كئيباً حزيناً فقال يا اباحنيفة ان اللصوص دخلوا منزلي بالليل واحتملوا ما قدروا عليه من المال وعرفت واحداً منهم بين الجميع لانه من اهل محلتي ومصلاه في مسجدي فلما علم هذا اللص انى قد عرفته اخذني واوثقني وحلفني بالطلاق والعتاق وبصدقة ما املك على المساكين ان انا ذكرت اسمه او اعلمت احداً امره او اشرت بيدي او برأسي واخاف ان فعلت شيئاً من ذلك حنثت في ايماني فالله الله في امري يا اباحنيفة فقال له ابو حنيفة اذهب انت وابعث الي برجل تثق به قال فذهب الرجل فبعث باخيه فقال ابو حنيفة لاخيه اذهب الى السلطان وقص عليه قصة اخيك وماناله واطلب من السلطان بان يبعث بعون من اعوانه وقل له حتى يجمع جميع من مصلاه هذا المسجد الذي يصلي اخوك فيه فلا يترك منهم احداً وقل للعون حتى يخرج من المسجد واحداً واحداً وقل له حتى يقول في كل رجل يخرجه من المسجد لاخيك هذا هو ويقول اخوك لمن لم يكن سارقاً ليس هذا هو فاذا اخرج السارق فيقول لاخيك هذا هو فيسكت فلا يتكلم ولا يؤمي ولا يشير فيأخذه العون ويذهب

قال كنت اعطيت جدلاً في الكلام واصحاب الاهواء في البصرة كثيرة فدخلتها نيفاً وعشرين مرة وربما اقمت بها سنة او اكثر او اقل ظناً ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة من عمري تفكرت وقلت السلف كانوا اعلم بالحقائق ولم ينتصبوا اجاداين بل امسكوا عنه وخاضوا في علم الشريعة ورغبوا فيه وعلموا وتعلموا وتناظروا عليه فتركت الكلام واشتغلت بالفقه ورأيت المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيماء الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لايبالون بمخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولو كان خيراً لاشتغل به السلف الصالحون * فان قلت من المعلوم ان شرف العلم بقدر شرف المعلوم وعلم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب سبحانه وتعالى وعن صفاته وعن الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام وهو سبب معرفة الصانع وهو اول الواجبات على المكلف وبه يرفع اعلام الاسلام وبه يدفع شكوك الملاحدة ومطاعن الضلال وهو الجهاد الاكبر والدعوة الى الحق الابلج فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه ولو لم يكن في الاشتغال به الا الخروج عن دائرة التقليد الى تحقيق التوحيد بالدلائل العقلية والبراهين النقلية لكان كافياً في مدحه وايثاره على غيره * قلت * كلام الامام في علم الكلام مبني على ما ذكره الائمة ذكروا عن ابي يوسف انه لاتجوز الصلوة خلف المتكلم وان تكلم بحق * قال الهندواني(١) يجوز ان يراد به من يناظر في دقائق علم الكلام وفي (شرح السنة) للبغوى اختلف علماء السلف من اهل السنة في النهي عن الجدال والخصومات في الصفات وفي الزجر عن الخوض في علم الكلام قال صاحب (الصفوة) المعتزلي الزاهد الخوارزمي قوله لاتجوز الصلوة خلف المتكلم يجوز ان يراد به المتكلم الذي قاله الامام حين رأى ابنه حماداً يناظر في الكلام فقال لو رأيناك تناظر فيه وتنهانا عنه قال الامام كنا نناظر وكان على رؤسنا الطير مخافة ان يزل صاحبنا وانتم تناظرون وتريدون زلة صاحبكم ومن

الكلام في علم الكلام

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد ابو جعفر الهندواني قال السمعاني كان يقال له ابو حنيفة الصغير لفقهه ١٢ كذا في الجواهر المضيئة

به الى السلطان فذهب اخوه ففعل بمثل ما امره ابو حنيفة رحمه الله فظفر بالسارق فاخذه وذهب به الى السلطان فدل على من كان معه فاخذت السرقة منهم وردت على صاحبه وحبس السراق جميعا ٭ وسمعت هذا الحديث في (مناقب الصيمري) مختصرا برواية محمد بن الحسن رحمه الله ٭ ﴿وبه قال اخبرنا علي﴾ بن موسى انبا محمد بن معاوية سمعت علي بن هاشم يقول كان ابو حنيفة كنز العلماء كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابي حنيفة رحمه الله ٭ ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد البلخي انبا داود بن المحبر حدثني ابن سلام قال ما زال ابو حنيفة يخطئ ابن ابي ليلى في مسائله وقضاياه ويظهر ذلك حتى عزل ابن ابي ليلى عن القضاء ٭ ﴿وبه قال حدثني حماد﴾ بن احمد المروزي عن ابيه سمعت بشر بن يحيى سمعت ابا معاوية الضرير وهو من اجلة اهل الكوفة يقول ما رأيت رجلا اعلم من ابي حنيفة لا يخاف عليه الغلبة ولا يقهر عند المجادلة ولا احلم منه عند المناظرة ٭ ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبد الله انبا سليمان بن شعيب الكيساني انبا ابي قال قال ابو يوسف بعد ان سمعت من ابي حنيفة واكثرت قلت لا انبل في بلد فيه

ابو حنيفة

اراد يزل صاحبه فقد اراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو الخوض المنهي في الكلام وهذا المتكلم هو الذي لا يجوز الاقتداء به وهذا هو الذي عنى به الامام يدل عليه سوق عباراته اما لو اراد الوصول الى الحق وهداية الضلال فهو ممن تبرك بالاقتداء به ويجوز ان يراد بالكلام المنهي كلام الحكماء لا كلام المشائخ ٭ قال والدي رحمه الله كنت يوما عند الامام الصلاحي اذ مدح رجل رجلا بالمهارة في علم الكلام فقلت ان كان في كلام المشائخ فحق وان كان مهارته في كلام الحكماء فلا يستحق المدح فان المنصوص عن السلف ان قراءة كتب الاوائل حرام وهذا وان كان في نفسه كلاما حسنا حقا لكن المناسب هو الاول

حكم لعب الشطرنج

٭ فان قلت ٭ قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتاخرين ايضا فان مالكا والشافعي رضي الله عنهما جوزاه وذكر السرخسي في شرح (ادب القاضي) وعن ابي في الشواذ كذلك لما فيه من تعليم الحرب وانتهاز الفرصة ودفع الكيد فصار كالفرس والقوس والنكير في المجتهدات ساقط ٭ قال التمرتاشي ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا ٭ قلت ٭ ما فيه نكر لكن الافضل اخذ العلم ممن يثق به القلب ويركن اليه ويطمئن لديه مع ان اللعب بالشطرنج حرام بعبارة نص ذكره في الامالي في معرفة الصحابة) في باب الحاء مسندا الى حبة بن مسلم الصحابي رضي الله عنه (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كآكل لحم الخنزير ٭ مع دلائل ذكرت في موضعها ٭ فان قلت ٭ لا عليك ان تذكر الدلائل المحرمة وتجيب عن المبيحة فان البلوى فيه عامة ٭ قلت ٭ ذكر الامام ابو عبد الله الحليمي في كتاب ٭ (منهاج اصول الدين) وقد جاء في الشطرنج حديث يروى فيه كما يروى في النرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله ٭ وعن علي رضي الله عنه انه مر على مجالس من بني تميم وهم يلعبون

---

(١) في التجريد قال ابن جريج اخبرت عنه فذكر في لعن من لعب بالشطرنج ٭ لعله تابعي ١٢ محمد شريف الدين ــ بالشطرنج

ابو حنيفة قال فخرجت الى بعض السواد قال فنزلت فجاءني رجل فقال يابا يوسف ماتقول في رجل يتوضأ على شط الفرات فانكسرت جرار من خمر والرجل من تحت الجرية قال فوالله ما دريت ان اجيبه قال فقلت للغلام شد فليس نصلح الا في بلد فيه ابو حنيفة قال فلما صرت الى ابي حنيفة قال اين كنت فاخبرته الخبر قال فضحك وقال ماد ريت ماتجيبه قلت والله مادريت بما اجيب فقال ان وجدت ريحه او طعمه والافلاشئ عليك

﴿واخبرني تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا محمد بن يزيد سمعت المختار بن سابق الحنظلي سمعت ابا يوسف يقول سألني ابو حنيفة عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً مامعناه فجعلت اقول فيه اقاويل لايرضاها فقلت له رحمك الله مامعناه عندك فقال معناه اذا كان جاريا فقمت اليه فقبلت رأسه واثنيت عليه وارسلت عبرتي من السرور ﴿وبه الى الحارثي هذا اخبرنا صالح﴾ بن سعيد بن مرداس انبا صالح بن محمد سمعت حماد بن ابي حنيفة (ح) وحدثنا

بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما والله لغير هذا خلقتم اما والله لولا ان يكون شبه بالحرب لضربت بهوجوهكم ﴿ وعنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل التي انتم لها عاكفون لان يمس احد كم خمرا خير من ان يمس الشطرنج ﴿ وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال هي شر من النرد ﴿ وقال ابو موسى الاشعري لا يلعب بالشطرنج الاخاطئ ﴿ وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية ﴿ وفي حديث طويل عن النبي عليه السلام قال من لعب بالشطرنج والنرد والجوز والكعب مقته الله تعالى ومن جلس الى من يلعب بالنرد والشطرنج ينظر اليهم محيت حسناته كلها وصار ممن مقته الله تعالى ﴿ وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى والانصاب قيل هي الاصنام وقيل هي النرد والشطرنج ﴿ فان قلت ﴿ وروي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عنه فقال وما هو فقيل ان امرأة كان لها ولد وكان ملكا فاصيب في حرب دون اصحابه فاخبرت بذلك فقالت كيف يكون ذلك ارونيه عيانا فاتخذ لها الشطرنج فلما رأته سكنت ووصفوه لعمر رضي الله عنه فقال لاباس بما كان من آلة الحرب قلت لا حجة فيه لانه قال لاباس بما هو من آلة الحرب ولم يقل لاباس بالشطرنج وانما قال هذا الا انه شبه به لان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك ولم يحط به علمه قال لاباس بما كان من آلة الحرب يعني ان كان كما تقولون فلا باس به والافهو افصح البلغاء في عهده فماله يعدل عن الايجاز الى الاطناب وكذلك كل من روي عنه عدم النهي فمحمول على ذلك الظن وانه لا يلتهى به بل يراد به التوصل الى علم المضاربة او على ان الخبر المسند لم يبلغهم ﴿ قال الحليمي واذا صح الخبر فلا حجة لاحد معه انما الحجة فيه على الكافة وجملة المذهب فيه ان الشافعي واصحابه اباحوه حتى ان بعض الشافعية بلغه الى حد الندب واتخذه في المدرسة فاذا اعيى الطالب من القراءة لعب به في المسجد واسنده الى قوم من الصحابة والتابعين انهم لعبوه ﴿ قال ابن العربي وما كان ذلك قط وبالله

﴿وفد الخوارج الى ابي حنيفة ورجوعهم بعد المناظرة﴾

ابو زيد عمران بن فرنيام انا ابو علي بن محمد السرخسي انا حامد بن آدم اخبرنا الفضل بن موسى السيناني و بشار بن قيراط و غيرهما عن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما بلغ الخوارج ان ابا حنيفة لايكفر احدا من اهل القبلة بذنب وفد منهم سبعون رجلا فقد خلوا عليه احفل ما كان المجلس فقاموا اجمعا فقالوا يا ابا حنيفة ان ملتنا واحدة فمر الناس ان يفرجوا لنا قال افرجوا لهم فافرجوا فاتوا حتى وقفوا على رأسه ثم سلوا سيوفهم جميعا فقالوا يا ابا حنيفة يا عدو هذه الامة وقال بعضهم يا شيطان هذه الامة لقتلك احب الى كل رجل منا من جهاد سبعين سنة و لا نريد ان نظلمك فقال لهم ابو حنيفة افتريدون ان تنصفوني قالوا الى قال فاغمدوا سيوفكم فانه يهولني بريقها قالوا فكيف نغمدها و نحن نرجوان نخضبها بدمك قال فتكلموا على اسم الله قالوا هاتان جنازتان على باب المسجد اما احدهما رجل شرب الخمر حتى كظه و حشرج(١) بها فمات غرقا في الخمر والاخرى امرأة زنت حتى اذا ايقنت بالحبل قتلت نفسها فقال لهم ابو حنيفة من اي الملل كانا امن اليهود قالوا لا قال افمن النصارى قالوا لا قال افمن المجوس قالوا لا قال من اي الملل كانا قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم

(١) في تاج العروس كظه الشراب امتلأ منه والحشرجة الغرغرة عند الموت ١٢ منه (٣١)

ما سها يد تي قط و يقولون فيه تشحيذ الذهن و العيان يكذبهم ما تبحر فيها رجل قط لهذهن و عن مالك في المشهور ان من لم يقامر بها ويلعب مع اهله في بيته مستترا في الشهر مرة او السنة لايطلع عليه و لايعلم به فهو معفو عنه لايحرم و لايكره و ان تخلق به واشتهر به سقطت عدالته وردت شهادته وروى عبد الله بن عبد الحكم (١) و اشهب عن مالك في تفسير قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال ان اللعب بالنرد و الشطرنج من الضلال و روى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه و روى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته الاربعة عشر قال ما يعجبني و ليس بشئ من شان المؤمنين و تلا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال و روى يونس عن اشهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه و ليس بشئ و انه من الباطل و ينبغي لذي العقل ان تنهاه اللحية و الشيب عن الباطل و سئل الزهري عنه فقال هي من الباطل و لا احبها و كان الامام ابو الفضل عطاء المقدسي يقول بالمسجد الاقصى عند المناظرة انها تعلم الحرب فقال له الطرسوسي بل تفسد تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك و اغتياله و في الشطرنج تقول اياك الملك و نحه عن طريق فضحك الحاضرون و الاصح ان مالكا يوافقنا في المنع فلما كان منصوصا تحريمه عن صاحب الرسالة و اكثر السلف ولم يصح القول بحله انكر الامام الماهر على المخالف المجاهر و قال عبيد الله ابن عمر سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج اهو من الميسر فقال كل ما صد عن ذكر الله وعن الصلوة فهو ميسر قال ابو عبيدة تاول قوله تعالى و يصدكم عن ذكر الله الآية و اصله ما ذكره بعض المفسرين مبسوطا ان اللعب بالنرد و الشطرنج قمارا او غير قمار حرام لان الله تعالى لما حرم الخمر اخبر بالمعنى الذي حرم لاجله و قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و البغضاء الى قوله و يصدكم عن ذكر الله و عن الصلوة فوجب ان يكون كل ما حصل منه هذه

(١) هو عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري ابو محمد الفقيه المالكي من كبار العاشرة ١٢ تقريب (٣١) الاعمال

كم هي من الايمان ثلث او ربع او خمس قالوا ان الايمان لايكون ثلثا ولا ربعا ولا خمسا قال فكم هي من الايمان قالوا
الايمان كله قال فاسوالكم ايايي عن قوم زعمتم واقررتم انهما كانا مومنين قالوا دعنا عنك امن اهل الجنة هما ام من
اهل النار قال اماذ ابيتم فاني اقول فيهما ما قال نبي الله ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرما منهم فمن تبعني فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم * واقول فيهما ماقال نبي الله عيسى في قوم كانوا اعظم جرمًا منهما ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * واقول فيهما ما قال نبي الله نوح اذ قالوا انومن لك واتبعك
الارذلون قال فما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الاعلى ربي لو تشعرون * واقول فيهما ماقال نبي الله نوح عليه
السلام وعليهم اجمعين وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل لااقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى
قوله اني اذا لمن الظالمين * قال فالقوا السلاح وقالوا تبرأنا من كل دين كنا عليه وندين الله بدينك فقد آتاك
الله فضلا وحكمة وعلمًا قال فخرجوا وتركوا رأى الخوارج ورجعوا الى الجماعة * ﴿وبه اخبرنا احمد﴾
ابن علي بن سلمان المروزي وغيره احدثنا ابو محمد بن علي اخبرنا ابي انا ابو حمزة السكرى حدثني ابو حنيفة قال

الاعمال مثله * فان قلت * شرب الخمر يسكر فيحصل منه هذه الافاعيل بسبب السكر فاما الشطرنج والنرد فليس
فيه هذا المعنى * قلت * لو كان حصول تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران الميسر بالخمر وقد قرنه الله
تعالى في التحريم وعلل في تحريمهما ما ذكرنا من المعنى دل النص الصريح على انه ليس بتوليد السكر تلك الافاعيل
على ان قليل الخمر لايسكر ومع ذلك حرام لانه يجر الى الصد عن الذكر ويجر الى وقوع العداوة والبغضاء
بين الصديقين كذلك هذان الخشبان يجران الى هذه الامور الاربعة ولان الابتداء باللعب يورث الغفلة
فتقوم تلك الغفلة المستولية مقام السكر والسكر غفلة يورث الصد ويوقع العداوة وكذلك اللعب تنشأ منه
غفلة تورث الصد وتوقع العداوة والبغضاء وامامه في ذلك عائشة رضي الله عنها حيث قالت ابلغ زيد بن
ارقم ان الله تعالى ابطل حجه وجهاده ان لم يتب مع ان شراء ما باع باقل مما باع او البيع الى العطاء قد اختلف فيه
* فان قلت * ما وجه الانكار على نافع فيما يرويه عن مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه وهو قوله تعالى اتاتون
الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم * تقديره تتركون مثل ذلك من ازواجكم
ولو لم يكن الآخر مثلا له لما صح التوبيخ * قال الطبرى فيه نظر لان المماثلة الحاصلة بتسكين الشهوة وحصول لذة
الوقاع كافية في التقريع وقد ثبت القول به عن نافع عن ابن عمر فان فرقة فسروا انى في قوله تعالى فأتوا حرثكم
انى شئتم بمعنى اين وقالوا قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي (١) وعبد الملك بن
الماجشون من المالكية وحكى ابن الماجشون في كتاب السر عن مالك جوازه ووقع في العتبية كذلك * وذكر
ابن العربي ان سفيان ذكر في كتاب (جماع النسوان واحكام القرآن) جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين
ونسب الى مالك بروايات كثيرة وقال ايضا بوجود اللواطة في الجنة كثير من المحققين من علماء الحنفية فدل على

---

(١) هو محمد بن كعب القرظي المدني قال ابن عون ما رأيت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظي ١٢ خلاصه

سألت قتادة عن رجل نذر في معصية فقال كفارة يمين كما قلت فان الله يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة * فهذ امعصية وقد جعل الله فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا افتيك ما دمت في الكوفة قلت الا اراني انبهك فتغضب والا الا اسألك ما دمت بالكوفة * ﴿ وبه قال اخبرنا ابو العباس ﴾ الكوفي انبأ الحسن بن علي بن ياسين انبأ محمد بن الازهر انبأ سليمان يعني ابن حرب انبأ معاذ بن معاذ (١) حدثني بشر بن المفضل قال جلست الى ابي حنيفة فحدثنا حديثا من نفسه قال كانت لنا جارة صانعة وكان لها غلام يذهب الى العمل ويأوي اليها بالليل فاصاب منها ما دون الفرج فسال الماء فدخل في رحمها فعلقت فجاء في اهلها فقالوا كيف نصنع بهذه تلد وهي عذراء فقلت هل لها احد تثق به قالوا نعم عمتها قال فتهب الغلام لعمتها ثم تزوجه بها فاذا اغشيها وفتقها ردت عمتها الغلام فينفسخ التزويج بينهما * ﴿ وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري ﴾ انبأ العلاء بن هلال الرقي سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول دخلت مع ابي حنيفة الحمام وشيطان الطاق يجالس متجردا وليس عليه ازار ولا شئ فغمض ابو حنيفة عينيه فقال له شيطان الطاق مذ كم اعمى الله بصرك قال مذ هتك

(١) هو معاذ بن معاذ التميمي العنبري قاضي البصرة قال القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز اثبت منه ١٢ خلاصه

انه لا انكار على نافع * قلت * كان العلامة يقول لا يهولنكم اسماء الرجال عند قوة الدليل فان كتاب الله حاكم ببطلان هذا القول فان قوله تعالى فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله * وقوله تعالى نساؤكم حرث لكم وقوله تعالى فأتوا حرثكم * كله دليل قاطع على حرمة محل اللوث اللازم وكذا الاحاديث الحسان والصحاح المشهورة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي وقد جمعها الامام ابو الفرج ابن الجوزي في جزء وسماه (تحريم المحل المكروه) وكذا جمعه ابو العباس المغربي في جزء وسماه (اظهار ادبار من اباح الوطي في الادبار) وذكر ابن عبد البر ان حرمة الوطي في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء لم يختلفوا في ان الرتقاء ترد بالعيب لعدم المقصود وهو المسيس وفي اجماعهم على ذلك دليل على ما ذكرنا * فان قلت * لو كان الاذى اللازم مانعا لما جاز الوطي في القبل لانه مسلك البول ورد الرتقاء مع امكان الافضاء من ذلك المحل لعدم التوالد * قلت * قال المحققون الفرج اشبه شئ بخمسة وثلاثين فمسلك البول ما تحت الثلاثين ومسلك الحيض والذكر ما اشتمل عليه الخمسة فدل ان موضع الاذى غير مباح مسه واما قوله رد الرتقاء لعدم التوالد فباطل فان المرأة اذا ظهرت عقيما لا تحبل لا ترد بالاجماع . فان قلت * منع العارض لا مكان زواله لا يستلزم منع اللازم لزواله * قلت * المستقذر الطبيعي لا يفرق فيه بين العروض واللزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواطة عقلية ولذا سماه الله تعالى فاحشة فلا وجود له في الجنة وقيل سمعية فله وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور والنصف الاسفل على صفة الاناث والصحيح هو الاول وهو اما نقلهم عن نافع فان النسائي روى عن ابي نضر قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا على الحديث وذكر الدارمي ابو محمد في مسنده عن سعيد

الله ستر ك • ﴿و به قال اخبرنا ابوطالب البردعي ﴾ حد ثني ابوجعفر الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة انبا هلال ابن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي و ذ كر حديثا طويلا وهو حديث قد ومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال خرجنا مع ابي حنيفة الى نزهة الى ناحية بالكوفة و اسيتافرجنا فاذانحن بابن ابي ليلى را كبا على بغلته قد اقبل فسلم علينا و سا ير ابا حنيفة فمر رنابيستا ن فيه قوم متنزهون و معهم مغنيات و عوادات و غير ذ لك و هن مقبلات حتى حاذ يناهن فسكتن فقال ابو حنيفة قد احسنتن و مضينا الى مفرق الطريقين و تفر قنا فاضمر ابن ابي ليلى في نفسه انه و جد فر صة في ابي حنيفة بقوله للمغنيات احسنتن فبعث الى ابي حنيفة يد عوه الى نفسه ليشهد بباقي السجل فيسقط شهاد ته بقوله للمغنيات احسنتن فاتاه ابو حنيفة فسأله عن الشهاد ة فا قامها فقال له ابن ابي ليلى شهاد تك ساقطة قال لم قال لقولك للمغنيات احسنتن رضى منك بمعاصى الله تعالى فقا ل ابو حنيفة متى قلت لهن احسنتن حين سكتن او حين غنين فقال لابل حين سكتن فقال الله ا كبر انى انما ار د ت بقولى احسنتن في السكوت لافي الغناء فسكت ابن ابي ليلى وا ثبت شهاد ته ثم قرأ ابو حنيفة هذ ه الآ ية ولايحيق المكر السيء الا باهله

ابن يسا ر قال قلت لابن عمر ماتقول في الجوار ى حين حمض بهن قال و ما التحميض فذ كرت له الد بر فقال هل يفعل ذلك احد من المسلمين • و قد ذ كر بعض اصحابنا فيما اجاب به ابن المعذ ل الذ ى هجا الا مام و ز فر ان سالما رو ى عن ابن عمر خلا فه فقا ل •

﴿شعر﴾

ان كنت ذ ا كذ ب على ا شياخنا • منتقصا لا بي حنيفـة او ز فر
فعليك اثم ا لشيخ ا عـنى ما لكا • في قوله و طى الحلا ئل فى الد بر
هذا مقال قد رو ا هـ سا لم • تكذ يب نا قله و نرو يه الخبر

الى آخره • و ذ كر الامام الا ند لسي قال مالك لابن و هب و علي بن ز ياد لما اخبر اه ان ناسا بمصر يحد ثو ن عنه فنفر عن ذ لك و بادر الى تكذيب الناقل وقال كذبوا على الستم قوما عربا او يكون الحرث الاموضع النبت قال ثعلب •

انما الا ر حام ا رضون محترث • فعلينا الز رع و على الله الا نبات

•فان قلت • كلة الى مشتر كة ومن قال بان العام قسمان متفقة الحد و د و مختلفة و انكل عمومه لاز م يلزمه عليه القول بالجواز •قلت • قيام القرينة القطعية يجعل المشترك كالمفسر وهو ماذ كر نا من النصوص و المعاني والكلام فيه كثير و به مقنع و لبعضهم (١) في اختيار الا مام حا د ا •

﴿شعر﴾

نعمان قد سبر العلوم باسر ها • حتى علا منهاذ رى الاطو اد
ثم انتهى منها ا لى الفقه الذ ى • قد راح في الا غوار و الا نجاد

(١) وهو الموفق صاحب المناقب رحمه الله ومرت تلك الاشعار في صفحه ٦٥ من مناقبه ١٢ محمد شريف الدين المصحح

قال فكان ابن ابي ليلى يحذر بعد ذلك اباحنيفة حذرا شديدا وكان اذا وقعت له مسائل غلاظ شداد دس بها الى ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يفطن لها ويقول

واذا تكون عظيمة ادعى لها • واذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿وبه قال اخبرنا الفضل﴾ بن سلام اخبرني الحسين بن علي الحتبانى عن علي بن عاصم اخبرني ابو حنيفة قال كان اخوان بالكوفة فتزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا اطعاما فيه الوافيه واعظموا النفقة فلما كانت ليلة البناء غلط النساء فادخلن امرأة هذا على هذا وامرأة هذا على هذا فاصبحا قد افتض كل واحد منهما المرأة التي ادخلت عليه قال وكانوا اهل بيت غناء قال ففزع اهل المرأتين واهل الرجلين لذلك قال واتوني في ذلك فاخبروني بذلك وقالوا احتل لنا حيلة قال فدعوت احد الاخوين فقلت دخلت باهلك قال لا ولا رأيتها قال فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة قلت قد بانت منك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الآخر فقلت له مثل ذلك قال لا ولا رأيتها قلت طلق امرأتك تطليقة فطلقها تطليقة فقلت

قد

وهدا ما بأبي طالب اذدى • محمود فطنته الى حساد

ثم امرئ من بعده يفتي الورى • جما برغم معاطس الحساد

لقد ارتقى من فقهه في قلة • هدت مصاعدها قوى الصعاد

امصار دولته تبدد كل من • في عصر متبدد رجل جراد

فبدا انه مكرع الوراد • وسماذراه مرتع الرواد

فرق الطلاب حذوا اليه بقطعهم • فهدا هم ولكل قوم هاد

وذكر الامام السفي عن حفص بن غياث ويحيى بن زكريا والامام اسرائيل بن يحيى عن ابي الوليد والامام ابو المعالي الحلبي عن حماد بن سلمة انه كان يفتي بالكوفة بعد ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف اصحابه اندراس ذكره فنصبوا مكانه اسمعيل ابنه وكان الغالب عليه ايام الناس والادب بشعبه فجاء اليه اصحاب ابيه كابي بكر النهشلي وابي برزة الضبي وابي اسحاق الشيباني وجابر بن زيد فلم يجدوا عنده غناء فاجتمعوا الى الامام وقالوا انحب ان يموت هذا العلم فساعدهم فاجتمعوا اليه وفي رواية الامام السفي قال الامام حتى يساعدني عشرة منكم على ملازمتي سنة فضمنوا له ذلك ووفوا وفي رواية ابي الوليد اخذ الحلقة من اسمعيل موسى بن كثير ولم يكن دارس الفقه الا انه كان اتى المشائخ الكبار فخرج حاجا وخلف الامام مكانه فوجدوا عنده مالم يجدوا في غيره في كل الابواب فلازموه وتركوا غيره وفي رواية الغزنوى عن الزاهد داود الطائي انه لم يجدوا عند ابنه غناء قال اصحابه ان هذا الخزاز حسن المعرفة فاجتمعوا اليه وكان ذا خلق وثروة فصبروا وسام واكرمه الحكام فاختلف اليه الحكام[1] ابو بكر وابو برزة وابن جابر وابو حصين وزيد بن ثابت

(١) هكذا في الموفق واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم الخ

﴿ذكر تزوج الاخوين بأختين وزفت كل امرأة الى غير زوجها وتخريج الامام المخرج لها﴾

قد بانت عنك و لاعدة لك عليها و عليك نصف صداقها قال فدعوت الاول و دعوت الولي و الشهود فقلت اتتزوج التي دخلت بها و تصدقها نصف الصداق الذي لم يكن عليك قال نعم فقلت للولي اتزوج قال نعم فزوجتها اياه قال قلت له قبلت قال نعم قلت بارك الله لكما في تزويجكما قال فدعوت الآخر ففعلت به مثل ذلك قال فقبل قال قلت و بارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الناس قال فقالوا لي يا ابا حنيفة فرج الله عنك جزاك الله خيراً كما فرجت عنا قال علي بن عاصم ما كان افطنه لمثل هذا و سمعت محمد ه القصة مختصرة في (مناقب الصيمري) في اولها قصة سفيان برواية وكيع بن الجراح باسناده الى الصيمري الذي مر غير مرة ﴿ قال اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ احمد بن يونس سمعت وكيعاً يقول رأيت ابا حنيفة وسفيان الثوري و مسعراً و مالك بن مغول و جعفر بن زياد الاحمر و الحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف و الموالي وقد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم الولي فقال اصبنا بمصيبة عظيمة فقيل له و ما هي قال نحب ان نكتمها قال ابوحنيفة

ثم اختلف اليه الطبقة العليا ثم ابو يوسف و اسد بن عمرو القاسم بن معن و زفر بن الهذيل و ابو بكر الداني و الوليد بن ابان و الحسن بن زياد اللؤلؤي و يوسف بن خالد السمتي و داود الطائي و نوح بن ابي مريم الجامع و يحيى بن زكريا و ابن المبارك و المغيرة بن حمزة و محمد بن الحسن و غيرهم و كان الذين يتكلمون فيه ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الثوري و شريك و جماعة و يخالفونه و يطلبون شينه و جعل امره يزداد قوة و تكاثر اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقة و كان اوسعهم جواباً فقال اله وجوه الناس و اكرمه الحكام وتام بالنوائب و عمل اشياء عجز عنها علماء عصره وقوي على ذلك بالعلم والغناء و ساعدته المقادير حتى كثر حساده و كان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح و يرضى به و ذكر السلامي عن شداد بن حكيم كان ابن المبارك يتشدد فيه و يقول

﴿ شعر ﴾

وجدت ابا حنيفة كل يوم ● يزيد نبالة و يزيد خيرا
و ينطق بالصواب و يصطفيه ● اذا ما قال اهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب ● فمن ذا يجعلون له نظيرا
كفانا موت حماد و كانت ● مصيبته لنا امرا كبيرا
وردشماتة الاعداء عنا ● و افشى بعده علماً كثيرا
رأيت ابا حنيفة حين يؤتى ● و يطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المشكلات تدافعتها ● رجال القوم كان بها بصيرا

و ذكر الامام النسفي عن فرات بن محمود و ابي مقاتل السمرقندي و يحيى بن نصر اول ما وضع الامام كتاب

مالي قال خلط علينا فزفت الى كل واحد غير امرأته فقال اصابا ها قال نعم قال سفيان و مابلس هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بينما كان معاوية بن ابي سفيان وجه اليه فيها فقال علي الذي سأله ارسول معاوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا ارى ان على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة و يرجع كل واحدة من المرأتين الى زوجها و لاشيء عليهما في ذلك و الناس سكوت يسمعون من سفيان و يستحسنون قوله و ابو حنيفة في القوم و هو ساكت فالتفت مسعر اليه فقال له قل فيها يا باحنيفة قال سفيان و ما عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لكل واحد منهما تحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك قال نعم قال فما اسم امرأتك التي هي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني ثم ان اباحنيفة خطب خطبة النكاح و زوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ثم قال ابو حنيفة جددوا عرساً آخر فتعجب الناس من فتيا ابي حنيفة و في ذلك قام مسعر فقبل فم ابي حنيفة و قال تلوموني على حبه و سفيان ساكت لايقول شيئاً رحمهم الله ﴿و بالاسناد السابق الى الحارثي هذا انبأ ﴾ محمد بن ابراهيم الرازي انبأ سليمان بن

الشاذكوني

الصلوة و سماه (كتاب العروس) ثم ترك المجلس فلامه اصحابه و قالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته قال رأيت رؤيا هالتني و روى هذه الرؤيا عنه جماعة غير المذكورين اولاهم عبد العزيز بن خالد و عبد الحميد الحماني وهشام ابن مهران و عمرو بن مجمع واسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف ابن زاذان(١) و اشتهر بين المحدثين و في رواية يحيى كان يجلس لاصحابه طرفي النهار فرأى رؤيا هالته وخافته فترك المجلس * و في رواية فرات بن محبوب كان منقبضاً لايجيب في الحوادث الشرعية حتى رأى له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و يجمع عظامه و يضمها على صدره و في الروايتين الاوليين رآه بنفسه و كذا رواه الامام عبد الله بن محمد الحارثي في (كشفه الكبير) باسناده عن عبد العزيز بن خالد الترمذي امام ترمذ و صغانيان و فضائها و كان يخرج عليه اى على الامام و زادوكان يؤلف العظام بعضها الى بعض و كذا ذكره ابن سيرين و ذكر عبد الحميد انه رأى هذه الرؤيا في حقه ابن خزيمة والتوفيق بين الروايات ان المبشرات قد يراها المومن بنفسه و قد ترى له كما نطق به الحديث قال فقمت من النوم و بي من الغم ما الله تعالى به عالم و قلت نبش القبور ومن بين القبور قبر سيد المرسلين عليه السلام فامسكت عن الجلوس فزارني اصحابي و لاموني فقصصت عليهم الرؤيا فقالوا هذا ابن سيرين عالم بالرؤيا ندعو ما لك فقال لا بل الطريق فذهبت اليه وذكر يحيى انه ارسل اليه ثقة وذكر ابو مقاتل التوفيق قال فقصوها على ابن سيرين فقال هذا رجل يحيي الله تعالى به سنة اميتت فلما اخبر بذلك سار اليه و قصها عليه فقال ان كان ما تقول حقا لتحملن في سنة النبي صلى الله عليه و سلم عملا لم تسبق اليه فاجتهد ت بعد ذلك على التعليم و التعلم * فان قلت هذه الرواية لاتسلم عن خلل لان ابن سيرين كان بالبصرة والامام بالكوفة قلت قال الحارثي عن ابي يوسف انه لما رأى الرؤيا قال لصديق له يخرج الى البصرة * و في رواية بكير بن معروف امر رجلا ان

(١) يوسف بن زاذان ذكره الكردري في فهرست تلامذة الامام في آخر الكتاب ١٢ محمد حبيب الله خان

الشاذكوني سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابوحنيفة والاوزاعي في دار الحناطين وقال الاوزاعي لابي حنيفة ما بالكم لاترفعون ايديكم في الصلوة عند الركوع وعند الرفع منه فقال ابوحنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيء فقال كيف لم يصح وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة وعند الركوع وعند الرفع منه فقال له ابوحنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه الاعند افتتاح الصلوة ولايعود لشيء من ذلك • فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول لي حدثني حماد عن ابراهيم فقال له ابوحنيفة كان حماد بن ابي سليمان افقه من الزهري وكان ابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر رضي الله عنهما في الفقه وان كانت لابن عمر رضي الله عنهما صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير وعبد الله عبد الله فسكت الاوزاعي • قلت • واورد هذه الحكاية الامام ابوالمحاسن المرغيناني مرسلة فذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكان

ان يرحل الى البصرة • وفي رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن زائن انه ركب الى البصرة اليه والتوفيق قدس • وذكر الحسين بن نصير القرشي قال كان غلام يختلف الى الخزازين فرأى استاذه له هذه الرؤيا فركب استاذه الى ابن سيرين وقال غلام لي اتهمته على صندوق ورأى كذا وكذا • وفي رواية الحارثي عن عمرو ابن جميع قال رأيت في المنام كأني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ذلك كراهة شديدة ثم قال لي ثانيا وثالثا كذلك رافعا صوته • وفي رواية الحارثي عن اسمعيل ابن ابان وكان ذلك في العشر الاواخر من رمضان وقد تقدم في اول الكتاب رواية اخرى وفيه يقول القائل •

﴿شعر﴾

ان نعمان حيدري الفتاوى • والقضايا واوحاتي البنان
مثله قد طلبت جهلا فهلا • ما لنعمان في الخليقة ثان
صاد بالعقل معضلات الفتاوى • لم يقنع لفضله بالشنان
قد جلى للورى خوان المعاني • فاطعموا من خوان هذي المعاني
نخلة العلم قد ايرت اجتها دا • فتناولك قد حلت كالمشان
اكلوا من مشان فقهك لكن • سرقا بالنهار كالورشان (١)
ان سفيان قد اتاك عشيا • سائرا رأسه بجمع الهوان
قد علمنا ولية الذئب حقا • فضلة الليث من صيود سنان

﴿الفصل الثاني في اصول بني عليها مذهبه﴾

﴿ذكر الامام التزنوي﴾ عن يحيى بن نصر بن حاجب والدبلي عن نوح بن ابي مريم الجامع قالا سألناه عن

(١) تلميح الى قصة عبد كان يسرق نهارا ويقول اكل المشان الورشان فضربوا مثلا ١٢ محمد حيد رالله خان

عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وله وجه فان عمر رضى الله عنه روى هذا الحديث ايضا لكن مداره على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه • وقد رويت هذه الحكاية ايضا عن ابن جريج انه جارى ابا حنيفة في حديث رفع اليدين فوجه التوفيق انه يجوزان يكون المناظر معهما والله اعلم •

﴿ واقعة طلاق الاعمش زوجته ورجوعه الى الامام لطلب الخلاص ﴾

﴿ وبه قال حدثنا محمد بن قدامة ﴾ انا سعيد بن يحيى قال سمعت ابى يقول وقع بين الاعمش وامرأته كلام في جوف الليل فجعل الاعمش يشتم امرأته ويضربها فلما اقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه فغضب الاعمش وقال الا تجيبيني ولا تكلميني فقالت ايتهان لم اكلمك الليلة تكلمك اذا اصبحت فقال الاعمش ان لم تكلمني الليلة فهي طالق البتة فقالت البنت كليه فابت فاغتم له الاعمش وندم وجعل يتفكر فتلبس وخرج من المنزل قاصدا الى ابى حنيفة فلما بلغ المنزل وجد الباب مغلقا فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا قال هذا سليمان قال ومن سليمان قال سليمان الاعمش قال ففتح حماد واخبر اباه بمجيئه فخرج ابو حنيفة وادخله المنزل واجلسه على الصدر وجلس بين يديه وقال حاجة مهمة في هذا الوقت الا ارسلت الي فآتيك فجعل الاعمش يتكلم شبه المعتذر فقال له ابو حنيفة

دع

السنة والجماعة فقال تفضيل الشيخين ومحبة الختنين وتومن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وتمسح على الخفين وتحليل نبيذ الجر المتقوي على طاعة الله لا للسكر • فان قلت • ما اختيار المهرة من العلماء الذين تعول على مذاهبهم وعلى مقالتهم وترتضي بفعالهم في هؤلاء المسكرات • قلت • المنصوص في كتب الامام الشافعي رضى الله عنه ان كل ما اسكر كثيره فقليله نجس حرام كالخنزير حتى قال في الصحاح الحشيش الذى يأكله الحرافيش ان كان مسكرا حرام نجس والمكتوب في حواشي (القنية) عن العلامة سيف الدين الفقيه ان من يعتاد اكل البنج يعاقب بالقتل وذكر في (يتيمة الدهر) ان هذه الحادثة وقعت في زمن الطحاوى والمزنى من اصحاب الامام الشافعي فافتيا بالحرمة واتفقا عليه ووافقهما في ذلك ائمة عهدهما وذكر الامام محمود بن ابى القاسم بن ندمان الحنبلي في ذلك •

• وقال •

شر سكر سكر الحشيشه • والسكر حرام بنص خير الانام
تفسد المزاج والعقل جميعا • بفنون الجنون والاسقام
اي وجه يعل ماخامر العقل • وازرى في غلوها بالمدام
يقولون سر الفقراء اكل حشيشة • انا نابهذا السر بعض الاعاجم
تباعد عنا الفم والهم والحيا • وهذا على التحقيق عيش البهائم
فقلت لهم صفقتموا سرفقركم • والشين عاملتم بخطف الغنائم
ولو صف القوم الحشيشة وفقوا • لتحقيق وصف الحشيشة لازم
تامل رعاك الله احوال اهلها • ففي الحال منهم عبرة للمسالم

دع الاعتذار و تكلم فيما جئت له قال كان بيني و بين امرأتي كلام فاغضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت ان لم تكلمني هذه الليلة فهي طالق البتة فابت ان تكلمني وخفت ان تطلق اذا اصبحنا وهي تريد الفرار مني اخاف ان تؤذيني وقد طالت صحبتها وهي ام الاولاد فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم فقال له ابو حنيفة هون على نفسك فان الفرج قريب ان يسر الله فبعث رجلا يدعوله مؤذن مسجد الاعمش فذهب الرجل وجاء به فقال له ابو حنيفة اذا دخل الاعمش منزله وقرب وقت الصبح فاذن قبل ان ينفجر الفجر فان فيه انكشاف غمه ان شاء الله تعالى قال فانصرف الاعمش و دخل منزله ينتظر الاذان فلما كان قبل طلوع الفجر اذن المؤذن قال فلما سمعت امرأة الاعمش الاذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك ايها الشيخ السئ الخلق فقال لها الاعمش لم نصبح بعد حيلة وقعت ونعمت الحيلة رحم الله من دل عليها ، قلت ، واخرج هذا الحديث ايضا ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير بهذا السياق عن رجل من اهل الكوفة من غيران يسميه ممن يظهر عداوة ابي حنيفة ، واخرجه ايضا عن الاعمش وذكر فيه ان اباحنيفة دخل على امرأة ذلك الرجل فاخبرها الى اذنت

وقاحة وجه واطراح مروة ، وترك المبرات باقتحام المحارم
ودعوى ولا برهان فيه لمدع ، وشطح عرى من شروط المكارم
رياضتهم شتم الانام ونطقهم(١) ، زكام وما في القوم غير مزاكم
وعيشهم فيما جرى بحلونها ، وسيلة حظ لاجتلاب المطاعم
فما شجر الزقوم الا حشيشة ، يخص بها في الناس اهل المآثم

وماذكر في كتب الائمة الحنفية ان شارب البنج اذا طلق لا يقع لانه سكر من المباح محمول على ما اذا شربه للتداوي بدليل ما ذكر في المحيط وغيره قال عبد العزيز الترمذي وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره سألت اباحنيفة وسفيان الثوري عن من شرب البنج وارتفع الى رأسه وطلق امرأته قالا ان كان يعلم حينئذ ماهو تطلق امرأته وان كان لا يعلم لم تطلق وهو هذا دليل ظاهر ان السكر منه بمنزلة السكر من الخمر غير ان شهرة الخمر للاسكار بلغ الى مقام لايعذر بعدم العلم بفعله والحشيش لا يدعو اليه الا عقل من هو شر من البهيمة فلا بد فيه من العلم بصنيعه ، وما ذكره الحاوي في القول ان من شرب البنج او الدواء وزال عقله يوما وليلة وزاد عليه يقضي الصلوة اذا افاق خلافا لمحمد لانها جعلاه كالسكر من المحرم وهو جعله كالجنون او الاغماء وذا لايكون دليلا على اباحته على قول محمد لان المراد انه شرب الدواء الخاص وهو البنج لازالة الرطوبة او الدواء المطلق بقرينة التقسيم وحاشا ان يقول احد بسقوط الخطاب اذا شربه للسكر فان احدا لايقول به وكيف يتفوه مسلم ويقول بان الشرب لقصد السكر حلال ، والمنقول عن العلامة ان من اعتاد اكله يقتل محمول على هذا اعني ياكله لتحصيل السكر وزعمه حلالا وقد ذكر في (الكم) وغيره ان السكر

(١) في تاج العروس زكم بنطفته رمى بها ولفلان زكمة سوء ولد غير صالح ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿قدوم الامام ابي عبد الله جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه﴾

قبل الصبح فبر الرجل في يمينه والباقي سواء ● ﴿وبه قال حدثنا قبيصة﴾ بن الفضل الطبري انبا اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت سعد بن الصلت يقول قدم ابوعبد الله الكوفة لحاجة عرضت له فحضره ابوحنيفة واصحابه واستاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا وسلموا واخذوا مجالسهم وقعد ابوحنيفة كالمستوفز(١) معظماله فلما رأى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا كجلوسه ورأى ابوعبد الله اصحاب ابي حنيفة يوقرونه ويلاحظونه بالتعظيم ولايبادرونه بالكلام فقال لهم من هذا الذي تعظمونه فقالوا هذا ابوحنيفة الذي لايوجد مثله فقهاً وديناً وصيانة فقال لهم قد سمعت به ولكني لم اره يا اباحنيفة هات ما عندك قال جعلت فداك اخبرني باي شيء فضلتم على الناس ولا تكثر علينا فننسى ● قال له ابوعبد الله لان جميع الامة تتمنى انها منا ولا نتمنى ان نكون منهم فقال ابوحنيفة كلام مفهوم موجز فقال ابوعبد الله هات ما عندك ايضاً فقال له ابوحنيفة جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم ● فقال له يا اباحنيفة ما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك فقال له ابوحنيفة جعلني الله فداك هو عندنا ان يرى

(١) في تاج العروس استوفز الرجل في قعدته انتصب فيها غير مطمئن ويقال له اطمئن فانى اراك مستوفزا ١٢ منه

من البنج ولبن الرماك حرام ولا يحد وذكر ايضا في بحث المثلث انه اذا قصد السكر فالقدح الاول حرام والقعود عليه حرام واما مالك فقوله كقول الشافعي رحمه الله قال اصحابه الخمر اما ماخوذ من خمر اذا استتر ومنه خمار المرأة ومنه قوله عليه السلام خمروا آنيتكم ● ومنه قوله دخل في خمار الناس وغمارهم والخمر يستر العقل ويغطيه وقيل انما سمي خمرا لانها تركت حتى ادركت ● ومنه قولهم اختمر العجين اذا ابلغ ادراكه وخمر الرأي اي ترك حتى ادرك او خالط العقل فهو خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل قمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو الجزور خاصة والخمر حرام نجس وبه قال احمد وداود ايضا (والجواب) عنه انه لم لا يجوز ان يسمى به لتخمره لا للمخامرة ولما ذكر سلمنا انه سمي به لما ذكرت لكن لا يلزم منه ان يكون كلما يوجد فيه من تلك المعاني ان يسمى به فان الفرس الجامع بين البياض والسواد ابلق وماله اربع قوائم لا يسمى دابة والقارورة لقرار الماء فيه يسمى بالقارورة دابة وقارورة ولا يلزم ان كلما يوجد فيه ذلك المعنى ان يطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط اولوية الاطلاق لا شرط صحة الاطلاق وهذا معنى قولهم لا يجرى القياس في اللغة مع ان اهل اللغة اجتمعوا على ان الخمر هي التي من ماء العنب بطريق الحقيقة فلو اطلق على غيره ان كان بطريق الحقيقة يلزم الاشتراك وهو خلاف الاصل فالمجاز اولى منه فيحمل ما ورد في الاحاديث من اطلاق لفظ الخمر على غيره على التجوز والجامع بحسب الحكم من وجوب الحد والحرمة والاثم والمنع عن الصلوة قبل الصحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعي فلا يدخل تحته الا ما يقطع بكونه خمرا الا في مقام الاحتياط مع ان ما ذكره النسائي والطحاوي عن ابن عباس ان الخمر حرمت لعينها والسكر من كل شراب وهذا نص في الباب فان الاسماء الشرعية والاحكام الفرعية لا تتلقى الا من الحسان بالاسماع ممن له البيان ونزل عليه القرآن وذكر مسلم وابو داود والترمذي

والنسائي

الرجل اخر يعمل بمالا يرضاه الله فينهاه عنه ويامره بطاعته والكف عن معصيته قال له ليس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ماذكرت فقال ماهو جعلني الله فداك قال المعروف ياباحنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض ذاك امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت ابو حنيفة ◦ فقال له ياابا حنيفة اسكوت رضى اوسكوت انكار فقال ابو حنيفة(١) ومن يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك ◦ فقال له هات اخرى فقال اخبرني عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ◦ ما النعيم الذى نسئل عنه قال ماهو عندك يا ابا حنيفة قال الامن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال له ياابا حنيفة لئن سالك الله عن كل اكلة اكلتها اوشربة شربتها ليطولن عليك ذلك قال فما هو جعلني الله فداك قال نحن النعيم بنا انقذ الله الناس من الضلالة وبصرهم من العمى فقال ابو حنيفة حكمة محكمة وقول مقبول ◦ قال هات اخرى فقال له اخبرني جعلني الله فداك مابال سليمان تفقد الهدهد من بين الطير فقال له ان الهدهد كان يرى الماء في بطن الارض كما يرى الدهن في القارورة فقال له جعلني الله فداك من اين يرى الهدهد الماء في بطن الارض

(١) ليس هذه العبارة يعنى فقال ابو حنيفة الخ في نسخة الكردرى وقال ماصوب الامام كلامه فن حمل المعروف

والنسائي انه قال عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين العنب والنخل ◦ فقى موضع الحاجة الى البيان قصر الحكم عليهما دل على اخراج ماسواهما وتماسواهما خرج لجامع حرمة القليل منهما الاجماع ووجوب الحد فان الخمر يجب الحد بشرب قطرة منه وفي غيره لا يجب قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منها بالقطرة بعد الاشتداد وفي الاسكار وفى المتخذ من غيرها الحرمة في احدى الروايتين متعلقة بالاسكار فصح الحاق الرطبي والتمرى بالعنبي فاذ الحق المتخذ بالحبوب بها بطل هذا المعنى الخاص الذى الحق به هذا التمرى بالعنب وهو تعلق الحرمة بالقطرة ان شرب لاعلى وجه الاسكار واما ماذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان والاحاديث الصحاح من تعليق الحكم وهو الحرمة بالمسكر قل المشروب او كثر فقد تكلم رأس المحدثين يحيى بن معين فى صحته وعلى تقدير الصحة وهو الظاهر عند كل المحدثين فماول وتاويله الصحيح الواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل والمنع من شرب قليله انما هو في حق من يشرب بقصد السكر واللهو ◦ وقد ذكر علماء الفرقة الاسلامية فى هذه المسئلة من الجانبين آثارا واحاديث وطعن كل واحد فى منقول الآخر والحق ماذكرت والمقام لايحتمل نقل تلك الآثار ◦ واعلم ◦ انه ذكر الطحاوى في (مختصره) وهشام في (نوادره) واختاره الطحاوى وابن ابي عمران استاذه واورده الاتقاني في (شرحه) واختاره (صاحب العيون) وذكره فى (الحكم المنصورى) ايضا ان عند محمد رحمه الله كل مايسكر كثيره فقليله حرام نجس لو اصاب الثوب منه اكثر من قدر الدرهم عاد الصلوة وهذه الرواية دلت ان عند مالك والشافعى واحمد والذي اختاره محمد والمتاخرون من ائمتنا ان البتع وهو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر والمزر والسكركة والغبيراء المتخذة من الذرة اذا اسكر وكل مايغلى من الحبوب والثمرة المعونة وهى الكشوث حرام نجس ◦ واما فتوى مشائخ اصحاب الامام ابي حنيفة

وهو لا يرى الفخ حتى ياخذ بعنقه قال يا ابا حنيفة اذا نزل القدر عمي البصر. السلام عليك فقد اكثرنا فقام ابوحنيفة واصحابه وخرجوا. قال ابوعبد الله ارى عنده علما ظاهرا وعنده علم باطن حقيق ● ﴿وبه قال حدثنا جعفر﴾ بن عبد الوهاب السرخسي انبأ محمد بن مقاتل انبأ حكام بن سلم يقول قيل لابي حنيفة ان العرزمي يقول كانت عائشة رضي الله عنها تسافر بغير محرم قال فقال ابوحنيفة ومايدري العرزمي ما تفسير هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها كانت ام المؤمنين فكانت من كل الناس ذات محرم ● ﴿وبه قال اخبرنا عمرو﴾ بن عاصم المروزي انبأ محمد بن النضر انبأ محمد بن زياد اخبرني سعيد بن عثمان بن زائدة سمعت عثمان ابن زائدة يقول كنت عند ابي حنيفة فقال له رجل ماقولك في اشرب في قدح او كاس في بعض جوانبها فضة قال لاباس به فرجع الرجل قال عثمان فقلت له تريناه لايشهد لما قلت فقال نعم ماتقول في رجل مر على نهر وقد اصابه عطش وليس معه ما يرفع الماء من النهر ويمكنه ان يغترف بيديه فيشرب وفي اصبعه خاتم فاغترف وشرب وفي يده خاتم هل به باس قلت لاباس به قال فه قال عثمان فارأيت رجلا احضر جوابا منه رحمه الله

﴿وبه

رضي الله عنه وعنهم على راى ابي حنيفة وابي يوسف في قوله الثاني قال في (جامع المحبوبي) و (فتاوى قاضي خان) سئل الامام ابوحفص الكبير عن هذا اى عن شرب ماسوى الاشربة الاربعة فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين فقال لا لانه كانا يحلان للاستمراء والناس في زماننا يشربونه للفجور والتلهي وشربه للهو لايحل اجماعا فهذا نص على ان الشرب على الوجه الذي يشرب عليه اهل الزمان بطريق الاجتماع وعقد المجلس حرام بالاجماع وحكم مخالف الاجماع معلوم والعجب كل العجب من الذي يفتي بان لا يصوم العوام يوم الشك لخفاء وجه النية عليهم ولادائه الى الزيادة في مدة الصوم تشبها بالروافض واطلاقه لجواز شرب المسكر على العوام ومع انهم كيف يعرفون وجه الشرب واين لهم التمييز بين شرب وشرب مع ادائه الى الامر المحرم والفساد المعظم وكلام صاحب (الهداية والمصولين) وصدر الاسلام في (المبسوط) ينادى باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الحبوب اذا اسكر ملحق بالاشربة المحرمة فقل لان الفساق يجتمعون عليه في زماننا اجتماعهم على سائر الاشربة بل فوق ذلك قال صدر الاسلام هذا لما اختلف علماء العصر في وجوب الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طالبتهم بالفرق بين السكر من النبيذ وبين السكر من هذه الاشربة فتحيروا في الفرق فان الفرق بينهما غير مقصور ثم وجدنا رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب الحد فان الحد انما يجب على قولهما ايضا في سائر الاشربة اذا اسكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد لينزجروا عن شربها ويرتفع الفساد عن وجه الارض وهذا المعنى موجود في هذه الاشربة فانظر الى هذا التعليل كيف يحكم بالالحاق في وجوب الحد الذي نص الشارع على درئه بالشبهة فكيف بالشرب الذي يدل للانفصال مع ان الواجب فيه الاجتناب عن الخبث قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات ● وقال تعالى في هذه الامة ويحرم عليهم الخبائث ● وكل ماهو سبب الفساد فلا كلام

﴿توجيه نص عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها لكل محرم﴾

﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن الليث انبأ خارجة بن مصعب يقول دعا ابو جعفر امير المومنين اباحنيفة على ان يجعله قاضي القضاة فابى عليه فحبسه اياما ثم دعا به فقال له ياابا حنيفة مالك لاتدخل في اعمالنا و ترغب عنه وقد عمل من هوخير منك قال فقال له ابو حنيفة انى لااصلح اصلحك الله للقضاء قال كذبت ياباحنيفة فقال ابوحنيفة الله اكبر قد حكم امير المومنين بانى لااصلح فقال و كيف قال لاني ان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعذر ظاهر ٭ ﴿ اخبرني الامام الاصيل حماد ﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل في كتابه الي من بخارا انا والدي انا جدي اسمعيل انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابوعبد الله محمد بن عمر الحديدي انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمد بن عبد الله السعدى سمعت الحسن بن عثمان سمعت خالد بن صبيح يقول خرج ابو حنيفة من صلوة العشاء و نعله في يده فكلمه زفر في مسئلة فجاريافيها يتقائسان حتى نودى لصلوة الفجر وهما قائمان فرجعا الى المسجد و صليا الغداة ثم رجعا الى المسئلة فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول ابي حنيفة ٭ ﴿ و اورد هذه المسئلة غيره ﴾ فقال سئل زفر عن مسئلة فاجاب عنها فقال السائل ما اقربها

لاحد في حرمته فاذا علمت الاختيار في وجوب الحد علمت الاختيار في نفاذ تصرفاته عليه ٭ فان قلت ٭ الخمر نجس بالاجماع و هذا مختلف في نجاسته فلا يساويه في الحرمة فلا يجب فيه الحد ٭ قلت ٭ الحد متعلق بالسكر من حرام بدعوى الطباع اليه و بجمع الفساق عليه وهذا بمنزلته و يساويه في ذلك الحكم كاذكرنا الا يرى ان الحد لم يجب بشرب البول مع حرمته بعدم دعاء الطبع اليه ولم يجب بشرب البنج و ان سكر لعدم اجتماع الناس عليه و قوله الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من الحدثين و المزنى من اصحاب الشافعي و ربيعة الرائى و غيرهم على ان الخمر حرام وليس بنجس لانه لو كان نجسا لما صب في سكك المدينة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ تنجيس المحلة التي هى ممر المسلمين الى معابدهم يانصد حرام حتى حل رفع السماد من الطرقات الى المزارع بنية تطهير الارض المحرلا بقصد جر الروث الى الحرث الاترى انه لايحل جر الميتة الى الكلاب بل يجر الكلاب الى الجيفة ولا يدفعه قوله تعالى رجس لانه اريد به الزجر و هو الاثم بدليل اقتران الانصاب و الازلام به اذ لولم يحمل عليه لزم اجتماع الحقيقة و المجاز تحت لفظ واحد في محلين وانه لايجوز والكلام فيه كثير و بهذا مقنع ٭ رجعنا الى الكلام الاول وان لا يكفر احد بذنب وان لايتكلم في الله بشئ يعني في صفات الله تعالى و هذا دليل على انه كان على مذهب اهل السنة فان صفات الله تعالى توقيفية عنده ايضا ٭ و زاد يحيى في روايته وكان اعلم الناس واتقاهم ٭ و في مناقب الصيمرى قال سعد بن معاذ جمع في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل السنة و الجماعة ٭ و ذكر القزنوى باسناده الى خارجة طعن عبيد الله بن عمر العمرى في الامام في النبيذ فقال له لقد اخذنا من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال واي شئ هو قال قوله اذا رابكم شئ فاكسروه بالماء ٭ ﴿ و به عن عبد الله ﴾ بن المبارك قال سئل الامام عن مسح الخفين قال ما قلت به حتى جاء في مثل ضوء النهار ٭

فقال انكم تقولون هذا اما انى كنت يوماً عندابى حنيفة وذكر المسئلة وزاد وابو حنيفة قائم احدى رجليه على الدكان من الرحبة والاخرى على الارض وانا قائم بين يديه قال فسمع ابو مطيع البلخى هذه الحكاية فتعجب تعجباً شديداً وقال عجباً من صبرابى حنيفة حيث لم يجمع بين رجليه طول الليل ۰ ﴿وبه الى الحارثي هذا انبأ محمود﴾ بن دالان المروزى انبأ حامد بن آدم انبأ ابو مجاهد وكان عابدا من مرو قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فسأله رجل عمن ارسل حية على قوم فلسعتهم فماتوا قال عليه الدية لكل من مات منهم وقال وان ارسله في بيت وفيه قوم فلسعتهم فماتوا قال ليس عليه شئ قال لان الحيات تكون في البيوت قال ابو مجاهد هذا كانت لى من ابي حنيفة الف مسئلة ۰ ﴿وبه قال انبأ السرى﴾ بن عاصم انبأ حامد بن آدم انبأ اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي قاضى سمرقند قال خرجنا من سمرقند فقتلوا منا رجلا يرى رأي القدر فلما قدمنا الكوفة قلنا لابن ترضى قال بابي حنيفة فل فمضينا الى ابي حنيفة وعنده خلق كثير وهو يكتب الى بعض اخوانه قال فقمنا بين يديه وقلنا له قوم من سمرقند ومنا رجل يرى رأي القدر وقد رضى بك فان رأيت ان تكلمه فقال الثمان يديه بك قلنا فلعله يتفرغ

لكلامه

﴿وبه الى عبد الرحمن﴾ بن المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول علي وعثمان ثم من كان له سابقة وهو اتقى فهو افضل وكان لايقول في الصحابة الاخيرا وكان يقول مقام احدهم مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عبادتنا طول عمرنا والله اعلم ۰ ان بعض المتكلمين قالوا نمسك عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض والجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم وقال الخطابية الفاروق افضلهم وقالت الراوندية العباس افضلهم وقالت الرافضة علي افضلهم ۰ واتفق اهل السنة على تقدم الشيخين ثم اختلفوا فقال اكثرهم وهو رواية عن الامام علي ثم عثمان وقال اكثرهم عثمان ثم علي وهو الاصح في مذهب الامام ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بيعة الرضوان وممن له مزية اهل العقبتين من الانصار وكذا السابقون الاولون وهم الذين صلوا الى القبلتين ۰ وزعم طائفة منهم ابن عبد البران من توفي من الصحابة حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ممن بقى بعده ۰ وهذا الاطلاق غير مرضى ولا مقبول ۰ ثم اختلف العلماء في التفضيل المذكور اقطعي ام ظني فذكر الاشعري انه قطعي وذكر الباقلانى انه ظنى ۰ ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط او بحسب الظاهر والباطن وذكر النسفي باسناده الى ابى مقاتل السمرقندي انه كان يقول الدعاء والاستغفار لمرتكبي الكبيرة افضل ولو دعا باللعنة لم يأثم لان المعنى خذه بذنبه وانما الاثم لو قلت خذه بلا ذنب وانما كان الدعاء افضل الامرين واحدهما لحرمة الايمان لانه لاشئ بطاعة افضل من الايمان كما انه لاذنب اعظم من ذنب الكفر فانه اعظم من ثقل السموات السبع والارضين السبع كذلك امر التوحيد اعظم منها قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وقال تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق وقال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ولم يرد نص في سائر الكبائر مثل هذا

﴿فصل تفضيل الصحابة بعضهم على بعض﴾

﴿مسئلة في اهل الفسق و البدع﴾

۰ والثاني ۰

تكلامه ويضع الكتاب من يده قال فرماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فما تنظر فبقي ساعة ثم اجابه ثم رماه بالثالث فجعل الرجل يحك رأسه وجسده ويعرق ويتحير ثم قال استغفر الله واتوب اليه جزاك الله يا ابا حنيفة عني خيرا وعن جميع المسلمين كنت على شفير النار فانقذني الله على يدك * ﴿وبه قال حدثنا احمد﴾ ابن احمد بن نوح قال سمعت ابا سعد يقول ما رأيت احدا اغلب ابا حنيفة في مسئلة * ﴿وبه قال حدثنا احمد﴾ بن محرز المروي قال سمعت نصير بن يحيى قال سمعت من يذكر عن ابي سعد قال ما سألت ابا حنيفة عن مسئلة الا وشرح بغاية الشرح * ﴿وبه قال حدثنا السرى﴾ بن عاصم سمعت الحسن بن صالح سمعت ابا سعد الصغاني يقول سألت ابا حنيفة هل يكره جلود السباع اذا دبغت قال ذاك يكره من لا عقل له * ﴿وبه قال حدثنا سعيد﴾ بن ذاكر سمعت سعيد ابن نجاح او جناح سمعت ابا سعد الصغاني يقول كان ابو حنيفة لا يرى بنثر السكر عند الملاك والختان باسا قال وحضرنا مع ابي حنيفة ملاكا فوضع بين يدي ابي حنيفة سكر كثير فقال لي ابو حنيفة يا ابا سعد ارفع هذا السكر فرفعت * قلت ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني الفقيه صحب ابا حنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية في مسنده * قال ابو يوسف ما بقي

---

* والثاني انك لا تعلم قطعا ان الله تعالى يعذبه لجواز العفو ولو قطعت لم يجز لك الدعاء بالمغفرة كالكفار * وفيه دليل على ان المراد بما ذكر من اللعن اللعن للجنس لا للفرد المعين كما قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين * وحاصل المسئلة في جواز لعن جملة الكفار دون المعين عندنا وان لعن جملة الكفار يجوز ويباح وليس بواجب سواء كان لهم ذمة اولا لما روى داود بن الحصين انه سمع الاعرج يقول ما ادركت الناس الا وهم يلعنون الكفار في رمضان * وليس ذلك اللعن بطريق الزجر عن الكفر بل بطريق الجزاء على الكفر * واما لعن كافر معين فاكثر المشائخ على عدم الجواز وخاصة الاشاعرة القائلون بالموافاة واجاز بعضهم لعنه لظاهر حاله * واستدل بعضهم بجواز قتله على جواز لعنه وفيه تامل فان مستحق القصاص والرجم لا يلعن عنده ايضا وتمسك بما صح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم ان عمرو ابن العاص هجاني وقد تعلم اني لست بشاعر فالعنه واهجه عدد ما هجاني * وفيه ايضا تامل وانظر لما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما انا بشر اغضب كما تغضبون فايما امرء لعنته فاجعله له صلوة ورحمة * وبه اجاب الامام شمس الائمة الحلواني لما سئل عن احاديث صح فيها لعن النبي صلى الله عليه وسلم العصاة مع قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * فقال لعنة العصاة رحمة واما لعن جنس العصاة فانه يجوز عندنا لان طبقة من النار لعصاة امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وليس في اللعن ما يدل على الخلود في النار انما فيه الدعاء بالجزاء ومن المعلوم ان من افراد الجنس من هو ماخوذ بجزاء فعله وانما الخلاف في العاصي المعين عندنا لا يجوز لعنه لما روى البخاري ومسلم انه اتي بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضر لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به فقال عليه السلام لا تكونوا اعوان الشيطان على اخيكم الحديث * ومنهم من جوزه قبل اقامة الحد واجاب عن الحديث بانه ورد في حق النعيمان (١) وكان قد اقيم عليه الحد فاما اذا تاب او اقيم عليه الحد فلا يجوز لعنه وهذا كما ترى موافق لما صح في البخاري وغيره

(١) في تجريد اسد الغابة نعيمان بن عمرو بن رفاعة النجاري هو نعيمان فضغر بدري كان يمزح كثيرا ١٢ حيدر

على وجه الارض احمى افقه من ابي سعد الصغاني وكان ابو سعد يقول كان ابو حنيفة يصلي في الصف الاول مع اصحابه الكبار وكان يبدأ بحاجتي وقال قلت لابي حنيفة ان الحسن بن عمارة يقربني ويكرمني من اجلك قال ذاك رجل ضره الميل البناوهو رجل محسود ه وقال المسيب بن اسحاق ماجلسنا الى ابي سعد الصغاني الاقطع اكثر مجلسه بمدح ابي حنيفة ه وقال ابو سعد سألت محمد بن عجلان عن شئ قال انك لتسأل سوالا لطيفا فمن صحبت قلت ابا حنيفة قال سبحان الله كل من صحبه تبين فيه ه ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محمد البزاني انبأ جعفر بن محمد انبأ محمد بن اسمعيل الصغاني ولقبه مت سمعت عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان والترمذ عن ابي حنيفة قال اتاني رجل فقال جئت من اقصى الكوفة وان اختي ماتت اول الليل والولد في بطنها يتحرك فقلت له اذهب فشق بطنها واستخرج الولد قال فجاءني الرجل بعد سبع سنين مع غلام واتاني طاق الرياتيين فقال اتعرف هذا الغلام فقلت ما ادري من هذا قال هذا الذي سألناك ان امرأة ماتت والولد في بطنها يتحرك فامرتني ان اشق بطنها واستخرج الولد ففعلت فهو هذا وهذا مولاك وقد سميته نجما ه

﴿ وبه

من قوله عليه السلام اذا زنت امة احدكم فليجدها الحد ولا يثرب لكن احتمال التوبة في كل احد من العصاة قائم وهو الغالب والظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اكرم الاكرمين ثابت وجائز له الشفاعة العامة ايضا وهي ثابتة وقد صح ان من لعن شيئا وهو ليس باهل للعنه رجعت اللعنة اليه وقد تكلم في مثل هذا الحديث الشيخ الامام النسفي في معالي الاخبار فاذا تقرر هذا يعلم منه عدم جواز اللعنة لواحد ممن له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما ورد فيه خاصة من الاحاديث المخرجة في الصحاح من قوله عليه السلام الله الله في اصحابي الحديث ويستفاد منه ايضا ان من تقرر انه مات على الكفر يباح لعنه الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت في الحديث في تذكرة القرطبي وفي تفسيره ان الله تعالى احياله صلى الله عليه وسلم اباه وامه فآمنا به ثم ماتا ه فان قلت هذا مخالف لكتاب الله تعالى والحديث الصحيح ه اما الاول ه فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله عليه السلام للرجل ان ابي واباك في النار ه قلت ه فاما الجواب في ايمان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت في غير القرطبي ايضا في عدة من الكتب وحكاه ايضا ابو الليث السمرقندي في تفسير الايمان فيحتمل ان يكون قبل الاحياء هو الجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في ذكره اما اذا انساه الله تعالى تلك الحالة ثم آمن يقبل الاترى انه تعالى احيا الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا وبنية واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم انساناذلك ابتلاء لنا كذلك في حق والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقع مثل هذا ﴿ وبه الى يحيى ﴾ بن مقاتل هذا انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند الله والناس والمصدق بقلبه لا بلسانه للتقية كافر عند من لا يدرى

﴿ ايمان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم واحياؤهما به ﴾

﴿ بحث الايمان وتقسيمه على ثلاثة اقسام ﴾

﴿ وبه قال سمعت صالح ﴾ بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت عبد العزيز بن خالد الصغاني يقول قرأت كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة فلما فرغت منها قلت له اروي عنك هذه الكتب قال نعم قلت اقول سمعت اباحنيفة يقول قال نعم قل سمعت وحدثني واخبرني كله واحد وكله واسع ۞ ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ بن خزيمة سمعت نصير بن يحيى سمعت من يذكر عن عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصفوان ان سألت اباحنيفة قبل موته بسبعة ايام فيمن حلف بالحج قال فرجع (١) الى الكفارة ۞ ﴿ وبه قال انبا احمد ﴾ بن محمد انبا محمد بن الحكم اخبرنا الحسن البلخي سئل ابو حنيفة اي شئ يكره من الانبذة قال نقدها ۞ ﴿ وبه قال حدثنا حيان ﴾ انبا محمد بن مقاتل سمعت ابامطيع يقول رأيت على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء وقميصاً قومتها باربعمائة درهم وكان يسحب بالارض فقال له يا اباحنيفة اليس يكره هذا قال لا انما الكراهة في الازار الحديث الذى جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما قال من مس ازاره الارض لم يقبل الله له صلاة ۞ ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ بن روح الترمذي انبا محمد بن ابي مطيع سمعت ابي يقول جمعت اربعة الآف مسئلة من مشكلات المسائل من كل فن

(١) اى فرجع الامام الى القول بالكفارة قبل الموت بسبعة ايام كذا قاله الكردري ١٢ محمد حميد الله خان

تصديقه وهو مؤمن عند الله والمصدق بلسانه لابقلبه كافر عند الله لاعند الناس لان عليهم اتباع الظاهر وايمان اهل السموات والارض وايمان الاولين والآخرين والانبياء واحد لان كلنا آمنا بالله وحده وصدقناه واقررنا نعم كثيرة مختلفة وكذا الكفر واحد وصفات الكفار كثيرة وكلنا آمنا بما آمن به الرسل لكن لهم علينا الفضل في الثواب في الايمان وجميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات كذا فضلوا في جميع الامور في الثواب وغيره ولم يظلمنا ربنا في ذلك لانه لم ينقص من حقنا بل زاد لهم ذلك اعطاً مالهم لانهم القادة للناس وامناء الله تعالى ولا يساويهم في الرتبة احد ولان الناس ادركوا الفضل بهم وكل من يدخل الجنة يدخل بدعائهم ۞ ﴿ وبه الى ابي بكر ﴾ بن عدي [1] انه جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال ممن قال من اهل العراق من الذين لايكذبون بالقدر ولايكفرون بالذنب ولايتناولون السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال على هذا ادركنا السلف ۞ ﴿ وروى الامام ابوحامد محمد ﴾ بن الربيع المازني والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى الامام ابي مقاتل السمرقندى في كتاب (العالم والمتعلم) قال الامام ابو حنيفة العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع البصر والعمل القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذى لابد منه في المفازة مع الهداية انفع من الزاد الكثير مع الجهل قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون ۞ قال المتعلم أرأيت لو ان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من يخالفه ايسع ان يقال انه عارف بالحق قال العالم بالعدل الذى لايعرف جور من يخالفه جاهل بالجور والعدل واجهل الاصناف عندي هؤلاء ومثلهم كمثل اربعة رجال يوتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك فيقول احدهم ابيض والآخر اسود والآخر احمر والآخر اصفر والذى يقول ابيض يقول لا ادرى اهؤلاء اخطأوا ام اصابوا الا انا فانى ادرى انه ابيض كذلك اهل هذا الصنف يقولون انا نعلم ان الزانى

[1] الى ابي بكر بن ابي عون ــ الموفق

﴿مناظرة محمد بن اسحاق صاحب المغازي مع الامام في مسئلة الاستثناء المفصول﴾

ومن الواقعات فقدمت على ابي حنيفة فجعلت اسأله عن تلك المسائل فقال لي يا ابا مطيع عندك من هذه المسائل كثير قلت عندي من هذا قدر اربعة الآف مسئلة قال لا تسألني عن هذه المسائل وانا مشغول سلني عنها وانا فارغ القلب قال فكنت اتحين وقت فراغه فسألته عن تلك المسائل حتى فرغت منها فقال لي يا ابا مطيع اعجبني حسن هذه المسائل ودقتها وجودتها وما يمكن جمع هذه المسائل وضبطها والسوال عنها الا لصاحب غريزة اصلية ومعدة قوية عقلت* وابو مطيع البلخي امام مشهور بالعبادة والزهد والفقه والخصال الحميدة قال المسيب ابن اسحاق ما جلسنا الى احد كان افقه من ابي مطيع ما كان يستثنى الا بابي حنيفة ﴿وبه قال حدثنا ابو الحسن احمد ﴿ابن محرز بن الشاه المروى حدثنا محمد بن الشاه انبا ابي سمعت معمر بن الحسن المروي يقول اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور وكان جمع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حزبه وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد فلم يخرجه من ذلك الامر الذي وقع له الا ابو حنيفة فلما قضيت الحاجة على يديه حبسه عند نفسه ليرفع القضاة والحكام الامور اليه فيكون هو الذي

ينفذ

مؤمن ليس بكافر نصلي عليه ونستغفر له ونواريه ونقضي عنه حجه وعسى ان يكون الذي قال ينزع عنه الايمان كما ينزع السربال صادقا فينكرون قول الخوارج ويقولون به وينكرون قول الشيعة ويقولون به يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رحمة ليجمع الفرقة ويدعو الى الالفة لا لتفريق الكلمة وتحريش المسلمين واغاجات هذه الاختلافات في الروايات لان ثمة ناسخا ومنسوخا ونحن نروي كما سمعنا فويح لهم بما قل اهتمامهم بامر دينهم يحدثون الناس بالمنسوخ الذي به العمل باطل وضلال فياخذ به الناس فيضلون وقد علموا انه عليه السلام كان يفسر للناس القرآن على وجهين ما كان ناسخا فكذلك وما كان منسوخا فهو كذلك واما قولي باني اكذب الاصناف الثلاثة وتكذيبي لهؤلاء لا يكون تكذيبا له عليه السلام وانما يكون تكذيبا لمن لو قلت انا اكذبه عليه السلام اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شئ قاله عليه السلام وارد على كل من حدث عنه عليه السلام بخلاف القرآن فلا يكون رد الحديث عليه السلام بل يكون ردا على الرجل وكل شئ تكلم به عليه السلام فعلى الراس والعين قد آمنا به وشهدنا بانه كذلك ونشهد انه عليه السلام لم يأمر بشئ يخالف امر الله ولم يقل غير ماقاله الله تعالى وما كان من المتكلفين قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وهذا كلام فيه طول لا يحتمله هذا المختصر والمقصود اثبات ان ذلك الكتاب تصنيف الامام واثبات ان الامام كان على مذهب اهل السنة والجماعة اذ صرح الامام في ذلك الكتاب باكثر قواعد اهل السنة ويلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال وصرح صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلي (١) في مناقبه ان ذلك الكتاب له وزعمت المعتزلة انه كان على رأيهم وليس هذا باول مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام وهو من اوجب على ربه ما هو الاصلح لعباده ولو افترى على ابي البشر عليه السلام وعلى الامام بما هو اصلح عنده في زعمه الفاسد لا يبعد لكن فيه جلالة قدر الامام وانه

(١) نسبة الاعتزال الى الموفق وهم منه ولم ينقل بمسواه وقد وثقه الذهبي في تاريخ الاسلام

يون الائمة

ينفذ الامور و يفصل الاحكام وحبس محمد بن اسحاق ليجمع لا بنه المهدي حروب النبي صلى الله عليه وسلم
و غزواته قال فاجتمعا يوما عنده و كان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته
فيما ينوبه و ينوب رعيته وقضاته وحكامه و سال ابا حنيفة عن مسئلة اراد ان يغير المنصور عليه فقال لما تقول
يا باحنيفة في رجل حلف ان لايفعل كذا و كذا او ان يفعل كذا وكذا و لم يقل ان شاء الله موصولا باليمين
و قال ذلك بعد ما فرغ من يمينه و سكت فقال ابو حنيفة لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من
اليمين واما كان ينفعه اذا كان موصولا به فقال و كيف لا ينفعه وقد قال جد امير المؤمنين الاكبر
ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان استثناءه جائز ولو كان بعد سنة واحتج بقوله عز وجل واذكر
ربك اذا نسيت فقال المنصور لمحمد بن اسحاق اهكذى قال ابو العباس صلوات الله عليه قال نعم قال فالتفت
الى ابي حنيفة رحمه الله وقد علاه الغضب فقال تخالف اباالعباس فقال ابو حنيفة لم اخالف اباالعباس و لقول
ابي العباس عندي تأويل يخرج على الصحة ولكن بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين

بين الائمة كخليل الله بين الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولانصرانيا الآية ﴿ذكر الامام عبد المجيد﴾ بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي باسناده انه كان خزاز ابيع الخز وكان من اطول الناس سهرا بالليل مع ماله من الحديث و الفقه و كان اذا تكلم الرجل كله بلين وقلة اختلاط و بلا غضب ضربه ابن هبيرة على القضاء شديدا فابى و هل سمعت باحد ضرب على القضاء في الاسلام غيره و كان يبر اصحابه و يواسيهم و يقوم بحوائجهم ورعا وصالحا وكان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لايخرجهم من الايمان ترك شئ من الفرائض وكان يقول جهم بن صفوان و مقاتل بن سليمان فاسقان و كان يقول اتبرأ من الصنفين جميعا و كان متكلم هذه الامة في زمانه و فقيههم في الحلال و الحرام و اذا جاء حديث فلا يقال ما قول ابراهيم فيه وانه كان يقال ما قول الامام فيه تادبا ﴿وذكر الدبلي عن سعيد﴾ بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال كثير الافضال على من يطوف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في الحلال و الحرام و كان حسن الدلالة على الحق هاربا من مال السلطان ﴿وزاد ابن الصباح وكان اذا وردت مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه ولو عن الصحابة و التابعين و الاقاس احسن القياس ﴿وبه عن ابي عبد الله﴾ صالح العجلي قال جاء رجل الى الحكم بن هشام و سأله عنه فقال على الخبير سقطت كان لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه و كان من اعظم الناس امانة اراد سلطان زمانه ان يوليه مفاتيح خزائن الملك او يضرب على ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى فقال ما رأيت احدا وصفه مثلك قال هو كما قلت ﴿وذكر ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن﴾ بن علي المرغيناني قال يحيى بن آدم ان الحديث ناسخا ومنسوخا كالقرآن والنعمان قد جمع ذلك

والسيوطي في بغية الوعاة وعبد القادر في الجواهر المضية وصلوا له مرتبة عظيمة في فقه الامام وجمعها الكردري

حاشية متعلقة صفحة (١٤٢)

ويستثني فلا حنث عليه وانما وضعناه اذا كان موصولا باليمين وهؤلاء لايرون خلا فتك لهذا يحتجون بخبر ابي العباس فقال له المنصور كيف ذلك قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاؤا يخرجون من بيعتك ولايبقى في اعناقهم من ذلك شئ قال هكذى قال نعم فقال المنصور خذوا هذا يعني محمد بن اسحاق فاخذ وجعل رداؤه في عنقه وذهبوا به فحبسوه * ﴿وبه قال حدثنا احمد﴾ الهروي انبأ يحيى المروزي سمعت الفضل البجزي يقول اجتمع ابن ابي ليلى وسفيان الثوري وشريك وابو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال ماتقولون في قوم كانوا جلوساً فصعدت حية على رجل فدفعها عن نفسه فسقطت على رجل من القوم فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فلسعته فهلك الرجل ما الجواب فيه وعلى من يكون دية الهالك فخاض القوم في المسئلة وابو حنيفة ساكت فقال بعضهم الدية على الاول وقال بعضهم على الجميع واضطربوا في المسئلة اضطرابا شديدا وابو حنيفة يتبسم فقبلوا عليه فقالوا قد قلنا في المسئلة فما تقول انت فقال ابو حنيفة لما دفع الاول عن نفسه فسقطت الحية على الآخر فلم تضره

خرج

كان فنظر فيه الى آخر فعله الذي قبض دابه صلى الله عليه وسلم فقال به وكان يحيى بن آدم من كبار فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس باحاديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش، ومثله ذكره الصيمري عن الحسن بن صالح * ﴿وبه عن مالك﴾ قال وضع ابو حنيفة ستين الف مسئلة في الاسلام * ﴿وذكر ابو الفضل الكرماني﴾ عن الامام ابي بكر عتيق بن داود اليمامي حين قدم خوارزم انه وضع خمسمائة الف مسئلة * ﴿وذكر الخطيب الخوارزمي﴾ انه وضع ثلاثة آلاف وثمانين الف مسئلة ثمانية وثلاثين الفا في العبادات والباقي في المعاملات لولا هذا لبقي الناس في الضلالة * ﴿وذكر ابو المعالي﴾ الحلبي عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا راى حسن وهو احسن ماقدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا * ﴿وذكر السلامي﴾ عن وكيع قال سمعته يقول البول في المسجد احسن من نقض هذا القياس لان البول في المسجد يطهره النقل والشمس والغسل ونقض القياس اهدار للحكم الثابت به فيلزم تعطيل الحادثة عن الحكم ولايلزم تعطيل المسجد عن العبادة * ﴿وذكر الامام ابو عبد الله محمد﴾ بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له عن نعيم بن عمرو قال سمعته يقول عجبا للناس يقولون انه يفتي بالراى وما افتى الا بالاثر معناه اذا وجد اثرا افتى به وهذا دليل على انه اشد اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والصحابي مقاله محمول على السماع فيما لا يدرك بالرأى وهو يرى تقليدهم والخصم يابى ذلك فيلزم ما ذكرنا * ﴿وذكر الديلمي﴾ عن زهير بن معاوية قال كنت عند موالابيض ابن الاغر يقايسه اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فكانه كان من المدينة فقال الامام ياهذا اوضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين لرد كتاب الله تعالى قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أاسجد لمن خلقت طينا ، ورد امره تعالى ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول

﴿مسئلة تدل على فهم الامام [illegible]﴾

﴿تعداد مسائل الامام﴾

(١٤١)

خرج الاول عن الضمان وكذلك الثاني والثالث واما الاخير فان كان الذي دفع من نفسه لما سقطت على الاخير لبثت ولم تلسه مع سقوطها عليه فلا شئ على الله اعلم وان كانت لمسته مع سقوطها عليه من غير لبث فعليه الدية قال كلهم القول ماقلت يا باحنيفة ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله ﴾ بن عبيد الله انبأ محمد ابن علي سمعت من يقول اخبرنا يحيى بن عبد الله قال حدثني رجل قال اتيت اباحنيفة فسألته عن خمس مائة مسئلة فافتاني في كلها فاتيت سفيان الثوري فحدثني في كل مسئلة بحديث ﴿ وبه قال حدثنا قيس ﴾ ابن محمد الجوزجاني انبأ موسى بن نصر حدثني ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال ان جهم بن صفوان قصد اباحنيفة للكلام فلما لقيه قال له يا اباحنيفة اتيتك لاكلمك في اشياء هيأتها لك فقال ابو حنيفة الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار تتلظى قال فكيف حكمت علي بما حكمت ولم تسمع كلامي ولم تلقني قال بلغت عنك اقاويل لايقولها اهل الصلاة قال افتحكم علي بالغيب قال اشتهر ذلك عنك وظهر عند العامة والخاصة فجاز لي ان احقق ذلك عليك فقال يا باحنيفة لا اسألك عن شئ الا عن الايمان فلا تجيبني عن شئ الاعن الايمان فقال له

الكتاب او السنة واتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال نبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي ﴿ وبه الى علي بن هشام ﴾ قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى وهو عامله على البصرة ان قس الشئ بالشئ واضرب الامثال يتبين لك الحق ﴿ وبه الى الحسن بن زياد ﴾ انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص من كتاب الله تعالى او سنة او اجماع عن امة فاذا اختلفت الصحابة على اقوال نختار منها ماهو اقرب للكتاب او السنة ونجتهد ماجاوز ذلك فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا ﴿ وبه عن الحسن ﴾ بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه قال سمعته يقول ما جاءنا عن الله تعالى ورسوله لا نتجاوزعنه وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جاءنا عن غيرهم اخذنا او تركنا وكذا ذكرعنه الغزنوي والصيمري بالفاظ مختلفة واسانيد متفرقة حاصله ماذكرنا ﴿ وبه الى محمد بن عذافر ﴾ قال سمعته يقول ليس يجري القياس في كل شئ يريد به ان القياس لايجرى الافيما يدرك بالرأى ولا يجرى في اثبات الاركان والاسباب والعلل وانما يجرى في اثبات الاحكام فقط ﴿ وبه الى توبة بن سعد ﴾ قال سمعته يقول حملت الامر كله على القياس فلم ينفذ وحملت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ فحملته على الامر الجاري بين الناس فنفذ اراد به والله اعلم تشريك العرف بالقياس والنص ﴿ وبه الى سهل بن مزاحم ﴾ قال كلامه كان اخذ ابالثقة وفرارا من القبيح والنظر في وجوه معاملات الناس مادام يمضي له فاذا لم يمض له الكل رجع الى معاملة الناس وكان يعمل بالحديث المعروف المجمع عليه ثم يقيس عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وكان هذا اعمله ﴿ وبه الى خالد بن صبيح ﴾ قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلا

﴿ مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية ﴾

اولم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألنى عنه قال بلى ولكنى شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر فقال لايحل لك ان لاتبين لى من اي وجه يلحقني الكفر قال سل فقال اخبرني عن من عرف الله بقلبه وعرف انه واحد لاشريك له ولاند وعرفه بصفاته وانه ليس كمثله شي ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه اموٴمنا مات ام كافر قال كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ماعرفه بقلبه قال وكيف لايكون موٴمنا وقد عرف الله بصفاته فقال له ابوحنيفة ان كنت توٴمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به وان كنت لاتوٴمن به ولاتجعله حجة كلمتك بماتكلم به من خالف ملة الاسلام فقال اوٴمن بالقرآن واجعله حجة فقال ابوحنيفة قد جعل الله تبارك وتعالى الايمان في كتابه بجارحتين بالقلب واللسان فقال تبارك وتعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الى قوله تعالى جنات تجرى من تحتها الانهار ، فاوصلهم الجنة بالمعرفة والقول وجعلهم موٴمنين بالجارحتين بالقلب واللسان وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال تعالى وهدوا الى الطيب من القول ، وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ، وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول

الثابت

المخالفين فانه ما قال الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم ، ﴿وذكر الامام النسفي﴾ عن يحيى بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتى الامام الامن اصل محكم ولوشئنا لقلناه في مسئلة وهو ابوذر وابو الوليد وابو خالد مولى آل خالد بن اسيد وقيل بنى امية من العلماء المعدودين اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة تسع واربعين او خمسين ومائة له مع الامام مناظرات وله من الامام روايات ، ﴿وذكر السلامى﴾ عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقاييس فاذا قال استحسن لم يلحقه احد هم لكثرة مايورده من المسائل الاستحسانية فيدعون ويسلمون لرأيه ، ﴿وبه الى محمد بن مقاتل﴾ قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتى او يلى القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأى عارفا بقول ابي حنيفة حافظا له وهذا محمول على احدى الروايتين عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب امابعد التقرر فلاحاجة الى هذا لانه لايمكنه الا التقليد ، ﴿وذكر الغزنوى﴾ عن ابي وهب محمد بن مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، اعلم ، ان بعض القاصرين عابوه في تقسيمه الدلائل الى الاستحسان ، وقالوا ، ان كان قياسا فلاحاصل لقولك تركت القياس واخذت بالاحسان لان المعنى تركت القياس بالقياس وان كان غير القياس فلا شئ بعده يصلح حجة ، قلنا ، بعض الاستحسان هو القياس الخفي وقولنا تركت القياس به معناه تركت القياس الذى ظهر اثره وخفي فساده بالقياس الذى خفي اثره كما علم فى الاصول فالخاص مثل قولهم عام الكتاب يقضى عليه الخاص وتلاوة الامام تلك الآية في اثناء الكلام دليل انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب والسنة قال عليه السلام ماراٰه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وقال الامام الشافعى

﴿اول من صنف في الاسلام ابن جريج﴾

رضي الله

الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة * وقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا * فلم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه كذى ولم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذى ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان من رد الله باللسان وانكره بلسانه اذا عرفه بقلبه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لانه عارف بربه يعرف انه خالقه ومميته وباعثه ومغويه قال رب بما اغويتني * وقال انظرني الى يوم يبعثون * وقال خلقتني من نار وخلقته من طين * ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم وان انكروا بلسانهم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم * فلم يجعلهم مع استيقانهم بان الله واحد مؤمنين مع جحدهم بلسانهم وقال جل وعز يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله تعالى فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق * فلم ينفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به * فقال له

رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما فقال اياس بن معاوية قيسوا الى ما صلح للناس فاذا افسد القياس فاستحسنوا اى نفذوا بادق النظرين * قال ابن المبارك سمعت عبد الله بن شبرمة يقول وان كان يجوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برأيه فاذا قال ابو حنيفة استحسنت وسع ذلك * ﴿وذكر الحافظ ابو يحيى زكريا﴾ بن يحيى النيسابوري في المناقب عن يحيى بن نصير بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن دقيق جلس في صلاته واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات ويتناظرون ونحو ذكر البلخي لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التيمي في حق الامام رضي الله عنه وارضاه بمحمد وآله وسلم *

﴿شعر﴾

وضع القياس ابو حنيفة كله * فاتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الآثار اس بنائه * فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيما قوله * لما استبان ضياؤه للناس

﴿وذكر قوام الاسلام حماد﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل البخاري الزاهد عن سفيان بن عيينة ان مساور الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه في القياس فقال يهجوه

﴿شعر﴾

كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتى بلينا باصحاب المقاييس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم * ثعالب صيحت بين النواويس
قاموا عن السوق اذ قلت مكاسبهم * فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس
اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم * وفي الموالى علامات المفاليس

فلما بلغهم ذلك الشعر شق ذلك عليهم فقال بعضهم ابياتا انا ضيهم لرد جوابه

جهم قد اوقعت في خلدى شيئا فسارجع اليك فقام من عنده و لم يعد اليه ٭ قلت٭ و تاويل قول ابي حنيفة اذا اتهم بعد م الاقرار و لم يقرفانه يموت كافرا فاما اذا لم يكن هناك تهمة بان كان في جزيرة من البحراو في مفازة من الارض فانه لا يكون كافرا كما في مسئلة الشك ٭ ﴿وبه قال حد ثنا الحسن﴾ بن بدو ر القرغاني انبأ محمد بن فضيل عن شراحيل عن ابي حنيفة انه سئل عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة الفاصل قال ذاك اعلام لهم بانه يريد ان يقيم و قد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان له مدخل من رسول الله صلى الله عليه و سلم بالليل قال فكنت اذا جئت و هو في الصلوة آذنني بالتنحنح ٭ ﴿وبه قال حد ثنا ابو حامد البلخي﴾ انبأ نصر بن فضالة انبأ حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة قال حدثتني امرأة في صفية انها سألت اباحنيفة عن المرأة خرجت من ايام حيضها و هي طاهرة تحتشي قال لا تحتشي الا المستحاضة او التي بها ابردة (١) ٭ ﴿و انبانى الشيخ الامام شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد﴾ بن ناصر بن محمد بن علي السلامي ببغداد اخبرني الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد سمعت ابن سماعة سمعت

(١) في تاج العروس الابردة بالكسر برد في الجوف و رطوبة غالبتان منها يفتر عن الجماع ١٢ محمد حيد ر الله خان

﴿شعر﴾

اذا ما الناس فيها قايسونا ٭ بغا بدة من الفتيا طريفه

اتينا هم بقياس مجيب ٭ مصيب من طراز ابي حنيفه

اذا سمع الفقيه بها وعاها ٭ واثبتها بحبر في صحيفه

بآثار اتته عن سواه ٭ من الماضين مسندة شريفه

فاوضح للالائق مشكلات ٭ نوازل كن قد تركت وقيفه

فبلغ ذلك الامام فرضى ٭ قال مساور دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم صائف قد خلت فلم اجد موضعا من شدة الزحام و كان هو في صدر البيت فقال لى الي فاذ امكان واسع بارد فجلست و قلت في نفسي تمعني ابياتي وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عنده تأخر المساور فجاء الي بعد يوم فشكره و قال وصلني بخمسمائة و لم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات ٭ ويروى انه كان يلازم مجلسه و لا يفارقه وله في اصحابه رضي الله عنهم ٭

﴿شعر﴾

وما ارضى لذى ادب ودين ٭ بان يعدى الاذى لابي حنيفه

وكيف يحل ان يؤذى فقيه ٭ له في الارض آثار شريفه

اذا دعوا القضاة لوجه امر ٭ وخاضوا في مسائله المنيفه

فقولوا ما بدا لكموا وخوضوا ٭ فبين يدي صحابته اللطيفه

قضاة الناس والفقهاء منهم ٭ و اهل العلم والسير العفيفه

﴿وذكر قوام الاسلام﴾ ايضا باسناده عن ابي مقاتل حفص بن مسلم انه انشد هذه الابيات ٭

ابايوسف سمعت اباحنيفة قال ان القاضي اذا اجار متعمدا فقضاؤه مسوخ عزل او لم يعزل و هو معزول بنفسه

﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثوري و الناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه و على انفسنا و خفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره وقدرنا معه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابوحنيفة من الكوفة استقبلته وقلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيته قال يعقوب احملني معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلم اقدر ان اقول له فيها شيئا ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وحل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم قام في المسجد صلى فيه ركعتين و اجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التي اتيت من الدور وقال فلما اتيت عليه نكس رأسه فلما رأيته نكس رأسه علمت انه يستفرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذى وكذى قال ﴿مسئلة الدور﴾

﴿شعر﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا • بآبدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس عتيد • متين من طراز ابي حنيفه
طراز ليس من غنم وقطن • وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حيث يفتي • و تدهش عنده الحجج الضعيفه
وان اباحنيفة كان بحرا • بعيد القور فرضته نظيفه
روى الآثار عن نبل ثقاة • غزار العلم مشيخة حصيفه (١)
و لم يقس الامور على هواه • و لكن قاسها بتقى و خيفه
فاوضح للخلائق مشكلات • نوازل كن قد تركت وقيفه
فمن يحكم حكومته يوفق • لقصد غير حائرة نحيفه
وقول الناطقين القدح فيها • كبطح قطا يا جمعة تنيفه

﴿وذكر الامام الصيمري﴾ باسناده الى الامام علي بن الحسين الاسود الطوسي لنفسه

﴿شعر﴾

الفقه منا ان اردت تفقها • والجود والمعروف للمنتاب
طاووس منا وابن سيرين الذي • جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه • وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصري منا فاعلموا • فضل الرجال بعلم كل كتاب

(١) قال في القاموس حصف ككرم استحكم عقله ١٢ محمد شريف الدين

فسر رنا وسر الناس • فلما مات ابو حنيفة كنت يوماً في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحساب وجعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت باب من الفقه وكانت المسئلة قد اضطرب علي منهاشي مماقاله ابو حنيفة فقلت انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فاخبر به فقال اعلمه من باب كذى وكذى فعملته فلم يخرج فقال باب كذى فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقى علي الابواب فلم يخرج فقال لم يبق الاباب واحد فان خرج و الافليس له باب يخرج منه اصلا فذكر قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته به فخرج فقلت ليس يخرج منه و خفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت عليه المسائل و جعلت اذ القيته يسئلني اعمى عليه الجواب مخافة ان يفطن له فكان منفنا حاسباً • ﴿ و به الى الصيمري ﴾ انا عبد الله بن محمد الشاهد انبأ مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد ابن مغلس انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف سمعت داود الطائي يقول لما نزل ابو العباس بالكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الامر قد افضى الى اهل بيت نبيكم وحاكم الله بالفضل و اقام الحق و انتم معاشر العلماء احق من اعان عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فبايعوا بيعة تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم واماناً في معادكم

وإذا ذكرت اباحنيفة فيهم • خضعت له في الدين كل رقاب
علماء قد وثق الانام بفضلهم • ما فيهم يوم القضا بمجاب
في كل مشكلة وكل قضية • فهم ذووا التفسير والالباب

﴿ وذكر السيد الحافظ الديلمي ﴾ قال عمر بن حماد بن الامام اقمت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر واحدى عندك على خلاف ما كان عليه فاذكر لك مذهبه فان كان فيه رضاك فذاك والا فعظني ان الامام كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت وكان يقول اكبر من هذا وان اصاب الفواحش قال اصاب قلت وكان لا يكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال غير هذا فقد اخطأ وكذب قال بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل عليه السلام قلت بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم كما بعثه الى من قبله فامر ان يدعو الناس الى الايمان فالايمان ايمان واحد لا ايمانان او ثلاثة ولا ايمان هذا او اقرار هذا غير ايمان ذا او اقرار ذا فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت وكان ينكر الشك في الايمان قال وماالشك فيه قلت عندنا اقوام لايقولون انا مؤمنون حتى يستثنوا ويقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا فانكر وقال من يقول هذا • ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن سليمان قال كان الامام وعبد العزيز بن ابي رواد لايستثنيان في الايمان وكان الثوري يستثني • ﴿ وذكر النسفي ﴾ عن احمد بن محمد قاضي الرقة• قال كان يقول ليس علي شئ اثقل من مسئلة الجد ومسئلة الحلف بالطلاق قبل النكاح ومسئلة الخنثى المشكل • ﴿ وذكر الديلمي ﴾ عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قلت له لم جعلت الجد ابا وقد اختلفت الصحابة فيه قال اترى اني جعلت ذلك بالجزاف اقمت عشرين سنة اتفكر واضرب الامثال وافرز قول كل صحابي على الاصول

• قاضي الرم ١٢ كذا في الموفقية

معاد كم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة لهم ولا تتولوا امير المؤمنين مهابة ان يقول الحق فنظر القوم الى ابي حنيفة فقال ان احببتم ان اتكلم عني وعنكم فامسكوا قالوا قد احببنا ذلك قال الحمد لله الذى بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وامات عنا جور الظلمة وبسط السنتنا بالحق فقد بايعناك على امر الله والوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الامر من قرابة نبيه صلى الله عليه وسلم فاجابه ابو العباس بجواب جميل وقال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا الاختيار لك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة وقد انقضت قال ان احلتم علي احتلت لنفسي واسلمتكم للبلاء فسكت القوم وعلموا ان الحق ما صنع ﴿ وبه قال حدثنا عمر ﴾ بن ابراهيم المقرى انا ابو مكرم انبا احمد بن محمد بن مغلس انا ضرار بن صرد انبا شريك قال كنا في جنازة ومعنا سفيان الثوري وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة وابو الاحوص ومندل وحبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسئل الناس عنها فقالوا اخرجت امه ولها قائمة ثوبها عليها وبرزت وكشفت

﴿ قدوم ابي العباس السفاح الكوفة ومكالمة الامام معه ﴾

الاصول القديمة فلم ار اصوب من قول الصديق وابن عباس رضي الله عنهم ثم قال ماقولك فيمن مات عن ابن واخ قلت المال للابن قال فما قولك في ابن الابن والاخ قلت المال لابن الابن قال فما قولك في الاب والاخ قلت المال للاب قال ماقولك في اب الاب والاخ فسكت فقال امض كما مضيت في الاول فلم اقل شيئاً قال هو كما ترى يعني كما ان ابن الابن ابن كذلك ابو الاب اب والى هذا اشار ابن عباس بقوله الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب الاب ابا ﴿ وبه الى اسمعيل ﴾ بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال قال ابو طالب يحيى بن يعقوب القاضي وهو خال ابي يوسف وكان ادرك عكرمة واشكاله قلت لابي حنيفة اقص لبعض الناس وبعضهم يقول القصص حرام قال الحرام هو الذي ليس له اصل من الكتاب والسنة او يزيد وينقص ليزين الكلام او يعظ الناس ولا يتعظ او يكون قلبه ساهيا وفيما سوى ذلك فلا ﴿ وذكر النيسابوري ﴾ في المناقب عن يحيى قال سمعت ابا حنيفة يقول عندي صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به ﴿ وذكر الديلمي ﴾ عن عبد العزيز بن رزمة قال قدم الكوفة محدث فقال انظروا الى ماعنده من الاحاديث هل عنده ماليس عند نا ثم قدم محدث آخر فقال مثل ذلك ﴿ وذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمي ﴾ عن محمد بن سماعة انه ذكر في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث وانتخب الآثار من اربعين الف حديث قال الحسن بن زياد كان الامام يروى اربعة آلاف حديث الفين عن حماد والفين عن سائر المشائخ ﴿ وذكر النيسابوري ﴾ عن ابي يوسف انه اذا وردت حادثة قال هل عندكم اثر فان كان عندنا او عنده اثر اخذ به وان اختلف الآثار اخذ بالاكثر والا اخذ بالقياس الا ان يتعسر القياس فيتركه الى الاستحسان ﴿ وذكر السلامي ﴾ عن عبد الله بن المبارك قال قدم محمد بن واسع خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة فاجتمعوا عليه

رأسها وكانت هاشمية شريفة فصاح ابوه بهافاصر بها ان ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى تصلي عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض فوقفوا وسألوا ولم يتكلم فيها احد ولا اجاب احد منهم بجواب فهتف ابوه بابي حنيفة وقال يا نعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة فقال كيف حلفت فاعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت فاعاد عليه فقال ضعوا السرير فوضعوا فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه ونادوا فيمن تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احملوه الى قبره وارجعي الى منزلك فقد بررت وقال لابيه ارجع فقد بررت. فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك ما عليك في العلم كلفة.

﴿وبه قال اخبرنا ابو حفص﴾ انبا مكرم انبا احمد انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول سأل رجل اباحنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ما شئت ولا تطلع على جارك فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى فمنعه منه فشكى الى ابي حنيفة قال فافتح فيه بابا فجاء ليفتح الباب فاتى به ابن ابي ليلى فمنعه فجاء يشكو الى ابي حنيفة فقال له كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير فقال هي لك علي واذهب فاهدم الحائط من اوله الى آخره

فجاء

فسألوه عن مسائل في الفقه فقال الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف لا يعرف الحديث وقد سئل عن بيع التمر بالرطب قال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال ذلك شاذ لا يعمل به لان مداره على ابي عياش وهو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لا يعرف الحديث ۞ ﴿وذكر الديلمي﴾ عن سهل بن مزاحم قال كنت عنده وحوله من خيار اصحابه ثلاثون فسألهم في كم بلغوا فاكثرهم قالوا في ثمانية عشر وقال بعضهم في تسعة عشر فوضع بلوغ الغلام على المجمع عليه فقال ان ظهر من شارب سوادا وخرج لحية او ولد له ولد فهو بالغ ۞ ولم يذكر في كتب الفقه كون الاولين من علامات البلوغ الا ماقيل عن بعض المحدثين من ان الاعتبار بنبات العانة استدلالا بحديث سبايا بني قريظة حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم بوضع السيف فيمن نبتت له عانة مع الامر بوضع الجزية عن غير الحالم وعندنا العلامة في الجارية بالحبل او الحيض او الاحتلام وعند احمد بالحيض فقط والذي عليه الفتوى خمسة عشر في الغلام والجارية وهذا عند الاصحاب لقصر الاعمار والعلامة في الغلام الاحبال والانزال واقل مايصدق به في الغلام اذا اقر بالبلوغ واحسن تفسير البلوغ لان اجل وقال بلغت لانه ربما تلقن ان يقر بالبلوغ ولا يعرفه فيبالغ في تفسيره حتى يستوضحه ۞ ذكره في (شرح المحيط البرهاني في الفقه النعماني) يبلغ الغلام في اثنتي عشرة سنة ويصير جدا في اربع وعشرين سنة والجارية في تسع سنين وتصير جدة في تسع عشرة سنة ۞ وكان الامام ابو مطيع البلخي ينكر هذا فصارت بنته جدة في تلك المدة فقال فضحتنا تلك الجارية ۞ ﴿وذكر الامام الديلمي﴾ عن زهير ابن كيسان قال صليت مع الرصافي العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام فاخر العصر حتى خفت فوات الوقت ثم انطلقت الى مسجد سفيان فاذا هو لم يصل العصر فقلت رحم الله اباحنيفة مااخر هامثل مااخر سفيان ۞ فان قلت ۞ هل يجوز

ان يكون

﴿رواية في الدرهمين من الثلاثة ودرهم﴾

لجاء جدمه فمنعه فاتى به ابن ابي ليلى فقال ابن ابي ليلى يهدم حائطه و تسألني ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه واصنع ماشئت قال فلم عينيني و منعته من فتح خوخة كانت اهون من ذلك علي قال اذاكان يذهب الى من يدله على خطائي فكيف اصنع اذ اثبت الخطاء و تبينت ٭ ﴿وبه قال حدثنا ابو القمر (٢)﴾ عبد الله بن محمد المعدل انبأ القاضي مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد انبأ ابن المبارك قال سألت اباحنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لايعلم من ايهما فقال ابو حنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة ٭ قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سالت عنها احدا قلت نعم سألت ابا حنيفة قال اقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطأ العبد ولكن درهم من الدرهمين الضائعين نحيط العلم انه من الدرهمين والدرهم الواحد هو منهما جميعا والدرهم الذي بقي بينهما نصفان قال فاستحسنت ذلك جدا قال فلقيت اباحنيفة ولو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لي لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين وبقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث

(٢) ابو القاسم

ان يكون سفيان وافق من قال من المعتزلة بان الصلوة تؤدى في آخر الوقت لما ان الناس لاتخلو ذممهم عن حقوق العباد فالواجب مصرف التقديم الى اداء حقوق العباد لما ان الحقين اذا اجتمعا يقدم حق العبد لحاجته و غنى صاحب الشرع و في آخر الوقت لو قدم حق العبد يفوت حق الله تعالى و في مثل هذا يقدم حق الشرع و كان بعض شيوخ المعتزلة بخوارزم على هذا ٭ قلت ٭ هذا كلام باطل لاوجه له اصلا لان حق العبد لايظهر في الرواتب حتى لم يظهر حق المولى و الزوج في الصلوات الخمس بخلاف الجمعة و الحج و الجهاد الذي هو فرض كفاية بل الاصوب ان ذلك بناء على ماذكره الامام الدبوسي (١) وغيره في تحرير المذهب ان المراد من قولنا تاخير بعض الصلوات افضل عندنا اداءه في اول النصف الثاني من الوقت و عند الامام الشافعي رحمه الله الاداء في النصف الاول افضل و الدليل عليه ماذكر في باب التيمم ان المستحب لعادم الماء ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت اذا كان يرجو وجود الماء في آخر الوقت ٭ فقيد الاستحباب بهذا القيد دليل على ان الافضل عدم التاخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الضرير في فوائده و الاوجه ان يحمل استحباب التاخير مع الشريطة الى آخر النصف الثاني و عدم استحبابه الى هذا عند عدم الشريطة بل الافضل عند عدم القيد الاداء في اول النصف الثاني و دل على هذا قولهم المستحب ان يسفر بالفجر في وقت يؤدى الصلوة بالقراءة المسنونة ثم لو بدا له في الصلوة المسنونة ريب يؤدى الثانية بالطهارة و التلاوة المسنونة ايضا و ذلك لايتأتى الا في الاداء في اول النصف الثاني كما ذكرنا فاذن يحمل فعل الرصافي على مذهب الشافعي و فعل الامام على الاداء في اول النصف الثاني و فعل سفيان على آخر الوقت لكن في العصر خاصة تكثير النوافل قبلها كما قال بعض علمائنا ان تاخير العصر لما فيه من تكثير النوافل اذ النفل بعد العصر مكروه كذا قالوا و فيه تامل لانهم عللوا في كراهة النفل بعده

(١) الدبوسي بفتح الدال وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة نسبة الى دبوسة وهي بلدة

اختلطت وجبت الشركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فاى درهم ذهب ذهب بحصتيهما ﴿ وبه قال اخبرنا عمر ﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم حدثني علي بن صالح البغوي انبأ احمد بن محمد المروي انبأ احمد بن مؤمل انا بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشي مجلس ابي حنيفة ويكثر عنده فقال يوماً لابي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفة وقد خطبت اليهم وقد طلبوا مني المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت نفسي بالتزويج فقال ابو حنيفة رحمه الله فاستخر الله واعطهم ما يطلبون منك ففعل زوجنك ان تسمح لك اذا دخلت بها بما يبقى من الصداق عليك فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقد والنكاح بينهم وبينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سألتهم ان ياخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل وقد ابوا ان يحملوها الى الابعد وفاء المهر كله فما ذا ترى قال احتل واقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ففعل ذلك واقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك معك فاكترى

الرجل

ان القرض التقديري اقوى ثوابا من النفل التحقيقي فنعم هذا بعد ما اجيب عن اعتراضات ترد عليه يؤدي الى ان يكون تعجيل العصر افضل لانه على تقدير التعجيل يكون مشتغلا بالفرض التقديري لا محالة وعلى تقدير التاخير قد يكون مشغولا بالنفل التحقيقي اولا وعلى تقدير تحقيق الشغل بالنفل الفرض التقديري اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى ﴿ وذكر النسفي ﴾ عن ابي سليمان الجوزجاني انه كان يقول اذا مات الخليفة فالوالي والقاضي على ولايته حتى يعزله القائم من بعده وعلى هذا اصحابه قلت الدليل عليه قول الصديق رضي الله عنه في انفاذ جيش اسامة والله لا احل عقدا عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو صارت المدينة ماوى السباع فيه اشارة الى ان العامل لا ينعزل بموت المفوض ولو كان العمل يبطل بالموت لجاز خلع اولياء العهد ولما صار مخالف عثمان وعلي رضي الله عنهما باغيا فان الامة اجتمعت على خلافة الصديق وهو نص على خلافة الفاروق رضي الله عنهما بعده وهو على ان لا تعد والخلافة بعده عن ستة آخر ما علم ﴿ وذكر الزرنجري ﴾ وهو ابو حفص بن ابي بكر محمد بن عمرو بن اسد انه كان يقول اذا حدثتكم بشيء لم اجد فيه اثرا فاطلبوا حتى تجدوا له اثرا فقال يوما اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا ولم يذكر اثرا فقال اطلبوا اثرا فقدم علينا سعيد بن ابي عروبة فسألناه عن ذلك فقال حدثنا عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس انه قال اذا احلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا فبشرناه بذلك وقلنا له من اين قلت ذلك قال من قوله تعالى الذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر ﴿ قال الزرنجري ﴾ كان الامام يجتهد حتى ياخذ باقوال الصديق لانه كان افضل واعلم واورع وازهد واتقى وافقه واعبد واجود واسخى وكذلك الامام كان اعلم التابعين وافقه وازهد واعبد وكان الصديق بمكة حانوت يبيع فيه البز وكذلك كان

للامام

الرجل جملين وجاء بها واظهر انه يريد الخروج الى خراسان في طلب المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرأة وجاؤا الى ابي حنيفة يشكونه ويستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا انه ما يمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان تردوا عليه ما اخذتموه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا ان يردوا عليك ما اخذوه منك من المهر ويبرؤك منه فقال له الفتى فاني اريد شيئا آخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة رحمه الله ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك والا اقرت المرأة لرجل بدين فلا يمكنك ان تحملها ولا تسافر بها حتى تقضي ما عليها من الدين قال فقال الرجل الله الله فلا يسمعوا بهذا فلا اجد منهم شيأ فاجاب الى الجلوس واخذ ما بذلوه من المهر ﴿ واخبرني تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم ﴾ بن محمد السمعاني في كتابه انبأ الحافظ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ببغداد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الصيمري ح وانبأني ح عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب عن الصيمري ح انا ابا عبد الله بن محمد البزاز انبا مكرم انبا احمد انبا مليح

للامام حانوت بكوفة يبيع فيه البز وكان من اشد الناس اتباعا للحديث والاثر فاذا بلغه الحديث او الاثر رجع من القياس اليه وكتبه وكتب اصحابه مملوءة بهذا وهذا من انواع الاستحسان كانتقاض الطهارة بالقهقهة في الصلوة وبقاء الصوم بالاكل ناسيا وحل الذبيحة بترك التسمية ناسيا وكان يقسم الدية على منافع الاصابع ويوجب الارش في الابهام اكثر مما يوجبه في سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه السلام الاصابع كلها سواء رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف اكثر من الاذنين لانه تسترها العمامة والانف مكشوف ففوات الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه السلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن ذلك ﴿ فان قلت ﴾ تسوية الاصابع في باب الدية مع التفرقة في باب التحرير عن الكفارة مما يحوجك الى الفرق فاعتاق مقطوع الابهام عن الكفارة مقطوع بعدم الجواز والحكم في بقية الاصابع مرفوع عدم الجواز عنها ﴿ قلت ﴾ لزوم الدية لا يتوقف على فوات المنافع بل مفوت الزينة يشاركه في اللزوم حتى لزم في حلق اللحية اذا لم تنبت او نبتت ابيض لا في اوانه ومثلها الراس اما عدم الخروج عن العهدة بعد لزوم تحرير الرقبة فموقوف على فوات عامة المنافع ولا ابهام في فوات ذا فمن لا ابهام له بخلاف الاصابع لبقاء اصل المنافع بدونهن كما عرف ولا دخل لفوات الزينة في باب التحرير حتى صح اعتاق من لا لحية له في اوانه وكان صاحب المذهب يقول اكثر الحيض خمسة عشر يوما فلما بلغه عن انس انه عليه السلام قال الحيض ثلاثة ايام الى عشرة والزائد استحاضة رجع عن ذلك ﴿ قال خلف الاحمر كان الامام لا يصلي قبل العيد ولا بعده ثم رأيته يصلي بعد العيد فسألته عن ذلك فقال بلغني عن علي رضي الله عنه انه كان يصلي بعده اربعا فاقتديت به ﴾ والمسائل التي رجع فيها من القياس الى الاثر كثيرة دل ان الاثر عنده مقدم على القياس ولبعضهم(١) فيه اي في الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وارضاه ﴿

(١) وهو الموفق صاحب المناقب كما ذكر في مناقبه ١٢

و سفيان انبا وكيع بن الجراح عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فاتته امرأة فقالت مات اخي وخلف ستمائة دينار فاعطوني منها دينارا فقال ومن قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك ابنتين قالت بلى قال وزوجة قالت بلى قال واما قالت بلى قال واثنى عشر اخا قالت بلى قال واختا واحدة انت قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة وللام السدس مائة وللمرأة خمسة وسبعون ويبقى خمسة وعشرون للاخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران ولك دينار ﴿وبه الى الصيمري هذا الاعمر﴾ بن ابراهيم انبأ ابو بكر مكرم بن احمد القاضي انبأ علي بن صالح انبا ابو عبد الله احمد بن محمد المروي انبا محمد بن شجاع اخبرنا الحسن بن ابي مالك قال دخل ابوحنيفة على ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف ليقضي حقه فاجلس ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه انظر من حضر من الخصوم في التقدم كانه اراد ان يري اباحنيفة امضاءه في الحكم والقضاء فتقدم الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزنا وشتمها فقال يا ابن الزانية وانا اسئل القاضي ان ياخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول

فقال

﴿شعر﴾

ان الامام اباحنيفة لم تذق • عيناه قط لذاذة الاغفاء
وعلى كتاب الله مذهبه بني • لله ثم السنة الغراء
ثم احتجاج المسلمين فانهم • نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول فانه • زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ان احد يقل • لم اخذ صاحب الآراء
وامو القياس على الاصول فاهتدوا • وتخبطوا كتخبط العشواء
ذموا القياس واهله لما رأوا • ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سوداتهم • وضلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بجنون الجاح فانه • مستنزف المرة السوداء

﴿الفصل الثالث فيما ذكره من المخارج على البداهة﴾

• فان قلت • تعليم الحيل باطل حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذى يستحق الحجر عليه في جميع المذاهب فكيف ساغ له تعليم وجوه المخارج(١) • قلت • اطلاقك باطل بل الحق التفصيل قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك • وقال تعالى لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث • وكان ايوب عليه السلام حلف ان يجلد امرأته رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج وهو جائز في شريعتنا اذا اصابه كل الاسواط وقد صح انه عليه السلام قال خذوا اعثكالا(٢) فيه مائة شمراخ فاضربوه حين اتى بناقص الخلق وقد ذنى وقد صح انه عليه السلام قال لعامل خيبر او كل تمر خيبر هكذا قال لا بعت منه صاعين بصاع فقال

(١) اى الحيل ١٢ (٢) العثكال هو غصن كبير عليه اغصان صغار يسمى كل من تلك شمراخا هكذا في المجمع ١٢

فقال له ابو حنيفة لم تساله عن دعواه وليس هو بخصمانه انما يذكر انه رمى بالزنى امه فهل ثبتت وكالته عن امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك وسله احية امه ام ميتة فان كانت حية فلا وجه له عواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت ميتة كان قولا آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعى فقال له امك حية او ميتة قال بل ميتة قال اقم البينة عندى بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسئل المدعى عليه عما يقول المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسله هل لامه وارث غيره ام لا فان كان له اخوة كان المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعى هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم عندي البينة بذلك فاقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي ليلي ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال ابو حنيفة اقبل على صاحبك وسله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فاقم عندي البينة فاقام البينة بذلك فذهب ليسال المدعى عليه فقال ابوحنيفة ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلمة هى امه ام ماهى قال حرة مسلمة من بنات

عليه السلام اوه عين الربا هلا بعت صاعك بدرهم ثم ابتعت به تمرا وكذلك الاجماع منعقد ان من هوى امرأة لازوج لها يقال له تزوجها فاذا كرهها يقال له طلقها فدل ان الحيلة ليتوصل الى الحق او يتخلص عن المضرة جائزة وانما الحرام مايتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد الثبوت والمكروه منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن المندوب كبيع العينة كره لكونه وسيلة الى الاعراض عن القرض الذي هو ثمانية عشر والصدقة عشرة ومثله فى الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذى فيه عاما صالحا للالحاق بعامة الاجارات وان كان خاصا كما اختاره البعض غير صالح للالحاق فلا اخفاء في البطلان ولقد امتنع الاستاد الماهر من القول بصحته وما افتى بصحته ولا بعدم صحته لخفاء الوجه فيه والمفتى الماجن في قول هو الذى يفتى بامر باطل يؤدى الى الخروج من الدين كمن يعلم المرأة الارتداد لتتخلص من زوجها وابن ما ذاك فانها ان فعلت ذلك يسترقها زوجها وهذا على قولها بلا شبهة والمسئلة معروفة ‌. ﴿ وذكر الامام عبد المجيد الخوارزمى ﴾ عن محمد بن مقاتل ان رجلا جاء وقال له ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ويأكل الميتة ويصلى بلا ركوع وسجود ويشهد بما لم يره ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف الظلم من الله تعالى في عدله ويأكل السمك والجراد ويصلى على الجنازة ويشهد بالتوحيد ويبغض الحق وهو الموت ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء ﴿ وذكر الامام العلامة مولانا حسام الملة والدين السغناقي(١) ﴾ ان رجلا جاء اليه وقال بواو ام بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بورك فى لا ولا فلم يعلم الحاضرون ماقالا فقال الحاضرون ما هذا الكلام فقال سألنى عن التشهد ابواو ام بواوين فقلت بهما فقال بارك الله فيك كما بورك في شجرة لاشرقية ولا غربية ‌.

﴿ الفرق بين الحيل الجائزة والمحرمة ﴾

---

* بما لا يرى ١٢ موفقيه (١) هو الحسين بن علي بن الحجاج الامام الفقيه شارح الهداية ١٢ هكذا فى الجواهر المضية

آل فلان قوم سراة بالكوفة قال فاقم البينة عندي بانها مسلمة فاقام البينة عنده بانها مسلمة فقال ابو حنيفة شانك الآن فاسئل الرجل عما ادعاه المدعي فسأله فانكر فقال للمدعي الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك حتى اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفة فقال له ابن ابي ليلى تجلس حتى تحضر البينة قال لا وانصرف من وقته وساعته ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا عمر ﴾ بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد ابن محمد بن مغلس انبا ابن سماعة انبا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني حلفت ان لا اكلم امرأتي او تكلمني اي حتى تكلمني وحلفت بصدقة ماتملك ان لا تكلمني او اكلمها قال سألت عنها احدا قال نعم سفيان الثوري فقال من كلم صاحبه حنث قال كلها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان وكان ذا قرابة له فاخبره قال فجاء سفيان مغضبا وقال تبيح الفروج قال وما ذاك ثم قال اعيدوا على ابي عبد الله السوال فاعاده واعاد ابو حنيفة مثل ما افتى فقال له من اين قلت قال لما شافهته بالكلام بعد ما حلف كانت مكلمة وسقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لانها كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شئ كلنا عنه غافلون ٭ ﴿ وبه قال اخبرنا ابو القرعبد الله ﴾ بن محمد الشاهد انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية انبا الترجاني انبا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى وآتيناه اهله ومثلهم معهم ٠ فقال عطاء رد الله على ايوب اهله ومثل اهله وولده فقال

ابو حنيفة

﴿ ملاقاة الامام مع قتادة والعجب في مسئلة زوج المفقود وغيرها ﴾

﴿ وذكر السيد الامام ابو الحسن علي ﴾ بن عمر العلوي قال قدم قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوني عن الفقه فقال الامام ماتقول في امرأة المفقود قال قول عمر رضي الله عنه تربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وتتزوج بماشاءت قال فان جاء زوجها الاول وقال تزوجت وانا حي وقال الثاني تزوجت ولك زوج ايهما يلاعن فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ ٭ وفي رواية الصيمري عن اسد بن عمرو قال ابو حنيفة لما سأله ان قال برأيه ليخطئن وان قال فيه حديثا ليكذبن قال قتادة اوقعت هذه المسئلة ام لا قال لا قال اتسألوني عما لم يكن قال نستعد للبلاء قبل نزوله فاذا انزل عرفوا جوابه ومخرجه ثم قال سلوني عن تفسير القرآن قال من الذي عنده علم من الكتاب قال آصف بن برخيا قال او يكون في حضرة النبي عليه السلام من هو اعلم منه فغضب قتادة وقال سلوني عن كلام الناس فقال من اين قلت ارجو في الايمان قال من قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لى خطيئتي يوم الدين قال كيف تركت قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ ثم قدم قتادة الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فقاده ابو حنيفة وقال ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل يا ابا حنيفة وعرفه بالنغمة ٭ ﴿ وذكر السمعاني عن ابي حمزة (١) السكري ﴾ قال قال سألت قتادة عن رجل نذر معصية فقال كفارتها تركها فقلت فالله سبحانه يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة ، هذه معصية لانه منكر من القول وزورا ويجب فيه الكفارة

(١) هو محمد بن ميمون المروزي سمي بذلك لحلاوة كلامه روى عنه ابن المبارك وثقه احمد وابن معين ١٢ هكذا في الخلاصة

ابو حنيفة او يرد الله على نبي و فيه السواله من صلبه يا ابا محمد قال فما سمعت فيها عافاك الله قال رد الله على ايوب اهله وولده من صلبه ومثل اجور ولده فقال هذا احسن ٭ ﴿وبه قال اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد الاسدى اجازة ان ابابكر الدامغانى الفقيه اخبرهم انبأ ابوجعفر الطحاوى سمعت اباخازم (١) القاضى انبا سويد بن سعيد حدثنى عن علي بن مسهر قال كنا عند ابى حنيفة فاتاه عبد الله بن المبارك فقال له ماتقول في رجل كان يطبخ قدرا له فوقع فيها طائر فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه ماترون في هذا فرووا له عن ابن عباس رضى الله عنهما انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويوكل فقال ابوحنيفة هكذا نقول ولكن في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القي اللحم واهريق المرق وان كان وقع فيها فى حال سكونها غسل اللحم واهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال لانه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل الخل والتوابل واذا وقع فيها فى حال سكونها فانه لطخ اللحم ولم يداخله فقال ابن المبارك هذا زرين (يعنى الذهب بالفارسية) وعقد بيده ثلثين ٭ ﴿واخبرنا الامام الاصيل ابوحفص عمر﴾ بن بكر بن علي بن الفضل الزرنجرا في كتابه الي من بخارا انا والدي امام الائمة بكر رحمه الله انا الاستاذ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلوانى رحمه الله سمعت الفقيه ابا القاسم عبد الملك بن علي يحكى عن الفقيه ابي جعفر الهندوانى قال كان الاعمش لايركن الى ابى حنيفة رحمه الله ولا يباشره بالجميل وكان في خلق الاعمش شئ فابتلى بان حلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضى ابوخازم بالخاء المعجمة وقال ابن الاثير بالحاء المهملة ١٢ هكذا في الفوائد البهية

فقال صاحب هوى لاافتيك مادمت بالكوفة ومثله كان له مع الشعبي ٭ ﴿وذكر الامام عبد المجيد﴾ لماقدم ربيعة الكوفة قال ابو يوسف هيأت له مسئلة مختلفة بين ابي حنيفة وابن ابي ليلى فقلت اسأله فعلى مذهب ايهما قال ناظرته بحجة الاخر فتمنيت حضور الامام معه فلما حضر قال قلت ما تقول في عبد بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال قولا نانا لايعتق شئ منه فعرف الامام انتقاض مرادي فتبسم فقلت له لم لايعتق قال لقوله عليه السلام لاضرر ولا اضرار في الاسلام فقال ابوحنيفة انما يلزم الضرر والمعتق لان نصيب الساكت لو فسد يجبر بالضمان ولو لم يعتق يمنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا عوض فاي الضررين اعظم فانقطع ربيعة ٭ ﴿وذكر الديلمى عن علي﴾ بن عثام قال لما قدم الامام الى المدينة وكان فيها حسين بن زيد العلوى واليامن جهة بنى العباس فقال لغلامه خذ بلجام دابة الشيخ وقل له من خير الناس بعده عليه السلام فقال العباس فسكت وكان غرض العلوى انه اذا قال الصديق آذاه وان قال المرتضى لامه في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يتمالك ان يقول شيئا خوفا من بني العباس ٭ اعلم انه يجوز ان يتجوز بقوله خير الناس بعده العباس ويريد به الخيرية بالنسبة لا الخيرية مطلقا فيكون هذا من قبيل استعمال المعاريض الموجهة على الوجهين ومثله جائز في مقام اطفاء الشرور به جاء الخبر بقوله عليه السلام ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب ٭ وقوله عليه السلام الحرب خدعة ناظر الى هذا ٭ ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن علي بن عاصم قال كان الامام ياخذ من لحيته حجام فقال للحجام

﴿مسئلة وقوع الطير في القدر ومرقة فيه﴾

او كتبت به او راسلته او ذكرت لاحد ليذكر له او اومات فى ذلك فتحيرت امرأته وطلبت المخرج فقيل لها عليك بابي حنيفة فنعلت وقصت عليه القصة فقال لها الامر سهل شدي الجراب البارحة على تكة ازاره او حيث قد رت عليه من ثوبه فاذا اصبح او قام من الليل علم خلاء الجراب وفناء الدقيق فيحتال لمعاشه ففعلت فلما نام الاعمش قام في ظلمة الليل او بعد ما اسفر واخذ ازاره فوجد حس الجراب ومسه وانجر اليه حين جر ازاره فعلم فناء الدقيق فجعل يقول والله هذا من حيل ابي حنيفة (رحمه الله) كيف تفلح وهو حي وهو يفضحنا في نسائنا برعن عجزنا ورقة فهمنا ۔ ﴿وبه قال ابو حمزة السكري﴾ ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسأل عنها اباحنيفة فقدمت عليه فسألته فوجدت الجواب فحبست اكثرها عندي ضنا مني بها ۔ قلت ۔ ابو حمزة السكري وابراهيم الصائغ من ائمة مرو وكبرائها ۔ ﴿وبه قال ذكر ابو عبد الله﴾ بن ابي حفص قال محمد بن علي بلغني عن ابي يوسف انه قال سئل ابو حنيفة عن رجل قال لامرأته انت طالق ان لم يكن فلان كوسجاً قال يعد اسنانه فان كانت ثمانية وعشرين فهو كوسج وان كانت اثنتين وثلاثين فليس بكوسج قال فرجل كوسج فعد اسنانه فوجده كما قال ۔ ﴿وبه قال﴾ ذكر ابو عبد الله هذا انه كان لابي جعفر المنصور خادم من اخص خدمه وكان يذكر اباحنيفة بالسوء فنهاه ابو جعفر امير المؤمنين فلم ينته ثم قال هذا الخادم يوماً انى القي عليه ثلاث مسائل فان عرفها كففت عنه فقال ابو جعفر ان عرفها ضربت عنقك قال نعم فدعا اباحنيفة فقال الخادم اين

وسط

اتبع مواضع البياض فقال لاتفعل لانه يزيد فقال اتبع مواضع السواد لعله يزيد فبلغت الحكاية شريكا فقال لو ترك القياس في شئ لتركه مع الحجام ۔ ﴿وبه الى ابي مطيع﴾ فقال اوصى اليه رجل وكان غائبا فلما حضر ادعى الوصاية عند ابن شبرمة وبرهن عليه فقال له احلف ان شهودك شهدوا بحق فقال كيف احلف وكنت غائبا فقال ضلت مقاليدك يا اباحنيفة احلف فقال بل ضلت مقاليدك ماتقول في اعمى شجه رجل فبرهن اتقول له احلف انهم شهدوا وهو لايبصر من شجه فانقطع ۔ ﴿وذكر الحافظ جمال الدين الاصبهاني﴾ عن سليمان بن شعيب الكيساني عن ابيه قال قال ابو يوسف لا ابل بيلادة في الامام وقد تعلمت منه فجاء الى بعض السواد فجاءه رجل وقال ماتقول في رجل يتوضأ من الفرات فانكسرت جرار من الخزف فوقه ايتوضأ منه قال فلم ادر ما اقول فرجعت الى الامام فسألته عنه فقال ان وجد طعم الخزف او ثخنه لايتوضأ والا توضأ ۔ ﴿وذكر الكرماني﴾ عن محمد بن سلمة والصيرفي عن فضل بن غانم قالا مرض ابو يوسف فعاده الامام مرارا فرآه في بعض الايام ثقيلا فقال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصيبت ليموتن علم كثير فلما برأ اعجب بنفسه وعقد مجلس الامالي في مسجده فلما بلغ ذلك الامام دس اليه رجلا وقال قل له ما قولك في قصار انكر ان يكون الثوب لغيره ثم جاء به الى المالك مقصورا وطلب الاجر ان قال يجب الاجر قل اخطأت وان قال لايجب قل اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من ساعته وراح اليه فقال ماجاء بك الامسئلة القصار سبحان الله

﴿حيلة في امر الاعمش بطلاق امرأته وافتاء الامام فيه﴾ ﴿مسئلة الكوسج﴾

﴿الزام الامام ابن شبرمة القاضي﴾

وسط الدنيا فقال ابو حنيفة مكانك الذى انت فيه جالس * فقال الخادم الخلق ذو الراس اكثر ام ذو الرجل فقال ابو حنيفة ذو الراس اكثر * فقال الخادم الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال ابو حنيفة الذكور كثير والاناث كثير فمن ايها انت فبقى متحيرا وبهت * فامر امير المومنين بضرب علاوة(١) الخصى * ﴿وبه قال الزرنجرى﴾ هذا سئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان فلم يعرف احد جواب هذا الا ابو حنيفة رحمه الله فقال يسافر بها ويطأها نهارا في رمضان * ﴿وبه قال﴾ تنبأ رجل في زمن ابي حنيفة رحمه الله وقال امهلونى حتى اجئ بالعلامات فقال ابو حنيفة رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي * ﴿وبه قال﴾ تزوج ابو حنيفة رحمه الله امرأة اخرى سوى والدة حماد فلما علمت والدة حماد هجرته وسألته ان يطلق الجديدة ثلاثا فاحتال ابو حنيفة حتى ظنت والدة حماد ان الجديدة طلقت ثلاثا فسكن قلبها فقال ابو حنيفة رحمه الله للجديدة ينبغى لك ان تدخلى على والدة حماد وانا معها في الدار على وجه الاستفتاء وسلى اذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز لها ان تهجر زوجها فلما دخلت وسألت هذه المسئلة اجاب ابو حنيفة لا يحل لها ان تهجر زوجها فقالت والدة حماد مالم تطلق المرأة الجديدة فلا اصاحبك فقال ابو حنيفة كل امرأة لى خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا ففرحت والدة حماد واعتذرت ولم تطلق الجديدة * ﴿وبه قال﴾ كان ابو حنيفة رحمه الله جالسا في مسجد الكوفة فجاء رجل رافضى

(١) قال في القاموس العلاوة بالكسر اعلى الراس او العنق وفي الصحاح راس الانسان يقال ضرب علاوته اي رأسه ١٢

من رجل يتكلم في دين الله تعالى ويعقد مجلسا ولا يحسن مسئلة من مسائل الاجارة فقال على فقل ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه قصره للمالك وان قصره بعده لا يجب لانه قصره لنفسه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه * ﴿وذكر الحلبي عن محمد﴾ بن عبد الرحمن قال كان بالكوفة رجل يزعم ان عثمان كان يهوديا فذهب اليه الامام وقال جئتك خاطبا بنتك من رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء خوفا من الله تعالى قال يا اباحنيفة من دون هذا اقنع قال لكن فيه خصلة وهو انه يهودي قال اتأمرني ان ازوج ابنتي من يهودى فقال ابو حنيفة كيف زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه من يهودى فرجع الرجل وتاب * ﴿وذكر الحافظ ابو يعلى الاصفهاني عن اسد﴾ بن عمرو قال جاء عمر بن ذر بجار له رافضى قد وقعت له نازلة قال قلت لامرأتى انت علي حرام فقال قول علي رضى الله عنه فيه انه ثلاث قال لا اريد قوله انما اريد قولك فقال ما نويت بقولك قال ما نويت شيئا قال ولم تنو الطلاق ايضا قال لا قال لا يقع شيء قال الرافضى جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت وهذه المسئلة يروى عن العلماء فيها عشرون قولا ذكرها الائمة في التفسير وهذا الذى ذكره الامام اصل المذهب اما الذى عليه الفتوى فيقع واحدة بلا نية لغلبة العرف فيه على ارادة الطلاق واستعماله في مقام الطلاق وللعرف في مثل هذا المقام تأثير حتى ان قوله سرحتك طلاق رجعى في ديارنا * ﴿وذكر الزرنجرى﴾ قال كان الامام جالسا في المسجد اذ جاءه شيخ الرافضة وكان يدعى شيطان الطاق فقال

﴿من طلب علامة من النبي فقد كفر﴾

يسمى شيطان الطاق فقال يا اباحنيفة من اشد الناس فقال ابو حنيفة اما على قولنافاشد الناس على بن ابي طالب رضي الله عنه واماعندكم فهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال شيطان الطاق هذ امقلوب فقال ابو حنيفة نحن نقول اشد الناس علي رضي الله عنه لانه علم ان الحق لابي بكر رضي الله عنه فسلمه لهو انتم تقولون كان الحق لعلي ولكن اخذه ابو بكر منه و لم تكن لعلي رضي الله عنه قوة الاسترداد منه فصار ابو بكر رضي الله عنه قاهرا اليه فصار اشدالناس فتحير الرافضي وخرج ﴿وبه قال﴾ روى ان ابا جعفر المنصور دعا اباحنيفة وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله النخعي ومسعرا فاراد ان يقلدهم القضاء فابوا فاما سفيان فانه هرب من بعض الطريق و امامسعر بن كدام فانه امتجن فلما دخل على الخليفة قال له كيف دوابك وكيف غلمانك فقال اصحاب الخليفة هذ امجنون فتركوه و اماابوحنيفة فقال كان ابي خبازا و اهل الكوفة لا يرضون ان يكون القاضي ابن خباز و في رواية قال و ان اهل الكوفة اذا وليتني عليهم يرمونني بالاجر فتركه الخليفة و اماشريك فقال انارجل غالب حالي النسيان فقال الخليفة تعلك اللبان فانه مضغه يذهب النسيان فقال في علة اخرى وهي الخفة فقال الخليفة فرضت لك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوز حتى يذهب الخفة فقال شريك انالاابالي ان احكم على كل من كان و لاانظر الى القريب و البعيد فقال الخليفة احكم علي و على ولدي فقلده القضاء فجلس يوماً في مجلس القضاء فتقدمت مولاة الخليفة مع خصم لها فلما جلسا في مجلس الخصوم تقدمت المولاة خصمها فقال القاضي تاخري بالخنا فقالت المولاة

من اشد الناس بعده عليه السلام قال نحن نقول علي وانتم تقولون الصديق رضي الله عنهما قال الشيطان انه مقلوب قال الامام نحن نقول كان الحق للصديق فسلم علي رضي الله عنهما الحق له فكان من اشد الناس و انتم قلتم كان الحق لعلي فاخذه الصديق بالقوة فكان الصديق اشد الناس حيث اخذ منه حقه بقوله بلاتسليم فتحيرا الرافضي وذكر الامام المرغيناني ان شيطان الطاق كان يتعرض للامام كثيرا فدخل الشيطان يوما الحمام و كان الامام فيه و كان قريب العهد بموت شيخه حماد فقال الشيطان مات استاذكم حماد و استرحنا منه فقال الامام استاذنا مات و استاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضي وكشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يانعمان مذكم اعمى الله بصرك فقال منذ هتك الله سترك و بادر الامام الى الخروج من الحمام و انشد يقول

﴿شعر﴾

اقول وفي قولي بلاغ و حكمة • و ماقلت قولاجئت فيه بمنكر

الا يا عباد الله خافوا المكم • ولاتدخلوا الحمام الا بمئزر

وانشد فيه بعضهم يقول ﴿شعر﴾

اتى النعمان شيطان الاعادى • ليفتنه فا تبعه شهابه

وقدجمعت صحاب الفقه دهرا • على قوم فراض لم صحابه

تشعب صدع ظاهره فلما • رأوا فتياه قدملأت شعابه

﴿طلب المنصور ابا حنيفة و سفيان و شريكا و مسعرا ليقلدهم القضاء﴾

المولاة للقاضي انك شيخ احمق فقال القاضي اني قلت كذلك فلم يقبل مولاك مني فعزله . قلت ، وسيجيء هذا الحديث اطول من هذا في فراسة ابي حنيفة في الباب الذي يلي هذا الباب ان شاء الله تعالى . ﴿ وبه قال ﴾ جاء رجل الى ابي حنيفة وقال لي ابن كبير وفيه بعض الحماقة ان لم ازوجه امرأة اخاف ان يقع في الزنا وزوجته امرأة فطلق فذهب مالي ثم اشتريت له جارية فاعتقها واتلف مالي فايش اصنع فقال ابو حنيفة اشتر جارية لنفسك ثم زوجها من ابنك فان جاء الطلاق بقي مالك على الاطلاق وان جاء العتاق لم يصح بالاتفاق

﴿ قال الليث بن سعد امام اهل مصر ﴾ كنت اتمنى روية ابي حنيفة حتى رايت الناس متقصفين(١) على شيخ فقال له رجل يا باحنيفة وسأله عن هذه المسئلة فوالله ما اعجبني صوابه كما اعجبني سرعة جوابه . ﴿ وكان الشافعي ﴾ رضي الله عنه يقول بقيت غصة في حلقي فوات الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره رحمهم الله .

﴿ اخبرني ابو النجيب ﴾ سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده ان الاعمش كان يسأل ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم وحدثتنا عن الشعبي بكذا وكذا فقال الاعمش يامعشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة .

﴿ وسمعت ﴾ هذا الحديث في مناقب الصيمري على هذا السياق اخرجه عن عبد الله بن محمد عن مكرم عن

(١) قال في مجمع البحار القاصفون هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا من القصف والرفع الشديد لفرط الزحام ١٢

﴿ ورواية الليث بن سعد الامام واعجابه بسرعة جوابه ﴾

اتاه الفقه منتقبا لحلت . بفتيا . براعته نقابه
وقد ادى زكوة العلم لما . اتم له قريحته نصابه
عداك الساحرون اليك القوا . مسائلهم لتخطئ في الاجابه
وقد سجدوا بما القيت حقا . على قرن الجواب عصا الاصابه
ضبابة معضلات الفقه اغمت . نجوم طرهم فكشفت الضبابه
فشو رقياس فقههم اصابوا . وانت اصبت دونهم لبابه

﴿ وذكر الامام السمعاني عن حماد ﴾ ابن الامام ان الخوارج لما بلغهم ان الامام لايكفر احدا بذنب اجتمع اليه سبعون منهم فدخلوا عليه وقالوا ان مسئلتنا واحدة فامر الناس ان يتفرجوا لهم ففعلوا فاتوا على رأسه وسلوا سيوفهم وقالوا ياعدو الامة تقتلك جهارا فان قتلك عندنا افضل من جهاد عدو تاسبعين سنة قال لهم او تناظروني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا كيف نغمدها ونريد ان نخضبها بدمك قال سلوا قالوا اهنا جنازتان احداهما جنازة رجل شرب الخمر حتى مات منه والاخرى جنازة امرأة زنت فحبلت ثم قتلت نفسها ماتقول فيهما قال من اي الملل كانا من اليهود او النصارى او المجوس قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التي اتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم هي من الايمان اثلث ام ربع قالوا لا يكون للايمان

﴿ مخاصمة الخوارج للامام ورجوعهم ﴾

احمد بن عطية عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الاعمش و هو يسأل ابا حنيفة الحديث ٭

﴿ و اخبرني باطول من هذا ﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغينانى في كتابه الي من بخارا انا ركن الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم انا ابو عبد الله محمد بن عمر انا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي ٭ ﴿ ح و اخبرنى ﴾ عاليا تاج الاسلام ابو سعد السمعانى كتابة انبانا ابو الفرج الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثى قال حكى علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن الاعمش قال قلت لابي حنيفة ماتقول في كذى قال هو كذى و كذى قال تلت من اين قلت قال ٭ انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و سلم ٭ و انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه عنه صلى الله عليه و سلم و انت حدثتنا عن ابي وائل عن عبد الله عنه صلى الله عليه و سلم و انت حدثتنا عن ابي اياس عن ابى مسعود الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم من دل على خير كان له مثل اجر من عمله ٭ و انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال قال رجل يا رسول الله اني كنت اصلي في داري فدخل علي انسان فاعجبنى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لك اجران اجر السر و اجر العلانية ٭ و انت حدثتنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضى الله عنه قال المنافقون اليوم اشد منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم

و ذلك

ثلث و لا ربع قال فكم هي من الايمان قالوا كله قال فكم فيكم من كان مومنا قالوا دعنا من هذه ٭ و قل انهما من اهل الجنة او النار قال اني اقول فيهما كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم جرما منهما فمن تبعنى فانه مني و من عصاني فانك غفور رحيم ٭ و اقول فيهما ماقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفرلهم فانك انت العزيز الحكيم ٭ و قد كانوا اعظم جرما منهما و اقول ماقال نوح عليه السلام اذ قالوا انؤمن لك و اتبعك الارذلون ٭ قال و ماعلمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون و ما انا بطارد المؤمنين ٭ و اقول فيهما ما قال نوح عليه السلام و لا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين ٭ فالقوا السلاح و تركوا عقيدة الخوارج و اتوا بعقيدة الجماعة ٭ ﴿ و ذكر الامام الخاني ﴾ عن عبد الواحد الخطيب صدر الائمة الخوارزمى عن العسكرى عن ابى حنيفة انه قال كنا لانصرف من عند حماد الا بفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلوها سوالا على صاحبها فوعيته فبعد مدة ذهبت الى دار المنصور فخرج الى ربيع الحاجب وكان يعاديني فقال ان امير المومنين يامرنا بقتل رجل و لا ندرى ماهو افنقتله قلت يا ابا العباس ان امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بل بالحق قلت قلت انفذ الحق حيث كان و كان الربيع اراد ان يوتقني فربطته ٭ ﴿ و ذكر ابو يعلي الاصفهاني ﴾ عن النضر بن محمد قال قال الامام خرجنا مع حماد نشيع الاعمش ٭ و اعوز الماء للصلاة فافتى حماد بالتيمم لاول الوقت فقلت

٭ نشيع سالة الاعطش ١٢ كذا في المناقب للموفق

و ذلك انهم كانوا يستخفونه و اليوم اعلنوه ٭ و انت حدثتاعن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر من الله تعالى على اذى يسمعه يشرك به و يجعل له الولد ثم يعافيهم و يدفع عنهم و يرزقهم ٭ وانت حدثتاعن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه مامن عبد الاوله صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا يوضع له في الارض و اذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض ٭ و انت حدثتاعن ابي الزبير عن جابر رضى الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلكم تأكلون متفرقين اجتمعوا وكلوا يبارك الله لكم ٭ و انت حدثتاعن يزيد الرقاشي عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال كاد الحسد يغلب القدر و كاد الفقر يكون كفرا و ان الرجل ليذنب ذنبا فيحرم به نصيبه من الرزق ٭ قال الاعمش فقلت حسبك ما حدثتك في مائة يوم تريد ان تسرده علي في ساعة ماظننت انك تستعمل هذه الآثار ثم ان الاعمش قال يامعشر الفقهاء انتم الاطباء و نحن الصيادلة و اما انت ايها الرجل فانت اخذت بكلى الطرفين ٭ ﴿ و اخبرني ابو المحاسن ﴾ هذا في كتابه الي قال حكي ان رجلا جاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال له اصابتني جنابة و حلفت على امرأتي بالطلاق ثلاثا ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ ابو حنيفة بيد الرجل وقام معه يجره فمرا على قنطرة على نهر فدفعه ابو حنيفة فوقع الرجل في النهر حتى انغمس في الماء فقال له اخرج و اقم على امرأتك فانك قد طهرت و لم تغتسل ٭

يؤخر لآخر الوقت فان وجد الماء و الا تيمم ففعلت فوجدت الماء في آخر الوقت (١) وهذه اول ما ذا الف فيها استاذه ٭ لكن التاخير اذا ظن وجود الماء مندوب وواجب في غير رواية الاصول ٭ ﴿ و به الى الحسن بن محمد البلخي ﴾ قال كان يقول حماد ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة ٭ ﴿ و به الى محمد بن جابر ﴾ قال كنا نجالس حمادا فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام و ربما قال حماد كيف اصنع و هذا قول ابراهيم و ربما قال اخبرني به ابراهيم عن فلان و ربما قال اخبرني به ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيسله حديثا فيحفظه ٭ ﴿ و به الى ابن سلام ﴾ قال مازال الامام يخطئ ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء ٭ ﴿ و به الى ابي يوسف ﴾ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى و كلمه في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى لا ارجع عن قولي قال و ان ظهر لك خطاؤه قال اذا ظهر خطاؤه لا اقول به قال اني اعلمك خطاه ٭ فارجع قال حتى انظر فيه قال انه لايحل لك ذلك ٭ ﴿ و به الى ابي يوسف ﴾ قال كان ابن ابي ليلى يعاب الامام فرأيته يوما يتكلم في مسئلة تعليق الطلاق بالنكاح وكان يقول اذا عين اسم المرأة و نسبها او قبيلتها اومصرها صح والافلا وذكر الامام اقوالا اخر ٭ فبها فسكت ابن ابي ليلى ٭ ﴿ و به الى ابي عبد الرحمن ﴾ امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب اذا دعيت بذلك شتمت فدعاها رجل به فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين قائمة في المسجد في مجلس واحد و مدها فقال

(١) هكذا في الاصل و الموفق في هذه الرواية فسار الرجل فادرك الماء في الوقت ٭ فعلم ان القصة ليست للامام

﴿ البركة في الأكل جميعا والحرمان من الرزق بسبب الذنب ﴾

﴿مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها﴾

﴿و به قال﴾ حكي انه سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلا ثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم حلف بطلاق امرأته ثلا ثا ان ترك صلوة من صلوات يومه هذا ثم حلف بطلاق امرأته ثلا ثا ان لم يجامع امرأته في هذا اليوم فقال رحمه الله يصلي العصر ثم يجامع امرأته ثم لا يغتسل حتى تغيب الشمس فاول ما تغيب الشمس يغتسل ثم يصلي المغرب والعشاء الآخرة فانه لا يحنث لانه قد جامع امرأته في يومه و لم يترك صلوة من صلوات يومه لان وطيه كان بعد اداء صلوات اليوم واغتساله كان بعد غيوبة الشمس وهو من الليل ۔ ﴿و به قال﴾ وحكي انه سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد الى موضع فقال لها زوجها انت طالق ثلا ثا ان صعدت وانت طالق ثلا ثا ان نزلت ما الحيلة في هذا قال لا تصعد و لا تنزل بل تقف على مكانها في السلم و يحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة فيضعونها على الارض فلا يحنث الرجل لانها لم تصعد و لم تنزل ۔ وحكي انه قيل له هل فيها حيلة غير هذ ۔ قال نعم ان حملها النساء عن السلم من غير ارادتها فوضعنها على الارض لم يحنث الرجل ۔ ﴿و به قال﴾ وحكي ان رجلا سأل ابا حنيفة عمن نازع امرأته في لبس ثوب لها فقال لها انت طالق ان لبستها انت طالق ان لم اطأك فيه وسأل فقهاء الكوفة عن ذلك فلم يجد عندهم مخرجا فقال له ابو حنيفة رحمه الله البسه انت و جامعها فيه فانك تبرو لا تكون هي لابسة الثوب ۔ ﴿و به قال﴾ وسئل عن رجل حلف بالثلاث على امرأته ان اكل بيضا ثم اتته المرأة وفي كمها بيض و لم يعلم الزوج فقال لها انت طالق ان لم آكل ما في كمك ما الحيلة

في

﴿حكم الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم﴾

الامام المجنونة لا تحد والخصم ابواه وهما في الاحياء و لا تحد الا بطلبهما و لا يوالى بين الحدين حتى يجف الاول و لا يقام الحدان لو قذف جماعة بكلمة و لا تقام الحدود في المساجد و لا تحد قائمة و لا تمد في الحدود ۔ ﴿و به الى خارجة﴾ قال دعاه المنصور و عنده ابن ابي ليلى قاضي الكوفة و ابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين و دمائهم قبل الامام سلمها فسألهما فقال احدهما يواخذون وقال الآخر لا قال اخطأتما جميعا قال لهذا دعوتك قال ما اصابوا بعد التجمع لا يضمنون و ما اصابوا قبله ضمنوا ادعي الزهري في هذه المسئلة اجماع الصحابة ۔ ﴿و به عن مالك بن مغول﴾ و كان يلازمه سئل عن مسئلة فالقى على اصحابه فلم يجيبوا فالقى رأسه طويلا ثم رفع رأسه وعيناه تذرقان فقال اللهم انك تعلم اني لا اريد به الا وجهك ۔ ﴿و به الى جندب بن يزيد الطحان﴾ قال كان الامام اذا سئل عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لا تواخذني ۔ ﴿و به الى ابي يوسف﴾ قال دخلت عليه و هو مغموم فرفع رأسه و قال يا ابا يوسف اترى انه تعالى يسألنا عما نحن فيه فقلت ليس على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه و قال اللهم لا تواخذنا ۔ ﴿و به الى ابراهيم بن الزبرقان﴾ قال كنت انا و مسعر اذ مر بنا فقال قائل ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال مسعر ما رأيته خاصم احد الا افلج عليه ۔ ﴿و به الى المطلب بن زياد﴾ قال ما كلم احد اقى باب من ابواب الفقه الا ذل ذلك الرجل له ۔ ﴿و به الى عبد

ابن

﴿ولادة ولدين متصلا ظهرهما وموت احدهما وفتوى الامام في دفنه﴾

في ان لايحنث قال يوضع هذا البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج الفرخ يشويها ويأكلها وان طبختها فليأكلها مع مرقها ولاعبرة بالقشر والدم لانها لا توكل عادة ● ﴿وبه قال﴾ وحكي ان امرأة ولدت ولدين ظهر احدهما متصل بظهر الآخر اتصال خلقة فمات احدهما عقيب الولادة فقال فقهاء الكوفة يدفن الحي مع الميت لانه لايمكن الفصل وقال ابوحنيفة يدفن الميت منهما في حفرة من الارض غير بعيدة ويحمل التراب منه على موضع الاتصال ويغذى الحي باللبن الى ان يحمل التراب في قطع الاتصال بينهما ففعلوا ذلك فانفصل الحي من الميت في مدة قريبة باكل التراب مكان الاتصال ودووى الحي منها فبرأ وعاش فكان يسمى مولى ابي حنيفة رحمه الله ● واورد هذا الحديث ايضا ابوبكر محمد بن عبد الله الفقيه في مجموعه على هذا السياق ● ﴿وبه قال﴾ اجتمع ابوحنيفة وابن ابي ليلى عند ابي جعفر امير المؤمنين قال فسأل ابن ابي ليلى اباحنيفة عمن باع ثوبا وتبرأ من العيب فقال اذا ابرأه فقد برئ وقال ابن ابي ليلى لايبرأ حتى يضع يده على العيب قال فلم يزل يدخل عليه ابوحنيفة حتى قال لو ان امرأة من آل بني هاشم وآل عبد المطلب باعت عبدا وعلى راس ذكره برص ايجب عليها ان تضع يدها على رأس ذكره فقال ابن ابي ليلى يجب عليها ذلك فغضب ابوجعفر عند ذلك واهانه فظفر به ابوحنيفة ● ﴿وباسناده الى ابن المبارك رحمه الله﴾ قال انطلق ابوحنيفة الى الحج فلما انتهى الى المدينة استقبله محمد بن علي ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال لابي حنيفة انت الذي حولت دين جدي واحاديثه بالقياس فقال

ابن سعيد القرشي قال مالقي احدا الاوهو افقه منه ● ﴿وبه الى ابي حباب﴾ قال رايته وعاصما يستفتيه فافتاه ففرح وقال نعم المفرج انت جزاك الله خيرا ● ﴿وبه عن سفيان﴾ قال رايته ومسعرا وعمر بن ذر اتوا عاصما يسألونه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره وقد ذكرنا ان عاصما كان من شيوخه وكان اذا اتاه يستفتيه قال له اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا ● ﴿وبه الى محمد بن مروان﴾ رآه الكلبي المفسر يوما فقال لاصحابه ماسألني احد شيئا الاسهل علي جوابه غير هذا فان سواله علي اثقل من جبل ● ﴿وبه الى عبيد الله الرصافي(١)﴾ قال كنا عند عطاء بن ابي رباح اذ سأل الامام رجلا وقال له امؤمن انت قال له ارجو ان اكون مؤمنا قال اذا سألك منكر ونكير اتقول ارجو فتاب الرجل ● ﴿وبه عن محمد﴾ بن عمارة قال رجل لامرأته ان لم اقربك الليلة فانت علي كظهر امي ثم تلاحيا فقال ان قربتك الليلة فانت علي كظهر امي ثم ندم فدار الليلة على فقهاء الكوفة فلم يجد مخرجا فاتاه فقص عليه فقال الك رقبة قال نعم قال اعتقه وقد برت يمينك ثم لك ان تقربها ● ﴿وبه عن عبد الله بن الاجلح﴾ انه كان غواصا يغوص فيخرج احسن الدرر والياقوت ● ﴿وبه الى زفر﴾ قال كان اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ● ﴿وبه الى قيس بن الربيع﴾ قال كنت عنده اذ جاءه رجل حزينا وقال اللصوص دخلوا منزلي واخذوا مالي وعرفت واحدا منهم ومصلاه مسجدي فلما علم بعلي اياه ربطني وحلفني بالطلاق والعتاق وصدقة جميع ما املك ان اعلمه

(١) هو عبيد الله بن ابي زياد الرصافي روى عن الزهري وثقه الدارقطني ١٢ هكذا في الخلاصة

﴿ملاقاة الامام محمد الباقر بابي حنيفة عند قدومه المدينة و اكرامه بعد الكلام﴾

ابو حنيفة معاذ الله ان افعل ذلك فقال له ابو جعفر بل حولته فقال ابو حنيفة لابي جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لی فان لك عندي حرمة كحرمة جدك صلى الله عليه و سلم في حياته على اصحابه فجلس ابو جعفر ثم جثا ابو حنيفة بين يديه ثم قال لابي جعفر انی سائلك ثلاث كلمات فاجبنی فقال له ابو حنيفة الرجل اضعف ام المرأة فقال بل المرأة فقال ابو حنيفة كم سهم الرجل وكم سهم المرأة فقال ابو جعفر للرجل سهمان و للمرأة سهم ● فقال ابو حنيفة هذا قول جدك و لو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس ان يكون للرجل سهم و للمرأة سهمان لان المرأة اضعف من الرجل ● ثم قال الصلوة افضل ام الصوم فقال الصلوة افضل قال هذا قول جدك و لو حولت دين جدك فالقياس ان المرأة اذا طهرت من الحيض امرتها ان تقضی الصلوة ولا تقضی الصوم ● ثم قال البول انجس ام النطفة قال ابو جعفر البول انجس قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت امرت ان يغتسل من البول ويتوضأ من النطفة لان البول اقذر من النطفة ولكن معاذ الله ان احول دين جدك بالقياس فقام ابو جعفر فعانقه و قبله و اكرمه و قبل وجهه ● ﴿و به قال﴾ وعن ابي بكر محمد بن عبد الله قال نزلت الولية بالكوفة فی زمن ابي حنيفة رحمه الله و كان فيهم امرأة حسناء فاجتازت بدار بعض الاغنياء فرآها فاستحسنها و ادخلها داره فقيد زوجها فی امرها فقيل له لا فرج لك الا عند عالم يقال له ابو حنيفة فذهب اليه و اخبره فقال ابو حنيفة هذا امر يسير واين رحلكم و متاعكم فقال

نزلنا

باليد او باللسان او الاشارة الله الله في امری فقال اذهب و ابعث الي من تثق به فبعث اخاه وقال اذهب الى السلطان وقص عليه القصة واطلبه ان يبعث باعوانه حتى يجمعوا اهل كل المحلة في المسجد فاذا خرج غير السارق قال اخوك ليس هو واذا اخرج السارق سكت ولم يوم و لم يشر فيذهب به الشرطي الى الامير فيظفر بالمطلوب.(١)

﴿توجيه حديث القلتين و تفسير قوله تعالى فابين ان يحملنها﴾

﴿و به الى علي بن هشام﴾ قال كان كثير العلم اذا اشكل مسئلة على اعلم الناس سهل عليه ● ﴿و به الى ابی معاوية الضرير﴾ وما رأيت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة و لا احلم عند المناظرة لا يقهره احد عند المناظرة و المحادثة وكان ابو معاوية من اجلة اهل الكوفة ● ﴿و ذكر الصعالى﴾ عن ابي يوسف قال سألنی عن قوله عليه السلام اذا بلغ الماء قلتين الحديث فقلت له افو الامام يرضى بها فقلت ما معناه يرحمك الله فقال معناه اذا كان جاريا فقبلت رأسه وبكيت من الفرح ● ومعنى الحديث على هذا ان شاء الله تعالى بلغ الماء اى من جريانه من قلة الى قلة وكان بعض الائمة يقول في معناه البلوغ له احتمالان بلوغ من القلة الى الكثرة وبلوغ من الكثرة الى القلة فالى الاول ذهب الخصوم وبالثاني قلنا والماء البالغ من الكثرة الى القلة قدر القلتين لا يحتمل لقلة النجاسة كما يقال مال فلان لا يحتمل السرف وقوله تعالى فابين ان يحملنها موجه الى المعنيين وتقديره ان الله تعالى عرض التكاليف التي رتب الثواب على فعلها و العقاب على تركها على الاجرام العظام كالسموات و الارض فقالت قبلنا طائعين و ابين بعد القبول عن احتمال الامانة يقال احتمل الامانة واحتمل الاثم اذا اخان فيها كسبه فاباه ذلك

(١) مرت هذه القصة مفصلة على صفحة (١٢١) من المناقب للموفق ١٢

نزلنا بالجبانة (١) فخرج اليها ابوحنيفة و ابن ابي ليلى وجماعة من العلماء فامر بالمرأة فاحضرت مع عشر من النسوان الاجانب وامر امرأة منهن ان تذهب الى متاع الحسناء القارة من زوجها و تدنو من رحلهم فلما دنت تلك الغريبة من الرحل نبح اليها الكلاب فهربت منهم ثم امر هذه المرأة الحسناء ان تدنو من الرحل فدنت فتبصبص الكلاب حولها فاخذ المرأة وسلمها الى زوجها وامضى ابن ابي ليلى ذلك الحكم وحكم به ❊ ﴿و به قال﴾ وحكي ان شيخاً من الرافضة كان يعرف بشيطان الطاق كان من حساد ابي حنيفة رحمه الله و المتعرضين له دخل الحمام يوماً وقد تقدمه ابو حنيفة فلما رآه قال بانهما مات استاذك واسترحنا منه وكان العهد قريباً بوفاة حماد بن ابي سليمان فقال له ابو حنيفة استاذ وفاتبو تون و استاذك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاخمه فحل عند ذلك ميزره فصرف ابوحنيفة بصره عنه فقال له يانعمان متى كف بصرك قال مذ هتك الله سترك و قيل انه كان بغير ميزر و ابو حنيفة كله و هو صارف بصره عنه ❊ ثم ان اباحنيفة بادر بالخروج من الحمام و انشا يقول ❊

اقول و في قولي بلاغ وحكمة ❊ وما قلت قولا جئت فيه بمنكر

الا يا عباد الله خافوا المحكم ❊ فلا تدخلوا الحمام الا بميزر

❊ قلت ❊ وقد مر بعض هذا الحديث مسنداً من رواية الحارثي عن يوسف بن خالد السمتي رحمه الله و هو الصحيح ❊ ﴿وبه قال﴾ حكي عن ابي سليمان الجوزجاني ان اباحنيفة رحمه الله كان بمكة وكان عيسى بن موسى

(١) في الصراح جبانة بالتشديد الصحرا ١٢ محمد حيدر الله خان

لامحالة يكون بالاداء على الوجه المكلف و الانسان المعهود المذكور في ذيله بالوعيد حملها و خان ظلمه و جهله ❊ و الثاني ❊ ان يراد فامتنعا عن تحمل الامانة بان يكون التحميل بطريق العرض لابطريق الالزام و الفرض و الا فلاخيرة لاحد في القضاء و الفرض ❊ فالحاصل ❊ ان قولنا فلان احتمل الامانة له معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدتها او لم تقبل الامانة رأساً كذلك قوله لم يحتمل خبثا اى قبل النجاسة و ترتب عليه احكامه او لم يقبلها و هذا كله على تقدير صحة الحديث وقد طعن فخر الدين الرازي في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان ❊ ﴿و به الى بشر بن المفضل (١)﴾ قال كانت لنا جارة ولها غلام اصاب منها دون الفرج فحملت فجاء في اهلها وقالوا كيف تلد وهي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمتها فقال تهب الغلام منها ثم تزوجها منه فاذا زال عذرتها اودت الغلام اليها فيبطل النكاح وهذه حيلة تذكر لمن يخاف ان لا يطلق المحللة بعد النكاح منه فتهب المرأة غلاما لمن تثق به او تنكح بغلام رجل ثم تهب ذلك الغلام منها بعد الدخول بها فيفسد النكاح و ان ارادت قطع التحدث باعت الغلام من تاجر يروح به الى اقصى البلاد فينقطع التحدث وما يذكر من النكاح من غير الاول و طلاقه قبل الدخول ثم النكاح من الاول و القضاء بعد الاعتداد بقول من يرى نفس النكاح تحليلا كلام باطل مسودوجه من يفتى به ولو قضى بذلك قاض لاينفذ قضاؤه ❊ فان قلت ❊ هل للتحليل وجه بلا دخول الزوج الثاني ❊ قلت ❊ نعم اذا اتصل القضاء من اهله في محله بوجهه لا بالوجه الذي ظنوه و له اوجه ذكرها الائمة لكن لا يحيط بكل الافراد جواز

(١) قال في الخلاصة هو بشر بن المفضل الرقاشي بالقاف احد الحفاظ الاعلام قال احمد اليه المنتهى في التثبت بالبصرة ١٢

والى مكة فاحتاج الى شرط يكتب له فقال لابن شبرمة اكتب وقال لابن ابي ليلى اكتب فكان اذا اكتب هذا افسد هذا حتى قدم ابو حنيفة فدخل على الامير فقال الامير احتجنا الى شرط كذا وكذا فقال ابو حنيفة قل لكاتبك ليكتب فاملى عليه ابو حنيفة الكتاب فدخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى فقرأ الكتاب عليهما فلم يقدرا ان يقولا شيئا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه اماترى هذا الحائك جاء في ساعة فكتبه فقال له الآخر لاتقل له الحائك فان الحائك عندى من لا يقدر ان يكتب هذا القدر ويستروح الى سب العلماء • ﴿ وبه قال ﴾ روى ان ابن ابي ليلى قال لابي حنيفة اتحل النبيذ وبيعه وشراؤه قال نعم قال افيسرك ان امك نباذة فقال له ابو حنيفة رحمه الله ايحل الغناء وسماعه فقال نعم فقال افيسرك ان امك مغنية فلم يجد ابن ابي ليلى جوابا فامسك عنه • ﴿ وبه قال ﴾ عن الحسن بن زياد اللؤلؤى سمع ابا حنيفة رحمه الله يقول كانت ولاة بنى امية لايدعون بالموالى من الفقهاء للفتيا واول من دعا بالموالي فلان ذكر رجلا منهم سماه قال ابو حنيفة فدعيت فجيئ دعى فدخلت فاذا ابن ابي ليلى وابن شبرمة عنده عن يمينه وعن شماله فقال لاحدهما ماتقول في امرأة تزوجت في عدتها فقال احدهما يفرق بينهما ويضرب ضرب النكال ويجعل مهرها في بيت المال ولايجتمعان ابدا وقال للآخر ماتقول فقال مثل ذلك قال فنظر الخليفة الي فقال ماتقول يانعمان فاسترجعت في نفسي وقلت اول ما دعيت وسئلت وانا اقول فيها بقول علي رضى الله عنه وبه ادين الله تعالى فكيف اصنع ثم

عزمت

ان يكون النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجل بحضور الولى والشاهدين العدلين لا بلفظ الهبة وعبارة النساء بلا حضور ولى وبحضور الفاسق ولا يختلج فى ظنك ان القضاء بفساد نكاح الاول بطريق من الطرقات وتقدم الثلاث المبنى عليه يؤثر في الاولاد المتولدة والوطيات المتقدمة لان القضاء يعمل في القائم والآتى لافي الماضي كما تقرر في (المنية) فى مسئلة قضاء القاضى بدخول اولاد البنات في وقف الاولاد والكلام فى الكراهة يجوز ان يكون فرع مسئلة وقال بعضهم فى هذا المعنى •

﴿ شعر ﴾ لوطلق العبد ثلاثا من نكح • بغير اذن فاخبر فانتبح
وجدد العقد باذن موقف • لم يكن العقد لاجل ماسلف

﴿ وبه الى يوسف بن خالد السمتى ﴾ قال خرجنا معه الى بستان فلما رجعنا اذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته فسلم فتسايرا فمرا على نسوة يغنين فلما سكتن قال الامام احسنتن فنظر ابن ابي ليلى في قاطر (١) فوجد قضية فيها شهادته فدعاه ليشهد في تلك القضية فلما شهد اسقط شهادته وقال قلت لمن كن يغنين احسنتن قال متى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى شهادته ثم قرأ ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفا شديدا وكان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسأله عنها وكان الامام يعلم به وينشد قول جندب ويقول

(١) قال في القاموس القمطر ما يصان فيه الكتب كالقمطرة ١٢ قاضي محمد شريف الدين الحنفي   شعر

عزمت ان اصدقه و اقتيه بالذي ادين الله به و ذلك ان بني امية كانوا لا يفتون بقول علي رضي الله عنه ولا يأخذون به فقلت اصلحك الله اختلف فيها رجلان بدريان فقال لي ماقالا قلت قال احدهما كالذي قال ابن ابي ليلى و ابن شبرمة قال و من هو قلت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وما قال الآخر قلت قال يفرق بينهما و تعتد بقية عدتها من الاول ثم تعتد عدة مستانفة من الآخر ان كان دخل بها ثم يفرق بينهما و لها مهرها بما استحل من فرجها فيرد عليها ولا يجعل في بيت المال فاذا انقضت عدتها فان شاء تزوج بها نكاحا جديدا بمهر جديد فقال لي يا نعمان من هذا قلت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي ابو تراب قلت نعم ثم قلت وما تقول انت فنكس رأسه و نكت بقضيب كان في يده و رفع رأسه الي و قال لي يا نعمان و الله انه لا شبه القولين بالحديث ﴿ قلت ﴾ و اورد هذا الحديث الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همدان عن محمد بن مقاتل و زاد فيه قال ابن هبيرة باي القولين تاخذ قال قلت عندي عمر افضل من علي رضي الله عنهما و آخذ في هذا بقول علي رضي الله عنه فقال انا ارى ذلك و انما قال ابو حنيفة عمر افضل من علي رضي الله عنهما لئلا يقول ابن هبيرة انا اختار قول عمر رضي الله عنه و كان علي لا يذكر في ذلك الزمان باسمه و كانت العلامة فيه بين المشائخ ان يقولوا قال الشيخ كذا او كان الحسن البصري يقول فيه اخبرنا ابو زينب لان من كان يذكره باسمه يعاقبه بنوس و ان فلهذا اختار و الكناية عنه ﴿ و به قال ﴾ عن ابي البلج انه قدم الكوفة فدخلها يوم الجمعة وكان

﴿شعر﴾ واذا تكون كريهة ادعى لها ﴿ واذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿ اعلم ﴾ ان في الرواية دليلا على ان الغناء حرام ﴿ و ذكر في الهداية في شرح قوله و لا من يغني الناس لانه يجمعهم على كبيرة فهذا صريح في ان الغناء للناس كبيرة و قد ذكر الشيخ السهروردي في (عوارف المعارف) عن الائمة الاربعة الرواية على حرمته ﴿ ﴿ و ذكر شيخ الحفاظ محمد بن ناصر ﴾ بن محمد بن علي السلامي البغدادي عن الحسن بن ابي مالك قال دخلت مع ابي يوسف على ابن ابي ليلى زائرا فلما جلس قال لحاجبه ائذن للخصوم كانه رام ان يري الامام امضاء الحكم فتقدم اليه خصمان فقال احدهما قال لي يا ابن الزانية فخذ حقي منه فقال القاضي للمدعى عليه ماتقول قال الامام لم تسأل عنه ان كانت امه حية فليس له حق الطلب و ان كانت ميتة كان قولا آخر فسأله فادعى موتها فبرهن فاراد القاضي السوال عنه فقال سله هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولا آخر فبرهن انه لا وارث لها غيره فذهب القاضي ليسأل من المدعى عليه فقال سله هل كانت امه حرة فبرهن على حريتها فلما رام القاضي السوال فقال سله هل كانت مسلمة فبرهن على اسلامها و كانت من وجوه الكوفة فقال الامام سل الآن من القاذف فانكر فلما ذهبوا به الى البينة قام الامام فالتمس القاضي ان يقعد حتى ياتوا بالبينة فابى و راح ﴿ فان قلت ﴾ اذا وقع امثال هذا الخبط في القضايا كان يجب على الامام ان يقبل القضاء ﴿ قلت ﴾ لا لان الواجب على القاضي ان يسأل من اهل العلم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ﴿

الامير بها خالد بن عبد الله القسرى في زمن بنى امية قال فصعد المنبر و جعل يتشاغل بقرأة الكتب حتى كاد يدخل وقت العصر او قال دخل وقت العصر فقام اليه رجل فقال الصلوة الصلوة خرج الوقت و دخل وقت آخر فامر به فاخذ فقلت من هذا فقالوا النعمان ابو حنيفة و حكى غيره زيادة فيها و قال ان اباحنيفة حصبه بحصيات و صاح الصلوة فصلى ثم قال خذوا النعمان فاخذ فلما دخل عليه قال ما حملك على ما صنعت قال ان الصلوة لا تنتظر احدا قال في كتاب الله تعالى و انت احق من اتبعه اضاعوا الصلوة و اتبعوا الشهوات فقال له خالد و الله ما اردت الا الصلوة و ما اردت غيره قال نعم فخل سبيله ﴿ و به قال ﴾ حكي ان ابن هبيرة دعا يوما بابي حنيفة لامر احتاج فيه الى رأيه فرآى بين يديه فصا ثمينا و هو مفكر في امره فسأله عن حاله فاخبره انه يريد لبس هذا الفص و انه يمنعه من ذلك ان عليه اسم غيره فقال له ابو حنيفة ارنيه فاراه فاذا نقشه عطاء بن عبد الله فقال اتحب ان تغير هذا الاسم الى غيره فقال نعم فدفعه ابو حنيفة الى بعض من معه سرا و قال اذهب به الى النقاش و قل له دور رأس الباء من بن فاجعلها ميما فحمله الرجل و فعل ما امر به و عاده الى ابي حنيفة رحمه الله فدفعه الى ابن هبيرة و قال له صار نقشك بما يمكنك معه لبسه فانه صار عطاء من عند الله فاعجب ابن هبيرة بسرعة استخراجه لذلك و توصله الى غرضه و امر في الحال من يصوغ له خاتما عليه فلما هم بالانصراف قال له ايها الشيخ لو اكثرت من غشياننا و زيارتنا لافدتنا و نفعتنا فقال له ابو حنيفة و ما اصنع عندك ان قربتني

فتنتني

﴿وذكر ابو القاسم المرغيناني﴾ انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور فقال رجل اشترى (١) عبدا على انه بريء من كل عيب لايصح حتى يضع يده عليه على مكان العيب و يقول برئت من هذا العيب فقال الامام هذا ليس بشرط فلم يزالا يتناظران حتى قال الامام ارأيت لو ان بعض حرم امير المؤمنين باعت عبدا في رأس ذكره برص الخزم ان تضع يدها عليه قال القاضي نعم فغضب الخليفة و ظفر به الامام ﴿ و ذكر الامام ابو سليمان الجوزجاني ﴾ اراد عيسى و الى مكة ان يكتب شروطا فقال لابن ابي ليلى و ابن شبرمة اكتبا فاذا اكتب هذا افسده هذا و اذا كتب هذا افسد هذا فجاء الامام فقال له والى اكتب فقال له املى على الكاتب فاملى فكتب من ساعته فلم يقدرا على نقضه فقال احد من اصحابه من اين جاء هذا الخائك و كتب في ساعة فقال الآخر لا تقل هذا فان الخائك من لا يقدر على هذا في ساعة و يسترو حبشتم العلماء وبه يروى ان ابن ابي ليلى قال له عندك يحل بيع البيض اقترضي ان تكون امك مباذة قال الامام عندك يحل الغناء و استماعه اقترضي ان تكون امك مغنية فتحير ابن ابي ليلى ﴿ و به عن الحسن بن زياد ﴾ قال كان بنوامية يطلبون الفقهاء للافتاء فدعاني واحد منهم وكان اول ما دعيت وعن يمينه وشماله ابن ابي ليلى وابن شبرمة فقال لاحدهما ما تقول في امرأة زوجت نفسها في عدتها قال تفرق و تضرب ضرب النكال و المهر في بيت المال و قال الآخر مثل ذلك فقال يا نعمان ما تقول انت فاسترجعت و قلت هذا اول ما دعيت كيف لا اقول ما ادين به و قولي فيها قول علي رضي الله عنه

(١) و للموفق باع مكان اشترى و هو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

فتنني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه • قلت • وقد روينا هذه الكلمات انه قالها للمنصور في الباب الرابع والعشرين • وفي رواية اخرى انه قالها لعيسى بن موسى امير الكوفة والله اعلم • ويجوز ان يخاطب بها الكل لانه لا تنافي في ذلك وما وجدناها بعد مسندة •

﴿ملاقاة الامام مع الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما﴾

﴿وبه قال عن الحسن ابن زياد اللؤلؤي﴾ سمعت اباحنيفة وسئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق لما اقدمه المنصور بعث الي فقال ياباحنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة • ثم بعث الي ابوجعفر وهو بالحيرة (١) فاتيته فدخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لابي جعفر فسلمت عليه واومأ الي فجلست ثم التفت اليه فقال يا اباعبد الله هذا ابوحنيفة فقال نعم ثم اتبعها قد اتانا كانه كره ما يقول فيه قوم انه اذا رأى الرجل عرفه قال ثم التفت الي فقال ياباحنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول انتم تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعا حتى اتيت على الاربعين مسئلة ما اخل منها بمسئلة ثم قال ابوحنيفة رحمه الله السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس • قلت • وذكر الامام ابوالقاسم بن علي الرازي نزيل همذان في كتابه جزاه الله خيرا ان اباحنيفة رحمه الله سئل عن رجل مات وترك اخا لاب ولم واخا لام اته فصار الميراث كله لاخ امرأته دون اخيه كيف يكون هذا فقال هذا رجل تزوج

(١) قال في مجمع البحار الحيرة بكسر حاء البلد القديم بظهر الكوفة ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

﴿تزويج الاخوين بالاختين والغلط في الزفاف و تخلص لما بفتوى الامام﴾

وبنوامية لا يذكرعندهم علي ولا يفتون برأيه فقلت اصلحك الله اختلف فيها بدريان من اصحابه عليه السلام فقال عمر رضي الله عنه بماقالا وقال الآخر تفرق وتتم عدة الاول وعليها عدة مستأنفة من الثاني اذا دخل بها وعليه المهر بما استحل من فرجها ولا يجعل في بيت المال قال من قال هذا قلت علي بن ابي طالب رضي الله عنه قالوا ابو تراب قلت نعم فنكس رأسه وقال يا نعمان انه لا شبه القولين بالحديث • وذكر محمد بن مقاتل انه ابن هبيرة وزاد فيه وقال باي القولين تاخذ انت قال قلت عمر عندي افضل من علي لكن برأى علي آخذ وانما ذكر حديث الافضلية وان لم يكن له دخل في المقصود لئلا يتهم بالرفض او الاعتزال وكان بنوامية لايذكر عندهم علي وكل من ذكره عندهم عاقبوه وكانت العلامة فيه ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصري اذا ذكره قال ابوزينب كذا •

﴿وذكر الصيمري عن وكيع﴾ قال رأيته وسفيان ومسعرا ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح في وليمة بالكوفة وفيها الاشراف والوالي وقد زوج بنتا رجل من ابني رجل فخرج عليهم صاحب الوليمة وقال مصيبة عظيمة زفت امرأة كل الى آخر غلطا ودخل بها غير زوجها فقال سفيان لا باس به قد حكم فيها علي رضي الله عنه حين كان وجه اليه معاوية رضي الله عنه فيه فقال علي للسائل انت رسول معاوية ان هذا لم يكن ببلدنا ارى على الرجلين المهر بما اصابا وترجع كل امرأة الى زوجها الاول ولا شئ عليهم في ذلك والناس يستمعون كلامه فالتفت مسعر الى الامام وقال قل فيها قال سفيان ما يقول

امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ابن فهذا ابن ابن الرجل واخ امرأته فمات الابن ثم مات الرجل وترك اخاه وابن ابنه وهو اخو امرأته وابن الابن اولى بالمال من الاخ ● ﴿وقال وحكي﴾ عن عبيد بن اسحاق انه جرى بين ابي يوسف وبين امرأته مشاجرة فغضبت المرأة وهجرته وامتنعت عن مكالمته فغضب ابو يوسف وقال لها ان لم تكلميني الليلة فانت طالق ثلاثا فجهد جهده عليها ان تكلمه فابت فاغتم بذلك ابو يوسف واتى باب ابي حنيفة رحمه الله ودق الباب فقال ابو حنيفة من هذا الذي يدق الباب في مثل هذا الوقت قال ابو يوسف لا بأس عليك غفر الله لنا ولك ففتح الباب ودخل فقص عليه القصة فقال ابو حنيفة امرسهل فاتوا بسراج وقال له ادخل فدخل فدعا ابو حنيفة بثوب وطيلسان وطيب فالبسه وطيلسه وطيبه وقال له اذهب فاذا دخلت منزلك فقل لامرأتك ان لم تكلميني تزين انه ليس لي غيرك قال فلما دخل ابو يوسف منزله ورأته امرأته ووجدت منه رائحة الطيب وقال لها ذلك قالت يا نكد يا نكد كنت في منزل فاجرة فعلم ابو يوسف ولم تطلق امرأته ببركة ابي حنيفة رحمه الله ● ﴿قال وحكي﴾ عن ابي معاذ البلخي انه قال اهل الكوفة كلهم موالي ابي حنيفة لانه سبب في عتقهم وذلك ان الضحاك بن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة عنوة وجلس في الجامع وامر بقتل الرجال وسبي الذراري فخرج اليه ابو حنيفة في قميص ورداء وقال اني اريد ان اكلمك بكلمة قال الضحاك هات قال باي شيء استحللت قتل الرجال واسترقاق النساء والصبيان قال لانهم مرتدون فقال ابو حنيفة رحمه الله اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حين صاروا

اليه

نحو هذا قال الامام علي بالعلاوين فاتي بها فقال انجب كل من يكون المصاب عنده قال نعم قال لكل منها طلق التي عندك وفعل فانكح كل واحد التي حذائه ثم قال للاولياء جددوا اعراسكم فتعجب القوم وقام مسعر فقبل بين عينيه وقال تلوموني على حبه وسفيان كان ساكتا لا يتكلم ● ﴿وبه الى سفيان بن عيينة﴾ قال اجتمع الامام والاوزاعي فقال له الاوزاعي ما لكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الرأس من الركوع وعند الركوع قال لانه لم يصح فيه عنه عليه السلام فقال وكيف وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عنه عليه السلام انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع فقال اخبرني حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ثم كان لا يعود بشيء من ذلك فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر وانت تحدثني عن حماد عن ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد فكان افقه من الزهري وابراهيم افقه من سالم وعلقمة ليس دون ابن عمر وفي رواية لولا سبق ابن عمر لقلت علقمة افقه منه وان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة والاسود له فضل كثير واما عبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي ● ذكر الامام المرغيناني مكان ابن مسعود عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين ● وله ايضا وجه فانه ذكر في المسانيد عن عمر وابنه وعلي والخدري وابن مسعود واصحابه والنخعي من فعلهم عدم الرفع وذكر الترمذي عن ابن مسعود

انه

اليه ام لم يزل هذ اد ينهم قال الضحاك كيف قلت اعد علي به فاعاد عليه فقال الضحاك اخطانا وغمد واسيوفهم ورجعوا ونجا الناس منهم ببركة ابي حنيفة رحمه الله ● ﴿قال وحكي﴾ ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة واوصى الى رجل وسلم اليه كيسافيه الف دينار وقال احفظ هذا الى ان يكبر ولدي فاذا كبر وبلغ مبلغ الرجال فادفع اليه ماتحبه ولما بلغ الصبي سلم الوصي اليه الكيس وامسك الدنانير لنفسه وقال هكذا اوصى الي ابوك ان ماتحبه فادفعه الى ولدى وانا احب الكيس لك فتحير الصبي في امره وطاف حول العلماء فلم يجد فرجاً فجاء الصبي الى ابي حنيفة وشكا اليه فقال ان اباك اوصى بوصية لطيفة وكان حكيمافي وصيته فدعا الوصي وقال له ان الميت قال لك ما تحبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني قال فانت اذن تحب الدنانير لا الكيس فادفع الدنانير اليه لا لك تحبها والكيس له فاخذ منه الدنانير ودفعها الى الصبي ●

﴿قال﴾ وسئل عن رجل قال لامرأته وفي يدها قدح من ماء ان شربت هذا الماء فانت طالق وان صببته فانت طالق وان وضعته فانت طالق وان ناولته انسانافانت طالق قال ترسل فيه ثوباً حتى ينشفه ولا حنث في يمينه ● ﴿قال وحكي﴾ عن وكيع بن الجراح انه قال كان لنا جار من خيار الناس وكان من الحفظ لاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين امرأته شئ وكان بها معجبا فقال لها ان سألتني الطلاق الليلة ولم اطلقك فانت طالق ثلاثا وقالت المرأة عبيدها احرار وكل مال لها صدقة ان لم اسألك الطلاق الليلة

انه قال الا اصلي بكم صلاته عليه السلام فصلى فلم يرفع يديه الافي الاولى قال الترمذي وهذا حديث حسن وروى الطحاوي والبزار وجماعة حديث ترفع الايدى في سبع مواطن ● وروى مكحول عن الامام ان من رفع يده عند الركوع تفسد صلوته لان رفع اليدين عمل كثير وهذه الرواية لا يرتضيها الفقيه فان ماهو عمل كثير لا يجعله الشارع في الصلوة سنة وخاصة بلا ضرورة ورفع اليدين في الاعياد والقنوت قربة فلا يكون مفسدا في غيرها وانه دفاعه بعض مشائخنا كل ما يكون قربة في اوانه لايكون مفسدا في غير اوانه خلا الاشتغال بالنافلة قبل اكمال الفريضة كمن يقوم الى الخامسة قبل القعدة. وقد نقلت هذه الحكاية عن الامام مع ابن جريج فيجوز ان يكون هذه المناظرة معهما ● ﴿وبه عن سعيد بن يحيى عن ابيه﴾ قال وقع بين الاعمش وامرأته كلام فحلفت ان لاتكلمه والاعمش يكلمها ولا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم ولم يدر المخرج فذهب ليلا الى الامام فقدمه الامام واكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار وتكلم بالحاجة فلما كلمه قال الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعا مؤذن الاعمش وقال اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة بالكوفة كما هو الشرع ان لا يؤذن لصلوة قبل دخول وقتها لان الاذان اعلام وقبل دخول الوقت تجهيل فلا يحل فلما اذن قبل الوقت ظنت انه وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذى اراحني منك ياسيئ الخلق فقال الاعمش لم نصبح حيلة وقعت ونعم الحيلة رحم الله اباحنيفة دلنا عليها ● ﴿وذكر الامام الزرنجرى﴾ عن الفقيه

ثم ندما جميعا فجاءا الي و قالا ابتلينا بكذا او كذا فقرج عنا فقلت ماعندى في هـذا شئ ولكن عليكما بالشيخ يعنى اباحنيفة و كان الرجل يكثر الوقيعة في ابي حنيفة و بلغه ذلك عنه فقال استحيي عنه فقلت انا اجئ معكما اليه فمضيت اولا معهما الى ابن ابي ليلى و سفيان الثورى فقالا ما عندنا في هذا شئ فمضى الرجل الى ابي حنيفة طوعا و كرها و انا معهما فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة فسأل الرجل كيف حلفت و سأل المرأة ايضا ثم قال و اتحبان انكما تريدان الخلاص من الله تعالى في ايمانكما و لاتختاران الفرقة فقالا نعم • فقال للمرأة سليه الطلاق فقالت للرجل طلقنى و قال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال لها ذلك فقال للمرأة قولى لا اشاء ثم قال بررتما و خرجتما من طلب الله اياكما وقال للرجل تب الى الله تعالى من الوقيعة فى كل من حمل اليك شيئا من العلم او كما قال وكيع فكان الرجل بعد ذلك و المرأة يدعوان في دبر صلواتهما لابي حنيفة رحمه الله ﴿ وحكي عن ابي حنيفة ﴾ انه كان سيفا على الدهرية ماضياً و سما قاضيا و كانت لهم في زمانه شوكة و فيهم قوة و كثرة و كانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبيناهو يوما في مسجده قاعداً فريداً اذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة و سكاكين مشهورة وهموا بقتله و اهلاكه فقال لهم على رسلكم حتى تجيبوني عن مسئلة ثم انتم و شانكم فقالوا له هات فقال ماتقولون في رجل يقول لكم انى رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوة من الامتعة و الاثقال قد احتوشتها في لجة البحر امواج متلاطمة و رياح مختلفة وهي من بينها تجرى مستوية ليس فيها ملاح يجرها

و يقودها

ابي جعفر الهند واني قال كان الاعمش لايباشر زوجته بالجبل و لا يذكر هابخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق بكلام او اشارة او ارسلت اليه او كتبت اليه او ذكرت لاحد يذكره لديه فتحيرت المرأة وطلبت المخرج فدلت على الامام فقال الامر سهل شدى جراب الدقيق على تكته او ماقدرت عليه من ثوبه فاذا رآه علم فناءه بنفسه ففعلت فلماقام من الليل وجر ازاره رأى الجراب فعلم بفناء الدقيق قال والله هذه من حيل النعمان يرينا عجزنا و يفضحنا بما يشاء في نسائنا و بدءين عجزنا ورقة فهمنا • ﴿ و ذكر الامام الحلبي ﴾ عن ابي يوسف قال جاء اليه رجل و قال حلفت ان لا اكلم امرأتى و لا تكلمني وحلفت هي ايضا مثله فافتى سفيان بان من كلم الآخر حنث فسأل الامام فقال كلها و لاحنث عليك فانكر سفيان وقال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السوال فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لما شافهته باليمين سقط الاول لانها كلمته فقال سفيان فتح لك من العلم مالم يفتح لنا • ﴿ و ذكر الامام السمعاني ﴾ قال قدم ابو عبدالله الكوفة فزاره الامام باصحابه و رأى ابوعبد الله اصحابه يعظمونه فقال من هذا قال ابو حنيفة الذى لايوجد مثله فقها و ديانة قال سمعت به و لم اره هات ماعندك قال الامام اخبرني باي شئ فضلت هذه الامة على غيرها او جز قال لان جميع الامم يتمنون ان يكونوا منا و لا نتمنى نحن ان نكون منهم فقال الامام كلام موجز مفهوم فقال ابو عبدالله هات ماعندك ايضا قال اخبرنى عن قوله عليه السلام لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم

﴿ تحيير الدهرية الامام الفضل و نورهم ﴾

﴿ قدوم الامام جعفر الصادق الكوفة وملاقاته الامام ﴾

تمنى بذ عو

و يقودها و لامتعهد يدفعها و يسوقها هل يجوز ذلك في العقل فقالوا لا هذا شئ لا يقبله العقل و لا يجيزه الوهم فقال لهم ابو حنيفة رحمه الله فياسبحان الله اذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجرى مستوية من غير متعهد و لا مجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها و تغير امورها و اعمالها و سعة اطرافها و تباين اكنافها من غير صانع و حافظ و محدث لها فبكوا جميعاً و قالوا اصدقت فاغمدوا سيوفهم و تابوا عن غيهم و ضلالهم ﴿و اخبرنا الامام

اخذ الخوارج الامام و خلاصه من بينهم بالفطانة

الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن﴾ بن محمد الكرماني انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال حكى ان الخوارج لما ظهروا على الكوفة اخذوا اباحنيفة فقيل لهم هذا شيخهم و الخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم فقالوا تب ياشيخ من الكفر فقال انا تائب الى الله من كل كفر فخلوا عنه فلما ولى قيل لهم انه تاب من الكفر و انما يعنى به ما انتم عليه فاسترجعوه فقال رأسهم ياشيخ انما تبت من الكفر و تعنى به ما نحن عليه فقال ابو حنيفة ابظن تقول هذا ام بعلم فقال بل بظن فقال ابو حنيفة ان الله تعالى يقول ان بعض الظن اثم و هذه خطيئة منك و كل خطيئة عندك كفر فتب انت اولا من الكفر فقال صدقت ياشيخ انا تائب من الكفر فتب انت ايضا من الكفر فقال ابو حنيفة رحمه الله انا تائب الى الله تعالى من كل كفر فخلوا عنه فلهذا قال خصماؤه استتيب ابو حنيفة من الكفر مرتين فلبسوا على الناس و انما يعنون به استتابة الخوارج ﴿وحكى﴾ ان جماعة من المدينة جاؤا الى ابي حنيفة ليناظروه في القراءة خلف الامام و يشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع فولوا الكلام اعلمكم لاناظره

شهيد عوخيا و كم فلا يستجاب لهم قال ماعندك يا اباحنيفة قال عندنا ان يرى الرجل الآخر يعمل بما لا يرضى فيها و يامره بالطاعة قال ليس هو كذلك المعروف عندنا المعروف في السماء المعروف في الارض علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت الامام فقيل سكوت رضا او سكوت سخط (١) فقال الامام اخبرني عن قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم ما الذى نسئل عنه قال ماعندك قال عندنا الامن في السرب و صحة البدن و القوت الحاضر فقال يا اباحنيفة لو سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك انما ذلك النعيم الذى انقذ به من الضلالة و بصر به من العمى قال الامام حكمة محكمة و قول مقبول قال هات اخرى قال مابال سليمان عليه السلام تفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه كان يبصر الماء في بطن الارض كما يبصر احدكم الماء في القارورة قال الامام مابالة لا يبصر الفخ حتى لم يقع على عنقه قال اذا جاء القضاء عمى البصر قال الامام السلام عليكم قد اكثرتا فلما خرجوا من عنده قال ابو عبد الله ارى عنده علما كثيرا ظاهرا و عندنا علم باطن حقيق و لبعضهم في دفع الاعتراض

﴿شعر﴾

اذا اراد الله امرا بامرئ * و كان ذا رأي و عقل و بصر
و حيلة يعملها في دفع ما * يأتى به مكروه اسباب القدر
غطى عليه سمعه و عقله * و سله من ذهنه سل الشعر

---

(١) هكذا و للموفق فقال الامام و من يقدر ان ينكر هذا القول فقال هات اخرى الخ ١٢ > الامن في الشرب - و فقيه

﴿مناظرة عجيبة للامام مع اهل المدينة في القراءة خلف الامام﴾

فاشار وا الى واحد فقال هذا اعلمكم فقالوا نعم و المناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم و الالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم والحجة عليه كالحجة عليكم قالوا نعم قال ان ناظرته لزمتكم الحجة قالوا كيف قال لانكم اخترتموه فجعلتم كلامه كلامكم وكذا نحن اخترنا الامام فقراءته قراءتنا و هو ينوب عنا فاقروا بالالزام ● ﴿حكي﴾ ان ملك الروم بعث مالا عظيما بيد امين الى بغداد و قال سلهم عن ثلاث مسائل فان هم اجابوا فادفع اليهم المال و الا فارجع به فلما قدم بغداد و اخبر الخليفة بذلك جمع العلماء وصعد الرومي المنبر و قال ان اجبتم عن اسئولتي اعطيتكم المال و الا رجعت به ● اما الاول ● فاي شئ كان قبل الله تعالى ● الثاني ● اي جهة وجه الله تعالى ● الثالث ● بماذا يشتغل الله تعالى ● فسكت القوم و فيهم ابو حنيفة رحمه الله و هو يومئذ صبي و قال لابيه يا ابت انا اجيبه فاسكته ابوه فقام ابو حنيفة و استاذن الخليفة في الجواب فاذن له ● فقال الرومي اسائل انت ام مسؤل قال بل سائل قال فوضعك ما انا فيه و موضعي ما انت فيه فنزل الرومي و صعد ابو حنيفة المنبر و قال ما تقول الآن قال اي شئ كان قبل الله قال اتعرف العد و العدد قال نعم قال فعد قال الرومي واحد قال فاي شئ قبله قال هو الاول فلا شئ قبله قال فاذا لم يكن قبل الواحد المجازي شئ فكيف قبل الواحد الحقيقي شئ ● و اما الثاني ● فاي جهة وجه الله قال اذا اوقدت الشمع بين يديك فالى اي جهة يكون وجهه قال ذلك نور يستوى فيه الجهات الاربع قال فالنور المجازي يستوى فيه الجهات الاربع فنور السموات والارض اولى ● و اما الثالث ● بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا وجد

فوق

حتى اذا انفذ فيه حكمه ● رد عليه عقله ليعتبر

لا تقل لما جرى كيف جرى ● كل شئ بقضاء و قدر

﴿طلب المنصور الامام ليجعله قاضي القضاة وخلاصه بحيلة لطيفة﴾

● فان قلت ● تاويل ابي عبد الله الحديث بعلي رضى الله عنه هل له وجه ● قلت ● بعيد و قد ذكر ان قوله تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون ● ان المراد به علي رضي الله عنه و بعضهم قال ابو بكر رضى الله عنه قالوا حمل الجمع على الواحد فيه بعد كذلك الامر هنا مع زيادة حمل المعروف على علي رضى الله عنه ونهي غيره عن الخلافة و اطلاق المنكر عليه واطلاق اثم الشرار على غيره ولو لم يكن بعده امر محظور شرعا و ادبا و لهذا اسكت عنه الامام و انتقل بلا تصويبه الى كلام آخر و لما كان ما قال اقل الامرين فسادا من هذه سماه حكمة ● و به قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضى الله عنها سافرت بلا محرم فقال لم يدر مايقول كانت ام المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم و ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله و لا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا و كان كل الناس لها محرما ● ﴿و به الى عثمان بن زائدة﴾ قال قال له رجل ايحل الشرب في كاس في بعض جوانبه فضة قال نعم قال ارأيتنا لا قال اذا شرب الماء بيده و في يده خاتم فضة هل يجوز قال نعم قال ذلك كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه ● ﴿و به الى خارجة بن مصعب﴾ قال دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة فابى فحبسه ثم دعاه فقال مالك لاتدخل في عملنا

قال

فوق المنبر مشبأ مثلك انزله و موحد امثلى على الارض اصعد ، كل يوم هو فيشأن فرجع الرجل و ترك المال عنده ثم ، قلت هذه حكاية حسنة لوصحت في حق ابي حنيفة رحمه الله لان بعد اذ اثباتها ابو جعفر الدوانقي و اول من انتقل اليها من الخلفاء هو وكان ابو حنيفة رحمه الله وقت بنائها من ابناء ستين سنة فالاشبه ان تكون هذه الحكاية وقت كبره

﴿ ومن مقالاتي فيه ﴾

اتى النعما ن شيطان الاعادى ، ليفتنه فا تبعه شها بـه
و قد جمعت صحاب الفقه دهرا ، على قوم فرا ض لهم صحابه
لشعب صـد وعهم طلبوه لما ، رأوا فتياه قد ملأت شعابه
ا تا ه الفقـه منتقباً فخلت ، بفتيا ه يرا عته نقا بـه
و قد ادى زكاة العلم لما ، اتم له قريحتـه نصا بـه
عداك الساحرون اليك القوا ، مسا ئلهم لتقطى في الاجابه
و قد سجد وا ابا القيت حقاً ، على حرز الجواب عصا الاصابه
اتاز ف بحر علم الفقـه هلا ، تركت عليهم منه صبا به
قشور قيا س فقههم اصابوا ، وانت اصبت دو نهم لبابه

+ قرن ــ كردريه

قال لاني لا اصلح لذ لك قال كذ بت قال سبحان الله حكم الخليفة باني كاذ ب والكاذ ب لا يصلح و ان كنت صاد قا فالعذ ر ظاهر ، ﴿ و ذكر الامام الاصيل حماد ﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل عن خالد بن صبيح قال خرج من صلاة العشاء فكلمه زفر في مسئلة و نعله في يده ، وفي رواية واحدى رجليه على الدكان فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة لصلوة الفجر فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة فدخلا وصليا الفجر ثم خرجا فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول الامام فسمع ابو مطيع الحكاية فقال عجبا منه حيث لم يجمع رجليه طول الليل ، ﴿ وبه الى اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ﴾ قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند الى الكوفة ومعنا شخص قدري فقلنا بن ترتضى قال بابي حنيفة فجئنا اليه وهو يكتب لبعض اخوانه وعنده خلق كثير فوضع الكتاب ورماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فاجاب ثم رماه باخرى فقام فقبل رأسه فقال القدري انقذني الله بك من النار ﴿ وبه قال ابو سعد الصغاني ﴾ ما رأيت احدا غلب اباحنيفة في مسئلة ، ﴿ وبه عنه ﴾ قال ماسئل الامام عن مسئلة الا و شرحها غاية الشرح ، ﴿ وبه عنه ﴾ انه كان لا يرى بنثر السكر في الملاك و الختان بأسا و حضر ثاسه ملاكا فوضع بين يديه سكر كثير فقال لي ابرفع وفيه دليل على ان رفع الذ لة في العرس والدعوة مشروع لكن الورع ومن له مروة اذا كان ذا الروة يوثر به على الفقراء قال عليه السلام بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء ويدر ء عنه الفقراء ، وابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني تفقه على الامام وصحبه

﴿ جواب الامام عن اسئلة ثلاثة امتحن بها ملك الروم المسلمين ﴾

﴿ [illegible] ﴾

ضبابه معضلات الفقه امحت • خواطرهم فكشفت الضبابه

﴿ الباب الثامن في فطنته ووفور عقله وذكر فراسته ﴾

﴿ اخبرني ابو الفرج محمد ﴾ بن عبد الملك بن الشمار وابو الفرحمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همذان انا ابوالحسن فهد بن عبد الرحمن الشمرانى انا ابو الحسن علي بن شعيب انبا الامام ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازى انا ابو العباس الاصم اح وانبا نى عاليا) الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل المصرى ببغداد اذا نا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اجازة انا القاضى ابو بكر احمد بن الحسن الحرشى انبا ابو العباس الاصم انا محمد بن الجهم انبا ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة لايكتفى بكنيتى بعدى الامجنون قال فرأينا عدة اكتنوا بها وكان في قلوبهم ضعف • ﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن احمد رحمه الله انبا الامام مسعود بن الحسين الكشاني انا الخطيب ابو نصر الباهلي سمعت الحسين بن عبد الواحد الشيرازى سمعت الحسن الشامى سمعت خذم المصرى سمعت الشافعى يقول ماقامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد اذ قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخى قرأت في كتاب ابى عبد الله محمد بن احمد يعرف بغنجار في تاريخ بخارا له انبا احمد بن احيد بن حمد ان انبا الفقيه ابو الحسن علي بن موسى القمى سمعت محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم(١) يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب التيمي احد الاعلام روى عنه احمد وابن المديني وقد كان من اهل الصلاح والدين واكثر الرواية عنه • وانظر البلوغ ١٢ كذا في الخلاصة

﴿ قال ﴾ ابو يوسف ما على وجه الارض افقه من ابى سعد وكان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه الكبار ويبدأ بحاجته • ﴿قال المسيب بن اسحاق﴾ ماجالسناه الاوفطع اكثر مجلسه بذكر مناقب الامام. وقال سألت محمد بن عجلان فقال الك تسأل سوالا لطيفا فمن جالسته قلت الامام فقال سبحان الله كل من جالسه شرف به • ﴿ وعن عبد العزيز بن خالد ﴾ قاضي صغانيان وترمذ عن الامام قال اتاني رجل وقال ان اختى ماتت وفي بطنها ولد يتحرك قلت اذهب وشق بطنها واخرج الولد ففعل وجاءنى بعد سبع سنين ومعه غلام فقال اتعرف هذا قلت لاقال هذا الذي افتيت بشق بطن امه واخراجه فأخرجته وسميته بمولى ابي حنيفة • ﴿ وبه عنه ﴾ ايضا قال قرأت كتب الامام فلما فرغت قلت اروى عنك قال نعم قلت اقول سمعت عنك قال نعم سمعت واخبرنى وحدثنى واحد • ﴿ وبه عنه ايضا ﴾ قال سألت الامام عن من حلف بالحج اتجزيه الكفارة قال نعم رجع اليه قبل موته بسبعة ايام • اعلم • ان في المسئلة تفصيلا لكن لابد من تاويل هذه الرواية حتى يصح القول بموجب الكفارة فيه في القول المرجوع عنه وذلك هو الحمل على النذر والنذر هنا على نوعين نذر يريد كونه ونذر بما لا يريد كونه ففى الاول لايجوز الاالوفاء بالمنذور ولايخرج عن عهدته بالكفارة بل لابد من الوفاء لعدم معنى اليمين فيه وفى الثانى الخيار ان شاء وفى بالمنذور وان شاء خرج عن العهدة بالكفارة وفيه تخيير بين القليل والكثير على وجه الرفق وذلك يليق بالعبودية فصار كالتخيير بين الصوم والفطر

﴿من هنا الى الكتاب الثاني﴾

تصف اهل الارض لرجح بهم • وسمعته في مناقب الصيمري واخرجه ايضا ابوبكر الخطيب في تاريخه بهذا السياق • ﴿واخبرنا الاستاذ عين الائمة ابو الحسن علي﴾ بن احمد الكرباسي الخوارزمي بها انا عماد الدين ابوعبد الله محمد بن ابراهيم الويري انبأ شمس الائمة ابو محمد عبدالعزيز بن احمد الحلواني به سمعت الفقيه اباسحق ابراهيم بن سلم سمعت ابا جعفر الفقيه البلخي يقول بلغني ان اباحنيفة رحمه الله كان اذا اشكلت عليه مسئلة واستبهمت قال لاصحابه ماهذا الا لذنب احدثته فاستغفر وربما قام فتوضأ وصلى ركعتين ويستغفر فيشرح له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت انه تيب علي حتى ادركت المسئلة قال فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال رحم الله اباحنيفة انما كان ذلك لقلة ذنوبه فاما غيره لايتنبه بهذا لان ذنوبه قد استغرقته • ﴿وانبأني ابو المعالي المصري﴾ عن الحافظ ابي بكر الخطيب ببغداد اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد ابن نعيم الضبي سمعت احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن هارون السرخسي انبا سليمان الربيع الكوفي سمعت همام بن مسلم سمعت خارجة بن مصعب وذكر عنده ابو حنيفة فقال لقيت الفا من العلماء فوجدت العقلاء فيهم ثلاثة او اربعة فذكر اباحنيفة في الثلاثة او الاربعة وقال خارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة فهو ناقص العقل • ﴿وبه الى ابي بكر الخطيب هذا﴾ اخبرنا القاضي ابوبكر احمد بن الحسن الحرشي انبأ ابو العباس الاصم • قلت • واخبرني ابوالفرح محمد بن عبد الملك الشمار وابو الفر

المسافر فارتفع التخيير بين الاربع وشطره للمسافر والفرق انه اذا علقه بشرط يريد كونه فقصده تحقيق ما نذر واما اذا علقه بشرط لا يريد كونه فقصده عدم وقوع ذلك الشئ وهذا نظير مالو قال ان فعلت كذا فعبده حر فغرضه منع النفس عن الفعل لاثبات الحرية • فان قلت • الواجب لايسقط بفعل شئ آخر والخلف في الوعد حرام والوجوب ينافي التخيير ولان معنى اليمين لايخلو اما ان يكون حاصلا او لا فعلى الثاني لايصح اعتباره وعلى الاول فلا خفاء ان الصيغة للنذر فيكون فيه حقيقة وفي اليمين مجازا واعتبار الاول اولى لكونه حقيقة • قلت • جعله الشارع مسقطا له بالكفارة لقوله عليه السلام النذر يمين وكفارته كفارة يمين • وله ولاية ذلك فلما صارت الكفارة مسقطة للنذر لم يتحقق الخلف ولا نسلم ان التخيير مطلقا ينافي الوجوب بل قد يفيد تأكيد الواجب اذا كان بين الاشياء المتماثلة كما في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم • وكما قلنا في صدقة الفطر نعم اذا كان بين الاشياء المتفاوتة يمنع وجوب واحد عينا قبل الوقوع وفيه خلاف المعتزلة او الاشاعرة ولما كان كلامه باعتبار المجموع تعليقا كان يمينا حقيقة لان قصده منع النفس عن الايجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن الطعن للاتقاني في شرحه للهداية • ﴿وبه عن محمد﴾ ابن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما بمائة درهم واعلم ان بعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده •

[illegible]

حمزة بن ابي طاهر فيما كتبا الي من همدان قالا انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشمرالي انا ابو الحسن علي بن شعيب انبأ الامام ابو زرعة الرازى انبأ ابو العباس الاصم حدثنا انبأ محمد بن الجهم قال قال ابراهيم بن عمر بن حماد ابن ابى حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائى انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابى يوسف تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاما فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لا اقول ان ابا يوسف مجنون ولو قلت ذلك لم يقبل مني ولكنه رجل صارع الدنيا فصرعته ﴿ واخبرني فخر الاسلام ابو حامد محمد ﴾ بن الحافظ ابي مسعود الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا جعفر ابن محمد القافلاني ببغداد انبأ محمد بن عثمان العجلي انبأ خالد بن مخلد انبأ نافع بن ابي نعيم يعني المقري المدني قال خرجنا الى مكة فنزلنا منزلا قال فوقع رحلي في جنب رحل ابي حنيفة قال فالطفه صاحب المنزل واكرمه قال فقال ابو حنيفة ان هذا الرجل بخيل لئيم قال فقالوا له يا ابا حنيفة كيف تقول هذا وهو يكرمنا ويسعى في حوائجنا ويقدم ما عنده فقال كذا اتوسم به قال فلما ارادوا الرحيل قدم اليه الرجل الميزان وقال يا ابا حنيفة لا تعجل وسوى الحساب قال فامر ابو حنيفة ان يؤدوا اليه ما اخرج عليه من الحساب من غير مماكسة فادوا اليه قال فقيل له يا ابا حنيفة كيف عرفت ذلك فقال كذا توسمت فيه لاني رأيت منه في قفاه شيئا قال نافع فكثر تعجبي

منه

ولقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقال عليه السلام اذا انعم الله على عبد احب ان يرى اثر نعمه عليه وخرج بعضهم حاجا فاراد ان يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم ما يصنع الله تعالى بالوسخ وذكر الامام خواهر زاده في مبسوطه ان الصلوة تكره في الثياب البذلة وقد روى ابن خزيمة في مسنده والبيهقي عن جابر انه كان عليه السلام يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة وللامام الشافعي رحمه الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم كان عليه السلام يلبس برد حبرة في كل عيد ضعف الاول والثاني ايضا التوى المحدث واما ما ذكره صاحب الهداية كانت له جبة فنك او صوف يلبسها في الاعياد لم يذكر في كتب الحديث قال ابو مطيع وكان يسحب الارض قلت اليس يكره هذا قال انما الكراهة في الازار لما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال من مس ازاره الارض لم تقبل له صلوة ما علم ان عدم القبول ينافي الجواز والخروج عن عهدة الامر قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ومس الازار الارض قد يخل بالتقوى ان كان من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث فان قلت غير الازار يشاركه في هذا المعنى قلت لعل الفرق ان عدم الرفع والجر انما يكون من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث او لان اظهاره يستلزم تكشف العورة الغليظة كما قالوا في قوله لعن الله الناظر والمنظور اليه اراد به ستر القذى الخارج من السكين حتى روي ان علم الهدى رئيس اهل السنة رأى في بعض البلاد سروال المرأة يباع جهارا فهجر تلك البلدة وارتحل الى غيرها وغيره لا يساويه في هذا المعنى واما على الثاني فان الرداء

والشعار

﴿يعرف البله بالنظر في الناس كاظهار بعض الفتنة﴾

﴿مسألة جر الازار الممنوع عنه﴾

منه و مما رأيت منه ۔ ﴿ و به الى الحارثي هذا انبأ احمد ﴾ بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان ابن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال ما رأى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة و لااشد اكراماً لاصحابه منه * قال حجر كان يقال ان ذوي الشرف اتم عقولا من غيرهم ۔ ﴿ و به قال حدثنا الربيع ﴾ بن حسان انبأ الحسين بن عيسى البسطامي انبأ ابي عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس قال لو جمع عقل ابي حنيفة وعقول اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم ۔ ﴿ و به قال اخبرنا جعفر ﴾ بن محمد النيسابوري انبأ عاصم بن عصام البيهقي قال كان بشر بن ابي الازهر يحدث عن ابي حنيفة و من فطنته قال اودع رجل عند رجل عشرة آلاف درهم ثم جاء ه فطلب منه فجحده فتحير الرجل و لم يكن اشهد عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه ذلك فقال له ابو حنيفة لاتخبر احدا بشئ من هذا و اخبرني باسم الرجل و محله فاخبره فبعث اليه ابو حنيفة فقال ان امير المؤمنين بعث الي ان اموال اليتامى يشق علي حفظها في بيت المال فاختر رجالا يكون المال عندهم فاذا احتيج اليه رد الى اربابها بعينها و اني سألت جماعة عن من يصلح لذلك فكنت ممن دلوني عليه فان كان منزلك يحتاج الى مرمة فاصلحه حتى نبعث بصدر من ذلك اليك قال فسر الرجل و ذهب قال ثم دعا ابو حنيفة بصاحب المال فقال اذهب فاطلب من الرجل المال و قل له في خلال كلامك ان ابا حنيفة عالم بي انا من المتصلين به فذهب الرجل و تقاضاه و اخبره بما قال له ابو حنيفة فقال الرجل لاتعجل مالك موضوع عندي بختمه فاخرج اليه الكيس

و الشعار بمرأى العين فلوثه ممكن اطلاعه له و لغيره بلا كلفة و الازار غالبا غائب عن البصر فاذا جر و بما يؤدي الى التلوث و يصلي به و لهذا فرق الامام بين النجاسة القائمة في الثوب و الميتة الواقعة في البير بعلة ان البير غائب عن البصر و الثوب بمرأى العين و اما على الثالث فلان الخيلاء في جره افظع كالرفث والفسوق والجدال في الاحرام فان اتصال الازار بمقام الاذى ينافي الكبر لاقتران الرادع به فيكون الخيلاء به افظع من غيره فزاد و باله على و بال انواعه من الكبر كما زاد و بال كبر الفقير على و بال كبر الملك و و بال كذب الملك على و بال كذب الفقير و قد جاء عن الشارع رواية في تخصيص الازار ايضا كما جاء في الاثر فالحاصل ان جر الثوب ان كان للخيلاء يكره و ان كان لالفرض يباح وقد جاء في الصحيح ان رجلا كان يتبختر في ثوبه فخسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة * ﴿ و به الى ابي مطيع ﴾ قال جمعت اربعة آلاف مسئلة فقدمت بها عليه فلما شرعت قال من هذا عندك كثير فلا تسألني و انا مشغول تمين الفراغ فتحينت فلما فرغت و فرغ قال اعجبني حسن سوالك و جودته ولايمكن حفظها الا لصاحب القريحة و ابو مطيع هذا امام مشهور بالفقه و الزهد و العبادة و الخصال المرضية ۔ قال المسيب بن اسحاق ما رأيت احدا اعلم منه و كان لا يستثني الا الامام ۔ ﴿ و به الى ابي الحسن احمد بن محرز بن شاه المروزي ﴾ قال كان المنصور جمع فقهاء المدينة والكوفة و سائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الشفاء الا عند الامام ثم استوقف الامام ليعرض عليه القضاء و الحكام

﴿ جمع المنصور فقهاء المدينة و الكوفة و سائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الشفاء الا عند الامام ﴾ ﴿ جمع ابو مطيع اربعة الاف مسئلة للاستفسار من الامام ﴾

ودفع اليه فجاء صاحب المال الى ابي حنيفة فاخبره انه وصل اليه المال فقال بارك الله لك في ذلك امض راشدا فلما كان بعد ايام جاء المودع فلم يلتفت اليه ابو حنيفة فلما اراد ان يقوم قال له ابو حنيفة قد وصلنا الى المراد فلا حاجة لنا في مجيئك * ﴿وبه قال حدثني محمد بن ابراهيم﴾ سمعت بشر بن الوليد سمعت توبة بن سعد سمعت اباحنيفة يقول اذا رأيت رجلا طويل الرأس فاعلم انه احمق * ﴿اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد﴾ ابن محمد المدميني في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي ببغداد اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم انبا مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ الحماني انبأ ابن المبارك رأيت اباحنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان يأكلوا بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت اباحنيفة وقد حفر في الرمل حفيرة وبسط عليها الصفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا الشوى بالخل فقالوا له تحسن كل شئ فقال عليكم بالشكر فان هذا شئ الهمته لكم فضلا من الله عليكم * ﴿وبه قال الصيمري اخبرنا ابو القاسم عبد الله﴾ بن محمد بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ ابن مغلس انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا ولا ادرى اين دفنته من البيت قال وانا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام ومعه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار واين موضع قماشك فادخلهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لوكان هذا البيت

الكم

وتكون القضايا تصدر من رأيه واستلبث محمد بن اسحاق ايضا لجمع لابنه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وغزوات صحابه وكان صاحب المغازي يعادى الامام لاقبال الخليفة ووجوه الناس عليه فاجتمعا عند المنصور يوما فقال ابن اسحاق انه يخالف جدك ابن عباس في استثناء المنفصل وقال لاينفع ومذهب جدك انه ينفع بعد سنة قال تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت * فالتفت اليه الخليفة وقال اهكذا قال جدى فقال ابن اسحاق نعم فغضب وقال لابي حنيفة اتخالفه قال الامام لكلامه تاويل صحيح وقد قال عليه السلام من حلف على يمين واستثنى فلا حنث عليه والاستثناء لا يكون الا موصولا وهؤلاء لا يرون خلافتك ويقولون انهم بايعوك كرها وتقية فلهم الاستثناء متى شاؤا ويخرجون به من بيعتك فقال المنصور خذوا ابن اسحاق فاخذ وجبسوه * ويروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند الرشيد مع الربيع حاجبه رواه الحلبي ولا مانع من وقوعها منهما واعلم * ان القول بجواز الاستثناء المنفصل يؤدى الى رفع الامن من العقود كلها والفسوخ باسرها فان من باشر تصرفا ثم رام بعد مدة نقضه بالاستثناء المنفصل تمكن من ذلك وحينئذ زال الامن من العقود كلها واليه اشار الامام فيما ناظر * فان قلت * عندكم ساعات المجلس كساعة الانشاء حتى ارتبط بالايجاب والقبول كذلك يعمل في الاستثناء واليه ذهب الحسن * قلت * لا خفاء ان آخر المجلس منفصل عن اوله حقيقة فلدفع العسر وتحقيق اليسر في حق تتميم العقود اعتبر متصلا واهدر انفصاله ولا يلزم من اهدار

لكم ومعكم شيء تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون فقال هذا كنت ادفنه هاهنا وقال آخر هنا وقال الآخر موضعا آخر حتى قالوا الخمسة اقاويل فحفر منها موضعين ووجده في الثالث وقال لها اشكر الله الذى رده عليك ﴿ وبه قال اخبرنا ابو عبد الله احمد ﴾ بن محمد الصيرفي انبأ علي بن عمرو الحريري انبأ القاسم بن كاس النخعي انبأ اسباط بن محمد انبأ عمر بن جهدار عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه فطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقها فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يتم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر اي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكر الله تعالى ﴿ وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم ﴾ انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية الكوفي سمعت يحيى ابن معين يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره من الخير ﴿ وبهذا الاسناد ﴾ الى احمد بن عطية انبأ بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا ولا اتم مروة من ابي حنيفة ﴿ وبه قال ﴾ عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله فاذا كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف فرأيته منقطع الشسع وكان ابو عبد الله يفعل ذلك ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن ﴾

الانفصال الحقيقي في حق المتم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق في حق المغير فيما لا يقبل الفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في آخر المجلس مع انه مغير والتغيير لا يرفع العقد عن اصله فلان لا يلحق آخره باوله في حق المبطل اولى فان قلت الحق اوله بآخره في حق المبطل ايضا حتى صح للموجب ان يرجع قبل قبول الآخر في المجلس قلت هذا ساقط فان صحة الرجوع ومكنة الابطال لعدم التمام وتعلق الآخر به لا لالحاق آخره باوله والتصرفات اليمينية تام بالتصرف فلا يقبل الالتحاق بعد الانفصال حقيقة على ان التعليق بالمشية لا يؤثر في الوصية اصلا حتى لو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا تبطل الوصية كما لو قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تصح النية لو بعد الغروب كما لو قال لي عليك الف فقال اتزنها ان شاء الله تعالى يكون اقرارا والمسائل جمة عرفت في المبسوط وغيره ﴿ وبه الى الفضل السجزي ﴾ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وسفيان وشريك فسأل سائل عن حية وقعت على رجل فدفعها الى آخر وآخر الى آخر حتى لسعت رجلا ومات على من تجب الدية قيل على الاول وقيل على الكل فاضطربوا واضطربا شديدا وتحيروا فقالوا له ما قولك فيه فقال لما القى الاول على الثاني فقبل لسعه دفع الثاني فقد خرج الاول عن الضمان ثم ان لسع الثالث على فور القاء الثاني بلا ريث فالضمان على الثاني الملقي وان لسع الثالث بعد مكث عليه لا على فور القاء الثاني لا يضمن الثاني ايضا لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى جوابه ﴿ وبه الى ابي اسحاق الخوارزمي ﴾ قاضي خوارزم قصد جهم بن صفوان الامام فلما لقيه قال اتيتك لا كلمك

﴿التعليق بمشيئة الله لا يؤثر في الوصية اصلا﴾

﴿مسئلة تدافع [illegible]﴾

ابن علي المرغيناني في كتابه اليّ من بخارا قال عن ابي بدر قال بلغني انه كان بالكوفة رجل شحيح جمع الف درهم و جعلها في بستوقة و دفنها في صحراء الكوفة فوجدها قد اخذت فمكث اياماً لا ياكل و لا يشرب فقال له رجل من جيرانه تحب ان ادلك عليها اذهب الى ابي حنيفة فيحتال لها بحيلة فتجدها فبلغ اباحنيفة فقال استعنت بالله ثم بك فاغثني و قص عليه فقام معه ابو حنيفة الى ذلك الصحراء فنظر الى قوم يستخرجون الكماة فقال لهم اتعرفون احدا كان يخرج معكم ثم تاخر عنكم فنظروا ساعة ثم قالوا نعم فلان يقال له رزرق قال فاين مسكنه قالوا احام بني فلان فمضى ابو حنيفة مع الرجل اللئيم الى ذلك الحمام فقال لصاحب الحمام هل عرفت هنا فتى يلقب برزرق قال نعم هو في الاتون(١) فجاؤا به فاخذ ابو حنيفة بيده و خلا به فقال له البستوقة التي كانت مدفونة في موضع كذا فوجدتها فاردها عليه فهذا صاحبها و قد رآك من شهد اخذك اياها يعني بذلك رب العالمين فتغير وجه الفتى و تلجلج في كلامه فقال يا ابا حنيفة اني قد انفقت منها مقدار خمسين وستين درهماً قال فانا اكلمه في ترك مطالبتك فاردد الباقي عليه فدخل الاتون و قد كان خبأها تحت الرماد فدفعها الى ابي حنيفة فدفعها الى صاحبه ❁ قال و روي انه كان عند ذلك الدفين شيء من النبت فقال لمن يصلح هذا النبت فقالوا للصياد له فقال من يستولى قلعها و يبيعها فقيل قوم معروفون فجاء بهم ابو حنيفة تخوفهم بالسلطان و الضرب حتى اقر واحد منهم فوصل الحق الى المستحق ببركته ❁ ❁ و اخبرني ابو المحاسن هذا ❁

(١) قال في القاموس الاتون كتنور وقد يخفف اخدود الجيار و الجصاص ونحوه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

في اشياء فقال الكلام معك عار و الخوض فيما انت فيه نار قال كيف حكمت علي و لم تسمع كلامي قال بلغني عنك اقاويل لا يقول بها اهل الصلوة قال افتحكم بالغيب قال اشتهر ذلك عنك عند الخاصة و العامة فساغ لي ان احقق ذلك عنك فقال يا اباحنيفة لا اسألك الا عن الايمان قال او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى و لكن شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر قال لايحل لك ان تقول ذلك حتى تفسر لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل قال اخبرني عن من عرف بقلبه انه واحد و عرف صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم مع القدرة عليه امات مؤمنا ام كافرا قال مات كافرا من اهل النار مالم يتكلم قال كيف لايكون مومنا و قد عرف التوحيد و الصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن و تجعله حجة تكلمت به معك و ان كنت لا تجعله حجة تكلمت معك بمايتكلم به مع من خالف الاسلام فقال او من بالقرآن و اجعله حجة قال جعل الله الايمان في كتابه بجارحتين القلب و اللسان فقال و اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات الآية فجعلهم مؤمنين و اثابهم بما قالوا و صدقوا و قال قولوا آمنا بالله و ما انزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا و قال تعالى و الزمهم كلمة التقوى و قال و هدوا الى الطيب من القول و قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة و قال تعالى و اليه يصعد الكلم الطيب و قال عليه السلام قولوا لا اله الا الله تفلحوا و لم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول

❁ مناظرته الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية في مسئلة الايمان ❁

وقال

في كتابه قال قيل لأبي حنيفة رحمه الله كيف رأيت علماء اهل المدينة قال ان افلح فيهم احد فالاشقر الازرق يريد مالك بن انس رحمه الله قلت ولقد صدق رحمه الله في فراسته فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ولقد نسج على منواله الحافظ ابو الحسن الدارقطني فانه سئل عن علماء مصر فقال ان افلح فيهم احد فابن سعيد الازدي يريد عبد الغني الحافظ امام اهل مصر في الحديث وحفظ الانساب والغرائب * ﴿ وبه قال عن معاذ بن حسان السمرقندي ﴾ قال ابو حنيفة اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت خراسانيا طويل اللحية فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به فانه قل ما تجد طويلا عاقلا * ﴿ وبه قال ﴾ وحكي ان اباحنيفة رحمه الله دخل على ابن هبيرة ذات يوم هو امير الكوفة فرأى رجلا عنده قد اتهم بامر من الامور العظام وقد توعده ابن هبيرة بالقتل فقال الرجل حين رأى اباحنيفة وقدا كرمه ابن هبيرة هذا الشيخ يعرفني فقال له ابن هبيرة اتعرفه فقال ابو حنيفة الست الرجل الذي اذا اذنت وقلت في آخره لااله الاالله مددت بها صوتك قال بلى فقال له اذن حتى اسمع نغمتك فاذن الرجل الاذان باسره فقال ابو حنيفة لابن هبيرة هذا نعم الرجل لاباس به اوكلاما هذا معناه فاطلق ابن هبيرة الرجل وخلى سبيله * وانما كان غرض ابي حنيفة ان يسمع الرجل يقر بالشهادتين ليتوصل الى خلاصه فاسره بالاذان لذلك * ﴿ وبه قال عن عبد الجبار ﴾ بن عبد الله انه حمل سفيان الثوري ومسعر وابو حنيفة وشريك بن عبد الله النخعي الى المنصور

وقال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان * والحديث في الصحيحين وفي حديث آخر من قال لااله الا الله ولم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة * ولو كان القول لايحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان العارف بالقلب دون القول باللسان مومنا وقال ابليس عليه لعنة الله رب بما اغويتني * رب فانظرني الى يوم يبعثون * عرف ان الله تعالى خالقه وباعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا ولكان الكفار بمعرفتهم مؤمنين وان انكروا باللسان قال الله تعالى عنهم وقوله صدق وحجة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا * وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله قل افلاتتقون فذلكم الله ربكم الحق * لم يجعلهم مؤمنين بالمعرفة لجحودهم باللسان فقال ابن صفوان قد اوقعت في الخلد شيئا فارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه * اعلم * ان تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان مبني على كلام لا علينا ان نذكره مستوفيا بشعبه وذلك ان الله تعالى منح لعباده الذين كلفهم بالايمان قلبا به يدركون الحقائق ويذكرون به عظمة المعبود ونزاهته وصدق من يبلغهم عنه ولسانا به يعبرون عن تلك المقاصد وجوارحا بها يعبدون خالقهم وكل من هذه الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذي فيه النزاع ان الكل هل له دخل في الايمان ام يسبق حصول الايمان على بعض هذا الكل فالذي عليه ائمة الحديث ومالك والشافعي والاوزاعي رضي الله عنهم ان الايمان

﴿ تحقيق الناصر يد في تحقيق مسئلة الايمان واستثنائه فيه ﴾

فقال ابو حنيفة انا احتال لنفسي وسفيان يهرب من الطريق و مسعر يجنن نفسه و الامر يقع لشريك بن عبد الله فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان اتبرز فخرج معه الجندي فصار الى حائط فجلس خلفه فمرت به سفينة شوك فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يذبحني فقالوا ادخل السفينة فدخل و غطوا الشوك عليه فمر على الجندي فلم يره فلما ابطأ نادى يا ابا عبد الله فلما لم يجبه جاء فلم يره فرجع الى صاحبيه فاعلمه هرب به فضربه و شتمه فلما ادخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه و قال كيف حالك يا امير المؤمنين و كيف كنت بعدي و كيف جواريك و كيف دوابك توليني القضاء فقال رجل على رأسه هذا مجنون قال صدقت ثم دعا ابا حنيفة فجاء فقال يا امير المؤمنين انا النعمان بن ثابت ابن مملوك الخزاز بالكوفة و اهل الكوفة لا يرضون ان يلي عليهم ابن مملوك خزاز قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال له اسكت ما بقي غيرك احد خذ عهدك فقال يا امير المؤمنين ان لي نسياناً فقال عليك بمضغ اللبان قال وبي خفة قال يصنع لك الفالوذج تأكله قبل ان تجلس في مجلس الحكم قال انى احكم على الصادر والوارد قال احكم علي و على ولدي قال اكفني حشمك قال افعل قال فاول ما جلس للحكم تقدمت اليه جارية مع خصم لها فتقدمت خصمها في الجلوس فقال لها شريك تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخرى مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخرى يا لخناء(١) فقالت انه شيخ احمق فقال لها قلت لولاك يعني المنصور فلم يقبل قولي ❊ قلت ❊ و سيجيء هذا الحديث اطول من هذا في اخباره

(١ في تاج العروس رجل الخن و امة لخناء لم يختنا و اللخن قبح ريح الفرج ومنه يا ابن اللخناء ١٢ محمد حميد الله خان

يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق و قول و عمل فكان ثلاثيا و جماعة قالوا يسبق حصول الايمان على هذا المجموع و هؤلاء فرق فالذى نحن عليه انه ثنائى تصديق و قول و النظر على كلام المثلث ان الثلاثة اذا كانت يتوقف حصول الايمان عليها لزم فواته عند فوات واحد الا ترى انه يفوت عنده بفوات التصديق او الاقرار و هو لا يقول بفواته بفوات الاعمال لا في حق احكام الدنيا و لا في حق احكام الآخرة ❊ اما الاول ❊ فلان السيف مرفوع عنه و يناكح و توكل ذبيحته و يصلى عليه و يتوارث و في حق احكام الآخرة لا يجزم بدخوله النار و لا يخلد لو دخل و لو كان ثلاثيا لا نتفى المجموع ❊ الا ترى ان المعتزلة عرفوا الايمان بانه تحقيق ما كلفه المكلف في وقته تركا او اتيانا لم يجعل تارك العمل الواجب مؤمنا و هذا و ان كان باطلا على اصلهم لانتقاضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الآخرة و للكفار و في حق حكم الدنيا ايضا و للمسلمين لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث(١) ❊ اجاب ❊ عنه بعض علماء الاشاعرة ان الايمان الكامل المطلق الذى مترتب عليه الفوز بالجنة و النجاة من النار حتما اولا ثلاثي لا مطلق الايمان و ضعف هذا الجواب ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثلاثي ام ثنائي في الايمان الواجب الذى هو ضد الكفر فنقول لهم ان يحقق التصديق و الاقرار هل يتحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل او السمع ام لا ان قلت نعم ارتفع النزاع و كان الايمان ثنائيا و ان قلت لا تحقق النزاع فلا يصح اطلاق اسم المؤمن عليه و لا يترتب عليه احكامه

(١) و يمكن الجواب من قبل القائلين بالتثليث ان المراد به البالغ العاقل السليم و الاطفال تبع و ناقص الاعضاء والحاصل

مكشف عنه و سببه ١٢ هامش الاصل

مع ابي جعفر المنصور ان شاء الله تعالى وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالساً فمر عليه رجل فقال ابو حنيفة اظن هذا الرجل غريبا فسار ساعة فقال اظن في كمه شيئا من الحلاوة فسار ساعة فقال اظنه معلم صبيان ٭ فقام اصحاب ابي حنيفة واتبعوا الرجل فوجدوه غريباً وكان في كمه زبيب وكان معلما فسألوا اباحنيفة بم عرفت غربته فقال رأيته ينظر يمنة ويسرة وكذا الغريب يفعل ذلك ورأيت الذباب يقع على كمه فعلمت ان في كمه شيئا من الحلاوة ورأيته ينظر الى الصبيان الصغار فعلمت انه معلم ٭ ﴿ واخبرني ﴾ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن الهمداني جزاه الله عنا خيرا اخبرنا ابو العز المقرى الواسطي اخبرنا البارع المقرى ابو القسم يوسف بن علي بن جنادة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي انه كان من فراسة ابي حنيفة رحمه الله ان ابا يوسف مرض يوما فقيل لابي حنيفة توفي ابو يوسف فقال لا يوجد كما قيل فقيل له من اين علمت هذا قال لانه خدم العلم فالم يجتن ثمرته لايموت فاجتني ثمرته بان ولي القضاء فتوفي وترك سبع مائة ركاب ذهب فكان كما قال ابو حنيفة رحمه الله ٭ ﴿ قلت وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي ﴾ زيل همذان في كتابه فقال حكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت بالبادية فاحتجت الى ماء فجاء اعرابي ومعه قربة ماء فقلت بكم تبيعها فقال بخمسة دراهم فماكسته وما كسني فلم ينقص من الخمسة فاخذت القربة ودفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اخا العرب ما رأيك في السويق فامرت فصب في جفنة ووضع بين يديه فجعل يأكله

٭ والحاصل ٭ ان الحكم بايمان فائت الاعمال وعدم اطلاق اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل والقول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لا في مطلق الايمان خروج عن محل النزاع ومخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف وعلى ذا يرتفع الخلاف والتقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذي ياتي ذكره ٭ وايضا قول المحدثين بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا بدخول الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه ٭ اما اولا ٭ فلان الزيادة انما تعترض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل العمل حاصلا وما ذلك الا ايمانا ٭ وثانيا ٭ ان الزيادة انما تتصور على ذي النهاية والغاية وجملة الاعمال اذا كانت من الايمان لايتصور النهاية فلا تتصور الزيادة ٭ وثالثا ٭ ان الزيادة غير المزيد عليه وكونه جزءا ينافي الغيرية اذ القول بكون جزء الشيء غير ذلك الشيء ظاهر الفساد وعبارة اخرى مامن عبادة توجد الاوهي من الايمان عندهم ولا شيء وراء الكل فانى تتصور الزيادة ٭ قال النووي نفس التصديق يقبل الزيادة لانه يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديقين اقوى بحيث لا تعتريهم الشبهة ولا تزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفة ومن دانهم ونحوهم فليسوا كذلك وهذا مما لايمكن انكاره ولا يشك عاقل في ان نفس تصديق الصديق رضى الله عنه لايساويه تصديق كل احد و[illegible] اورد البخاري قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف النفاق على نفسهم مامنهم احد يقو[illegible]

حتى اتى عليه عطش ثم قال شربة ماء بكم فقلت بخمسة فلم يزل يماكسني وا ماكسه حتى بعت منه قدحا بخمسة فاستردت الخمسة وبقي الماء لي

﴿ومما قلت فيه﴾

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب ● مثل الحصا جلت عن الاحصاء
صفي الشريعة باجتهاد صائب ● اذ عاف كل شريعة كدراء
اعلت همة علمه حتى اعتلى ● ظهر السماك وغارب الجوزاء
وجدوه مفتر الجمعة فكره ● يزلاء كل شرودة عذراء
هبت رياح علومه فتبددوا ● مثل الجراد بهبة النكباء

﴿الباب التاسع في حفظ لسانه وورعه وتقواه﴾

﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن ميكائيل بن احمد البراتقيني رحمه الله بخوارزم قرأة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الحاكم ابو بكر محمد بن علي الحلوائي انا ابو نصر احمد بن يعقوب انا الفقيه طاهر بن محمد بن احمد عن بعض من يحكى عن عبد الله بن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدواً له قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ● وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة على هذا السياق ● واخرجه ايضا الامام ابو بكر الخطيب في تاريخه ببغداد ●

واخبرنا

انه على ايمان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام هذا كلامه والاعتراض عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا ادى الى جزم يمنع التنقيص وصدق هو به فقد حصل له التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد ان كرر الف مرة مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر ● الا يرى ان قرص الشمس لا يتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار فانه جوهر مضيئ محرق وذلك المعنى لا يتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة القرع لا تزيد على شجرة الدلب(١) من حيث الشجرية وكذلك الانبياء والملائكة عليهم السلام لا يتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن لا تتفاضل بينهن من حيث الذكر وان جاز التفاوت عندنا من حيث المذكور ● فان قلت ● قد ورد في التنزيل وفي الاحاديث ما لا يحصى من النصوص بزيادة الايمان فما تصنع به ● قلت ● قال في الاحقاق لا خلاف بين الائمة في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة وانه عندنا على وجوه منها ما لزيادة المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا ● اضاف الزيادة الى تنزيل المؤمن به فانه عليه السلام كان داعيا الى الشهادتين ولانهم لما آمنوا بهما جاء بالصلوة والزكوة الى آخر امور الدين ● فيكون الزيادة في عهده عليه السلام متصورة وهذا معنى قول الامام

---

(١) قال في القاموس الدلب بالضم شجر الصينار (چنار) ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

آمنوا

﴿ مدح الحافظ يزيد بن هارون و الامام يحيى بن سعيد القطان الامام بالورع و الثقة و التقوى ﴾

﴿ و اخبرنا عبد الحميد هذا ﴾ من ابي بكر الحلوائي هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن منصور البزاز انا علي بن احمد البزاز اخبرنا احمد بن سهل سمعت محمد بن خزيمة البلخي سمعت سليمان بن داود سمعت احمد بن اسمعيل البغدادي سمعت يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتي فقال اذا كان مثل ابي حنيفة قال فقيل له يا با خالد تقول مثل هذا فقال نعم و اكثر من هذا ما رأيت رجلا افقه منه ولا اورع منه رأيته يوما جالسا في الشمس بحذاء باب انسان فقلت له يا با حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه الدار دراهم لااحب ان اجلس في ظل فناء داره ، قال يزيد بن هارون فاى ورع اكبر من هذا ، قلت ، و اخرج هذا الحديث يحيى بن ابي زائدة قال قلت لابي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل فقال لي على صاحب هذه الدار شئ فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جرا لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من عمله باكثر مما يدعوا الخلق اليه ، ﴿ انباني ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني ﴾ ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انا احمد بن علي الرازي سمعت محمد بن احمد بن عصام سمعت محمد بن سعد العوفي سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله عز وجل ، ﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ﴾ بن حسين الغزنوي ببغداد

﴿ تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية ﴾

آمنوا بالجملة ثم بالتفصيل ، فان قلت ، قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ، صريح في ان الدين هو الاسلام والايمان يقبل الكمال فيكون نصا على ان الايمان يقبل الزيادة ، قلت ، في قوله تعالى اليوم وجوه ، الاول ، اراد به عصر النبي صلى الله عليه وسلم كما يقال كان فلان في ايام الملك الفلاني ، و الثاني ، اراد به يوم فتح مكة ولانها نزلت في ذلك اليوم والمعنى اظهرت دينكم على سائر الاديان ، و الثالث ، وهو الذى عليه الاكثر ان الآية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة اوليلة الجمعة ليلة عرفة و يخرج حينئذ على وجوه ، اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف والطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام و صد المشركين الطائفين عراة وقد كانوا اتوا بالاربع (١) من الخمس الذى بني الاسلام مع الاعتمار والجهاد وبقي الحج فلما وقفوا الوقوف تم عليهم الدين باكمال الشرائع ، او كمل بالنص على قوانين الاعتقاديات والتوفيق على مدارك الاجتهاد ، او كمل بتمام بيان الناسخ اذ الشرائع قبله كانت غير آمنة من النسخ ، او كمل بانزال جميع مقاديرالشرائع والاحكام وفيه كلام لان آية الربوا و آية الكلالة و غيرذلك نزلت بعده ، الا اذا اريد معظم الشرائع ، فان قلت ، اذن يلزم نقصان الدين قبله وذلك باطل بوجهين ، الاول ، يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما ، والدين القيم لايكون ناقصا ، و الثاني ، يلزم من نقصان الدين قبله والكمال بعده ، ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون على دين كامل و افاضل الاولين الذين بذلوا مهجهم لنصرة دين الله و رسوله انقرضوا

(١) اى اتوا بالاربع من امور الدين وبقي من الخمس الحج و به كمل ١٢ حاشي الاصل

﴿توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث والائمة في مدحه وتوثيق ابي يوسف ايضا﴾

انا الحسين بن محمد البلخي انا الشيخ ابومنصور الشحي انا ابو القاسم التنوخي حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة اثقة هو في الحديث فقال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو اجل قدراً من ذلك وسئل عن ابي يوسف فقال هو صدوق ثقة ٭ ﴿وبه الى البلخي هذا﴾ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار انا عبد الكريم بن محمد انبأ عمر بن احمد انبأ الحسين بن احمد انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ماجلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة وقال له القاسم تعال معي اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان وكان ابو حنيفة حليماً ورعاً سخياً ٭ ﴿اخبرني تاج الاسلام ابوسعد الحافظ﴾ فيما كتب الي من مرو وانبأني ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري انبأ الامام الحافظ ابوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي رحمه الله في كتاب (الانتصار) له لمذهب ابي حنيفة رحمه الله انبأ ابوبكر جعفر بن محمد الفريابي انبأ امية بن بسطام انبأ يزيد بن زريع انبأ ابوعوانة قال كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال الامير يسئل عن رجل سرق ودياً(١) فكتب اليه ان يقطع فقلت سبحان الله اما سمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم لا قطع في ثمر

(١) قال في مجمع البحار ودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر

على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ٭ وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احد او ثمانين يوما على دين كامل وقبله على دين ناقص ٭ قلت ٭ لذلك حملنا الآية على ماقلنا والثاني انالانسلم ان كل نقصان عيب ونقص الايرى ان نقصان عمر المطيع وزيادة عمر العاصي ونقصان مدة حمل الطفل المؤمن وزيادة مدة حمل طفل الكافر ونقصان مال المسلم بالحرق والغرق ليس بنقصان ٭ ومثله نقصان صلوة المسافر لايعد عيبا ولان سلمنا ان مثله نقصان عيب فلا نسلم ان كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فان كمال سيدنا عليه السلام لو قوبل بكمال غيره من الانبياء ظهر فيهم نقصان اضافي وذلك ليس بعيب فيكون معنى اكملت لكم دينكم بلغته اقصى الحد الذي كان عندي فيما قضيته ٭ وقد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ٭ ودفعه بان يراد ليزدادوا ايمانا بالشرائع بعد ايمان بالله واليوم الآخر ويجوز ان يراد بالزيادة الزيادة في نور الايمان فانه مامن عمل الا وله نور قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ٭ وشرح الصدر عبارة عن التوفيق ومنح الالطاف فضلا منه تعالى وكلمة من عامة تتناول كل مؤمن فلا يجوز قصره على علي وعمار رضي الله عنهما فذلك النور يقبل الزيادة والنقصان في الدارين ٭ واما يراد به الزيادة في الوزن فان الاعمال باسرها توزن في الآخرة والوزن يومئذ الحق واليه اشار عليه السلام لو وزن

ولا كثر (١) فقال ردوا الكتاب فرد فكتب ان لا يقطع ﴿ وبه الى الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ﴾ اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث لا يحفظه يحدث به فقال كان ابوحنيفة يقول لا تحدث الا بما تعرف وتحفظ ﴿ انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد رحمه الله انبأني الحافظ ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع انبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابوحنيفة قلت وأورد هذا الحديث الامام الحارثي اطول من هذا برواية عن اسمعيل بن بشر عن علي بن حبيب عن عبد الله بن المبارك قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي ابوحنيفة وسألت عن ازهد اهلها فقيل لي ابوحنيفة وسألت عن اورع اهلها فقيل لي ابوحنيفة ﴿ وبه الى سليمان بن الربيع هذا ﴾ سمعت مكي ابن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة ﴿ وبه الى النخعي هذا ﴾ اخبرنا الحسين بن الحكم الحيرى انبأ علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان ابوحنيفة يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا وكذا عيباً فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم من باعه فلما علم ابوحنيفة تصدق بالمتاع كله وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ﴿ واخبرني ظهير الاسلام ابوالمحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا وذكر هذه الحكاية عن

(١) الكثر بفتحتين جمار النخل وهو شحمه الذي في وسط النخلة ١٢ مجمع البحار

ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان جميع الناس لرجح • واعلم • ان هذا الحديث لا يدفع ما قاله الامام المفسر عمدة اهل السنة والجماعة الامام ابو المعين النسفي في (بحر الكلام) ان ايمان العبد لا يوزن لانه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون في الايمان والكفر • قلت • فعلى هذا ينبغي ان لا يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط لكن قال عليه السلام فاي عبد لك لا اله. ولا عمل من لم يصدر عنه حسنة ما قط كالكافر وانما قلنا لا يدفع لان لو لا تقتضي الوقوع وانما هي فرضية على انا نقول نفي الموازنة بالضد لا ينفي الموازنة المطلقة فان المثبت الوزن بالايمان والمنفي الوزن بالكفر فلا تدافع • فان قلت • منهم من جعل الاعمال داخلة في الايمان وذكرت انه لا يصح بناء على الحكمين فهل يصح في حكم آخر حتى يثمر الخلاف • قلت • نعم من جعل الايمان ثنائيا لا يجوز الشك فيه ومن جعله ثلاثيا يجوز وقال الاولى ان تقول انا مؤمن ان شاء الله لانه وان حصل الجزم بالتصديق والاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال والعمل لما كان جزء الماهية وقد وقع الشك فيه فيحصل الشك في تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قال بعضهم وفيه نظر لانه اذا سلم تحقق الشك في الماهية لا يجوز ان يقول انا مؤمن كما اذا وقع الشك في احد الركنين وثانيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب عليه الحاق كلمة الشك وقد قلت بالجواز لا بالوجوب • لا يقال • الاصل ترتب الوجوب على الوجود • قلنا • الاصل في كل ثابت عدم ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد

حفص بن غياث و قال كانت اثمان تلك الامتعة ثلاثين الف درهم فتصدق بها ابو حنيفة و فاصله الشركة بسبب ذلك * قلت * و الصحيح ما ذكره الصيمري و ابو بكر الخطيب لان حفص بن عبد الرحمن كان شريكه في التجارة و حفص بن غياث كان شريكه في الفقه و كان كبير الشان و لاه الرشيد القضاء قبل ابي يوسف ثم عزله بابي يوسف و سيأتي ذكر هذا في آخر الكتاب تماً ان شاء الله تعالى * قلت * و اورد هذا الحديث تاماً متصلا الامام الحارثي في كتاب (الكشف) برواية حامد بن آدم ان اباحنيفة رحمه الله تارك الشركة و تصدق بحصته و هي ثلاثون الفا * ﴿ و به الى الحافظ ابي بكر الخطيب هذا ﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا ابراهيم بن مخلد انا ابو بكر العمي عن هلال بن يحيى عن يوسف السمتي ان اباجعفر المنصور اجاز ابا حنيفة بثلاثين الف درهم في دفعات فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب و ليس لها عندي موضع فاجعلها في بيت المال فاجابه المنصور الى ذلك فلمات ابو حنيفة اخرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة * ﴿ و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابو الفتح الضبي ﴾ قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحراني انا عاصم بن علي سمعت قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلا ورعاً فقيها محسوداً و كان كثير البر و الصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه * قال و سمعت قيساً يقول كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال * ﴿ و به قال اخبرنا الخلال ﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انا محمد بن علي بن عفان انا محمد

ابن

الوجوب قبل الوجود انا مؤمن ان شاء الله تعالى و قد صرح بالجواز و الاولوية نعم قد ادعى العماد الاصولي المعتزلي في (الكافي) بالوجوب حيث قال يجب الحاق الاستثناء بالايمان لانه عبارة عن اداء الواجبات و اجتناب المقبحات فلابد من التقييد * و يؤيد ما ذكرنا ان الاستثناء مصروف الى الاعمال كما حكاه بعض المفسرين ان رجلا سأل الحسن فقال اومؤمن انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسألني عن الايمان بالله تعالى و ملائكته الى آخره فانا مؤمن و ان كنت تسألني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا * فو الله ما ادري انا منهم ام لا * وقد استدل بعضهم على صحة الحاق الاستثناء و انه لا يبطله الاستثناء بمسائل * منها * بمسئلة الوصية فان قال اوصيت لفلان بكذا ان شاء الله حيث لا تبطل الوصية به * قلنا * الوصية خلافه كالارث و الاستثناء يبطل العقود لا غيره * و بمسئلة النية فان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تعالى حيث يصح * قلنا * النية تتم بمجرد العزم حتى عند الغالط بما في الذكر نا و يالما في ذكره و الاستثناء امر لفظي * قالوا * الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لا يبطل به * قلنا * الاقرار و هو لفظي شرطه و الشئ ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة قلنا اللفظ لا يساعده * فانه جملة انشائية حالية لا دلالة فيه على الاستقبال فصرف الاستثناء الى غير المذكور لا يصح * ثم الذين جعلوه ثانيا اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال لانه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا و الاقرار شرطا او بالعكس و الى

ابن عبد الملك سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة رحمه الله ● قلت ● وفي رواية العسكري قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعاً من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه ● ﴿واخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم﴾ ابن محمد بن احمد فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين محمد ابن احمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا سليمان بن داود المروزي سمعت ابا يعقوب المروزي سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمان ابي حنيفة بالكوفة رجل افضل منه واورع ولا افقه منه ● قلت ● وفي رواية علي بن خشرم(١) عن ابن عيينة ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ● ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا احمد بن محمد الكوفي انا ابو عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني سعيد بن سويد سمعت ابراهيم بن عكرمة المخزومي يقول ما رأيت احدا اورع ولا افقه من ابي حنيفة ● ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا محمد بن سلام سمعت نصير ابن يحيى سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ابو حنيفة يتكلم بالعدل قال وسمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ما حضرنا موضعاً من المواضع مع ابي حنيفة الا غلب الجميع بفقهه وعلمه وورعه ● ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن خزيمة القلاس﴾ انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك بن سليمان المروي انه

(١) في الخلاصة علي بن خشرم بمعجمتين الثانية ساكنة ابو الحسن الحافظ روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ١٢

الثالث ذهبت القطانية اصحاب عبد الله بن سعيد القطان فانه صرح ان الاقرار ركن والتصديق شرط وقال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط وهو التصديق وفساده واضح فان الاصل هو الاعتقاد والاقرار دليل عليه والايمان في اللغة موضوع التصديق لا للاقرار وشرطية الاقرار لاجراء الاحكام فجعل التصديق شرطاً والاقرار ركناً قلب الموضوع ● والثاني وهو الاقرار شرط اجراء الاحكام والتصديق ركن هو مذهب ابي حنيفة وبه اخذ علم الهدى والاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه ولم يتمكن من الاقرار ومات مات مؤمنا عند الله دليله مسئلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار والتبديل بالضد لما جعل عذرا لقيام السيف لان يجعل عدم التمكن من الاقرار مع عدم التبديل عذرا اولى والجامع قيام التصديق بها والعذر من الاقرار ● وفرقة قالوا الايمان عبارة عن امر واحد وهؤلاء فرق ايضا فرقة قالوا هو الاقرار فقط وهم الكرامية والمنافق عندهم مؤمن والمكره كافر فانه باطل مخالف للغة والقرآن اما اللغة فلان للايمان معنيين التصديق وجعل الشخص آمنا ● وذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضا ومنه الامنة كالهمزة بضم الهاء وفتحها الكل من يثق باحد ويعدى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق او ضمن معنى اقر اواذا اعدي باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق ركنا ازاله عن مفهومه وموضوعه اللغوي ● اما القرآن فان الله صرح بكفر المنافقين بقوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله ● وصرح بنفي الايمان

قال كان الحسن بن عمارة يقع في ابي حنيفة و يتناوله قال فجمعوا يوماعند الاميربالكوفة علماء الكوفة كلهم قال فسألهم الاميرعن مسئلة فاخطأوا كلهم ماخلا الحسن بن عمارة فانه اصاب قال فقال ابو حنيفة اصاب الحسن و اخطأنا نحن قال الحسن بن عمارة وكان مجلس مفاخرة فلوشاء ابو حنيفة ان يقيم قوله و يرد في من قولي لامكنه فلم يفعل فعلمت انه ليس فيهم اورع منه فكان الحسن يطرى بعد ذلك اباحنيفة و يمدحه قال محمد بن خزيمة فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عمارة لميله الى ابي حنيفة ، قلت هو اخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم و ساق الحكاية الى ان قال فتكلم ابو حنيفة و تكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيماقاله ابو حنيفة فقال له الاميرا كتب فقال لا الحق عندي ماقاله الحسن بن عمارة قال فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة ، ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبا محمد بن عبيد انبا احمد بن الجمال انبا حماد ابن الوليد سمعت ابابردة الكندي يقول صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و عبد الرحمن ابن ثروان(١) الاودي و طلق بن معاوية و النخعي و عبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة ، ﴿ و به قال انا محمد بن احمد بن الحسن الديوري ﴾ انبا احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل فقال اليس قد استتيب ابو حنيفة فقال عيسى اماتك الله عاجلا تروي عن الكفار اكتبوا الفزاري وجها او ورع من ابي حنيفة ، قلت ، هو ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق

(١) في الخلاصة عبد الرحمن بن ثروان الاودي ابوقيس الكوفي وثقه ابن معين والعجلي روى له البخاري والاربعة ١٢

عنهم بقوله و من الناس من يقول آمنابالله و باليوم الآخر وماهم بمومنين ، و حكم ايضا ببقاء الايمان في المكره المبدل بلسانه لابقلبه بقوله تعالى انمايفترى الكذب الذين لايؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون ، من كفر بالله من بعد ايمانه و المعنى هو المفترى الكاذب الذى لا يومن بآيات الله و قوله تعالى من كفر بالله بدل اما من الذين لايؤمنون و قوله و اولئك هم الكاذبون اعتراض او بدل من اولئك او من الكاذبون و قوله تعالى الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان ، استثناء متصل فصح ان ما قلنا ان المكره المصدق بالقلب المبدل باللسان مكرها مؤمن ، فان قلت ، فيه بحثان ، الاول ، ان انصراف الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن و حينئذ لايتم حجة لكم و المعنى انمايفترى من كان كافرا طائعاالامن اكره فانه لايفترى و لايلزم منه بقاء اسم الايمان عليه ، والثاني ، ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف دل عليه قوله تعالى فعليهم غضب من الله او شرطا محذوف الجواب او مرفوعا او منصوبا على الذم فعلى الاولين الاستثناء مصروف الى رفع الحكم لا الاسم وعلى الاخيرين الى رفع الذم لا الاسم فلايتحقق الالزام ، قلت ، صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود القريب المتصل تخبط من القريب الى البعيد بلا دليل و يدفعه الحصر ايضا ، و عن الثاني ان ترتب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة و صرف الحكم مع بقاء الاسم يلزم بطلان العلية و لايلزم وعيد العصاة لانه محمول على الاستحقاق لا على الوقوع و الاستحقاق لايلزمه الوقوع فانه فم وعيد الكفار و في دفع الحصر نظر لاقتران الاستثناء و اذ ابتحنا

السبيعي احد الائمة في الكوفة و كبرائها اصالة و فضلا • قال و في رواية علي بن خشرم تناول رجل ابا حنيفة عند عيسى بن يونس قال فغضب عيسى غضبا شديدا و قال كان ابو حنيفة رجلا ورعاً • قال و في رواية سليمان بن الشاذكوني قال قال لي عيسى بن يونس لا تتكلمن في ابي حنيفة بسوء و لا تصدقن احدا يسيء القول فيه فاني و الله ما رأيت افضل منه و لا اورع منه • قلت • اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث و الفقه و كان يختار قوله من بين اقوال اهل الكوفة • و يفتي به و قال محمد بن داود اتينا عيسى بن يونس فاخرج الينا كتاب ابي حنيفة ليقرأ علينا فقال له بعض القوم يا ابا عمرو تحدث عن ابي حنيفة فقال رضيت به حيا أفلا ارضى به بعد الموت • ﴿ و به قال اخبرنا القاسم بن عباد ﴾ سمعت يوسف الصفار يقول سمعت وكيعا يقول لقد وجد الورع عن ابي حنيفة في الحديث ما لم يوجد عن غيره • ﴿ و به قال اخبرنا محمد بن الحسن الكرماني ﴾ سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان وكيع (١) جيد الرأي في ابي حنيفة و كان يصفه بالورع و صحة الدين • ﴿ و به قال حدثنا علي بن الحسن بن سعيد ﴾ انبا احمد بن بديل سمعت عثام يقول كان ابو حنيفة صواما قواما و كان احد الفقهاء • ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن ابي التون ﴾ انبأ محمد بن ابان سمعت اباداود الحفري يقول كان ابو حنيفة يتورع من الحلال الذي لا شك فيه فكيف من الحرام • ﴿ و به قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي ﴾ سمعت الحسن بن علي سمعت ابا غسان مالك بن اسمعيل يقول ثبت عندنا

(١) هو وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ احد الائمة الاعلام روى عنه الامام احمد و ابن معين و قال احمد ما رأيت مثله في العلم و الحفظ و الاجتهاد ...

نقول لهم انتم أعلم ام الله و الله تعالى حكم بكفر المنافق و ايمان المكره و انتم حكمتم بالضد فنقول الله هو الحق و كلامكم هو الباطل • فان قلت • بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل و الاسر • قلت • ذلك ليس بحكم خاص بالمسلمين فانه مشترك بينه و بين الذمي و المستامن و الموادع على ان الكلام في منافق ظهر كفره و لا نسلم عدم جواز قتله بعد ما صلى الله عليه و سلم فان عمر رضي الله عنه قال دعني يا رسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه • فيه دليل على جواز قتله • و فرقة اخرى قالوا الركن هو التصديق فقط و تمسكت باللغة و قالت الاصل عدم النقل و بقوله تعالى و لما يدخل الايمان في قلوبكم • و في قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان • و لم تؤمن قلوبهم • وغير ذلك • قلنا • انه لا ينافي دفع كلام جهم ابن صفوان يرده • و النص الذي تلاه لا دلالة فيه على عدم كون الذكر ركنا كما ان السقوط بالاكراه دليل على انه شرط او ركن زائد و قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله صريح في المطلوب • و فرقة قالوا الركن هو المعرفة و امامهم جهم المناظر للامام و هو لا يجعل الاقرار و لا التصديق ركنا و يقول العارف غير المكذب باللسان و ان خلى عن التصديق مؤمن و تمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم • ثم قال تعالى و ان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية فلو كان كل عارف كافرا غير مؤمن لما خص الفريق منهم الكاتم بل الحق بالكل دل على ان العارف على قسمين • كافر و هو الكاتم الجاهد باللسان و هو احد

انه لم يكن احد ينسب الى الورع اورع من ابي حنيفة ۔ ﴿و به قال سمعت ابا القاسم الصفار ح سمعت محمد ابن سلمة يقول عن القاسم بن زريق عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة خزازا فطلب منه رجل ثوب خز فقال لحماد ابنه ياحماد اخرج ثوبا فاخرج حماد ثوبا و نشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة مه قد مدحته فدار الرجل في السوق فلم يجد ثوبا غيره فابى ان يبيعه ۔ ﴿و به قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي﴾ انبأنا احمد بن زهير انبا سليمان بن ابي شيخ و اسمه منصور سمعت ابي يقول جالست اباحنيفة تسع سنين واشهرا فما رأيت شيئامنه انكره عليه صاحب ورع وصلوة وصدقة و مواساة ۔ ﴿و به قال حدثنا احمد بن ابي سالح﴾ انبا الحسن بن علي انبا داود بن رشيد انبا الفيض بن محمد الرقى قال لقيت اباحنيفة ببغداد و انا اريد الكوفة فقال لي الق حماد او قل له قد علمت ان قوتي في الشهر درهمان من سويق و قد حبسته علي فعجله ۔ قلت ۔ و لعل هذا كان في الايام التي حبس ببغداد لاجل القضاء فما كان يأكل من طعام ابي جعفر الخليفة لورعه الصادق و لكنه كان يستدعي بالسويق من الكوفة ليقنع به ۔ ﴿و به قال حدثنا ابو الفضل احمد بن خشنام بن حمومة﴾ عن سفيان بن زياد البغدادى قال كان ابو حنيفة غاية في الورع وكان خزازا وكان في بيعه و شرائه يستقصي و يدق النظر فيه فجاء رجل من اهل المدينة قد قدم الكوفة لشرى جهاز له فطلب ثوبا و وصف صفته فقيل له لاتجد مثل هذا الثوب الا عند فقيه ههنا خزاز يقال له ابو حنيفة و قيل له اذا اتيت حانوته و اخرج اليك ما طلبت

فخذ

قال تعالى في حقه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ۔ ومؤمن وهو العارف الساكت هذا كلام جهم ۔ قلنا ۔ هذا كله كلام لا دليل عليه و بعد التسليم يرد الكل قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ۔ وصف العارف بانه غير مؤمن و رتب عليه الذم و لو كانت المعرفة ايمانا لم يصح ذلك ۔ فالحاصل ان الايمان اما شئ مفرد ۔ و ذلك اما المعرفة او التصديق او الاقرار ۔ واما ثنائي و ذلك التصديق والاقرار وهو على ثلاثة اوجه ۔ اما ان يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون ۔ واما ان يكون الاقرار شرطا واليه ذهب الفقهاء ۔ و اما ان يكون التصديق شرطا والاقرار ركنا واليه ذهب القطان ۔ و اما ان يكون ثلاثيا و هو على وجهين ۔ اما ان يكون العمل شرطا لتحقق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون ۔ و اما ان يكون شرط تحقق مطلق الايمان و هو مذهب المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى مؤمنا ۔ و الكلام في ان التصديق مغائر للتسليم او هو مذكور في موضعه و الغرض تحرير المذاهب لا غير فصارت ثمانية مذاهب ۔ ﴿و به الى شرحبيل﴾ قال سئل الامام عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة هل له اصل قال نعم انه اعلام ارادة الاقامة و قد روي انه كان لعلي رضي الله عنه مدخل من النبي صلى الله عليه و سلم بالليل فقال عليه السلام اذا كنت في الصلوة فاعلمني بالتنحنح ۔ (١) ﴿و به عن ابي شريك﴾ قال ذكرت لي امرأة انها سألته عن امرأة خرجت من الحيض هل تحتشي وهي طاهرة قال لا تحتشي الا المستحاضة وقد ذكر في الفتاوى ان المستحاضة و من بمعناها اذا قدرت على منع الدم بعصابة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف

(١) هكذا وللموفق قال (اي علي) فكنت اذا جئت وهو في الصلوة آذنني بالتنحنح ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

تخذ منه بما يساوم لكنه لاتما كسه وزن له المقدار الذى يساومك به قال فطلب الرجل حانوته فدل عليه فوجد في الحانوت
تلميذا من تلاميذ ابي حنيفة فظن الرجل انه ابو حنيفة قال فطلب منه الثوب فاخرج التلميذ اليه الثوب فقال
بكم هذا الثوب قل بالف درهم فلم يما كسه الرجل ووزن له الف درهم واخذ الثوب وفرغ من جهازه ومضى
الى المدينة قال فلما كان بعد ايام طلب ابو حنيفة الثوب فذكر له التلميذ انه باعه فقال بكم فقال بالف درهم واف
فقال له ابو حنيفة تغر الناس وانت معي في دكاني فنحاه عن دكانه وتجهز الى المدينة ومعه الالف درهم وطلب
الرجل فوجده يصلي والثوب عليه فاخذ ابو حنيفة يصلي حتى فرغ الرجل من صلاته فتقدم اليه فقال له
هذا الثوب الذى عليك هو ثوبي فقال الرجل كيف وقد اشتريت هذا الثوب بالكوفة من ابي حنيفة بالف
درهم فقال ابو حنيفة ان رأيته تعرفه قال نعم قال انا ابو حنيفة هل اشتريته مني قال لا قال خذ مالك ورد علي
ثوبي وقص عليه ابو حنيفة القصة فقال الرجل قد لبسته مرارًا فلا يحسن ان ارد عليك ان شئت زدتك
ماتريد قال لا اريد الزيادة ثمن الثوب اربعمائة ان شئت رددت عليك ستمائة درهم والثوب لك واما ان
تاخذ الفك وترد علي الثوب وما لبسته فانت في حل فلم يرد الرجل عليه الثوب وقال قد رضيته بالف درهم
فابى ابو حنيفة فقال الرجل فان كان هكذا فرد علي الستمائة فرد عليه الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى
الكوفة رحمه الله ● ﴿وبه قال حدثني المثنى بن محمد﴾ انبأ يعلى بن حمزة قال سمعت بشر بن يحيى سمعت

عليها لو قدرت على منع الدم به لازم وكذا من يخاف نزول الماء او الحدث من جرحه الافضل ان يضع المانع وان
تيقنت بعدم خروج شئ لا تحتشي ﴿وذكر السلامي﴾ باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذا جار القاضي منعمدا فقضاؤه
منسوخ وهو معزول بفسقه وان لم يعزله الوالي ● قلت ● وهذه رواية شاذة عن الامام والمذهب انه يستحق
العزل و لا ينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة بناء على زوال اسم المؤمن عنه وعدمه فمن قال بالزوال قال غير المؤمن
لا يجوز ان يكون قاضيا على المؤمنين ، والاوجه ان يحمل هذه الرواية على ان المعدل(۱) قلده على انه عدل فاذا فسق
انعزل لان الولاية مقيدة بالعدالة ومشروطة بها فاذا فات الشرط انعزل اما اذا قلده عالما بفسقه لا ينعزل ●
﴿وبه عن ابن سماعة عن ابي يوسف﴾ قال لما حج الامام وقع بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى
وعلماء الكوفة عن ذلك فلم يكن عندهم مخلص فوقفوا المسئلة لنخفنا عجزه عن الجواب فلما قدم ودخل المسجد وصلى
ركعتين فسألوا عنه هذه المسئلة فاطرق مليا ثم رفع رأسه وبين المسئلة فسر ونا والناس فلما مات الامام كنت
يوما بباب الخليفة اذ مر رجل فبجله اصحاب الخليفة فقلت من هذا فقالوا الحاسب فالقيت عليه مسئلة اشكلت
علي فقال اعمل فيها بوجه كذا فعملت فلم تتيسر فالق علي الابواب كلها فلم تتيسر فقال لم يبق الا باب واحد وذكر قول
الامام فعملت بها فاستقام ثم اغلقت عليه الباب فعملت عليه المسائل ● ﴿وبه الى بشر بن الوليد﴾ عن ابي
يوسف عن داود الطائي قال لما قدم ابو العباس الكوفة جمع العلماء وقال ان هذا الامر قد افضى الى بيت النبي

---

(۱) المراد من المعدل هو الحاكم الذي بيده تعديله فقلده ● اى نصبه على القضاء على انه عدل ففسق ۱۲ محمد حيدر الله خان

عطاء بن جبلة يقول لم ار احداً من العلماء يختلف ان اباحنيفة كان افقه القوم و اورع القوم و اكثرهم صلوة و عبادة ۔ ﴿و به قال حدثني يوسف﴾ بن يعقوب بن ابراهيم انبأ ابي انبأ الحارث بن مسلم سمعت بكير بن معروف يقول من رأى ابا حنيفة عرف كيف يكون الرجال فقها لا يوصف و معرفة لا تدرك غورها و ورعا اليه الغاية واجتهادا في العبادة من نظر اليه عرف انه خلق للخير ۔ ﴿و به قال حدثت عن محمد بن حمدويه﴾ حدثنا عبد الله بن عمر سمعت ابا وهب سمعت بكير بن معروف يقول قلت لابي حنيفة ما رأيت مثلك ما ذكرتك بين يدي احد الا وقع فيك و ما ذكرت احداً بين يديك الا اثنيت عليه ۔ قال ما كافأت احداً بسيئة قط ۔ ﴿و به قال حدثنا محمد بن ياسين﴾ سمعت ابي سمعت نصر بن زياد سمعت حفص بن عبد الرحمن قال كتب لي خارجة الى ابن عون قال فلما قدمت عليه قال لي كيف تركت اباحنيفة قال فقال له اصحابه انه يقول اليوم و يرجع غدا قال فقال انكم تصفون الرجل بورع ان من يقول القول ثم يرجع عنه ان ذلك منه ورع ۔ ﴿و به قال حدثنا محمد بن نصر المروزي﴾ انبأ عش النيسابوري سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول جالست انواع الناس من العلماء و الفقهاء و الزهاد و النساك و اهل الورع منهم فلم ار احدا فيهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة ۔ قلت ۔ و حفص هذا هو شريكه في التجارة صحبه ثلاثين سنة و كان من نيسابور و روى عنه الحديث و الفقه و كان رجلا صالحا ۔ ﴿و به انبأ اسمعيل بن بشر﴾ انبأ ابن الرماح

سمعت

صلى الله عليه و سلم و انتم احق من اعان عليه و لكم الكرامة من مال الله تعالى فابشروا ايمة تكون لكم عند الله تعالى و عند امامكم حجة الى آخر ما قال فنظر القوم الى الامام فقال ان اردتم تكلمتم او اتكلم عني و عنكم فقالوا اتكلم فقال الحمد لله الذي بلغ الحق الى بيت نبيه عليه السلام و امات عنا جور الظلمة و بسط لساننا بالحق فقد بايعناك على امر الله تعالى و الوفاء بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله تعالى هذا الامر من ورثة نبيه عليه السلام فقال ابو العباس لقد احسن العلماء في اختيارك و احسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة قال ان احتلتم لي احتلت عليكم و سلمت نفسي فسكت القوم و علموا ان الحق ما فعل و قوله الى قيام الساعة يحتمل ان يراد به الى قيامي الساعة من المجلس فحذف الياء و اكتفى بالكسرة او الى قيام القيامة ۔ ﴿و به الى شريك﴾ قال كنا في جنازة رجل من بني هاشم من ساداتهم و معنا الثوري و ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و ابو الاحوص و حبان و مندل و الامام فلما رفعت توقف الناس فسأل الامام عن ذلك فقالوا احلفت امه ان لا ترجع قبل الصلوة عليه و حلف ابوه بالطلاق ان لا تتبع الجنازة و ترجع من مكانها فلم يهتد احد الى الجواب فناداه ابو الميت يا نعمان اغثنا فسأل الامام عن كيفية الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فقال تقدمي فصلي (١) على ابنك فلما صلت قال ارجعي الى منزلك ثم رفعت الجنازة الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان يلدن مثله ۔ ﴿و به الى عبد الله بن المبارك﴾ قال سأله رجل ان ينقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى فاتاه ثانيا

قدوم ابي العباس السفاح الكوفة و احضار العلماء الامام و مكالمته

(١) هكذا و الموفق فقال للاب تقدم فصل على ابنك فصلى عليه و الناس خلفه ١٢ و مر مفصلا على صفحه ١٥٢

سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول في طول ما صحبت اباحنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف مايسر و لم اراحدا يتوقى مما لاخطر له مثل ماكان يتوقاه وكان اذ ادخلت عليه شبهة من شئ اخرج من قلبه ذلك و لو بجميع ماله ﴿و به اخبرنا عمران﴾ بن قريام انبا ابو الفضل انا و د بن زمعة اخبرلي سهل هو ابن مزاحم قال كنت عند النضر بن محمد فقيل له ان اباغسان يقول كذا وكذا قال فغضب وقال ما ادري ما يقول هؤلاء الصبيان حدثني الثقة الورع الذي كان يعز عليه ان يتكلم الا ما يوافق الاثر يعني اباحنيفة * قلت * والنضر بن محمد هذا احد الائمة برو في زمن ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الفقه والحديث وهو الذى اودع اباحنيفة الجارية لما حج فكانت الجارية تحكي له عبادة ابي حنيفة وخصاله الحميدة * ﴿و به قال حدثنا حيهان﴾ انبأ بشر بن يحيى سمعت النضر بن محمد يقول نهي ابوحنيفة عن الفتيا فانتهى وكان حماد ابنه يسأله في منزله في السر فلم يكن يجيبه فيقول له مالك لاتجيبني ولا يراك احد قال اخاف ان يسألني السلطان هل اجبت احدا فلااستطيع ان اقول شيئا * قلت * وروى هذا الحديث ابو اسحاق الزاهد فقال قال له ابنه انما انا وانت ولاثالث بيننا فقال له ابو حنيفة فاين الله يا بني * وفي رواية الست اوخذ بها يوم القيامة * ﴿و به قال حدثنا ابي و عمران﴾ قالا سمعنا الشيخ اباعبد الله سمعت حامد بن آدم سمعت اباغانم وذكر اباحنيفة فقال ماظنك برجل جلس للفتيا فسئل عن شئ لم يعلمه فترك الفتيا و المجلس عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ماجهل غيره فجلس للفتيا * قلت * و ابوغانم هذا من ائمة مرو ايضا

فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فشكا الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال علي قيمتها اذهب فاهدمها فلما رام الهدم خاصمه غريمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احوله عن هدم حائطه فقال فلم منعتني عن ايسر من ذلك فقال القاضي * اصنع يذهب الى رجل يدلني على خطائي افلا ارجع * ﴿و به عن عبد الله ابن المبارك﴾ قال سألته عن رجل له درهمان و رجل له درهم اختلطا ثم ضاع منه درهمان قال يكون الدرهم الباقي بينهما اثلاثا فلقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الدرهم بينهما انصافا لانا نعلم قطعا ان الواحد من الضائعين لذى الدرهمين فستحسنت جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقل اهل الارض لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثا فالضائع والباقي على الشركة الواجبة * وادق منه ماروي عن علي رضي الله عنه فيمن له خمسة ارغفة ولآخر ثلاثة ارغفة فجلسا ليأكلا فجاء اليهما رجل واكل معهما ودفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقتسماها على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة ثلاثة لصاحب الثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى علي فقال خذ ماعرض عليك فقال لا ارضى الا بالحق فقال اذن لك درهم فقال عرضت علي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك فقال كان مصالحة فاما الحق فلك درهم لانا نفرض انكم اكلتم بالسوية لانالانعلم الاكثر اكلا اليس كل رغيف ثلاثة ثلاثة اثلاث فلكل اربعة وعشرون كل منكم اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون اكل صاحبك سبعة اثلاث ولك ثلثا *(١) ﴿و به الى بشر بن الوليد﴾

---

(١) هكذا في الاصل والمعنى ان الرجل الثالث اكل من حصة صاحب الخمسة سبعة اثلاث فاستحق سبعة دراهم

وهو من شركاء ابي حنيفة ادرك عمر بن عبد العزيز واضرابه وهو استاذ ابن المبارك وروى عن ابي حنيفة حديثاً واحداً ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبا احمد بن حيان عن عبدان عن ابي حمزة السكرى قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد ابن مروان قال حامد بن آدم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت احداً اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والاموال ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد بن حيان عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال ذكر ابو حنيفة عند احمد بن حنبل فقال رحمه الله انه كان لو رعاً ضرب على القضاء احداً وعشرين سوطاً فابى ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن ابن المبارك قال ما رأيت احداً اكف لساناً من ابي حنيفة لقد رأيت قصاباً يهود يا يشتمه فارد عليه الاخبرا ﴿ اخبرني الحافظ ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه انبانى ابو الفرج الاصبهاني بها انا الحافظ ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا سهل بن خلف بن وردان حدثني عمر بن قطن الناقد بن ابراهيم سمعت عبد الحكم بن ميسرة (١) يقول كان لابي حنيفة عبد يتجر وكان دفع اليه مالاً كثيراً يتجر فيه فربح ثلاثين الف درهم فعزل الربح وجاء به الى ابي حنيفة فسأله ابو حنيفة عن وجه تجارته ومعاملته فاخبره بوجوه ذلك وذكر في خلال ذلك وجها من التجارة انكره ابو حنيفة ودخلت في قلبه شبهة فغضب عليه

(١) في ميزان الاعتدال عبد الحكم بن ميسرة روى عن ابن جريج قال ابو موسى المديني لا اعرفه بجرح ولا تعديل ١٢

كان في جواره فتى يغشاه فاراد التزوج فطلب اولياؤها منه مهراً وافراً فعجز عنه فعرض على الامام فقال التزم لهم يسامحونك بعد المواصلة فاستقرض فلما تحقق المواصلة طالبوه بالقرض فعرض على الامام فقال اظهر كانك تريد السفر فاكتر راحلتين كانك تسافر الى خراسان ففزع اولياؤها الى الامام فقالوا اذا اوفاها مهرها يخرجها الى حيث شاء فسامحوا به فقالوا نرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى به طالبا للزيادة فقال اذن تقر المرأة بدين عليها لابويها ولا تملك النقل قبل قضاء الدين فرضى الفتى باخذ المهر ﴿ اعلم ﴾ ان المختار في زماننا عدم المسافرة بها الى بلاد الغربة وان اوفاها مهرها لفساد الزمان لعدم المأمون فان الغريب وان كان طويل الذيل يمتهن قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها الى بلاد الغربة مضارة بها واختلاف الحكم باختلاف الزمان ليس بلول قارورة كسرت في الاسلام فان من كفل على ان يسلمه في مجلس الحكم فسلمه في برية لم يبرأ وان سلمه في السوق في غير مجلس الحكم برئ والمختار عدم البراءة في زماننا لان الناس كانوا في القديم يتعاونون على البر بكل من ابى خصمه عن الحضور الى مجلس الحكم فاما الآن فقد انقطعت المعاونة الا قليلا فلا يبرأ ﴿ وذكر الحلبي عن وكيع ﴾ قال كنا عنده اذ جاءته امرأة وقالت مات اخي واعطوني من تركته ديناراً اقل من قسم تركته قالت داود الطائي قال لعله مات عن ستمائة دينار وبنتين لهما اربعمائة دينار وام لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون واثنى عشر

اخا

﴿[illegible]﴾

و اشتهره و قال له لم فعلت هذ او قال له هل خلطت ربح هذه التجارة مع الارباح الاخر قال نعم قال افسدت كله علي و امر ان يدعى الفقراء ففرق ذلك كله و هو ثلاثون الف درهم على الفقراء فلم يمنع من ذلك لنفسه شيئا ﴿قلت﴾ واورد هذه الحكاية امام الائمة ابوبكر الزرنجري وقال فجاء غلامه بسبعين الف درهم فسألهم صفة التجارة فذكروا فقال يوعكم فاسدة فدعا بسبعة من علماء الكوفة وزهادهم فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف ليفرقوها على المساكين ﴿قلت﴾ وقد حكيت هذه الحكاية عن حفص بن عبد الرحمن شريكه وقد كتبناها من قبل ولايبعد ان يقع هذه الواقعة في حقهما جميعا ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انا ابواسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق انا معاذ بن خالد قال قال منصور بن عبد الحميد سألت اباحنيفة عن تفسير آية من كتاب الله فغضب علي و قال من جرأك علي الم تعلم اني اعيب من يفعل هذ او اظهر لي الجفاء ﴿سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري وقال متى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه و ورعه كان يتكلم في علم خصه الله به﴾ ﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انا احمد بن زكريا عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة ﴿وبه قال سمعت﴾ اسمعيل بن بشر سمعت المكي يقول كان ابو حنيفة يصدق في قوله فعله ﴿قلت﴾ هو مكي بن ابراهيم البلخي امام بلخ دخل الكوفة سنة اربعين و مائة و لزم اباحنيفة رحمه الله و سمع منه الحديث و الفقه و اكثر عنه الرواية و كان قد جاوز ثنتي عشرة سنة وكان

﴿مسئلة وقوع الطير في القدر وعند الطبخ وموته فيه﴾

اخا لكل اخ ديناران و اخت و هي انت لك دينار قالت نعم ﴿و به الى الحسن بن ابي مالك﴾ عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح و عنده الامام فسأله رجل عن قوله تعالى و وهبنا له اهله ومثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل ولده فقال الامام او يرد على النبي عليه الصلوة و السلام ولد ليسوا من صلبه قال فما سمعت فيه قال رد عليه اهله و ولده من صلبه و مثل اجور ولده قال عطاء هذا احسن ﴿و به الى علي﴾ قال كنا عنده اذ سأله عبد الله بن المبارك عن قدر كان يطبخ فيها اللحم فوقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ماتقولون فيه قالوا قال ابن عباس انه يراق المرق و يغسل اللحم و يوكل قال الامام نعم اذا كان القدر لا يغلي اما اذا كان يغلي فلا لانه وصل من اللحم الى حيث يصل الخل و اما حال السكون لايتداخله فيطهر بالغسل لانه على ظاهره ﴿قال ابن المبارك هذا زرين وعقد بيده ثلاثين قال ابوحمزة السكري ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسال عنها الامام فسألته فاجابني عن كلها فحبست اكثرها عندي بخلابه و ابو حمزة و ابراهيم من كبراء ائمة بلخ﴾ ﴿و به عن ابي يوسف﴾ قال سألت الامام عن رجل قال لامرأته ان كنت كوسجا فكذى فقال ان كان اسنانه ثمانية وعشرين فهو كوسج و ان كان اثنين وثلاثين فليس بكوسج فعدوا اسنانه فاذ هي ثمانية وعشرون (١) ﴿و به عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير﴾ قال كان المنصور خصي يعادي الامام فنهاه المنصور فلم يقبل فقال اسأل عنه ثلاث مسائل فان اجاب كففت عنه و الا فاقتله قال المنصور فان اجاب ضربت عنقك فدعاه المنصور

٢ يراق ـ موفقيه (١) هكذا في الاصل ومر الحديث متصلا في الموفقية على صفحة ١٢

يعب اباحنيفة حباً شديدا ويتعصب لمذهبه حتى قال اسمعيل بن بشر كنا في مجلس المكي فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل غريب حدثنا عن ابن جريج ولا تحدثنا عن ابي حنيفة فقال المكي انا لا نحدث السفهاء حرجت ⁰ عليك ان تكتب عني قم من مجلسي فلم يحدث حتى اقيم الرجل من مجلسه ثم قال حدثنا ابو حنيفة ومر فيه ٭ قلت ٭ وفي رواية ابراهيم بن ابي بكر الرابطي فغضب غضبا شديدا حتى روئي ذلك في وجهه فقال الرجل تبت واخطأت فابى ان يحدثهم ﴿ وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل ﴾ سمعت شداد بن حكيم يقول ما كان رجل اورع من ابي حنيفة ٭ ﴿ وبه قال حدثنا قيس بن انيف ﴾ والقاسم بن عباد الترمذي قالا انبا محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح يحدث عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت اباحنيفة رحمه الله ومعي سنجاب فلما اردت القيام دعاني وقال لي يابا علي ناولني هذا السنجاب فناولته فقلبه وقال ما اطرف هذا المتاع فطلبه مني بيعاً فسررت بذلك حيث اعجبه فقال لي بكم هذا السنجاب فقلت سبحان الله ابيعه منك هو لك هبة مني وتذكرة وذلك اعجب الي من وزنه ورقاً فقال ان بعته مني بقيمة والا فلا حاجة لي في الهبة وان بعته مني بقيمته كان اعجب الي وافضل ذلك لاني محتاج اليه قال فقلت له لا ابيع والهبة احب الي من البيع قال فسكت قال فقومه بعض من حضر المجلس واشتراه مني له قال واللفظ لقيس بن انيف ٭ ﴿ واخبرني الامام ابو النجيب المروزي ﴾ في كتابه الي من همذان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد

⁰ حرمت عليك ـ كردريه   العسكري

فسأله اين وسط الدنيا فقال مكانك هذا فقال الخلق ذو الراس اكثر ام ذو الرجل فقال الامام ذو الراس اكثر فقال الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال الامام الذكور كثير والاناث كثير فمن ايها انت فبهت الخصي فامر المنصور ان يضرب بالدرة ٭ ﴿ وذكر الامام الزرنجري ﴾ سئل الامام عن من حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان قال يسافر بها ويقربها ٭ ﴿ وبه قال ﴾ ادعى رجل النبوة فطلب من الناس ان يمهلوه حتى ياتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر لانه توهم صدقه وانفتاح باب النبوة وفيه رد كونه عليه السلام خاتم النبيين ٭ ﴿ وبه قال ﴾ تزوج الامام على والدة حماد فغيرت الامام وقالت لا ارضى بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا كنت جالسا مع والدة حماد فادخلي علينا كانك سائلة وقولي اذا تزوج الرجل على امرأته فهل للقديمة هجران زوجها ففعلت فقالت والدة حماد لا اسالك بلا تطليق الجديدة فقال الامام كل امرأة لي خارج الدار فهي طالق فرضيت وسالته ولم تطلق الجديدة ٭ ﴿ وذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني ﴾ ان المنصور دعاه والثوري وشريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء فقال الامام اما انا فاحتال واما الثوري فيهرب ومسعر يتجنن واما شريك فلا آمن عليه ان يقع فيه وكان الجندي يذهب بهم فقال له سفيان اريد البراز فتوارى بالحائط فاذا سفينة مملوة بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريد ان يذبحني اشار الى قوله عليه السلام من قلد القضاء فكانما ذبح بغير سكين

السكري باسناده الى سوار قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة رحمه الله يبكي ويقول رحمك الله كنت لنا خلفا ممن مضى وما تركت بعدك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق ٭ ﴿وباسناد السكري هذا﴾ الى محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لا نشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع والا يثار لله عز وجل مع الفقه والعلم ٭ ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اذا سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله تعالى فيجعل بي معه اللهم تعلم اني ما ارضى ما يذكر به وما يذكره احد الا وهو خير منه كان والله ورعا حافظا للسانه طيب المطعم مع علم والله كثير واسع ٭ ﴿وباسناده الى الحسن بن صالح﴾ قال كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الورع هائباً للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره ٭ ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من اي سبي يشتريها ٭ قال ووقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين ٭ ﴿وانبانا الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني(١)﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اذنا اخبرني

(١) في تاج العروس الزاغون بالزاي المعجمة قرية ببغداد قال ابن نقطة وابو بكر هذا كان ثقة محدثا ١٢ ح

فستره تحت الشوك فلم يجده الجندي قال الامام الحلبي واما مسعر لما دخل عليه قال كيف دوابك كيف غلمانك فتركوه وقالوا انه مجنون واما الامام فقال اني رجل بزاز واهل الكوفة اشراف لا يرضون ان يكون القاضي بزازا وفي رواية قال ادا قلدتني فاهل الكوفة يرمونني بالاجر واما شريك قال غلب حالي النسيان قال نعامك اللبان حتى يذهب عنك النسيان قال في خفة قال نطعمك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوز حتى يذهب عنك الخفة قال لا ابالي في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي هذا فقلده القضاء فكان جالسا يوما اذ تقدم اليه مولى الخليفة مع خصم فاراد التقدم على خصمه فزبره القاضي فقال له المولى انك شيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك فلم يقبل فعزلوه ٭ ﴿وبه﴾ جاء رجل الى الامام فقال لي ابن ان زوجته امرأة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها وان لم ازوجه ولم اشتر له جارية يقع في الزنا ويتلف فما اصنع قال اشتر امة لنفسك وزوجها منه فان طلقها ردت اليك وان اعتقها لم ينفذ عتقه ٭ قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام فرأيته وقد اجتمع عليه الناس وسئل عن هذه المسئلة فما اعجبني جوابه ٢ كما اعجبني سرعة جوابه ٭ ﴿وذكر الصيمري﴾ باسناده عن ابن عمر قال كنا عند الاعمش اذ سئل في مسائل فقيل ما تقول في كذا وكذا قال الامام اقول كذا وكذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة وعن ابي وائل عن عبد الله وعن ابي اياس عن ابي مسعود لا صرورة

٢ صوابه ـ موفقيه

قاضي القضاة ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابراهيم بن سعيد الجوهري (١) قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا ابا يوسف صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد • وهو عند لسان كل قائل كان علمي بابي حنيفة رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله ولا يعصي يجانب اهل الدنيا في زمانهم لا ينافس عزها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسئلة كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غيره قاس على الحق واتبعه صائنا نفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها يا بني حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى • ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبأ احمد بن عطية انبأ مليح سمعت ابي يقول كان عند زفر فذكر عنده سفيان وابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان انبل من ابي حنيفة وكان من الورع وترك الغيبة على شئ عجز عنه الخلق وكان حمولا صبورا رحمه الله • ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبأ احمد انبأ احمد بن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه كان شديد الورع صائنا لدينه ولعله لا يؤثر اهل الدنيا على اهل

﴿ اوصاف الامام التي وصفها الامام ابو يوسف عند الرشيد ﴾

(١) في الخلاصة ابراهيم بن سعيد الطبري الجوهري ابو اسحاق البغدادي الحافظ صاحب المسند وثقه النسائي والخطيب ١٢

انه قال عليه السلام من دل على خير كان له مثل اجر عامله • وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلي في داري فدخل علي رجل فاعجبني ذلك فقال عليه السلام لك اجران اجر السر واجر العلانية • وحدثنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه ان المنافقين اليوم اشد منهم على عهده عليه السلام لانهم كانوا يخفونه والآن يعلنونه • فان قلت هذا مخادع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد • قلت كونه هو لاء اشد يجوز ان يكون باعتبار الحكم فان الذي اخفاه السيف عنه موضوع والذي يعلنه لا • وحدثنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم • وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال عليه السلام ما من عبد الا له صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له القبول في الارض وان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض • وحدثنا عن ابي الزبير عن جابر قال شكونا من جوع قال عليه السلام لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا يبارك لكم • وحدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس عنه عليه السلام انه قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل يذنب ذنبا فيحرم نصيبه من الرزق • قال الاعمش حسبك ما حدثتك في مائة يوم تحدثني في ساعة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة (١) وانت ايها الرجل اخذت بكلى الطرفين •

(١) الصيادلة الذين يبيعون العطر كما يستفاد من القاموس ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

وذكر

﴿اخبار عن الامام الاعظم ايضا﴾

الآخرة واحسبه سيكون له شأن في العلم عجيب ٭ قلت ٭ ابن جريج هو فقيه اهل مكة بعد عطاء بن ابي رباح ادرك الكبراء من التابعين واكثر عنهم ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد بن عطية انبأ الحلواني سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول مارأيت مشائخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الايقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولااشد ورعاً ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ ابوالعباس ابن اخي جبارة بن ابي رزمة سمعت النضر بن محمد (١) يقول مارأيت اشد ورعامن ابي حنيفة ما كان يحسن المزل ولايتكلم به ولارأيته مستجمعاضحكاقط ولكنه كان يتبسم ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمدانبا ابن سماعة عن ابي يوسف سمعت اباحنيفة يقول لولاالفرق من الله ان يضيع العلم ماافتيت احدا يكون لهم المهناء وعلي الوزر ٭ قلت ٭ وفي رواية وكيع بن الجراح لولاالحرج ماافتيت الناس واخوف ما اخاف ان يدخلني النار ماانامقيم عليه من الفتيا ٭ ﴿اخبرني ظهير الاسلام ابوالمحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ في كتابه الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابوالقاسم محمود بن عبد العزيز انا الامام ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزير اخبرنا حامد بن مهران اخبرنا عبد الله بن عصام انا عصام اخبرنا اسمعيل ابن محمد انا الشيخ ابوعبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا القاسم بن غسان اخبرني ابي اخبرني عمر بن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه حماد قال كان ابوحنيفة يامرني بطلب الكلام ويحدوني كثيرا عليه ويقول يا بني تعلم

(١) في الجواهر المضية النضر بن محمد المروزي من اصحاب الامام صديق عبد الله بن المبارك ١٢ شريف الدين

﴿مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها﴾

﴿وذكر الامام المرغيناني﴾ ان رجلاجاء اليه وقال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام يده وانطلق به حتى اذا مر على قنطرة نهر قذفه في الماء فانغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت وبررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل ولم يحصل منه فعل ٭ ﴿وسأله﴾ رجل عمن حلف بطلاق امرأته ان اغتسل من جنابة اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلاة من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطأها اليوم قال يصلي العصر ثم يطأها ثم يؤخر الاغتسال الى الغروب فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى المغرب ولايحنث لانه لم يغتسل في اليوم ولم يترك الصلوة ولا الجماع ٭ ﴿وبه قال﴾ سئل عن امرأة صعدت السلم فقال زوجها ان صعدت فانت طالق وان نزلت فكذلك قال يرفع السلم وهي قائمة عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المرأة وتوضع على الارض ولايحنث لانهامانزلت ولاطلعت ٭ ﴿وسئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته ان لبست هذا الثوب فانت كذا وان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه الزوج ويجامعها فيه ٭ ﴿وسئل﴾ عن من حلف بالطلاق ان لاياكل البيض فجاءت امرأته وفي كمها بيض ولم يعلم به فقال ان لم آكل مافي كمك فانت كذا فقال تحضن البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج منه فرخ شواه اذا كبر واكله ولايعتبر القشر ولاالدم لانهما لايوكلان او يطبخ الفرخ في قدر وياكله وياكل المرقة فلايحنث في اليمين ٭ ﴿وبه قال﴾ ولدت امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا وقال الامام يدفن الميت ويتوصل

الكلام فانه الفقه الاكبر قال حماد فكنت اطلب الكلام التماساً لمرضاة شيخي حتى فهمته و تقذت فيه فطلبته لنفسي و لشهوتي قال فدخل علي ابي رحمه الله يوماً و عندي جماعة من اصحاب الكلام و نحن نتناظر في باب وقد علت اصواتنا فلما سمعت حسه في الدار خرجت اليه فقال لي يا حماد من عندك قلت فلان و فلان و فلان سميت من كان عندي قال وفيم انتم قلت في باب كذى و كذى فقال لي يا حماد دع الكلام قال و لم اكن عهدت ابي صاحب تخليط و لا ممن يامر بالشيء ثم ينهى عنه فقلت له يا ابت الست كنت تأمرني به قال بلى يابني و انا اليوم انهاك عنه قلت و لم ذلك فقال يابني ان هؤلاء المختلفين في ابواب الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد و دين واحد حتى نزغ الشيطان بينهم فالقى بينهم العداوة و الاختلاف فتباينوا و اقبل بعضهم يكفر بعضا فاعظم ذلك المشائخ واهل السلامة فتتبعوا فيما بينهم و اجتمعوا فقال يا قوم انتم اهل دين واحد و امامكم واحد و قبلتكم واحدة و كتابكم واحد و شريعتكم واحدة و قد وقع هذا الاختلاف بينكم و ظفر ابليس منكم ببغيته و ان الحق وجه ظاهر و حجة قائمة فاجتمعوا و تناظروا فان المناظرة تكشف وجه الحجة و تبين الخطاء من الصواب فلعل الله يرفع هذا الاختلاف و يجمعكم على الالفة و الاتفاق في الدين قال ابو حنيفة فانا كنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا فيذكر ما ظفر به الشيطان فيبكي لذلك حتى يقطع البكاء بيننا الكلام فنفترق عن مجالس كثيرة لا كلام فيها بيد و ربيننا حتى اذا تكلمنا تكلما و كان الطير فوق على رؤسنا و كانا على شفير جهنم ٭ و قد بلغني ان قوماً يتكلمون اليوم فيضحكون

على الكلام

بالترب في قطع الاتصال ففعلوا فانفصل الحي و عاش و كان يسمى بمولى ابي حنيفة ٭ ﴿و به عن عبد الله ابن المبارك﴾ قال حج الامام فلقي في المدينة محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال انت الذي خالفت احاديث جدي عليه السلام بالقياس فقال معاذ الله عن ذلك اجلس فلك حرمة كحرمة جدك عليه السلام على اصحابه فجلس و جلس ابو حنيفة بين يديه و قال اسألك عن ثلاث مسائل فاجبني ٭ فقال ٭ الرجل اضعف ام المرأة فقال المرأة فقال كم سهم الرجل و كم سهم المرأة قال سهم المرأة نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لعكست الحكم ٭ و الثاني ٭ الصلوة افضل ام الصوم قال الصلوة فقال لو قلت بالقياس و خالفت النص لقلت الحائض تقضي الصلوة لا الصوم ٭ الثالث ٭ البول اخبث ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من المني انما الغسل من البول معاذ الله ان اقول على خلاف الحديث بل احوم حوله فقام و قبل وجهه ٭ ﴿و به عن ابي بكر محمد بن عبد الله﴾ ان الموالي قدموا الكوفة وكان لواحد منهم امرأة فائقة الجمال فتعلق بها رجل كوفي و ادعى انها زوجته و اعترفت المرأة بضابذلك و ادعى المولى المرأة وعجز عن البينة فعرضت القصة على الامام فذهب الى رحلهم مع ابن ابي ليلى و جماعة و امر جماعة من النسوان ان يدخلن رحل المولى فلما قربن عوت عليهن كلابه فامر المرأة ان تدخل وحدها فلما قربت بصبص الكلاب حولها فقال الامام ظهر الحق فانقادت المرأة للحق و اعترفت ٭ ﴿و مثل هذا﴾ ما قال علماؤنا الله اذا خلا بامرأته و معه كلب ان كان الكلب

الرجل

على الكلام و يستهزؤن واقامهم احدهم ان يظفر من صاحبه بشئ فيشنع به عليه فاذا بلغ الكلام هذا الحد فاتركه خير

﴿ و به قال ابن المبارك ﴾ غلب ابو حنيفة رحمه الله الناس بالحفظ و الفقه و الصيانة و شدة الورع

﴿ و به قال ﴾ قال ابو نعيم (١) كان ابو حنيفة جيلا حسن الثوب شديد الورع لا ينزع اليه في شئ من امر الدنيا و الآخرة الا وجد عنده ﴿ و به قال عن الحسن ﴾ بن صالح بن حي قال وجه الامير لي و الى ابن ابي ليلى و ابي حنيفة فسألنا عن مسئلة فاجاب هو و ابن ابي ليلى جوابا واحدا و خالفتهما فقال الامير انفذ قولهما و ترك قولي فتفكر ابو حنيفة ساعة ثم قال ايها الامير جوابي خطأ و القول ماقال الحسن فقال لابن ابي ليلى ما تقول فلم يرجع فجعل يناظر ابن ابي ليلى ثم قال ان العلم يحتاج الى ان يعرض على الله تعالى فلا تانف اذا اخطأت ان ترجع الى الحق ثم رجع ● قلت و قد روينا من اشباه هذا الحديث من رواية ابي محمد الحارثي في حق الحسن بن عمارة ولا يبعد ان يكون في حقهما جميعا ● ﴿ و به قال عن القاضي يحيى بن اكثم ﴾ عن ابيه قال استثقل ابو حنيفة رحمه الله رجلا و اجرى عليه في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه فيورثه قالوا يحتمل انه فعل ذلك اشفاقا من ان يكلمه بما يثقل عليه فياثم به او يذكره به اذا فارقه فياثم بغيبته ● ﴿ و اخبرني الامام الاجل ركن الدين ﴾ ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني انا فخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا ابو الحسن علي بن الحسين السغدي انا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف الكرابيسي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يزداذ

---

(١) قال في الخلاصة هو الفضل بن دكين الحافظ الاعلم روى عنه البخاري و الامام احمد و يحيى بن معين و خلق ١٢

للرجل تصح الخلوة و يلزم المهر و ان كان كليها لا تصح الخلوة و لا يلزم المهر ● ﴿ و به عن علي بن مليح ﴾ قال قدمت الكوفة و قد م عليها خالد بن عبد الله القسري و اليا من بني امية و جعل يشتغل بقراءة الكتب حتى حان العصر عصر الجمعة فناداه رجل و قال الصلوة الصلوة قلت من هذا قال النعمان فامر به فاخذوه و زاد في رواية و قال رماه بحصيات ثم جيء به اليه فقال رميت حصيات على هذا قال الصلوة لا تنتظر قال الله تعالى في كتابه اضاعوا الصلوة و اتبعوا الشهوات و ان احق باتباع الكتاب قال و انما ... الصلوة فخل سبيله ● فان قلت المنصوص عن اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه ... حان وقت الصلوة و انه يخالفه ● قلت ● في لفظ الرواية ما يدفع الايراد فان قوله حان ... يستعمل في ... اما اذا فوت و خاصة صلوة لا تتدارك فيجب الانكار لا ترى ان اسامة ... الصلوة يا رسول الله حين ... فوت ... حين افاض معه عليه السلام من ... عليه السلام ... امامك و لم ينكر عليه ● ﴿ و ... ابن هبيرة الامام ﴾ يوما و اراه فصا منقوشا مكتوب عليه عطاء بن عبد الله و قال اكره التختم به فكتب اسم غيري عليه و لا يمكن حكه فقال ... راس الباء فيكون عطاء من عند الله فتعجب من سرعة استخراجه فقال لو اكثرت الاختلاف الينا قال و ما اصنع عندك ان قربتني فتنتني و ان اقصيتني احزنتني و ليس عندك ما ارجوه و لا عندي ما اخافك عليه ● و مثل هذا جرى بينه و بين المنصور و عيسى بن موسى امير الكوفة حين ولاه

قال ابو نعيم (ر) ... زرق الاعمش انه كان شديد الورع و التورع اليه في امور الدنيا و الآخرة

الرازى انبأ ابو الفضل البغدادى انبا ابوحفص المعرى انبا بشر بن الحارث سمعت المعافى بن عمران الموصلى (١) يقول كان في ابي حنيفة رحمه الله عشر خصال ما كانت واحدة منها قط في احد الا صار رئيسا في قومه و ساد قبيلته الورع ❊ والصدق ❊ والسخاء ❊ والفقه ❊ ومداراة الناس ❊ والمروة الصادقة ❊ والاقبال على ما ينفع ❊ وطول الصمت ❊ والاصابة بالقول ❊ ومعونة اللهفان عدوا كان او وليا ❊

❊ ولى قلت فيه ❊

حبر مديح ابي حنيفة انه ❊ اسد العلوم وغابه الاقلام

قد حاز في شان التورع غاية ❊ تكبو وراء بلوغها الاوهام

للزهد لم يقبل حلالا طيباً ❊ فمتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعاً ❊ جادت به الاصلاب والارحام

لما اتاه الفقه منهوماً وما ❊ باهى به باهى به الاسلام

ماشئت رأت الليالى عابداً ❊ يقظان او في درسه الايام

❊ الباب العاشر في زهده واعراضه عن الدنيا ❊

❊ انبأني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسين الاسترابادي ❊ بالري اخبرنا والدي انا قاضي القضاة

---

(١) هو احد الاعلام روى عنه ابن المبارك وقال الثورى ياقوتة العلماء وقال بشر الحافي كان محشوا بالعلم لو اكثرت الينا وافدتنا ❊ ❊ وبه عن الحسن بن زياد ❊ قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعانى المنصور يوما وقال الناس قد افتتنوا به فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ثم دعاه وقال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدة واحدة يجيب بقال كذا قال اهل المدينة فيه وانتم قلتم فيه كذا وانا اقول فيه كذا فربما تابعنا وربما تابع اهل المدينة وربما خالف الكل فلما فرغ قال السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات ❊ ❊ وذكر ابو القاسم بن علي رئيل بن هم ان الرازي ❊ قال جاء اليه رجل وقال مات رجل عن اخ لاب وام واخ لام امرأته فورثه اخو امرأته ولم يرثه اخوه لابويه قال هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ولد فهو ابن ابن الرجل واخو امرأته مات الابن ثم مات الرجل يرثه ابن ابنه لا اخوه ❊ ❊ وعن عبيد بن اسحاق ❊ قال جرى بين ابي يوسف وامرأته كلام فهجرته فقال ان لم تكلميني الليلة فانت كذا واحتال بكل ما قدر عليه فلم تكلمه فرفع الحادثة في الليل الى الامام فكساه وطيبه وطيلسه فقال اذهب الى منزلك وارها كانك فارغ عنها وعن كلامها فغعل فلما راته قالت يا هذا كنت في منزل فاجرة فسرى عن ابي يوسف ❊ ❊ وحكى عن ابي معاذ البلخي ❊ ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم موالي لان الضحاك بن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة وامر بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام في قميص ورداء وقال اريد ان اكلمك قال تكلم قال لما امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حتى صاروا الى

❊ مسئلة عجيبة في الفقر [illegible] وهو الفقر اللطيف الذي عقد له الحريري مقامة وسماها الفرضية ❊ [illegible] ❊

والفهم والخير ١٢ الملا [illegible]

ماهم

ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي ابو عبد الله الصيمري ﴿ح﴾ و انبانى عاليا الشيخ ابو المعالى الفضل ابن سهل الحلبي ببغداذ انبانى الحافظ ابو بكر الخطيب اخبرنا الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس ابن سعيد انبا محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة انبا ابراهيم بن احمد الخزاعي سمعت ابي يقول سمعت سهل بن مزاحم يقول بذلت الدنيا لابي حنيفة فلم يردها و ضرب عليها بالسياط فلم يقبلها ﴿و به الى الحافظ ابي بكر﴾ الخطيب هذا رحمه الله انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سوادة بن علي انبأ خارجة بن مصعب بن خارجة سمعت مغيث بن بديل يقول قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور اباحنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني وقال هذا رجل ان رددتها عليه غضب و ان قبلتها دخل علي في ديني ما اكرهه فقلت ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت لقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين ﴿ فدعي ليقبضها فقال ذلك فرفع اليه خبره فحبس الجائزة قال وكان ابو حنيفة لايكاد يشاور في امره غيري ﴿و اخبرني الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنفي البخاري﴾ فيما كتب الي منها اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الواثلي اخبرنا والدي انا ابونصر احمد بن محمد بن سلم النسفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز الجديدى انا الامام ابو محمد عبد الله ابن محمد بن يعقوب الحارثي انبا ابراهيم بن علي انبا محمد بن شجاع انبا الحسن بن ابي مالك عن ابيه قال وقع بين ابي جعفر امير المؤمنين و بين زوجته الحرة خصومة و شقاق و شكوى في معنى ميله عنها و طلبت العدل بينهما

ماهم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ماقلت فاعاد فقال الضحاك اخطأت ثم امر باغماد السيوف فنجا الناس ﴿

﴿قال الامام ابو الفضل الكرماني﴾ دخل الخوارج الكوفة و رأيهم تكفير كل من اذنب و تكفير من لم يكفرهم قيل لهم هذا الشيخ هؤلاء فاخذوا الامام فقالوا اتب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب من كفركم فاخذوه ﴿ فقال لهم ابعلم قلتم ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم و الاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا تب انت ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قاله الخصوم ان الامام استتيب من الكفر مرتين و لبسوا على الناس ﴿ ﴿و حكي﴾ ان رجلا اوصى الى رجل و سلمه كيسا فيه الف دينار و قال اذا كبر ولدى فادفع اليه ماتحبه فلما كبر دفع اليه الكيس و امسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الى الامام فقص عليه فدعا الوصي وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك مايحب و يعطي مالا يحب ﴿ ﴿و سئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته في يدها قدح من ماء فقال ان شربته اوصببته او وضعته او ناولته انسانا فانت كذا قال ترسل فيه ثوبا فتنشفه ﴿ ﴿قال وكيع﴾ كان لنا جار من حفاظ الحديث وكان يقع في الامام فجرى بينه و بين زوجته كلام فقال لها ان سألتني الليلة الطلاق فلم اطلقك فانت طالق وقالت ان لم اسألك الطلاق فعبيدها احرار ثم ندما فذهبا الى الثوري و ابن ابي ليلى فلم يجدا عندهما مخرجا فذهبا طوعا او كرها الى الامام و اعلماه بالواقعة فقال لها سليه الطلاق فسألته فقال له قل انت طالق ان شئت و قال لها قولي لا اشاء ففعلا فقال برئتما في يمينكما و لاحنث

﴿مناظرة الامام ابي جعفر المنصور مع زوجته ودعاؤه الامام فيه﴾

و بين سائر ازواجه و امهات اولاده فقال لهـا بم ترضين فى الحكومة بيني و بينك قالت بابي حنيفة فرضي امير المؤمنين ايضا به قال فاحضر اباحنيفة وجاءت الحرة فجلست و بينها ستر فتكلم امير المؤمنين فقال يااباحنيفة الحرة تخاصمني فانصفني منها فقال ابو حنيفة ليتكلم امير المؤمنين قال يااباحنيفة اخبرني كم يحل للرجل ان يتزوج من النساء فيجمع بينهن قال اربع قال وكم يحل من الاماء قال ماشاء ليس لهـا عدد قال وهل يجوز لاحد ان يقول بخلاف ذلك قال لا ٭ فقال امير المؤمنين اسمعي ياهذه ٭ قالت قد سمعت ٭ فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين انما احل الله هذا لاهل العدل فمن لم يعدل او خاف ان لا يعدل فينبغي ان لا يجاوز الواحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فينبغي لنا ان نتادب باداب الله و نتعظ بمواعظه قال فسكت امير المؤمنين وطال سكوته فقام ابو حنيفة وخرج فلما بلغ منزله انبعث الحرة خادما و بعثت على يده خمس بدر فيها خمسون الفا و خادما وجارية حسناء وحمارا مصريا فارها و قالت قل له مولاتي تقرئك السلام وتشكرك على ما كان منك وقولك الحق في مثل ذلك الموضع فحضر الخادم واحضر ما بعثت به على يديه و وضع البدر و الخادم بين يدي ابي حنيفة و اقام الجارية و الحمار بين يديه و ادى اليه رسالة الحرة فقال ابو حنيفة للخادم اقرءها سلامي وقل لها اني انما ناضلت عن ديني و قلت له في ذلك المقام لله لم ارد بذلك تقربا الى احد و لا التمست به دنيا و رد ما جئت به اليها و قل لهـا بارك الله لك فامد يده الى شيء منها ولا نظر الى شيء من ذلك حتى حمل من بين يديه ٭ ﴿و به انبأ القاسم

عليكما و قال للرجل تب الى الله في الوقيعة الى من حمل اليك العلم فتاب الرجل و كانا بعد ذلك يدعوان للامام في دبر كل صلوة ٭ ﴿وذكر الامام ابوعمر و عثمان بن محمد الوراقشتي﴾ و الوراقشت من قلاع خوارزم تدعى الآن بلوغ سأله ان رجلا حلف بطلاق امرأته ان لم تطبخ له قدرا و لم تلق فيها مكوكا من الملح و لا يظهر طعمها في الطعام المطبوخ في القدر فقال يطبخ فيها البيض و تلقي فيها ماشاء من الملح ٭ ﴿و حكي﴾ ان جماعة من الدهرية دخلوا عليه مريدين قتله فقال امهلوا علي حتى نبحث عن مسئلة ثم شأنكم قال ما تقولون في سفينة موقورة مشحونة بالاثقال في بحر ذي موج متلاطم تجري بين الامواج بلا ملاح ايجوز هذا قالوا هذا محال قال ايجوز في العقل وجود هذه الدنيا مع تباين اطرافها و اما كنها و اختلاف احوالها و امورها و تغيراتها و توافقها من غير صانع حكيم مدبر عليم فتابوا جميعا و اغمدوا سيوفهم ٭ ﴿و حكي﴾ ان جماعة من ينكرون القراءة خلف الامام جاؤا اليه للمناظرة في هذه المسئلة قال كيف اناظر جماعة فوضوا الامر الى اعلمكم ... الى واحد فقال مناظرته و الزامه مناظرتكم و الزامكم قالوا نعم لانا اخترناه و جعلنا كلامه كلامنا فقال كذلك نحن اخترنا الامام و جعلنا قراءته قراءتنا فكفانا ذلك فاقروا له بالالزام و اذعنوا ٭ ﴿و حكي﴾ ان رجلا كان له على آخر الف و له شاهد واحد فلما طالبه انكر و عزم على الحلف فعرض حاله على الامام و علم الامام صدق المدعي و بطلان خصمه فقال لشاهده هل تعلم ان له عليه كذا قال نعم قال اذهب فخذ الحاضر و سلطه على القبض هل يكون ملك هذا الحاضر

ابن عباد ﴿ قال ابراهيم بن عبد الله الخلال كنا عند ابن المبارك يوما وذكر ابو حنيفة عنده فقال عبد الله بن المبارك تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففرمنها ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذى ﴾ انبا احمد بن زكريا عن محمد بن هاني عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة رحمه الله من ازهد الناس في درهم ياخذه من السلطان لقد امر له امير المؤمنين بجائزة مائتي دينار فاقبلها ـ قلت ﴿ واورد هذا الحديث ابو عبد الله ابن ابي حفص وقال يحيى بن النضر بالضاد المعجمة ﴿ فقال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقا واحفاهم نفسا على مايملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له امير المومنين بمائتي دينار وجارية فلم يقبلها فقال له امير المؤمنين لا تقل للناس انك لم تقبلها ولم ياخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهما ولا دينارا وكان يجل العرب اجلالا شديدا ﴿ والنصر بالصاد اقرب الى الصواب كذا ذكره ابن ماكولا رحمه الله ﴿ اخبرنا الامام ابو النجيب سعيد بن عبد الله المروزى ﴾ في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحافظ العسكري باسناده الى زيد بن ابي الزرقاء قال قال رجل لابي حنيفة تعرض عليك الدنيا ولك عيال فقال الله للعيال وانما قوتي في الشهر درهمان فما جمعي لمن يسأل الله عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد ورائح على العاصين والمطيعين ثم يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴿ وباسناد العسكري هذا ﴾ الى مكي بن ابراهيم قال كان

قال نعم ... فقال لصاحب المال ملك الملك من هذا الحاضر ثم قال للحاضر قدم المديون الى القاضي وادع عليه الف ... هذا اشهد ان لهذا الحاضر عليه الفا وقل الواهب ... ن الالف لك فلما وهبته صار الحق للحاضر فلك ان ... عليه الف فعلا فحكم القاضي عليه بالالف فوصل الى حقه ﴿ وفي بعض الفتاوى ان مصرا كان له اخ ... وله ابن قتل اخاه و زعم ان ... قتل اباه والميراث له و ... ابيه القصاص وجاء بشهود زور على ذلك ... ابن المقتول ... الامام ... فقص عليه الحال فقال علي بمن تثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عم هذا عليه انه قتل ... انت وقل ادقتلته وقال للفتى اذا اعترف هو بالقتل فصدقه ففعل الفتى فحكم القاضي بان الخصومة والقود والميراث للولد فبرأ الصبي المقرو نجا من القتل و وصل الميراث اليه ﴿ وحكى الخطيب الخوارزمى ﴾ ان ملك الروم ٭ ارسل الى الخليفة مالا جزيلا على يد رسول وامره ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان اجابوا بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسأل العلماء فلم يأت احد بما فيه مقنع وكان الامام اذ ذاك صبيا حاضرا مع ابيه فاستاذنه في جواب الرومى فلم ياذن له فقام واستاذن من الخليفة فاذن له وكان الرومى على المنبر فقال له اسائل انت قال نعم قال انزل مكانك الارض ومكاني المنبر فنزل الرومى وصعد ابو حنيفة فقال سل قال اى شئ كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ماقبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شئ فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازى اللفظي شئ فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي قال الرومي في اي جهة وجه الله ...

٭ ملك الروم ـ موفقيه

ابو حنيفة تقيا زاهدا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان احفظ اهل زمانه ﴿ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد المكي المدميني ﴾ في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الجريري انبا علي بن محمد القاضي انبا ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن الحسن بن زياد قال والله ماقبل ابو حنيفة لاحد جائزة ولا هدية ﴿ وبه الى الصيمري هذا ﴾ انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت الحسن بن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة فقال ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط فقيل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتأتيه الدنيا فيهرب منها ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئا الا البواري ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد بن عطية انبا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد انبا مليح انبا ابي عن ابي حنيفة ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال ما هكذى يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء لتبيننه للناس ولاتكتمونه ولايكون العلم له

خواص

﴿ جواب الامام عن ثلاث مسائل الرومي الدهري ﴾

قال اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذاك نور يستوى فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازي المستفاد الزائل لاوجه له الى جهة فوجه خالق السموات والارض الباقي الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومي باذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله واذا كان على الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو في شأن فترك المال وعاد الى الروم ۔ والحكاية لاتخلو عن خلل لان بغداذ بناها المنصور الدوانقي وهو اول من انتقل اليها من الخلفاء وكان الامام اذ ذاك ابن ستين سنة فقوله وهو صبي لايصح ولولاه اصح لاحتمال ان يكون في كبره ﴿ وذكر الامام ابو الفرج محمد بن عبد الملك ﴾ وابو القاسم حمزة بن ابي طاهر والامام الحلبي باسانيدهم عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام قال لا يكتني بكنيتي بعدي الا مجنون فرأينا عدة اكتنوا بها في عقولهم ضعف ﴿ وذكر الامام عبد المجيد بن احمد ﴾ باسناده الى محمد المصري عن الشافعي رضى الله عنه ماقامت النساء عن رجل اعقل من الامام ﴿ وذكر الغزنوي ﴾ عن محمد بن شجاع قال علي بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول اهل الارض لرجحهم ﴿ وذكر الامام ابو الحسن علي ﴾ ابن محمد بن الحسن الكرابيسي الخوارزمي باسناده ان الامام كان اذا اشكلت عليه المسئلة قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فكان يستغفر وربما قام فصلى فتنكشف له المسئلة ويقول رجوت انى تيب علي فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقلة ذنبه واما غيره فلاينتبه بهذا ﴿ وذكر الامام

محمد

خواص وعوام ولكن يعلم الناس و يريد الله بتعليمه ﴿و به الى الصيمري﴾ انبا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الحريري انبا علي بن محمد النخعي القاضي انبا محمد بن ابراهيم الطيالسي قال سئل محمد بن مقاتل عن ابي حنيفة و سفيان فقال ليس من ابتلي فهرب (١) مثل من ابتلي فصبر ﴿و اخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ كتابة باسناده عن الحبري عن ابيه قال لما اشخص المنصور اباحنيفة من الكوفة الى بغداد شخصت معه فقدم بغداد وحضر الدار فدعا بـه المنصور فخرج اليَّ وهو ملتمع اللون فسألته عن ذلك فقال المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعاني للقضاء فاعلمته اني لا اصلح و اني لاعلم ان البينة على المدعى و اليمين على من انكر و لكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك و قوادك وليس تلك النفس لي انك لتدعوني فما ترجع الي نفسي حتى افارقك قال فلم لا تقبل صلتي فقلت ما وصلني امير المومنين من ماله بشئ فرددته و لو وصلني بذلك لقبلته انما وصلني امير المومنين من بيت مال المسلمين و لاحق لي في بيت مالهم اني لست ممن يقاتل من ورائهم فآخذ ما ياخذ المقاتل و لست من ولدانهم فآخذ ما ياخذ الولدان و لست من فقرائهم فآخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم تاتيك القضاة فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك × قلت و في رواية عبد العزيز بن عصام لما ضرب المنصور اباحنيفة رحمه الله ثلاثين سوطا على القضاء بعد ما جرد من ثيابه فسال الدماء على عقبيه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبدالله ابن عباس يا امير المومنين ماذا فعلت سللت على نفسك مائة الف سيف هذا افقيه اهل العراق هذا افقيه اهل المشرق

× فاقم حتى ياتوك القضاة فيما يحتاجون اليك كردريه (١) قلت كانه يشير الى ما تقدم من قصة الطالب

الامام محمد بن عبد الملك السفار (١) و حمزة بن ابي طاهر عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام انه كان حسن الفراسة قال له داود الطائي انك تتخلى للعبادة و قال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا و قال لكل واحد من تلامذته كلاما فكان كما قال له قال اين السماك صارعت الدنيا ابا يوسف فصرعته ﴿و ذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ بن مسعود الاصفهاني﴾ باسناده الى نافع بن نعيم بن مقرن المدني قال خرجنا الى الحج فوقع رحلي في جنب رحل الامام و كان معنا رجل يلطف بنا و بالقوم في حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل بخيل لئيم فانكرنا عليه فلما ازف الرحيل للتفرق قال لاصحابه لا تعجلوا و جاء بميزان فقال اخرجوا ما كان لي عليكم فاعطوه ما انفق فقالوا من اين علمت لؤمه قال من شئ كان في عنقه و كان نافع يتعجب من ذكائه ﴿و به الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي﴾ قال ما رأيت احدا اكرم مجالسة منه و لا اشد اكراما لاصحابه منه و قال حجر و كان يقول ذو و الشرف اتم عقلا من غيرهم ﴿و به الى بشر بن ازهر﴾ قال اودع رجل عند آخر الاعظما فلما طالبه انكر و لم تكن له بينة فتحير الرجل وقص حاله على الامام و لم يجد مخلصا عند غيره فقال له اذهب فمد الى بعد ايام ثم ارسل الامام الى المنكر و قال ان السلطان يريد امينا يودع عنده مال بيت المال فاصلح بيتك حتى ادله عليك ثم قال للرجل اذهب اليه و اطلب حقك منه و اذكر في اثناء كلماتك انك متصل بي ففعل الرجل فرد عليه ماله ثم ان المنكر جعل يلازم الامام فقال قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى مجالستك ﴿و ذكر الامام ابو عبدالله

(١) هكذا في الاصل و لعله السفان ١٢ ح

❁ دعاء المنصور الامام الى بغداد و عرض القضاء عليه و انكاره عنه ❁

القضاء و هرب سفيان في الطريق — كذا كتبه محمد ابن الكي عفي عنه ١٢ هامش الاصل

❁ حيلته في تخليص وديعة الرجل الى صاحبه عن الكر ❁

وامر المنصور له بثلاثين الف درهم مكان كل سوط الف درهم قال عبد العزيز و كان الدرهم يومئذ مائة درهم في هذا الزمان لعزة الدراهم يومئذ فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له تصدق بها فقال و عندهم شئ حلال و عندهم شئ حلال و ابى ان يقبلها ✿ اخبرني الامام البارع ✿ الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي ✿ فيما كتب الي من سمرقند انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار كتابة انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري اذنا انا ابراهيم بن احمد السرخسي انبا ابو بكر احمد بن سعد اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الامام ابى حفص احمد الكبير البخاري رحمه الله قال في حديث طويل لما هرب ابو حنيفة رحمه الله من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية و ملكوا قدم الكوفة فارسل اليه ابوجعفر فضمه الى بغداد و امر له بجائزة عشرة آلاف درهم و جارية وكان عبد الملك بن حميد وزير ابى جعفر وفيه كرم جيد الرأى فقال لاحاجة لى الى الجائزة فقال انشدك الله ان امير المومنين يطلب عليك علة فان لم تقبض صدقك على نفسك ماظن بك فابى عليه فقال اما المال فقد اتيتها فى الجوائز واما الجارية فاقبلها انت مني و قل عذرك حتى اعذرك عند امير المومنين فقال ابو حنيفة انى قد ضعفت عن النساء و كبرت فلا استحل ان اقبل جارية لا اصل اليها و لا اجترئ ان ابيع جارية خرجت من ملك امير المومنين فلم يقبل شيئا من ذلك ✿ خبرنا الامام لاحنف ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني ✿ قراءة عليه بخوارزم انا الامام البارع

ابو بكر

احمد بن محمد ... عبد الله بن المبارك قال رأيت الامام في طريق مكة و قد طبخوا فصيلا و لم ... في الرمل و بسط عليه السفرة وفرش عليها الخبزثم صب فيه الخل فكلوا منه لقد ... كل شئ ... الى ابى يوسف ✿ قال جاء رجل وقال دفنت فى بيتى شيئا و لم اجد مكانه فقال ... ابا الى بيته فقمنا فقد حفناه فقال لو تريد و ... فى اي موضع تدفنون فيه فاخذنا على خمسة ... احفر ثلاثة حتى نقربه ✿ و به الى الحسن بن زياد اللؤلؤى ✿ قال دفن رجل ماله في بيته و نسي مكانه ... جاء اليه فقال لو كنت فيه لاحتلت لك ولكن صل طول الليل تذكر ماد فنت فيه فجاء الى منزله و صلى ربع الليل فتذكر مكانه فلما عرض عليه قال لم لم تصل بقية الليل شكرالله تعالى و قيل له من اين علمت ذلك قال من قوله تعالى وماانسانيه الا الشيطان ان اذكره و قال انما قلت له صل لان الشيطان لايمكنه ان يصلى طول الليل ✿ و به الى ابى يوسف ✿ قال كلما خرج نظر الى شسع نعله فان كان فيه خلل اصلحه و ربما كان يلبس الخف ما رأيته انقطع شسعه ✿ وذكر المرغيناني ✿ قال كان بالكوفة رجل بخيل دفن في المفازة مالا فوجده قد سرق و لم يظفر بالسارق فانقطع عن الاكل و بلغ الامام ذلك الحال و انه يموت غما فقال الامام علي بذلك الموضع فوجد فيه قوما يستخرجون الكماة فقال هل تخلف منكم احد فقالوا فتى يسمى زرزر فجاء اليه الامام و قال الذى رأى اخذك المسروقة يشهد عليك فما انفقته نقول له لك حتى يهبه لك فرد البقية فاعطاه فاخذه و اوصله الى صاحبه

✿ انه في لطيف من الامام في استحصال المال المفقود ✿

ابو بكر عتيق بن داود اليامى قال قال ابن ابى ليلى قرطم لابى حنيفة و قرطم لنا فقطعناو رفع رأسه يريد انه بسطنا من الدنيا و بسط له فاشتغلنا بالدنيا و تركها هو و اشتغل بامر الآخرة و ماقلت فيه ●

لله در ابي حنيفة انه ● فراج كل عظيمة عوصاء
قويت براجه على اخذ التقى ● في حالى السراء والضراء
في حله والعقد راقب ربه ● لم يخش قط بوائق الخلفاء
قد هددوه في القضاء فلم يكن ● حتى رموه بفتنة خشناء
صفرت يداه و لم يجده مائلا ● احد الى الصفراء والحمراء
صلبت معاجم دينه في ردها ● لله و في مظنة الاغواء

﴿ الباب الحادى عشر في ذكر امانته و مروته ﴾

﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ﴾ بن الحسين الغزنوى رحمه الله ببغداد قراءة عليه و انا حاضر اسمع قيل له اخبركم العدل الحسين بن محمد بن خسرو البلخى رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو منصور الشحى رحمه الله انا القاضى ابو القسم(١) حدثني ابي حدثنا ابو بكر انا احمد سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما وكان يوثر رضى ربه على كل شئ و لو اخذته السيوف في الله

(١) هو ابو القسم التنوخي ١٢ محمد حيدر الله خان

وعنى بالذى يشهد عليك الذى رأى هو الله تعالى فانه شهيد على مايعملون ● ﴿ و به قال ﴾ كيف رأيت غلمان المدينة قال ان افلح منهم احد فالازرق الاشقر يعني به الامام مالكا(١) وكان مالك ما كان رضي الله عنه ● وهذا صريح في تقدم امامنا عليه في وضع المسائل ● ومثله ما يروى عن الدارقطنى الحافظ الامام انه سئل عن غلمان مصر قال ان افلح منهم احد فابو سعيد الازدي يريد عبد الغنى الحافظ امام مصر في الحديث وعلم الانساب ● ﴿ وعن معاذ بن حسان السمرقندي ﴾ قال الامام اذا رأيت اسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه و اذا رأيت طويل اللحية فكذلك ● قال الشاعر ●

علو فة يحملها مايق ● مقلوب هارون بها لائق

و اذا رأيت طويلا عاقلا فتمسك به فانك قل ماتجد طويلا عاقلا ● ﴿ و به قال ﴾ دخل الامام يوما على ابن هبيرة و عنده شخص يتوعده بالقتل فلما رأى ان ابن هبيرة يكرم الامام قال ياابا حنيفة اتعرفنى قال انت الذي اذا اذنت مددت صوتك بلا اله الا الله قال نعم و غرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامير ادا فاذن فقال الامام لاباس به نخلاه ● ﴿ وذكر محمد بن ابراهيم الفقيه ﴾ قال كان الامام جالسا قربه رجل فقال انه غريب و في كمه حلاوة و هو معلم فسألنا الرجل فقال انى غريب و معلم و في كمي زبيب فقال له من اين علمت قال رأيته ينظر الى الصبيان و يلتفت يمينا و شمالا فعلمت انه معلم غريب و رأيت الذباب يدخل

﴿ دليل تقدم الامام على مالك رضي الله عنهما ﴾

(١) و الموفق فان مالكا بلغ فى العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ١٢ الحسن بن احمد النعماني المصحح

عز و جل لا حتمل رحمه الله و رضي عنه رضي الابرار فلقد كان منهم ◉ قلت ◉ واخرج هذا الحديث الامام
الخطيب ابو بكر صاحب التاريخ عن وكيع ايضا بهذا السياق ◉ ﴿ و انبانى ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ﴾
بسنده عن الامام ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم اخبرنا سعيد القصار سمعت
محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع خمسين
الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد ◉ ﴿ وبه قال اخبرنا الخلال هذا ﴾ اخبرنا الحريري هذا ان النخعي حدثهم
انا محمد بن اسحاق البكائي سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امرأة ابا حنيفة تطلب منه ثوب خز فاخرج
له ثوبا فقالت له انى امرأة ضعيفة و انها امانة فبعني هذا الثوب بما تقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت
لا تسخر بي وانا عجوز كبيرة فقال انى اشتريت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فبقي هذا يقوم علي
باربعة دراهم ◉ ﴿ و به قال اجازني محمد بن اسد الكاتب ﴾ ان جعفر الخلدي ثم اخبرني الازهري قراءة انبا
الحسن بن عثمان انبا جعفر الخلدي انبا احمد بن الطوسي حدثني ابو سعيد الكندي انبا شيخ سماه ابو سعيد (١) قال كان
ابو حنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يا ابا حنيفة قد احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه فقال كذا و كذا فقال له اصبر
حتى يقع و آخذه لك ان شاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابو حنيفة قد وقعت حاجتك
قال فاخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يا ابا حنيفة كم ازن للغلام قال درهما قال يا ابا حنيفة ما كنت اظنك تهزأ

(١) و فى مناقب الكردرى شيخ يسمى بسعيد ١٢ محمد حيدر الله خان قال

فى كم فعلت ان فيه حلاوة ◉ ﴿ و ذكر صدر الحافظ ابو العلاء الهمذاني ﴾ قال عن ابي القاسم يوسف بن
علي الهمذاني الهذلي اليشكري صاحب الكامل في علم القراءات قال مرض الامام ابو يوسف فقيل انه قضى قال الامام لا
قيل من اين علمت قال انه خدم العلم فلم يجتن ثماره لم يمت وكان كما قال حتى روي انه كان له يوم مات سبع مائة
ركاب ذهبية ◉ ﴿ و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي ﴾ قال احتاج الامام الى الماء فى طريق الحاج
فساوم اعرابيا قربة من ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه بها ثم قال له كيف انت بالسويق قال اريد فوضعه
بين يديه حتى اكل ما اراد و عطش فطلب الماء فلم يعطه حتى اشترى منه شربة بخمسة دراهم و قيل فيه ◉

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب ◉ مثل الحصى جلت عن الاحصاء
صفى الشريعة باجتهاد صائب ◉ اذ عاف كل شريعة كدراء
اعلته همته بها حتى اعتلى ◉ ظهر السماك و غارب الجوزاء
و جدوه معتذرا بلجة فكره ◉ نزلا لكل بكر عذراء
هبت رياح همته فسعد واء ◉ مثل الجراد بهيمة النكباء

﴿الفصل الرابع فى اخلاقه﴾

﴿ ذكر الامام عبد المجيد بن مكابيل البراتقيني ﴾ عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعده عن الغيبة

في الهذلي — موفقيه — نزلا — كل شرودة عذراء — كذا الموفق · هبت رياح علومه فتبدد وا — كذا الموفق ماسمعته

قال ما هو أرأيت انى اشتريت ثوبين بعشرين دينارا و درهم و انى بعت احدهما بعشرين دينارا و بقى هذا بدرهم و ما كنت لاربح على صديقى ﴿اخبرنى سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى﴾ فيما كتب الى من همذان انا ابو الفرج الاصبهانى بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد ابن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثى اخبرنا قيس بن ابى قيس انبا محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر ابن محمد جاء رجل الى ابن ابى ليلى فقال له ان اباحنيفة استعمل مال فلان ابن فلان ابن فلان نودفع الى ابيه يتجر قال فبعث اليه رسولا فدعاه و ذكر له ذلك فقال ليس كما يقولون المال عندى على الختم الاول فقال انت عندى اصدق و القول كما قلت فقال ابو حنيفة لا حتى تبعث معى رسولا ينظر اليه او يقبضه الى نقشك قال ابن ابى ليلى لا افعل فقال لابد من ذلك قال فوجه ابن ابى ليلى معه رسولا قال فجعل ابو حنيفة يطلب تلك الوديعة من بين الودائع حتى وجد تلك الوديعة فاذا هى مختومة كهيئتها قال فجاء الرسول الى ابن ابى ليلى فقال لقد رأيت الوديعة بعينها مختومة و عنده من الاموال و الودائع مالا يحتاج الى هذه ﴿و به الى الحارثى هذا﴾ انبا على بن الحسن انبا احمد بن بديل سمعت مسهر بن عبد الملك قال كان ابو حنيفة خزازا فاتاه رجل بثوب خز يشتريه فقال ابو حنيفة بكم هذا الثوب فقال بالف درهم فقال ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين (١) فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته باربعة آلاف

(١) هكذا في الاصل و الظاهر قد اخذته بثلاثة آلاف ١٢ القاضى محمد شريف الدين الحنفي المصحح

ما سمعته يغتاب عدواله قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ﴿و به عن اسمعيل البغدادى﴾ سمعت يزيد بن هارون و قد سئل متى يحل للرجل ان يفتى قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال ما رأيت افقه منه و لا اورع لقد رأيته يوما بفناء دار غريم له قد قام في الشمس فانكرت عليه ذلك فقال لى على ما لكها فلوس اخاف ان اجلس في ظلها و اى ورع اكبر من هذا و زاد في رواية قال و كان فقيها محسودا كثير البر و الصلة لكل من التجى اليه كثير الافضال على اقرانه و كان من عقلاء الرجال ﴿و مثله عن يحيى بن ابى زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستظلال فقال اخاف ان يكون قرضا جر نفعا قال و ما اراه على الناس لكن على العالم ان ياخذ بعلمه اكثر مما يدعو اليه لكن شمس الائمة في ا كتاب الصرف فسر هذا و قال انه من التكلف لامن الزهد لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة سألت الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ان شموع الظاهر تمر علينا و نحن نغزل على السطح في ضوئه طاقة او طاقتين فهل يحل لنا ثمن ذلك الغزل فقال احمد بن حنبل من انت قالت اخت بشر الحافى قال ما زال هذا الورع الصافي يخرج من آل بشر الحافي ، و اعلم ، ان دقائق الورع مما لا غاية له ، و في رواية محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل و لا اورع و لا افضل منه ، ﴿و في رواية العسكرى عنه﴾ قال كتبت عن الف شيخ فما رأيت و الله اشد ورعا منه ، ﴿و ذكر الامام ابو المعالى الاسفراينى﴾ عن يحيى بن معين قال جالسناه

درهم فقال قد اعطيتك فلم يزل الا يتراجعان باربعة آلاف درهم فقال حتى بلغ الثوب الى ثمانية آلاف درهم فاخذه ابو حنيفة بذلك * قلت * وروى هذا الحديث شداد بن حكيم امام اهل بلخ الا انه قال اخذته بالف درهم وان كان في قيمته فضل فطيب لي ذلك قال قد طيب له الفضل وكان ابو حنيفة اولا قال له بكم هذا الثوب فقال باربعمائة فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك فلم يزل يستزيده حتى بلغه الف درهم

﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبيد الله انبا محمد بن اسحاق البكائي عن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة * ﴿وبه قال انبا الحسن﴾ بن شاهويه سمعت عبد الواحد بن رفيد سمعت المسيب ابن اسحاق يقول عن محمد بن الفضل بن عطية قال مات ابو حنيفة وفي بيته للناس ودائع خمسين الف الف فرد ها ابنه جميع ذلك بعد موته على اربابها * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انبا نصير بن يحيى عن يوسف الليثي عن عبد العزيز بن خالد الصنعاني امام اهل صغانيان وقد تفقه على ابي حنيفة قال خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت وغبت نحوا من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لابي حنيفة كيف رأيت خدمتها فقال ما نظرت اليها قط قال نصير وبلغني انه لم يغتسل فقيل له فقال خفت انها تحن الى الرجال اذ اسمعت وقع الماء * ﴿حكاية في ورع الامام﴾

﴿اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي﴾ في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري قال لما جيء بابي حنيفة الى المنصور امر له وامر له بعشرة آلاف

درهم

وسمعناه وكتبنا منه واذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي الله تعالى * ﴿وذكر المرغيناني الغزنوي﴾ ان يحيى بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث فقال نعم ثقة ثقة وكان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن ابي يوسف قال ثقة صدوق * ﴿وبه الى حجر بن عبد الجبار﴾ قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود اترضى به قال ما جلس للناس احد انفع منه وقال له القاسم تعال معي اليه فلما جاء وجلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان بن ابي شيخ كان الامام ورعا سخيا *

﴿وذكر الحافظ ابو سعيد﴾ عن ابي عفان قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال يسألك الامير عن رجل سرق ودية (١) ايقطع قال نعم قلت روى رافع بن خديج عنه عليه السلام لا قطع في ثمر ولا كثر فرفع رأسه وقال لا يقطع * ﴿وبه عن علي بن الحسين﴾ عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن رجل يجد الحديث لا يحفظه ايحدث به قال كان ابو حنيفة يقول لا يحدث الا بما يحفظ ويعرف * ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو وعن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل لي هو * ﴿وبه الى سليمان بن الربيع﴾ قال سمعت مكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت اورع منه * ﴿وبه الى علي بن حفص البزاز﴾ قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب فباع بلا بيان وجاء بربح فتصدق بحصته وفاصله في الشركة * قال المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين

﴿توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث والطائفي معه وتوثيق ابي يوسف ايضا﴾

(١) في مجمع البحار ودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر من الاشاءة ١٢ (٥٥) الف

درهم وكان المتولى لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فالحس ابو حنيفة بانه يرسل بها اليه اصبح لايكلم احدا فدخل بها عليه فقالوا له ما تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ما ترى فوضعها في مسجده في ناحية البيت وانصرف فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل البدرة فاتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستاذن فدخل فقال انى وجدت في وصية ابي انى اذا دفنت نفذ هذه البدرة التي في زاوية البيت فات بها الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي كانت عندنا فادخلت البدرة فنظر اليها الحسن فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام ٭ وسمعت هذا الحديث فى مناقب الصيمرى ﴿ وانبانى الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى ﴾ ببغداد اخبرنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذ نا اخبرنا القاضي الصيمرى انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا اسمعيل بن بهرام سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لى عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمتها وخلقها فقال لى من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيته نام على فراش منذ دخلت اليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي

الف درهم ٭ وكذا ذكره الامام الحارثي وليس هذا بحفص بن غياث شريكه فى الفقه الذى تقلد القضاء قبل ابي يوسف من الرشيد ثم عزله به ٭ ﴿ وبه الى يوسف بن خالد السمتي ﴾ قال اجازه المنصور بثلاثين الف درهم فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لى مكان اضع فيه فليكن في بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودائع قال خدعنا ابو حنيفة ٭ ﴿ ذكر الحافظ ابو الحسين عبد الرحمن ﴾ بن محمد ابن احمد باسناده عن يعقوب المروزى قال سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمانه بالكوفة افضل منه واورع وافقه منه ٭ ﴿ وبه عن ابراهيم ﴾ بن عكرمة المخزومى قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع منه ٭ ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ كان عمر بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل ما حضر ناممه مجلسا الا غلب الجميع بالفقه والورع والعلم ٭ ﴿ وبه قال ﴾ كان الحسن بن عمارة يقع فيه فجمع علماء الكوفة اميرها لمسئلة فالكل اخطأوا الا الحسن قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن قال الحسن فلو شاء ان يقيم قولا ـ لاقامه ويبطل قولى لابطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك يمدحه ٭ وزاد في رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول ماقاله فقال الامير اكتب فقال الحق ما قال الحسن فازداد الناس اعتقادا فيه ٭ ﴿ وبه عن ابي بردة الكندى ﴾ قال صحبت حماد ابن ابي سليمان ويزيد بن سويد ٭ وعبد الرحمن بن ثروان الاودي وطلق ابن معاوية النخعي وعبد الرحمن بن عابس النخعى فما رأيت احدا منهم اورع منه ٭ ﴿ وذكر الامام المرغينانى

ـ ان يقيم قوله ـ كذا فى الموفقية ٭ وعلقمة بن مرثد ـ كذا في الموفقية

صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلي صلاة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة و يمس شيئا من الدهن ثم يمضي الى الصلوة و ما رأيته يفطر بالنهار قط وكان يا كل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة * قلت * و قد اودع النضر بن محمد المروزي عنده * جارية ايضا حين خرج الى الحج ذكرنا حكايتها في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب * و خارجة بن مصعب هذا هو الامام الكامل لاهل سرخس في علم الفقه و الحديث تفقه على ابي حنيفة و حمل عنه علمه الى خراسان و لقي الفا من العلماء وكتب عنهم وكان ابو حنيفة يشاوره في اموره و يصدر عن رأيه و ذكائه و فطنته وذكرنا اقواله في ابي حنيفة و ذكرنا نبذا من احواله في الباب الثاني و العشرين من هذا الكتاب * ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد انبا مليح بن وكيع بن الجراح قال ابي كنت عند ابي حنيفة فاتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم * ﴿و اخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر﴾ بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال وروي ان رجلا دعا نا او دع عند ابي حنيفة مائة الف درهم و سبعين الف درهم و مات المودع و لم يخبر احدا او ترك صبية صغارا فلما كبروا رد ابو حنيفة عليهم و دبعتهم و لم يشهد عليهم حتى لا يعلم احد ان لهم هذا المال *

قال

انه اجتمع مع ابن ابي ليلى والحسن بن صالح عند الامير لمسئلة فاتفق مع ابن ابي ليلى في المسئلة و خالفها الحسن فاراد الامير ان يقضي بقولها فقال الامام للامير الحق ماقاله الحسن فلم يرجع ابن ابي ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع عن قوله ثم قال العلم يحتاج ان يعرض على الله تعالى فلا تأنف ان اخطأت ان ترجع الى الحق و اعلم انه لامانع من وقوع الحادثة مع الحسن بن صالح والحسن بن عمارة * ﴿و ذكر الحافظ ابو الحسين﴾ المذكور عن احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فقيل له انه استتيب مرتين فقال اماتك الله عاجلا اتروى عن الكفار ما رأيت اورع منه وعيسى من كبراء علماء الكوفة اكثر عنه الرواية في الحديث و الفقه و كان يختار قوله و تقدمه على اقاويل علماء الكوفة قال محمد بن داود دخلت على عيسى و بين يديه كتب الامام يقرأه فقال بعض القوم اتحدث عنه قال رضيته حيا افلا ارضاه ميتا * ﴿و به في رواية سليمان بن الشاذكوني﴾ قال عيسى ما تتكلم فيه بسوء ولا تصدق احدا يسيء القول فيه و الله ما رأيت افضل منه و لا اورع * ﴿و به الى يوسف الصفار﴾ عن وكيع قال ما وجد فيه من الورع في الحديث لم يوجد في غيره * ﴿و به عن يحيى بن معين﴾ قال كان وكيع جيد الرأي فيه و وكيع كان استاذا لامام الشافعي و عناه الشافعي رضي الله عنهما بقوله في شعره *

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشدني الى ترك المعاصي

﴿تفضيل وكيع استاذ الامام الشافعي للامام على غيره في الورع في الحديث﴾

﴿قال ومن مقالاتي فيه﴾

ان الامانة في التقي غناه • ان عمه امر كفاه الله
طوبى لعبد ما استسر خيانة • خوف الاله وان طواه طواه
ان يعطه خب العهود صحابه • دارت على قطب الوفاء رحاه
يخشى الاله وليس يخشى غيره • والله جل احق ان يخشاه
واباحنيفة قدعنيت بمدحتي • اذقد ذكرت نعوته وحلاه
ادى الامانة حيث لم يرها مروّ • لما رأى ان الاله يراه
كم كان احفظ نفسه متطلبا • من ذي المعارج عفوه ورضاه
كم كم وكم امرته شهوة نفسه • بلذيذها لكن نهاه نهاه
افلا يكون رضى امينا عالما • والمصطفى اعلاه حين كناه

﴿الباب الثاني عشر في ذكر حسن جواره رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا صمصام الائمة ابو عفان عثمان بن احمد الصرابي الخوارزمي بهار حمه الله﴾ انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن ميمون النسفي انا الفقيه ابو نصر احمد بن اسمعيل انا ابو عبد الله طاهر بن محمد سمعت ابا الفضل محمد بن

فان الحفظ فضل من اله • وفضل الله لا يعطى لعاصي

﴿وبه عن محمد بن يزيد﴾ قال سمعت عامرا يصفه ويقول انه كان صوا ما قوا ما ورعا زاهدا فقيها ﴿وبه عن محمد بن ابان﴾ قال سمعت اباداود الحفري (١) يقول كان الامام يتورع من الحلال الذي لاشك فيه فكيف من الحرام • ﴿وبه عن مالك بن اسمعيل﴾ قال ثبت عند ثلاثه لم يكن احد ممن ينسب الى الورع اورع منه • ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال كان يبيع الخز فطلب رجل منه ثوبا للشرى (٢) فلما كشفه قال صلى الله عليه وسلم ثم قال قد مدحته فلا ابيعه فدار الرجل في السوق فلم يجد غيره ولم يبع منه الامام • ﴿وبه قال سليمان﴾ بن ابي شيخ واسمه منصور قال جالسته اقل من عشر سنين فما رأيت فيه ما انكره كان صاحب صلوة وصوم وصدقة ومواساة • ﴿وبه الى النضر بن محمد الرقي﴾ قال لقيته ببغداد وانا اريد الكوفة فقال قل لابني حماد قوتي في الشهر درهمان من سويق وقد حبسته عني فعجله الي وكان في تلك الايام حبسه المنصور للقضاء ببغداد وكان لاياكل من طعامه بل يوتى له بالسويق من الكوفة • ﴿وبه الى سفيان بن زياد البغدادي﴾ قال كان الامام يبيع الخز فجاء مدني يشترى جهازا فوصف له الامام وقيل له اشترها قال ولا تماكس وكان القعد بعض تلامذته فجاء المدني وطلب ثوبا فاخرج اليه ثوبا وقومه بالف فاشتراه به وعاد الى المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر فقال غبنت الناس في دكاني فعزله وتوجه عقيبه الى المدينة فلما دخل

---

(١) في الخلاصة عمرو بن سعد الحفري بفتح المهملة والفاء ابوداود الكوفي عن مسعر وعنه احمد واسحاق وثقه ابن معين ١٢

(٢) الموفق فقال لحماد ابنه يا حماد اخرج ثوبا فاخرج حماد ثوبا ونشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة مه قد مدحته الخ

ابن نعيم الفقيه سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد الدامغاني سمعت ابا جعفر الطحاوي(١) سمعت بكار بن قتيبة القاضي سمعت هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد السمتي (ح) وانبأني الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأنى الامام ابو بكر الخطيب الحافظ اخبرنى علي بن احمد الرزاز انبا نصر بن محمد انبا محمد بن محمد بن سهل انبا محمد بن احمد الشعبي انبا اسد بن نوح انبا محمد بن عباد انبا القمر بن غسان اخبرني ابي اخبرنى عبد الله بن رجاء الغداني والسياقة من طريق صمصام لانه اتم قال كان ابو حنيفة حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة وكان له جار عواد مغن اذا اجنه الليل اقبل على شغله ولعبه وكان اكثر غنائه اذا ثمل واصحابه

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

حتى حفظنا عنه كل غنائه لكثرة ما كان يرددها الى ان اخذوه في الحرس وقد خرج من داره وهو سكران فافتقد ابو حنيفة صوته فقال ما فعل جارنا فلان فانا قد فقدنا صوته فقالوا اخذ بالحرس البارحة فقال ابو حنيفة قوموا بنا نسعى في خلاص جارنا فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بابي حنيفة قام الامير وطرق الاعوان لنا حتى صعدنا الى المجلس فاخذ الامير بيد ابي حنيفة ورفعه مكانا عليا وقال ما جاء بك قال جئت لمحبوس عندك من جيراني البارحة بالحرس اسألك ان تطلقه وتهب لي جرمه فقال الامير قد فعلت ولجميع من معه في الحبس هلا بعثت برسول حتى

(١) في انساب السمعاني ابوجعفر احمد بن محمد الطحاوي كان اماما ثقة فقيها عاقلا لم يخلف مثله — كذا في الفوائد البهية

مسجد المدينة وجد الرجل يصلي في ذلك الثوب فقال الثوب لي لم ابعه فقال اشتريته بالكوفة من ابي حنيفة فقال انا هو ولم ابعه فقال الرجل اتركه وازيدلك في الثمن فلما رأى الامام ان الرجل لا يترك الثوب قال قيمته اربعمائة فان اردت الثوب اردلك ستمائة فلما رأى الامام ان الرجل لا يترك الثوب او يأخذ ستمائة اخذ ستمائة . وعاد الامام الى الكوفة * ﴿وبه الى بكير بن معروف﴾ قال من رأى الامام عرف كيف يكون الرجال له فقه لا يوصف ومعرفة لا يدرك غورها وورع اليه الغاية واجتهاد في الدين من نظر اليه عرف انه خلق للخير * ﴿وبه الى حفص بن عبد الرحمن﴾ قال قال لي خارجة بن عوف كيف تركته قلت يذكر اصحابه انه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا قال وصفوه بالورع من قال ثم رجع دل انه متورع * ﴿وبه عنه ايضا﴾ وكان شريكه في التجارة ثلاثين سنة نيسابوري روى عنه الحديث والفقه وكان صالحا جالس الفقهاء والزهاد والنساك والعلماء واهل الورع فلم ير احدا اجمع لهذه الخصال منه * ﴿وبه عن النضر بن محمد﴾ قال نهي الامام عن الافتاء وكان ابنه يسأله منه في الخلوة عن شيء فلا يجيبه فقال له حماد انت بمكان لا يراك فيه احد فقال اخاف ان يسألني السلطان هل افتيت فاخاف ان اقول لا * ﴿وبه عن حماد بن آدم﴾ قال قال ابو غانم حين ذكره ما ظننك به سئل عن شيء لا يعلم فترك الفتيا عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ما جهله غير مجلس وابو غانم والنضر بن محمد هذا من ائمة مرو في زمانه والنضر هذا لزمه وصحبه واكثر عنه الفقه والحديث

* وللموفق فرد عليه (اي رد الامام على المشتري) الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة ١٢ (٥٦١) و ابو غانم

اقضي به حقك واخرج بهاعن و اجبك فجزاه ابوحنيفة خيراً ثم بعث الى الحبس فاخرج من كان في الحبس و جئ بهم مع الفتى جارابي حنيفة فلما وقفوا بين يدي الامير قال لهم الامير خليت سبيلكم بحرمة شيخي ابي حنيفة فاشكروا له وادعوا له ففعلوا ثم قال لهم اذهبوا فقام ابوحنيفة واخذ بيد جاره و قال له يافتى هل اضعناك قال لا ياسيدي و مولاي لازال في بعد اليوم افعل شيئا تتأذى به حتى جئنا الى منزل ابي حنيفة فصاح بابنه حماد ان اخرج الي الكيس فاخرج منها عشرة دنانير فتا ولها الفتى و قال استعن بها على نقصان مادخل عليك في وقت حبسك و متى كانت لك حاجة انبسط بها الينا و اترك الحشمة فيما بيننا و بينك ثم قال ادخل على اهلك فيسر و أبك فقام الرجل فقبل رأس ابي حنيفة و دخل منزله فكنا نرى الفتى بعد ذلك يجئ و يذهب و يتفقه حتى فهم من الفقه ان صار من فقهاء الكوفة ۰ قلت ۰ و اورده الامام ابوالمحاسن الحسن بن علي المرغيناني مرسلا ولي منه اجازة ۰ و زاد في آخره حتى صار احد امناء الكوفة حتى شهد عند ابن ابي ليلى ببستان فرد شهادته لانه ماوصف عدد النخيل فقال له ابو حنيفة قل له انت منذ قريب من عشرين سنة تقضي في جامع الكوفة فاعدد اسطوانا تها فقال له الفتى ذلك فتحير ابن ابي ليلى و اجاز شهادته و قال من يعذرني من هذا الخزاز لايزال يأتيني منه الصواعق لااتمكن منه ولاستعطن شهادته في سجل له عندي حتى انظر ينفذ له مايحوك بالليل من المسائل ثم يدسها الى قوم لاصلاح لهم وجاء الرجل واخبر اباحنيفة بذلك فقال فليجتهد فاني

و ابوغانم كان من شركائه ادرك عمر بن عبد العزيز و هو استاذ ابن المبارك ۰ ﴿ و به عن الامام احمد بن حنبل ﴾ قال ذكر لي (١) ابي عنه انه كان ورعا ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى ۰ ﴿ و ذكر السمعاني ﴾ عن عبد الحكم بن ميسرة قال كان له شريك دفع اليه مالا كثيرا للتجارة فساله عن وجوه التجارة فذكر في جملتها وجها لم يرضه و كان ربح ثلاثين الفا فقال خلطت الارباح قال نعم فتصدق بالمال كله ۰ ﴿ و ذكر الامام الزرنجري ﴾ قال جاء غلامه من التجارة بسبعين الف درهم فسألهم عن وجوه التجارات فذكروها فانكر منهم بعضها فدعا بسبعة من اهل الكوفة من علمائها فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم وقال فرقها على المحاويج ۰ وقد مر امثاله و الكل ممكن الوقوع ۰ ﴿ و به عن منصور بن عبد الحميد ﴾ قال سالته عن تفسير آية قال متى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه كان لايتكلم الافيما خصه الله تعالى به ۰ ﴿ و به عن المكي بن ابراهيم ﴾ قال جالست الكوفيين فما رأيت احدا اورع منه ۰ وهو المكي بن ابراهيم البلخي دخل الكوفة سنة اربعين و مائة فلزمه وسمع منه الحديث و الفقه و كان يحبه و يتعصب لمذهبه اكثر عنه الرواية و كان امام بلخ و عالمها ۰ قال اسمعيل بن بشر (٢) كنا يوما في مجلسه اذ قال حدثنا ابو حنيفة فقال رجل حدثنا عن ابن جريج ولاتحدثنا عنه قال انا لانحدث السفهاء و حرمت عليك ان تكتب عني فلم يحدث حتى اقيم الرجل من المجلس ۰ ﴿ و به عن شداد بن حكيم ﴾ قال ماكان رجل اورع منه ۰ [illegible] عن ابي علي

(١) هكذا في الاصل و للموفق عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ١٢

(٢) في الخلاصة اسمعيل بن بشر بن منصور السلمي روى عنه د س ق وثقه ابن حبان ١٢ الفقير محمد شريف الله بن الصمد

انا الشجا (١) في حلقه ثم قال •

انا الشجا بجدوني في حلوقهم • لا ارتقى صعدا فيه ولا ادرى

وسمعت هذ الحديث ايضا في مناقب الصيمرى مختصراً اخرجه عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن علي ابن صالح البغوى عن جده • عن احمد بن مؤمل عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة وزاد في اياته •

كاني لم اكن فيهم وسيطاً • ولم تك نسبتي في آل عمرو

اجرر في الجامع كل يوم • فيا لله مظلمتي وصبري

• قلت • واورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسنادي اليه عن اسرائيل بن يحيى عن عصمة عن عبد الله عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي بحر المتصصى فيه زيادة شئ وهو انه قال ابو بحر قدمت الكوفة فنزلت في جوار ابي حنيفة رحمه الله وكان في جواره رجل فاسق مترف صاحب دنيا صياح صاحب لهو وغناء يرفع صوته بالغناء عامة الليل وكان ابو حنيفة لا ينهيه ولا يظهر امره الا انه ربما وعظه وذكره ما يتقلب فيه من المعصية والفسق ويخوفه امر عاقبته فلا يترك عادته وفجوره الذي هو فيه قال فوقع الفتى في السجن واتهم بامر عظيم وقام عليه الخصماء وضيق عليه في السجن فارسل الى ابي حنيفة يخبر عن حاله ووقوعه في السجن وما هو فيه من الشدة والضيق فقام ابو حنيفة بامره حتى خلي عنه وخلي بسببه من السجن من وافق اسمه اسم المحبوس فلما اخرج الفتى من السجن

(١) في القاموس الشجا ما اعترض في الحلق من عظم او نحوه ١٢ القاضى ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفى المصحح

الخوارزمى ﴾ قال حضرت مجلسه وعلي منجاب فاعجبه وساومه فقلت هولك بلا ثمن وذلك احب الي من وزنه ورقا فقال الامام اما بلا ثمن فلا فقومه بعض من حضر فاشتراه مني • ﴿وذكر ابو النجيب المروزي ﴾ ان الحسن بن عمارة كان يبكي على قبره ويقول كنت لنا خلفا وما تركت لنا خلفا بعدك وان اخلفوك في العلم لم يخلفوك في الورع الا بتوفيق الله تعالى • ﴿وبه الى ابن المبارك ﴾ قال اذا اسمعت الرجل يذكره بسوء لم اجلس معه مخافة ان ينزل علي وعليه العذاب اللهم انك تعلم اني لا ارضى بذكره بسوء وما يذكر احد بخير الا وكان خيرا منه كان حافظا لسانه وعاطيب المطعم مع ما فيه من علم كثير واسع • ﴿وبه عن ابن المبارك ﴾ قال اراد ان يشتري جارية فشاور عشر سنين من اي جنس يشتريها ووقعت اغنام من الغارة في الكوفة فسال عن مدة الاغنام فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين • ﴿وبه الى الحسن بن صالح ﴾ قال كان شديد الورع وذكر كما ذكره غيره الى ان قال وكان جهازه كله الى قبره • ﴿وذكر الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصير الزعفراني ﴾ ببغداد قال ان الرشيد استوصف الامام من ابي يوسف فقال قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد • كان علمي به انه كان شديد الذب عن المحارم شديد الورع ان ينطق في دين الله تعالى بلا علم يحب ان يطاع الله تعالى ولا ينافس اهل الدنيا فيما في ايديهم طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا (١) ان سئل عن مسئلة ان كان له علم بها اجاب

(١) في مجمع البحار المهذار كثير الكلام والثرثار الذى يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق ١٢ محمد شريف الدين

جاء الى ابي حنيفة واعتذر اليه من سوء ادبه و تاب على يده و جعل يختلف اليه فيمن كان يختلف اليه من اهل العلم حتى اخذ من العلم صدر اصالحاً. ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز رحمه الله اخبرنا الامام ابو اسحاق ابن ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزيز اخبرنا حامد بن مهران انا عبد الله بن عصام اخبرنا عصام انا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا ابو العباس حميد بن محمد او غيره عن رجل من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله سماه ابي و نسيت اسمه قال كنت جاراً لابي حنيفة رحمه الله جد ار كنو جداره واحد لا اعلم احداً كان اعلم به في كل ما يتصرف فيه من اموره فكنت اطلع من صلاحه و عفته و صيانته على امور يجل وصفها الى ان رأيت ليلة في شهر رمضان فيما يرى النائم كان اباحنيفة رحمه الله جاء الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم فنبشه والناس ينظرون ولا يغير عليه احد منهم ثم تناول من قبره كفوفا كثيرة من تراب فذرأها و نفخها في الهواء يمنة و يسرة و خلف و قدام فهالتني هذه الرؤيا و اعظمتها فخرجت الى البصرة لاسئل محمد بن سيرين رحمه الله واستوحش قلبي برؤيا ياي و لم اعلمه فصرت الى محمد بن سيرين فسألته عن الرؤيا فرفع رأسه الي و قال ويحك ان هذا الذي رأيت لرجل جليل ان كان فقيها او عالما قلت فانه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم النبي صلى الله عليه و سلم ما لا يظهر الناس و ليذهبن اسمه بذلك شرقاً و غرباً في جميع النواحي التي ذرى

والاقاس مستغنيا عن الناس لايميل الى طمع و لا يذكر احداً الا بخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين فامر الكاتب فكتبها ثم اعطاها لابنه وقال احفظها. ﴿ و به عن ابن عيينة ﴾ ان ابن جريج فقيه مكة قال بلغني عن النعمان فقيه الكوفة انه كان شديد الورع حافظا لدينه و علمه لا يؤثر اهل الدنيا على الآخرة وسيكون له نبأ عظيم في العلم. ﴿ و به عن عبد الرزاق بن همام ﴾ قال ما رأيت مشائخنا الذين دخلوا الكوفة لطلب العلم الا يقولون ما رأينا في الكوفة في زمانه افقه منه ولا اورع. ﴿ و به عن ابي يوسف ﴾ قال سمعته يقول لو لا الخوف من الله تعالى ما افتيت احداً لكون المهنأ لهم والوزر علينا، و قد نظم الامام سراج الدين الغزي - اخو صاحب المحيط هذا الكلام و زاد عليه في شعر و قال

ترکت الکتب في الفتوى واني ۞ لمحتسب بهذا الترك اجرا
وما ترکي لعجزي عنه لكن ۞ اكرر من اصول الشرع و قرا
واما ما درست بغير حفظ ۞ فيعظم ذكرها عداً وحصرا
ولي من سائر الانواع حظ ۞ وما قولي معاذ الله كبرا
ولكن اذكر النعمان عندي ۞ من الرحمن ايماناً وشكرا
ولكن قد يكون الحكم طورا ۞ خلافيا وبالاجماع طورا

- الغزي - الجواهر المضية

ذلك التراب فيها فسكنت و رجعت الى الكوفة و صرت الى ابي حنيفة رحمه الله فسأل فقال اين كانت الغيبة قلت بالبصرة قال سبحان الله اخرجت الى البصرة من غير علمي فما الذي احوجك الى الخروج قلت انت قال وبماذا فاقتصصت عليه القصة واخبرته بعبارة ابن سيرين الرؤيا فسر بذلك رحمه الله . قلت ؛ مقاساة هذا الرجل مشاق السفر ومتاعبه من الكوفة الى البصرة و بينها مائة وعشرون فرسخا بدون علم ابي حنيفة رحمه الله لجلب نفع اولدفع مضرة يدل على نهاية حسن جوار ابي حنيفة رحمه الله ومراعاته حقوق الجيران على الوجه الممكن لان الغالب في حق الجيران التنافر و الجفاء وستر المحاسن الظاهرة و البحث عن المساوي المستورة ، و لهذا اجاء رجل الى الحسن البصري رحمه الله او الى ابن سيرين و الله اعلم لما اراد الحج فقال له انى اريد ان ارافقك الى مكة و اعاد لك فثنالني بركتك فقال له دعنا نتعايش بستر الله تعالى ، قلت ؛ و قد روى هذه الرؤيا عن ابي حنيفة رحمه الله جماعة عظيمة منهم يحيى بن نصر و ابو مقاتل السمرقندى و عبد العزيز بن خالد امام ترمذ و عبد الحميد الحماني وهشام بن مهران و عمرو بن مجمع و اسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف بن راشد و استاذ ابي حنيفة و شعبة عن شيخ من البصريين و غيرهم و اشتهر فيما بين الرواة والمحدثين حتى دخل في حيز التواتر و هؤلاء المذكورون قد اخرج عنهم هذا الحديث بطرق كثيرة يطول تعدادها و سيجيء ذكر ذلك في اثناء الابواب على حسب الحاجة اليه و الله اعلم ومن مقالاتى فيه

جار نعمان

فقر تعد القرائح عند كنهي ❊ نعما و لا لظن ذاك خيرا
و ترك قول مجتهد سواء ❊ لظن قد يكون الظن وزرا
تدبرت الامور وكان كتبي ❊ لدى الامثال صيتا لي وذكرا
فقلت هلاك الناس طرا ❊ قد اتخذوك للنيران جسرا
فلا يغررك ذكر الناس واجهد ❊ لتكسب عند رب العرش ذكرا
وبادر في قبول الحق واحذر ❊ قضاء لازما موتا و حشرا
و دع عنك الملوك تكون عبدا ❊ فتو عاصا لحا سرا او جهرا
فلا تركن الى الدنيا وشمر ❊ لما تدعى لدى الرحمن ذخرا
فلا تغنى مقال الحق عنى ❊ هو المفتى لما ارهقت عسرا
فحسبي عفو ربي عند تركى ❊ و حسبي كتبه الباقين عذرا

﴿و ذكر ظهير الاسلام المرغيناني﴾ عن حماد قال كان يامرني بطلب علم الكلام و يقول انه الفقه الاكبر فطلبته حتى مهرت فيه وكنت اناظر القوم مع جماعة اذهجم علينا و قد علت اصواتنا فيه فلما رآنى سألني عما كنا فيه قلت كنا مع فلان و فلان في كذا و كذا فقال يا بني دع الكلام و اطلب الفقه فقلت ما كنت صاحب تخليط

جار نعمان فى جوار الدراري • فاليه طوى الدجى كل سار
زمن البؤس و النعيم جميعاً • رزقه واسع على الجار جار
كم اذى جاره تحمل حتى • لم يرو امثله بحسن الجوار
فقد الجار جاره السوء لكن • بات من فقده فقيد القرار
اوثقوا جاره فما قر حتى • اطلق الجار من وثاق الحسار
لم يضعوه لكن شكوا ضياعا • بل كساه فضلا شعار اليسار
لم يبعن ليره قط جارا • اذ سرى بره الى كل جار

﴿الباب الثالث عشر في ذكر تهجده وقراءته وتضرعه وجمعه العمل مع العلم﴾

﴿اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني﴾ بخوارزم قراءة عليه انبا الحاكم ابو بكر محمد بن علي ابن ابي حفص البخارى انبا ابو ثابت عاصم بن الحسن البخاري انبا الحارث بن اسد الاسد اباذي انبا معروف ابن الحسن انبا ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت احمد بن بشير وحفص بن غياث يقولان قل مازى مجتهد في العبادة الا وهو ناقص في باب الحلال والحرام ولا نرى عارفا بالحلال والحرام الا وهو ناقص في باب الاجتهاد والعبادة وان الله جمع لابي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه والعبادة ولقد حرز ما قرأ ابو حنيفة

تامرني بالشئ و تنهانى عنه فقال يا بنى كانوا فى الكلام على قول واحد حتى اختلفوا فالقى الشيطان بينهم العداوة فكفر بعضهم بعضا فخاف المشائخ من ذلك واجتمعوا وقالوا الدين والكتاب والقبلة والشريعة والامام واحد وقد وقع الاختلاف وظفر ابليس والحق ظاهر فليناظر فانه يكشف الحق والصواب ويرتفع الخلاف ويحصل الالفة فكنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا وكنا اذا تكلم المتكلم منا كان الطير على رؤسنا وكذا الى شفير جهنم والآن يتكلمون فيضحكون على الكلام وهمة احدهم ان يظفر بصاحبه فيشنع عليه واذا بلغ الى هذا الحد فتركه اولى • ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال غلب على الناس بالحفظ والفقه والعلم والصيانة والديانة وشدة الورع • ﴿وبه عن ابي نعيم﴾ قال كان حسن الثوب شديد الورع لا يفزع اليه في شئ من امر الدنيا والدين الا وجد عنده • ﴿وبه عن يحيى بن اكثم﴾ عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل في مجلسه فجعل له في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه وانما فعل ذلك خوفا من الله اذا حضر ربما يؤثمه وان لم يحضر ربما يغتاب فيقع فى الاثم • ﴿وذكر ابو الفضل الكرماني﴾ عن الموصلي قال كان فيه عشر خصال لو كان واحد منها في واحد من الناس لكان رئيسا • الورع • والصدق • والسخاء • والفقه • ومداراة الناس والمروءة بالصدق • والاقبال على ما ينفع • وطول الصمت • والاصابة • ومعونة اللهفان عدوا كان او صديقا وفي بعض خصاله الحميدة •

﴿كان الامام رضي الله عنه يختم في كل شهر رمضان ستين ختمة﴾

في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك بما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة وكان لابي حنيفة رحمه الله في كل شهر رمضان ستون ختمة ختمة في بياض النهار وختمة في سواد الليل ولقد اتفق اهل البصر والفقه انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة رحمه الله ﴿قلت﴾ هو اخرج هذا الحديث الحافظ الخطيب مختصرا عن يحيى بن معين قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ﴿واخبرنا عبد الحميد هذا﴾ انبأ الواعظ ابو القاسم الكلاباذي انبأ الامام احمد بن عبد الله الخيزاخزي(١) انبأ الحافظ احمد بن محمد بن الحسين انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي انبأ هشام بن عبيد الله قال قال زفر بن الهذيل بات عندي ابو حنيفة ليلة فجعل يردد هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر حتى قام ليلته ﴿و﴾ سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري يرويه القاسم بن معن بهذا السياق ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو نهم اشكاب سمعت محمد بن خلف سمعت محمد ابن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر بن كدام قال اتيت ابا حنيفة في مسجده فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه فلما هدأ الناس خرج الى

(١) نسبة الى خيزاخز بفتح الخائين المعجمتين والياء المثناة التحتية الساكنة بعد الاولى وفتح الزاي المعجمة الاولى

﴿شعر﴾

حسبي مديح ابي حنيفة انه ✽ اسد العلوم وغاية الاقلام
قد حاز في شان التورع غاية ✽ تكبو وراء بلوغها الاوهام
للزهد لم يقبل حلالا طيباً ✽ فتى يساق الى حماه حرام
هل قد رأيتم مثله متورعا ✽ جادت به الاصلاب والارحام
لما اتاه النقد من يوما ✽ وما ✽ بالى به بالى به الاسلام

﴿ما جرى للمنصور مع زوجته وكلام الامام ابي حنيفة﴾

﴿واخبر القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني﴾ عن سهل بن مزاحم بذلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليه بالسياط فلم يقبل ﴿وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الختني البخاري﴾ عن الحسين بن مالك عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعاه المنصور وجلست امرأته وراء الستر فقال المنصور كم يحل من الحرائر قال اربع قال ومن الاماء قال ماشاء بلا عدد قال فهل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا قال الخليفة اسمعي ماقال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما تحل الاربع لمن عدل فان لم يعدل او خاف ان لا يعدل فلا تحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ﴿فسكت الخليفة وقام ابو حنيفة من المجلس فلما بلغ منزله بعثت الحرة اليه بخمسين الف درهم وبجارية حسناء معها وبمركب شكرا لما صنع معها فجاء الخادم بكل ذلك اليه

منهوما ـ موفقيه ـ الحسن بن ابي مالك عن ابيه ـ موفقيه فلم يقبل

المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر و دخل منزله ولبس ثيابه و خرج الى المسجد وصلى الغد اة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهد نه الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في ليلته الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة و فعل كفعله في يوميه حتى اذا اصلى العشاء قلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة و الليلتين لا تعاهد نه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت اوا موت قال فلا زمته في مسجد ه قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعر امات في مسجد ابي حنيفة في سجود ه ﴿ وسمعت قريباً من هذ الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذا شئ جعله على نفسه اياماً فلزمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطرا و لا بالليل نائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة ﴿ قال ثابت واخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا ﴿ ﴿ و به الى البلخي هذا انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد ﴾ اخبرنا ابو محمد الفارسي اخبرنا محمد بن المظفر انبا احمد بن محمد بن عصمة انبا محمد ابن الفضل بسمر قند حدثني محمد بن الفضيل حدثنا ابو يحيى الحماني عن سلم بن سالم عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و محارب بن دثار و عون بن عبد الله وصحبت اباحنيفة فما في القوم احسن

فلم يقبل منه شيئا و قال ما اردت بهذا الكلام تقربا الى احد ولا التماسا البرمن مخلوق و لم يمس منه شيئا ولم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه ﴿ ﴿ و ذكر الامام ابو النجيب المروزي ﴾ عن السكرى انه لما جئ به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد الحسن بن قحطبة فلما احس انه اتي بالمال جعل لايتكلم فحمل اليه المال فقيل انه مايتكلم اليوم فقال الحاملون ماتصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائبا فقدم فاخذ المال وذهب به الى ابن قحطبة وكان ذلك المال لم يحرك من مكانه وقال له هذه و ديعتك كانت في زاوية البيت فخذه فنظر اليه الحسن وقال رحمه الله كان شحيحا على دينه ﴿ ومثله في مناقب الصيمري ﴿ ﴿ وذكر الامام صاحب المنظومة ﴾ عن الامام ابي حفص الكبير البخاري انه لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم وجارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره وكان جيد الرأى فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لاحاجة لى فيه فقال اما المال فاكتب في الديوان انه قبله و اما الجارية اماان تقبلها او امان تعتذ رحتى اعتذ رعنك عنده ﴿ قال الامام انى ضعيف عن النساء ولاحاجة لى في جارية لااصل اليها ولااحسن ان ابيع جارية وصلت الي من حرم امير المؤمنين ﴿ ﴿ وذكر المرغيناني ﴾ عن الحيري عن ابيه قال لما اشخصه المنصور الى بغداد حضرت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني الى القضاء فقلت

﴿ دعاء المنصور الامام لما الى بغداد وعرض القضاء عليه وانكاره عنه ﴾

ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما نام ليلة وضع جنبه ، وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري واخرجه ايضا الحافظ ابوبكر الخطيب في تاريخ بغداد بهذا السياق زاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاووسا وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيت اباحنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم احدا احسن ليلا من ابي حنيفة اخرج هذا الحديث ايضا عن شريك . ﴿ وبه انا القاضي ابوسعيد محمد بن احمد بن محمد ﴾ انا ابو عبيد الله بن عبد الله الحافظ انبأ الامام ابو العلاء صاعد بن محمد املاء انا شيبة بن محمد الشعبي انبأ ابي انبأ احمد بن اسمعيل انبأ يحيى بن سعيد القطان انبا محمد بن فورح انبا الحسن بن علي الاحيا على انبأ علي بن يزيد الصدائي قال رأيت اباحنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له عن سفيان بن عيينة من غير طريق . ﴿ وبه قال اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن احمد الردائي ﴾ انا محمد بن عبد الملك اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبأ علي بن احمد الفقيه انبا محمد بن الفضيل انبأ ابو يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلي من الليل تزين وسرح لحيته ، واخرج هذا الحديث ايضا الحافظ ابوبكر الخطيب في تاريخه لبغداد . ﴿ وبه قال قرأت ﴾ في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد غنجار في تاريخ بخارا له انبا محمد بن نصر المبد الي انبأ الحسين ابن اسمعيل انبا محمد بن عبد الله السعدي حدثني رافع بن الاشرس حدثني اسد بن عمرو صاحب ابي حنيفة

سمعت

لا اصلح لذلك لانه ليس لي قلب احكم به عليك وعلى ولدك وقوادك فقال لم لاتقبل صلتي قلت تعطيني من بيت المال ولست من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما ياخذ الفقراء قال فلم حتى يأتوك القضاة فيما يحتاجون اليك من الاحكام . ﴿ وذكر الامام محمد بن الحسن الحلبي ﴾ عن عاصم بن عبد الجبار قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها فاعرض عنها . ﴿ وذكر الامام ابو عبدالله بن ابي حفص الكبير ﴾ انه كان من احسن الناس كلاما واسخاهم نفسا على مايملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له الخليفة بألفي دينار وجارية حسناء فلم يقبل فقال له الخليفة لاتقبل للناس فلم يقبل وماقبل من سلطان قط . ﴿ وذكر الامام ابو النجيب المروزي ﴾ ان قوته في الشهر كان درهمين ، وقد مر انه قوته في الشهر كان وزن درهمين من السويق فيجوز ان يراد به ذلك او كان يشتري السويق والادام بدرهمين . ﴿ وبه الى السكري ﴾ عن مكي بن ابراهيم انه كان تقيا ورعا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه . ﴿ وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد التيمي المديني ﴾ عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولا جائزة . ﴿ وبه الى سهل بن مزاحم ﴾ قال كنا ندخل بيته ولا نرى الا البواري . ﴿ وبه الى عبد الرزاق ﴾ قال كنا اذا رأيناه رأينا آثار البكاء في عينيه وخديه . ﴿ وبه عن المليح ﴾ ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليجد له فاباه وقال

سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مابقي في القرآن سورة الاوقد قرأت في وتري * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ﴿ واخرجه الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي ﴾ عن جعفر بن زياد الاحمر قال سمعت اباحنيفة يقول مامن آية في القرآن الاوهو راس قراءة افتتحت بها الوتر قلت * واخرج هذا الحديث الزرنجري عن النضر بن محمد وقيل لمذمر ما معنى هذا قال كان رحمه الله يقرأ بجزئه فاذا انتهى الى الوتر قرا في الوتر من حيث انتهى * ﴿ واخبرنا الامام ابوسعد عبد الكريم بن محمد الحافظ ﴾ كتابة انبانا ابو القسم سهل بن ابراهيم بنيسابور انا الامير ابوالفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا اخبرنا الحسين بن علي بالري اخبرنا الحافظ ابوبكر محمد بن عمر الجعابي حدثني علي بن اسمعيل بن يونس انبا محمد بن بكر سمعت اباعاصم النبيل يقول كان ابوحنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري * ﴿ واخرجه الامام الحافظ ابوبكر الخطيب ﴾ في تاريخ بغداد ايضا عن ابي عاصم النبيل هذا (وانبأني) ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الحافظ ابوبكر الخطيب البغدادي اجازة انا القاضي الامام الصيمري قرأنا علي الحسين بن هارون عن ابي العباس بن سعيد انبأ ابراهيم بن الوليد انبأ محمد بن اسحاق البلخي سمعت الحسن بن محمد الليثي يقول قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة * ﴿ وبه الى الحافظ الخطيب هذا ﴾ اخبرنا التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن

ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه ولا يكتمونه لا تكون للعلم خواص ولا عوام * ﴿ وبه قال ﴾ سئل ابن مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من ابتلي فهرب كمن ابتلي فضرب يريد ان سفيان حين دعي للقضاء هرب والامام صبر على السياط ولم يقبل * ﴿ وروي ﴾ عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه المنصور ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبيه قال له عمه عبد الصمد بن علي ابن عبدالله بن عباس ماذا جنيت على نفسك انه الف سيف هذا فقيه اهل العراق فقيه اهل المشرق فامر له بثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم قبلا وضع بين يديه رفعها فقيل له لو تصدقت به قال ايوجد عندهم الحلال وانشدوا فيه

لله در ابي حنيفة انه * فراج كل عظيمة سوداء
قويت عزيمته على اخذ التقى * في حالي الضراء والسراء
في حله والعقد راقب ربه * لم يخش قط بوائق الخلفاء
فدهددوه على القضاء فلم يكن * حتى رموه بقسة خشناء
صفرت يداه فلم يجد ما نالا * احد الى الصفراء والبيضاء
صلبت معاجم دينه فيردها * لله وهي مظنة الاغواء

﴿ ذكر ضرب المنصور على الامام في قبول القضاء ﴾

﴿كون الامام قرأ القرآن في ركعة ثلاثين سنة وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة﴾

الصلت سمعت سويد بن سعيد سمعت سفيان بن عيينة يقول ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة ه وفي رواية علي بن سلمة عن سفيان يقول رحم الله اباحنيفة كان من المصلين يعني انه كان كثير الصلوة ه ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي ﴾ اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبا علي بن احمد الفارسي انبا محمد ابن فضيل قال قال ابو مطيع كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت اباحنيفة وسفيان في الطواف رحمهما الله ه ﴿ وبه اخبرنا ابو نعيم الحافظ ﴾ انا عبد الله بن جعفر اذنا انبا هارون بن سليمان انبا علي بن المديني سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة لمروءة وله صلوة في اول زمانه وصلاته وعطية كثيرة ه قال سفيان اشترى ابي مملوكا فاعتقه وكان له صلوة من الليل في دار وكان الناس يتتابعونه فيها يصلون معه من الليل وكان ابوحنيفة ممن كان يجيء يصلي ه ﴿ وبه قال اخبرنا ابراهيم بن مخلد ﴾ انبا محمد بن احمد الحكيمي انبا مقاتل بن صالح سمعت يحيى بن ايوب الزاهد يقول كان ابو حنيفة لاينام الليل ه ﴿ وبه اخبرنا ﴾ الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي سعيد انبا عبد الله بن محمد بن نوح انبا محمد بن يزيد السلمي انبا حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة ه ﴿ وبه قال اخبرنا علي بن الحسين العدل ﴾ انبا احمد بن محمد بن يعقوب الكاغذي انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي ببخارا انبا احمد بن الحسين البلخي انبا حماد بن قريش سمعت اسد بن عمرو يقول صلى

ابوحنيفة

ثم وذكر القزنوي ﴾ عن مليح بن وكيع قال سمعت ابي يقول كان عظيم الامانة وكان يؤثر رضاء ربه على كل شيء ولو اخذته السيوف وكان من الابرار ه ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن محمد بن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال ما رأيت احدا احسن امانة منه كان عنده يوم موته خمسون الفا ودائع الناس ما ضاع منها درهم ه ﴿ وذكر الزرنجري ﴾ عن ابيه ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يعلم احدا وترك ورثة صغارا فلما كبروا ورد عليهم المال ه ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن جعفر بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا باباقام عليه فاخرج ثوبا وقال قام علي باربعة دراهم قالت اتهزؤ بي وانا عجوز قال لها اشتريت ثوبين وبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فهذا قام علي باربعة دراهم ه ﴿ وبه الى شيخ يسمى بسميد ﴾ قال جاءه اليه رجل وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال له اصبر فجاءه بعد جمعة فقال له زن درهما وخذ الثوب فاني اشتريت ثوبين بعشرين فبعت احدهما بعشرين الا درهما ﴿ وذكر الديلي ﴾ عن النضر بن محمد ان رجلا اتى ابن ابي ليلى وقال ان الامام استعمل مال الصبي فدعاه فسأله فقال المال على ختمه فابعث امينا يراه فابى فلم يدعه حتى بعثه فلما رآه على ختمه ورآى عنده ودائع الناس قال القاضي انه لا يحتاج الى امثاله فعنده مايكفيه ويزيد ه ﴿ وبه الى مسهر بن عبد الملك ﴾ قال جاءه اليه رجل بثوب فقال الامام بكم فقال بعه بكذا فقال انه خير من ذلك فلم يزل يزيده حتى اشتراه بثمانية آلاف ﴿ وبه عن

محمد

ابوحنيفة فيما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة ﴿وسمعت هذا الحديث﴾ في مناقب الصيمري بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن عطية عن ابن سماعة سمعت ابا يوسف يقول كان ابوحنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال عما يناله فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول انه صلى الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة وكان داود الطائي يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر. قلت. واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي عن ابي يوسف فقال كان ابوحنيفة يختم القرآن كله بالليل في وتره والباقي سواء. وقال ابن المبارك صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة. وقال سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن اربعين سنة. ذكر هاتين الحكايتين ظهير الاسلام المرغيناني. ﴿وبه الى الحافظ الخطيب﴾ هذا اخبرني الحسين بن محمد اخو الخلال انا اسحاق بن محمد ابن حمدان انا عبد الله بن محمد بن يعقوب اخبرنا قيس بن ابي قيس انبا محمد بن حرب المروزي انبا اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله

محمد بن الفضل بن عطية(١) قال مات الامام وفي بيته من الودائع خمسون الف الف درهم فرد حماد الكل الى اربابه. ﴿وبه الى عبد العزيز بن خالد﴾ امام اهل ترمذ قال اودعت عنده حين خرجت حاجا جارية وغبت اربعة اشهر فلما قدمت قلت كيف رأيتها قال مانظرت اليها وسمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له في ذلك فقال خفت انها ان سمعت خشخشة الماء ان تحن الى الرجال. ﴿وذكر السمعاني﴾ عن النضر بن محمد قال خرجت حاجا واودعت عنده جارية فلما قضيت الطواف مكثت الى العمرة الى المحرم فلما رجعت قالت لي لم لا تشبه الشيخ الست من تلامذته قلت من يبلغ من علمه وفقهه قال لست اقول ذلك انما اقول زهده اذا اجن الليل قام الى الصباح ويأكل غير المخمول ويطعم الجواري. وفي رواية قالت بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشي)(٢) قلت ما شأنه قالت انه يصلي طول الليل. ﴿وذكر الحافظ السلامي﴾ عن خارجة ابن مصعب امام سرخس تخرج على الامام وحمل منه العلم الى خراسان وكان لقي الفا من العلماء وكان الامام يشاوره ويصدر عن رأيه قال خرجت حاجا واودعته جارية ومكث الجارية عنده ثلث الحول فسألته عنها فقال من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام عليه ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيتها قط وسألتها عن حال الامام فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله قط ما نام على الفراش منذ دخلت اليه ولا اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة قط ولا افطر بالنهار قط وكان يأكل في آخر الليل اكلة خفيفة

الامام ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة

(٢) اي لم لا تكون مثل هذا الرجل ١٢

(١) في الخلاصة محمد بن الفضل بن عطية العبسي مولاهم الكوفي نزيل بخارا عن زياد بن علاقة وعنه بقية وجندل بن واثق ١٢

وغفر الك لم تفطر منذ ثلاثين سنة و لم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين و قد اتعبت من بعدك و فضحت القراء.
﴿ و به قال اخبرنا الحسين بن علي﴾ انبا ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري انبا احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن المنذر انبا محمد بن سهل حدثني ابن ابراهيم الفقيه سمعت منصور بن هاشم يقول كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك و يحك اتقع في رجل صلى خمسا و اربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد و كان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة و تعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة. ﴿و به قال اخبرنا التنوخي و الجوهري﴾ قالا انا عبد العزيز بن جعفر الخرقي انبا هشام بن خالف الدوري حدثني محمد بن يزيد حدثني يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فقال بعض القوم ماترونه ما ينام هذا الليل قال وسمع ابو حنيفة ذلك فقال اراني عند الناس خلاف ما انا عند الله لاتوسدت فراشا حتى القى الله قال يحيى كان ابو حنيفة يقوم الليل كله حتى توفي او قال مات. ﴿و به قال اخبرنا الخلال﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا علي بن حفص البزار سمعت حفص بن عبد الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعاً فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة. و اخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي برواية عماد

فقال

ثم يرقد قليلا خفيفا و فيه قيل ﴿شعر﴾

ان الامانة في الفقير غناه • ان همه امر كفاه الله
طوبى لمدما استسر خيانة • خوف الاله وان هواه طواه
يخشى الاله وليس يخشى غيره • والله جل احق ان يخشاه
و ابا حنيفة قد عنيت بمدحتي • اذ قد ذكرت نعوته و حلاه
ادى الامانة حيث لم يره امرؤ • لما رأى ان الاله يراه
كم كان احفظ نفسه متطلبا • من ذي المعارج عفوه و رضاه
كم كم و كم امرته شهوة نفسه • بلذيذها لكن نهاه نهاه
الا يكون رضا امينا عالما • والمصطفى اعلاه حين كناه

﴿ و ذكر صمصام الائمة ... بن احمد القواسي الخوارزمي﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال كان الامام حسن السمت حسن العشرة و المواساة و الاحتمال وكان له جار عواد مغن اذا جن الليل اقبل على لعبه و شغله و كان اكثر غنائه اذا سكر.

اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة و سداد ثغر

وصلى الامام خمسا و اربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد

فقال رأى مسعر رجلا متعطرا بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد وقام في مقامه وكبر فافتتح سورة البقرة والباقي سواء ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انا ابراهيم بن مخلد البلخي انا ابراهيم بن رستم المروزي سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في الكعبة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة. وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري بهذا السياق ﴿وبه الى الخطيب هذا﴾ قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن احمد الواعظ انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد الحماني انا احمد بن يونس سمعت ابا زائدة يقول صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله مسئلة من حيث لا يراني احد قال فقام وقرأ وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ﴿ واقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر ﴿ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ايضا بهذا السياق ﴿وبه قال اخبرنا﴾ ابو بشر وابو الفتح قالا انا عمر انا مكرم انا احمد بن محمد الحماني سمعت ابا نعيم ضرار بن صرد سمعت يزيد بن الكميت وكان من خيار الناس يقول كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الآخرة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضينا الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشتغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل

﴿ختم القرآن العظيم في الكعبة المعظمة اربعة من الائمة﴾

كاني لم اكن فيهم وسيطا ﴿ ولم تك نسبتي في آل عمرو

اجرد في الجامع كل يوم ﴿ فيا لله مظلمتي وصبري

خففنا من كثرة ما ينشد ﴿ فاخذه الحرس ذات يوم وحبسوه فقال الامام ما فعل الفتى جارنا قد فقدنا صوته فقيل اخذه الطوف فقال قوموا بنا نسعى في خلاصه فذهبا معه الى امير البلدة فلما رأى الامام وثب من مكانه وقال ما جاء بك فقص عليه الامر فاطلق كل من في السجن وقال اطلقتكم لحرمة مجيء الشيخ فاشكروا له ذلك ﴿ ثم قال هلا ارسلت الي رسولك ثم اخذ الامام بيد الفتى وقال هل ضيعناك قال لا يا سيدي ولا اراني اعود الى ما كنت فيه فاخذ الامام من ابنه الكيس وقال خذ هذه الدراهم واستعن بها على نقصان ما دخل عليك وقت الحبس ومتى كانت لك حاجة فابسطها الينا واترك الحشمة(١) فكان الفتى بعد ذلك يلازمه حتى صار من الفقهاء ﴿ قال المرغيناني وشهد هذا الفتى يوما في دعوى بستان عند ابن ابي ليلى فرد شهادته لانه لم يذكر عدد النخيل التي فيها فجاء الى الامام وشكاه فقال ارجع اليه وقل له انت تقضي في جامع الكوفة منذ عشرين سنة فكم اساطينها فلما قال له ذلك تحير واجاز شهادته ثم قال ان الخزاز لا يزال يأتيني منه الصواعق من يعذرني منه يحوك المسائل بالليل ثم يدسها الي بالنهار مع قوم لا اصلاح لهم لاسقطن شهادته في سجل عندي فبلغ الامام مقالته فقال فليجتهد ما شاء وانشأ يقول ﴿

(١) في القاموس الحشمة بالكسر الحياء والانقباض ١٢ ابو المظفر القاضي محمد شريف الدين الغالي المصحح

و ... فيه الا الزيت قليل فنشت وقد طلع الفجر وهو قائم قد اخذ بلحية نفسه و يقول يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيراً ، يامن يجزي بمثقال ذرة شر شراً اجر النعمان عبدك من النار و ما يقرب منها من السوء و ادخله في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل يزهر و هو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة قال اكتم علي ما رأيت و ركع ركعتي الفجر و جلس حتى اقمت الصلوة و صلى معنا الغداة على وضوء اول الليل ﴿و اخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن ابي شجاع شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده الحافظ الامام انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمود بن ... المروزي انا احمد بن آدم انا سالم بن سالم سمعت رجلا من خيار اهل مكة قال بات ابو حنيفة عند ... فيها ﴿و به الى ابي محمد الحارثي هذا﴾ اخبرنا القاسم بن عباد و ابراهيم بن علي الترمذي ... الحسن ... اسمعيل بن حماد عن الحكم عن هشام قال كنت عند حماد بن ابي سليمان وهو استاذ ابي حنيفة فاقبل ابو حنيفة ... حتى ... قام قال حماد هذا علي ما ترى من فقهه ذو ليل طويل ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى ثنا ... بن العباس حدثني حوثرة بن محمد المنقري حدثني محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام ... كان ابو حنيفة ... قطعا من جميع ثياب البدن القميص و السراويل والرداء

انا الذي يجدوني في حلوقهم • لا ارتقى صعدا فيه و لا ادر

﴿و ذكر المرغيناني﴾ عن رجل ... وكان جاراً له قال كنت اطلع من غفته على امور يجل وصفها فرأيت ليلة من الليالي في رمضان في المنام كان الامام في روضة سيد الانام عليه افضل الصلوة و السلام فنبشه والناس ينظرونه فلا ينكر عليه احد ثم ... من الروضة كفوفاً من تراب فذره بين ... شمالا شرقا و غربا اماما و خلفه فهالني ذلك و خرجت الى البصرة لمحمد بن سيرين فقال الذي رأيت له الرؤيا فقيه فقلت نعم قال ليظهرن من علم النبي عليه السلام ما لم يظهره غيره و لينشرنه شرقا و غربا في جميع النواحي فلما رجعت قال لي اين كانت الغيبة قلت الى البصرة قال سبحان الله او لم تعلمني لماذا خرجت قلت بسببك و قصصت عليه القصة ففرح فرحا شديدا ... و قد مر امثاله ولا يبعد اجتماع المبشرات لكن طيه مسافة مائة و عشرين فرسخا بلا علم لاجله يدل على حسن جواره و خلقه و انت عليم بما يكون من الجيران من المنافرة ﴿و ذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ عن صاحب الكامل في علم القراءة قال و روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفي قال ابن لجاره اين الدعامة و في رواية (الملتقط) و كان له جار له بنت لا تصعد السطح الا في الليل بعد العشاء فلما توفي الامام قالت ذاك قال لها ابوها ما كان ذلك دعامة و انما كان ذلك دعامة الشرع ابو حنيفة ﴿و ذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي﴾ عن ابي سليمان موسى بن سليمان

﴿فيما ... ابي حنيفة ... الليل﴾

﴿... بوضوء العشاء﴾

والرداء والعمامة قيمته اكثر من الف وخمسمائة درهم فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه ولبس هذا الثياب المرتفع وتعطر وقام الى الصلوة حتى اصبح فقيل له انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا سلطانا او اجتمعوا فى جمع عظيم قال التزين لله عز وجل اولى من التزين للناس ● ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى الرازي﴾ انبا عمر بن مدرك انبا عبد الصمد بن حسان انبا بكير بن معروف حدثنى مسعر قال رأيت اباحنيفة بعد ماصلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد وانتصب للصلوة وافتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة ان تبور ● جعل يرددها كثيرا ثم يجاوزها حتى اذا بلغ هذه الآية ● امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ● جعل يرددها حتى خفت عليه الصبح فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن ● ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد انبا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش انبا زيد ابن حباب عن ابي بكر النهشلي قال رأيت اباحنيفة الى الكوفة فكان اذا صلى الغداة ركب استوى في محمله فلم تتحلحل(١) حتى يقرأ ثلث القرآن ● وابوبكر هو ابن عبد الله النهشلي شريك ابي حنيفة في الحديث والفقه ● ﴿وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد﴾ انبا يعقوب بن اسحاق حدثني ابي حدثني عبيد بن اسحاق انبا عمرو بن يزيد التيمي سمعت علقمة بن مرثد يصف من جهد ابي حنيفة رحمه الله بالليل عند صحبته اياه الى مكة ثناء اليه الغاية ●

(١) فى القاموس حلحلهم ازالهم عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا ١٢ القاضى محمد شريف الدين المصحح

الجوزجانى عن احمد بن بشير وحفص بن غياث قالا الغالب على العارف بالحلال والحرام النقصان في العبادة وعلى العابد النقصان في علم الاحكام الا الامام فانه كان قد جمع بين الامرين ولقد حرزنا ختمه في الموضع الذى فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له فى كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ولقد اتفق اهل البصرة والكوفة على انه ما كان احد افقه منه ● ﴿وذكر يحيى بن معين﴾ انه كان يختم في رمضان ستين ختمة ● ويجوز ان يراد بالرواية الاولى هذه ايضا فان اشتغاله فى النهار بالدرس والقضايا مشهور والاثني رمضان فانه كان يتفرغ له ● فان قلت ● فقد ذكر والنه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه ● قلت ● لعل ذلك في حق من لم تتغفله القراءة الا يرى الى ماقد صح عنه عليه السلام انه قال خفف لداود عليه السلام القراءة فكان يامر بدابته لتسرج فيقرأ الزبور بقدر ان تسرج وقد صح ان عثمان وتميما الدارى وسعيد بن جبير رضى الله عنهم كانوا يختمون القرآن في ركعة وقد نقل عن الامام ايضا وفي الصحابة والتابعين لنا قدوة ● ﴿وبه عن زفر﴾ قال بات الامام ليلة عندى فقام بآية واحدة الليل كله والآية قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر ● ﴿وذكر الامام التزنوى﴾ عن مسعر بن كدام قال رأيته صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم الى الظهر ثم الى العصر حتى صلى العشاء الاخيرة فقلت متى يتفرغ للعبادة وقمت اراقبه فلما هدأ الناس دخل المسجد وقام فى الصلوة حتى تحرك الناس فدخل منزله

﴿و به قال انبا احمد بن محمد الكوفي﴾ حد ثني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني ايوب بن عبد الله القصاب وكان يايت اباحنيفة يسامر× معه ان اباحنيفة كان يصوم يوما و يفطر يوما ثم سرد الصوم قبل وفاته و كان يختم القرآن كل يوم و يختم في رمضان كل يوم مرتين •

﴿و به قال حد ثنا موسى بن ابي حاتم﴾ انبا محمد بن معاذ انبامنصور بن عمار قال سمعت عليا الكوفي قال قال ابوحنيفة ما ورد علي وقت صلوة الا وانا على الوضوء وماتعمدت الكذب قط الا غافلا او ساهيا• ﴿و به قال اخبرنا محمد ابن علي الترمذي﴾ انبا العباس بن زرارة انبا محمد بن الفرات قال رأينا اباحنيفة جاء يوم الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن • ﴿و به قال اخبرنا محمد بن احمد الكوفي(١)﴾ اخبرني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حد ثنا محمد بن عامر الاشعري عن عبيد الله بن اسيد الاخنسي قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخلت العشر الاواخر فقليلا مايوصل الى كلامه و سمعته في مناقب الصيمري رحمه الله • ﴿و به انبا محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم﴾ حد ثني ابي عن جدي عن عيسى بن موسى عن المفضل بن صدقة قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا صلى بالليل بكى بكاء كثيرا حتى سمع نشيجه جيرانه فكانوا يرحمونه • ﴿و به قال حد ثنا محمد بن الحسن﴾ صاحب الامالى انبا ابو كريب انباطلحة بن سنان قال رأيت ابا حنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى

× يسامر (١) يقول المهذب صوابه احمد بن محمد الكوفي ١٢ هامش الاصل

و تاهب للصلوة و سرح لحيته و خرج لصلوة الفجر ثم جلس الى العلم الى العشاء الاخيرة فقلت اراقبه الليلة فجعل يصنع كما صنع في الاولى قلت الرجل ينشط الليلة والليلتين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى اموت او يموت فابدل طريقته • قال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات في مسجده في سجوده • ﴿و ذكر الامام الصيمري﴾ عنه انه قال فلزمته حتى مات فما رأيته في النهار مفطرا ولا في الليل نائما وكان يخفق قبل الظهر خفقة و جد مسعر في العبادة حتى مات ساجدا • فان قلت • قوله عليه السلام من صام الدهر فلا صام و لا افطر وقال فيما صح عنه عليه السلام ان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا • و قال عليه السلام لكني ارقد واصلي و اصوم و افطر • و صنيع امامكم ينافيه • قلت • النهي عن الادامة للشفقة لا للتحريم مطلقا اتخذ لك في حق من يسام خلقه قال عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا و كيف يحرم الادامان و قد خلقنا الا لاجل العبادة الا يرى الى ما قال الفقهاء العزيمة شغل كل الوقت بالاداء و هل قال احد ان الاشتغال بما خلق لاجله و الاشتغال بالعزيمة اذ بقيت شرعيتها امر غير محبوب مرغوب عنه و الدليل على بقاء الشرعية قوله عليه السلام الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر • ﴿و به عن ابي الجويرية﴾ قال صحبت حماد او علقمة بن مرثد وابن د ثار وعون بن عبد الله و زاد الصيمري و سلمة بن كهيل و عطاء وطاوس وسعيد بن جبير ورأيتهم و رأيته فما رأيت في القوم احسن لبلا منه • ﴿و به عن تاريخ احمد بن محمد النجار البخاري﴾ عن اسد بن عمرو

﴿ختم الامام قبل الجمعة في عشرين ركعة﴾

﴿جد الامام في العبادة﴾

﴿كان الامام يصلي بعد الجمعة ست ركعات﴾

يركع ﴿و به قال حدثنا احمد بن محمد انبا عمر بن عيسى انبا ابو شعيب السمان انبا ابو اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان و مسعرا و ابا حنيفة و مالك بن مغول و زائدة يصلون بعد الجمعة ستا ركعتين و اربعا ﴿و به قال حدثنا احمد بن محمد﴾ انبا عبيد بن حمدون انبا حسن بن طريف قال سمعت ابي يقول رأيت في وجه ابي حنيفة رحمه الله اثر من السجود خفيا ﴿و به قال حدثنا﴾ احمد بن ابي صالح انبا محمود بن خداش انبا سيف بن محمد الثوري قال لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلوة منه ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي﴾ انبا مسلم بن همام عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيته مثل الشن البالي من العبادة ﴿و به قال حدثنا زيد﴾ بن يحيى ابو اسامة البلخي قال سمعت اسحاق بن ابي اسرائل قال سمعت علي بن يزيد الصدائي يقول كان لابي حنيفة رحمه الله ورد بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن فربما ختم في ركعة واحدة و ربما ختمه في جميع صلاته بالليل و عامة النهار و هو في فتياه و مسائله مع اصحابه و لم تر عيناي مثله في اجتهاده في دينه و ورعه ﴿و به قال حدثنا ابراهيم﴾ بن علي انبا الفضل ابن محمد الواسطي انبا محمد بن المهدي عن يوسف بن عدي حدثني ابو يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في ركعة ﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن الحسن البلخي قال سمعت بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كنت امشي يوما مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها مجمع الناس فاذا صبيان ينادون هذا ابو حنيفة يقوم

عنه الله قال ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأ بها في وتري ﴿وذكر الامام الصيمري و الامام الحارثي﴾ في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتدأ فاذا خاف صلوة الفجر ختم بالوتر فيكون هذا تفسير قوله ما من سورة الا وقرأ بها في الوتر ﴿و ذكر الامام ابو سعد بن محمد الحافظ﴾ باسناده و الخطيب الحافظ خطيب بغداد في تاريخ بغداد عن عاصم انه كان يسمى الوتد لكثرة صلوته ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن الحسن بن محمد الليثي قال قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فقيل لي هو ثم قدمتها فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو ﴿و به عن الخطيب﴾ عن سفيان بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلوة منه ﴿و به عن ابي مطيع﴾ قال كنت بمكة فما دخلت في الطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الا رأيته و سفيان في الطواف ﴿و به الى يحيى بن ايوب الزاهد﴾ قال كان لا ينام بالليل ﴿و به عن حفص ابن عبد الرحمن﴾ قال كان يحيي الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة ﴿و به الى اسد بن عمرو﴾ قال صلى الامام فيما حفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة و كان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة و كان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه و حفظ عنه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة ﴿وذكر الصيمري﴾ عن ابي يوسف انه كان يختم القرآن في كل يوم و ليلة مرة و في رمضان مع يوم الفطر اثنين و ستين ختمة و كان سخيا بالمال صبورا على العلم بعيد الغضب شديد الاحتمال تهجدته يصلي الغداة بوضوء العشاء عشرين

الليل كله قال فاستحيى ابو حنيفة من القوم فلما توسطنا السكة قال لي ابو حنيفة يايعقوب الناس يظنون بنا ماليس فينا فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى القى الله عز وجل قال فكان بعد ذلك يصلي الليل كله لا ينام فيها حتى لقي الله عز وجل • وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري • قلت • واخرجه الحارثي ايضا عن جعفر(١) ابن محمد بن علي الحميدى عن ابيه عن جده • قال كنت انا وابو يوسف واسد بن عمرو وابو داود الطيالسي نمشي مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة • والباقي قريب • ﴿واخبرني الامام ابو سعد السمعانى﴾ كتابة انا محمود بن احمد بسمرقند انا محمد بن الحسن النسفي حدثنا احمد بن اسمعيل انا محمد بن سهل حدثني محمد بن هانئ انا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لا ينام الليل فسمعها ابو حنيفة فقال يا نفس توصفين بماليس فيك ثم تلا قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بمالم يفعلوا • فقال لى يا ابا يوسف اماترى ما يقول هؤلاء والله علي ان لا اضع جنبي على فراشي حتى القى الله عز وجل • ﴿وبه الى الحارثى﴾ قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذى انا احمد بن حيان عن محمد بن حفص عن محمد بن الحسن قال صلى ابو حنيفة ثلاثين سنة صلوة الفجر بوضوء العتمة • ﴿وبه قال حدثنا﴾ موسى بن افلح انا ابو عبد الله محمد بن هانئ المروزى انا الازهر بن يحيى السلمى انا ابو سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف عن حماد بن ابي حنيفة انهم احصوا على ابي حنيفة سنين كثيرة يصلي صلوة الغداة بوضوء

(١) والكردرى عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ١٢ محمد حبيد الله خان الليل

سنة واصحابه كانوا يقولون فعل ذلك اربعين سنة • وكان داود الطائي يفعل كذلك مع صبره على الفقر • وذكر المرغيناني﴾ عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك خمسا واربعين سنة • ﴿وذكر سليمان بن منصور﴾ ومحمد بن الحسن انه فعل ذلك اربعين سنة • ﴿وبه الى الحافظ البغدادى﴾ عن حماد ابنه انه لما مات سأله ᵃ الحسن بن عمارة ان يغسله فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد منذ اربعين سنة اتعبت من بعدك وفضحت القراء • ﴿وبه الى المنصور بن هشام﴾ قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكره كوفي بسوء قال ويحك اتقع في رجل صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة وجمع القرآن في ليلة في ركعتين وتعلمت الفقه الذى عندى منه • ﴿وبه الى يحيى بن فضيل﴾ قال مر بجماعة فقالوا هو ممن لا ينام الليل قال جعلت على نفسي ان لا اتوسد حتى القى الله تعالى كيف يراني الناس على خلاف ما انا عليه • قال يحيى فانام الليل حتى توفي رحمه الله تعالى وارضاه • ﴿وبه الى الامام الحارثي﴾ عن مسعر قال رأيت رجلا متعطرا بالليل خلفه عمرو سافدخل المسجد وقام الى الصلوة وقرأ حتى النصف القرآن فاستحسنت قراءته فقلت يركع فقرء الثلث ثم اتم الكل حتى ختم ثم ركع فاذا هو ابو حنيفة رضى الله عنه • ﴿وبه الى خارجة بن مصعب﴾ قال ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة عثمان بن عفان رضى الله عنه وتميم الدارى وسعيد بن جبير والامام ابو حنيفة وذكره الصيمرى ايضا • ﴿وبه عن ابي زائدة﴾ قال جئته لاسأله عن مسئلة في الخلوة فلما صلى العشاء

ᵃ سألنا — موفقيه

وخرج

الليل * ﴿ و به قال اخبرنا احمد ﴾ بن ابي صالح انبا زيد بن اخرم انبا عبد الله بن داود قال بت عند ابي حنيفة ليالى فرأيت من اجتهاده وعبادته مالا يوصف وقال برواية همام مالقي ابو حنيفة احدا الا وابو حنيفة خير منه * ﴿ و به قال حدثنا العباس ﴾ بن عزيز القطان انبا محمد بن ابراهيم البغدادي عن ابيه قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في عامة الشهور في كل شهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة وكان يفتي مع ذالك * ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ ان بن ابي النون انبا شداد بن حكيم قال قلت لزفر بن الهذيل اني سمعت اباجعفر الرازى يذكر ان اباحنيفة كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة قال صدق ابوجعفر * قلت * و هو عيسى بن ماهان ابو جعفر امام اهل الري في الحديث والفقه اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وكان يقول مارأيت افقه من ابي حنيفة * ﴿ و به قال حدثنا صالح ﴾ بن سعيد الترمذى انبا احمد بن حرب انبا حفص بن عبد الله سمعت بكير بن معروف قال كنت بطانة ابي حنيفة في السفر والحضر واشهد * في الليالى في منزله وكان قل مايستتر على امر من اموره فما رأيت احدا اكثر اجتهادا منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا آيات الله خاشعا دائبا في طاعة الله محتسبا في التعلم وفى تنوير مايشكل على الناس من المعاني لااقدر ان اصفه كنه صفته فرحمة الله عليه رحمة واسعة * ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن منصور حدثني احمد ابن تميم انبا حامد بن آدم سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت شريك ابي حنيفة ثلاثين سنة فكان يختم

وخرج الناس قام وافتتح الصلوة حتى بلغ قوله تعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم * فمازال يرددها حتى اذن المؤذن للفجر * ﴿ و به الى زيد بن الكميت ﴾ قال كان شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي ابن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العشاء وهو خلفه فلما خرج بعد جلوس الناس جلس حزينا متفكرا فقمت حتى لااشغل قلبه وتركت القنديل بزيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو آخذ بلحيته قائما يقول يامن يجزى بمثقال ذرة خيرخيرا ويامن يجزى بمثقال ذرة شر شرا اجر عبدك النعمان من النار ومايقربه اليها وادخله في سعة رحمتك واذا القنديل يزهر وهو قائم فدخلت فقال تريد ان تاخذ القنديل قلت اذنت الفجر قال اكتمها علي فركع ركعتى الفجر وجلس وصلى بالناس الفجر على وضوء اول الليل * ﴿ وذكر سيد الحفاظ الديلمي ﴾ عن سلم بن سالم قال رجل من اهل مكة بات الامام عندنا سبع ليال فما نام فيها قط *
﴿ و به الى الحكم بن هشام ﴾ قال تكلم الامام مع حماد يوما في مسئلة حتى احمر وجهه فقال الله مع فقهه ذو ليل طويل * ﴿ و به الى مسعر بن كدام ﴾ قال كان قد اخذ من لباس البدن كلها القميص والرداء والسراويل والعمامة مااثمته الفضو خمسمائة فاذا صلى العشاء ونام الناس قام ونزع لباسه اليومى ولبس تلك الثياب وتعطر وقام الى الصلوة فقيل له الناس يتزينون للقاء السلطان قال التزين لله اولى من التزين للناس * ﴿ و بعنه ﴾ قال رأيته بعد ماصلى العشاء دخل منزله ثم خرج الى المسجد وقام وافتتح حتى اذ ابلغ قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب

القرآن في ثلاثة ايام ولياليها وكان يتصدق كل يوم بصدقة ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ بن منصور حدثني محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة يحفظ القرآن فيختمه في الشهر ثلاثين مرة • قلت • وفي رواية اخرى عنه كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة • ﴿ وبه قال ﴾ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبا محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة خيرا فاضلا كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة • قلت • وهذه الرواية اشهر من روايته الاولى لان روايات الائمة التي تقدمت وافقتها وتفرد حفص بروايته الاولى ووجه التوفيق بين الروايتين ان اباحنيفة رحمه الله كان في ابتداء امره مواظبا على قراءة القرآن فكان يختم القرآن في كل يوم مرة فلما اشتغل باستخراج الاصول واستنباط المسائل واجتمع عنده الاصحاب ما امكنه ختم القرآن الا في ثلاثة ايام ولهذا قال واحد من ائمة الدين كان ابو حنيفة في ابتداء امره صاحب ليل وعبادة فلما اشتغل بما اشتغل قل ذلك منه • ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انبأ يحيى بن اسمعيل وجدت في كتاب جدي الحسن بن عثمان عن النضر بن محمد انه خرج حاجا مع جارية له فقدم الكوفة وحضر اباحنيفة فالطفه وانزله في داره وسر بقدومه فلما خرج الى الحج ترك الجارية عند ابي حنيفة فلما قضى حجه اقام بمكة الى عمرة المحرم ثم رجع فلما قدم الكوفة اتى دار ابي حنيفة ثم اراد ان ينتقل منها فقال لابي حنيفة مر الحاضنة بان تذهب بالجارية الى الكناسة الى دار فلان فقال له ابو حنيفة الدار فيها

منازل

الله واقاموا الصلوة الاية جعل يرددها ثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل فرددها حتى خفت الصبح ثم جاوزها حتى ختم • ﴿ وبه عن عبد الله بن احمد بن البهلول ﴾ قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد عن ايوب بن عبد الله القصاب قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرد الصوم الى ان توفي وكان يختم في كل يوم ختمة وفي رمضان في كل يوم ختمتين • ﴿ قال علي الكوفي ﴾ قال ما وردت على صلوة الا وانا متطهر وما كذبت قط الا ساهيا او غافلا • ﴿ وبه عن محمد بن الفرات ﴾ قال رأيناه جاء الى الجمعة فصلى عشرين ركعة ختم فيهن القرآن • ﴿ وبه الى عبد الله بن اسد - ﴾ قال اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الاواخر ما كنا نقدر ان نتكلم معه الا قليلا • ﴿ وبه عن المفضل بن صدقة ﴾ قال كان اذا صلى بالليل بكى بكاء شديدا حتى يسمع نشيجه وكانوا يرحمونه • ﴿ وبه الى طلحة بن سنان ﴾ قال رأيته يصلي فتعاهدته فكان اذا صلى لا يتحرك عضو منه حتى يركع • ﴿ وبه الى اسمعيل الفارسي ﴾ قال رأيت سفيان ومسعرا ومالك ابن مغول والامام يصلون بعد الجمعة ستا • ﴿ وبه عن سيف بن محمد الثوري ﴾ قال ما كان في عهده احد اكثر صلاة منه • ﴿ وبه الى الفضل بن دكين ﴾ قال اذا رأيته رأيته مثل الشن البالي من العبادة • ﴿ وبه الى علي بن يزيد ﴾ قال كان له ورد في الليل لا يفوته يختم فيه وربما صلى وختم في ركعة وربما ختم في كل سدة بالليل وعامة نهاره في الفتيا والدرس • ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قال كنت امشي معه اذ سمع

﴿ ختم الامام القرآن في عشرين ركعة قبل الجمعة ﴾

منازل فكن فيها في منزل فانه لا يضيق علينا فلم يفعل النضر فذهبت الحاضنة بالجارية الى الموضع الذي ذكر النضر فلما اراد النضر ان يتنا ولها قالت لى الجارية الست انت من تلاميذ هذا الرجل قال نعم فقالت لا يشبه مذهبك مذهبه بينك وبينه كما بين السماء والارض فقال النضر ومن يبلغ فقهه وعلمه وبصره فقالت لا اقول هذا ولكن غبت عنى اربعة اشهر وكنت فى داره فاهيء له غداء ولاعشاء ولافراش كان اذا احضر الليل يقوم كالعود الى الصباح وكان يطعمنا الحوارى (١) وياكل غير المنخول قال فاغتم النضر لذلك غاشد يدافبات هو في ناحية وباتت الجارية فى ناحية *قلت* وفي رواية محمد بن المكى عن النضر فلما قدمت من سفري قالت لي بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشى) قلت ماشانه قالت يصلي الليل كله ويبكي قال النضر فتقاصرت الي نفسي * وسمعت هذ الحديث مختصرا في مناقب ابي حنيفة للصيمري * ﴿وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم سمعت نوح بن ابي مريم يقول ختم ابو حنيفة القرآن في ركعة غير مرة *

﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن﴾ انبا احمد بن زكريا اخبرنا احمد بن يحيى الباهلي سمعت يحيى بن نصر بن حاجب القرشي يقول كان ابي صديقا لابى حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلي الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير كانه المطر * قلت * واورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابوري وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وسجوده وركوعه كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير

(١) في مجمع البحار الحوارى بضم حاء وشدة واو وبفتح راء ما حور من الطعام اى بيض ١٢ الحسن بن احمد

صبيانا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي وقال يا يعقوب يظن الناس بنا ما ليس فينا علي ان لا انام حتى القى الله تعالى * وكذا ذكره الصيمري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف وابو داود الطيالسي واسد بن عمرو البجلي نمشي معه * ورواه الامام السمعاني وزاد فتلا الامام قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآيه * ﴿وبه عن محمد بن الحسن﴾ قال صلى الامام بوضوء العشاء صلوة الفجر ثلاثين سنة * ﴿وبه عن شداد بن حكيم﴾ عن ابي جعفر عيسى بن ماهان امام اهل الرى في الفقه والحديث انه قال كان يختم فى كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة * ﴿وبه عن بكير ابن معروف﴾ وكان بطانته اى خاصته في السفر والحضر وفي الليل واليوم ما رأيت اكثر عبادة منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا د ائما محتسبا دائبا على طلب العلم * ﴿وبه عن حفص هذا﴾ قال كان يختم في كل يوم مرة وهذه الرواية اكثر واشهر واورده الائمة في مناقبهم ووجه التوفيق انه يحمل الختم فى ثلاثة ايام على الابتداء والختم فى كل يوم على آخر الاحوال فان العبادة امر تدريجي ويحتمل ان يكون الختم في ثلاث وظيفة اخرى سوى الختم في كل يوم كما كان فى رمضان ويحتمل ان يكون الختم في آخر الاحوال حين اشتغل باستنباط المسائل وقد جاء في الروايات انه لما اشتغل بوضع المسائل واستخراجها قلت عبادته وقد مرخلافه ايضا انه ما رؤي عالم اعبد منه ولا عابدا اعلم منه والتوفيق واضح ايضا * ﴿وبه عن نصير بن يحيى بن حاجب × القرشي﴾ قال

× يحيى بن نصر بن حاجب ــ الموفق

﴿ذكر ابي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي تلميذ الامام﴾

كانه المطر ● ﴿وبه الى الحارثي﴾ ثنا ابا محمد بن صالح الترمذي انبا سويد سمعت الفضل بن سويد وكان قدم علينا من الكوفة وسئل عن ابي حنيفة رحمه الله فقال صحبناه الكثير فما عرفناه الا صواماً قواماً ● ﴿وبه قال حدثنا قيس بن ابي قيس﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي حدثني ابو المتوكل قال جاورت اباحنيفة سنين كثيرة فكان لا يفتر من القراءة بالليالي وكنت اسمع صوته كل الليل حتى الصباح ●

﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انبا محمد بن فلان عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمرو وتوطن فيها ذهب عني اسمه قال كان ابو حنيفة اكثر صلوته بالليل فرأيته قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فيها فما زال دابه ذلك حتى اصبح ● ﴿وبه قال حدثنا سهل بن بشر﴾ انبا الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل قال صحبت اباحنيفة الصحبة الطويلة في حضره واسفاره فما رأيت اكثر صلوة منه ولا اعبد ولا اورع منه واما الفقه فلم ار احدا يتقدمه ● قلت ● هو ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي امام اهل سمرقند في عصر ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية وبقي الى ايام المامون وقد وقعت للمامون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء خراسان فما امكنهم جوابها فقيل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي او ابو حنيفة البلخي فمات في تلك الايام قبل ان يلقه البريد فجيء بابي حنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك حين سأله وزيره النصراني عن مسائل في قصة طويلة ليس هذا موضعه ● وقد سمع ابو مقاتل عن المشائخ

الذين

كان ابي لي صديقاله وكنت ابيت عنده في بعض الليالي فاراه يصلي بالليل وتقع دموعه على الارض كانها المطر ●
﴿وذكر الامام يحيى النيسابوري﴾ عن نصير ايضا وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وركوعه وسجوده كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقوع دموعه على الارض كانها المطر ● ﴿وبه الى الفضل بن سويد﴾ قال صحبناه كثيرا فما رأيناه الا صواما قواما ● ﴿وبه عن ابي المتوكل﴾ جاورناه سنين فما رأيناه هدأ صوته بالليل وهو ابو المتوكل بن حمدان [2] امام ائمة بلخ صحبه ولزمه اربعين سنة وكان الامام يثني عليه ● ﴿وبه الى رجل توطن بمرو وذهب عني اسمه﴾ انه اكثر صلاته بالليل فقرأ حتى بلغ التكاثر فما زال الامام يرددها حتى الصباح ● ﴿وبه الى ابي مقاتل السمرقندي﴾ قال لازمته كثيرا حضرا وسفرا فلم ار اعبد واورع واكثر صلاة منه واما الفقه فلم ار مثله ● وابو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه واكثر عنه الرواية وسمع مشائخه ايضا كايوب السختياني وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو بن دينار ومسعر وعمرو بن عبيد امام المعتزلة وعاش الى ايام المامون ● ووقعت للمامون مسئلة سأله عنها نصراني فلم يهتد الى جوابها فقال له قائل سلها ابامقاتل او اباحنيفة البلخي فمات ابو مقاتل قبل ان ينقله البريد فاجاب بها ابو حنيفة ●
﴿وبه قال﴾ سمعت الامام نصر السمرقندي قال قلت لحفص بن سلم راقبه الليلة وانا اراقبه بالنهار فراقبته فربما صلى اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة وهو نصر بن عبد الملك البلخي شريك ابي مقاتل صحبه

﴿ذكر نصر البلخي ونصر السمرقندي﴾

[2] متوكل بن حمران — موفقيه

﴿كان الامام يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة﴾

الذين سمعهم ابو حنيفة مثل ايوب السختياني وعمرو بن عبيد وهشام بن حسان وسعيد بن ابي عروبة وعمرو ابن دينار ومسعر وهشام بن عروة واضرابهم رحمهم الله تعالى . ﴿وبه قال سمعت محمد بن محمد بن سلام البلخي﴾ سمعت ابن فضيل يقول سمعت نصرا الامام السمرقندي يقول قلت لحفص بن سلم انت ابطن الناس بابي حنيفة فاتعاهده انا بالنهار وتعاهده انت بالليل حتى نعلم كم تبلغ صلاته بالليل والنهار فتعاهدته انا بالنهار اياما فيما يصلي في مسجده . فبلغت نوافله مائة ركعة وتعاهده حفص بن سلم بالليالي فذكر انه كان يصلي كل ليلة اربعمائة ركعة وربما ختم القرآن في ركعة واحدة . قلت . ونصر الامام هو ابن ابي عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل صحب اباحنيفة وروى عنه وادرك مشائخ ابي حنيفة ايضا وروى عنهم وبث علم ابي حنيفة بماوراء النهر رحمه الله . ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن ابي حكيمة﴾ انا ابا محمد بن عبد العزيز حدثني ابي اخبرني المتوكل بن حمران قال جاورت اباحنيفة اربع سنين فكان اذا صلى العشاء رجع فحدث اصحابه ساعة ثم ينام فاهو الا قدر ما اضطجع فانتبه فاذا ابقراءته حتى الصباح . قلت . هو المتوكل بن حمران امام اهل بلخ سمع اباحنيفة وصحبه وكان ابو حنيفة يثني عليه . ﴿وبه قال حدثنا سعيد بن ذاكر الاسدي﴾ انا سعيد بن جناح اخبرنا الحسن بن محمد قال قلما اتيت اباحنيفة الاوجدته يصلي . ﴿وبه قال﴾ حدثنا محمد بن الحسن سمعت يحيى بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعد .

وروى عنه وادرك مشائخه ونشر علمه بماوراء النهر . ﴿وبه الى الحسن بن محمد﴾ قال قلما اتيته الاوجدته يصلي ﴿وعنه ايضا﴾ انه قال من جالسه استحقر الرجال ومن نظر الى صفرة وجهه ونحافة بدنه حقر اجتهاده في العبادة . والحسن بن محمد امام بلخ اخذ عنه العلم والحديث قال مؤمل بن اهاب حضرته في المسجد الحرام الحديث فقطع مجلسه بمناقب الامام فاقدرت ان اكتب منه . ﴿وبه عن سلم بن سالم﴾ قال لقيته بمكة وهو يقول ايها الناس لاتاخذوا من العلم الا ماينفعكم ولاتاخذوا ابينا ولاشيا الا والله مارأيت علما انفع من علم الامام فعليكم به والله صحبته فما صحبت احدا افقه واعبد منه . ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة انه كان ينزل عليه اذا دخل مكة اقام عنده ذا بمكة مرة ستة اشهر فلم وضع جنبه على الارض ولانام اراه الا في صلوة او طواف . ﴿وبه عنه﴾ قال لقيت المشائخ فلم ار احدا اوفق قوله فعله الا اياه وهو امام بلخ في عهده لزمه وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل بن ابي سليمان . ﴿وبه الى ابي مطيع﴾ قال ما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الا رأيته وسفيان في الطواف . ﴿وبه عن ابي رجاء عبد الله بن واقد﴾ قال قدم علينا مكة فمكث ستة اشهر فما رأيناه نام ليلا وابو رجاء هو الذي صب عليه الماء حين غسله الحسن بن عمارة . ﴿وبه عن ابي اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم﴾ قال مر مسعر فاذا هو باصحابه يتناظرون وقد علت اصواتهم فقام مليا وقال هؤلاء افضل من العباد والشهداء يجتهدون

﴿ذكر الحسن بن محمد امام اهل بلخ وصاحب الامام﴾

وقال من نظر الى ابى حنيفة رحمه من اصفرا روجهه ونحافة جسده مما يجتهد في العبادة ه قلت ه هو ابو محمد الحسن بن محمد الليثي البلخي امام اهل بلخ صحب اباحنيفة رحمه الله واخذ عنه الحديث والفقه قال مؤمل بن اهاب حضرت الحسن بن محمد البلخي في المسجد الحرام لاسمع منه فقطع جميع مجلسه بذكر ابي حنيفة فرجعت وماقدرت ان اكتب منه حديثا ه ﴿وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد﴾ انبا محمد بن عمران سمعت محمد المروزي سمعت سلم بن سالم بمكة وعليه جماعة عظيمة وهو يقول ايها الناس لا تاخذوا من العلم الامايفعكم ولاتاخذوا ميناوشمالاواني والله ما رأيت علماً انفع من علم ابي حنيفة رحمه الله فعليكم به واني ماصحبت احدا افقه منه ولااعبد منه ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة الذى كان ينزل عليه ابوحنيفة اذ اقدم مكة قال اقام عندي في قدمة قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولانام مااراه الافي صلوة اوفى طواف ه ﴿وبه قال حدثنا احمدبن ابي صالح﴾ سمعت حم بن نوح سمعت سلم بن سالم يقول لقيت من لقيت من المشائخ الكبار فلم ار احدا اشد حرمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم من ابى حنيفة ولم ار احدا ابوافق قوله فعله الا ابوحنيفة ه قلت ه وسلم بن سالم هذا امام اهل بلخ لزم اباحنيفة وروى عنه الكثير وكان من اصحاب ابي مطيع ومقاتل ابن سليمان ه ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي وحيان﴾ قالا انبا محمد بن فضيل سمعت ابامطيع قال مادخلت للطواف في ساعة من ساعات الليل والنهار الارأيت اباحنيفة في الطواف : اد حيان وسفيان ه

وبه

في احياء العلوم هو لاء افضل الناس ثم دنامنهم وقال ارفقوا بالشيخ فانه مع مابه احيى عشر ليال متواليات سوى هذه الليلة ﴿وبه عن عبيد الله الليثي الخوارزمى﴾ قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرعنا سيآتنا وتوفنامع الابرار ه وكان عامة ليله فى الصلوة وكان يكثر الدعاء والمسئلة والاستغفار ه ﴿وبه الى ابى اسحاق الباهلي﴾ قال رأيت عبادته وفقهه وكان بالكوفة لايتقدم عليه احد في الفقه ه ﴿وبه عن ابي غياث﴾ انه كان يختم في ركعة فاردت ان اشاهده فاتيت مسجده فصلى بالناس العشاء ودخل منزله فلماهدأ الناس لبس ثيابا جدد ارفيعة وعاد الى المسجد فصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين ختم القرآن فى ركعة ثم قرأ الفاتحة والاخلاص فى الثانية ثم عاد الى منزله وخرج الى صلوة الفجر ليرى الناس انه بات في منزله عاهدته عشر ليال مثل ذلك ه ﴿وبه ابي الى بحر المتصى﴾ قال كنت فى جواره ثلاث سنين اسمع قراءته عامة الليل وصياحه عامة النهار فى المسائل باصحابه فلم ادرمتى يتفرغ لنومه وطعامه ه ﴿وبه عن المكي بن ابراهيم﴾ عن جارله وكان رافضيا قال انه لجارى منذ اربعين سنة مابيني وبينه الاجدار واحد وحلا في في مذهبه لايمنعني من قول الحق ما كان يهجع الابسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير ه فان قلت ه هذا مخالف لكل ماقدمت ه قلت ه لانسلم فاناذكرنا انه حين اخذ بالتفريع نقص من ورده والعد ويسعى فى اخفاء المنقبة فيروى القليل اوكان ينام فلايسمع الاماذكر ه ﴿وبه عن حميد﴾ عن رجل مكى انه قيل لمقدم

عليكم

﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله ﴾ انا احمد بن داود اللؤلؤى انا ابو تميلة سلم بن ابي مقاتل عن ابي رجاء الهروى قال قدم علي ابو حنيفة مكة واقام عندي ستة اشهر فما رأيته ليلة نام * قلت * هو عبد الله ابن واقد ابو رجاء الهروى امام اهل هراة لزم ابا حنيفة وتفقه عليه وحمل عنه الكثير وكان يصب الماء عليه حين غسله الحسن بن عمارة رحمهم الله تعالى * ﴿ وبه قال حدثني قيس بن محمد ﴾ انا موسى بن نصر انا ابو اسحاق الخوارزمى قاضي خوارزم قال مر مسعر بن كدام بابي حنيفة واصحابه فوجدهم قد ارتفعت اصواتهم فقام مليا ثم قال هؤلاء افضل من الشهداء والعباد والمتهجدين هؤلاء يجهدون في احياء سنة محمد صلى الله عليه وسلم ويجتهدون في اخراج الجهال من جهلهم هؤلاء افضل الناس ثم قرب الى المسجد (١) فقال لاصحابه يا هؤلاء ارفقوا بالشيخ فانه مع ما هو فيه قد احيي عشر ليال متواليات شهدته الليلة التي مضت منها * ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن سعيد الساوى انا ﴾ ابي انا محمد بن امية انا عبيد الله الليثي الخوارزمى قال كان ابو حنيفة هجيراه (٢) في خلال حديثه ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار * وكان عامة ليله يقطع بالصلوة وفي وقت السحر يكثر الاستغفار والمسئلة والدعاء * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن يونس ﴾ حدثني محمد بن سهل السمرقندي انا ابو اسحاق الباهلي قال شهدت ابا حنيفة ورأيته ورأيت عبادته وفقهه وكان في ذلك الزمان بالكوفة لا يقدم عليه احد في عبادته وفقهه * ﴿ وبه انا قبيصة بن الفضل ﴾ انا يحيى بن عبد الغفار

(١) لعله الى الحلقة ١٢ هامش الاصل (٢) في القاموس هجيراه اى دابه وشانه ١٢ الفقير محمد شريف الدين الله ح

عليكم خلق كثير فمن اعبد ما رأيتم قالوا ابو حنيفة كان لا يرى في الليل والنهار الا في صلوة او طواف خلا وقت يستفتونه * ﴿ وبه عن محمد بن يوسف ﴾ عن قوم كانوا ازواجا لمن الكوفة فبعثوا امهات اخوتهم وكانوا جيرانه قلت عجبت منه كان يصلي الليل كله ويكون النهار كله يناظر اصحابه في الفقه * ﴿ وذكر ابو الحبيب الشافعي ﴾ عن ابي الاحوص لو قيل له انك ميت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد في عمله * ﴿ وذكر الشيخ الصالح محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني ﴾ عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف قال كان اكثر علماء الكوفة يصلون في المسجد الجامع وكان مسعر يعادى الامام وينم فيه فمر الامام وهو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلا علمه وخرج وكان الامام يقول يجب على العالم ان ياخذ شيئا لا يراه الناس وكان يقول اذا خالط النوم القلب بطل الوضوء فرجع مسعر بعد ما اذن لصلوة الفجر فوجده على حاله والحصاة بيده ثم قام وركع ركعتي الفجر وصلى الفجر بوضوء العشاء فاخذ مسعر بيد اصحابه وسار اليه وقال تبت من ذكرك بسوء فاجعلني في حل فقال الامام من اغتابني من اولى الجهل فهو في حل ومن اغتابني من اهل العلم فلا لان وقيعة العلماء شين الابد الا ان يتوب ويرجع عن قوله عند الناس ويظهر للناس خلافه الا ان تكون توبته قبل توبته وجعلتك في حل ولكن يطلب الله تعالى اياك بما ورثك في الكتاب والسنة وكانا متواخيين بعد ذلك حتى ماتا * ﴿ وبه قال عبد المجيد بن رواد ﴾ ما رأيت اصبر منه على الصلوة والطواف والفتيا

انبأ ابو غياث قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في صلاته ۞ ﴿وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي﴾ انبأ محمد بن شجاع عن ابي حفص عن ابيه قال كنت اسمع ان اباحنيفة يختم القرآن كله في ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسي واتيته في مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة فيقيم ماشاء الله في منزله ثم يتحين الوقت الذي يهدأ الناس فيه فيلبس ثيابا جددا مرتفعة ويعود الى المسجد فيبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين اخراوين فيختم القرآن في الركعة الاولى ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج في وقت صلوة الفجر يري الناس انه بات في المنزل وخرج في وقت الصلوة ۞ ﴿وبه قال حدثنا اسرائيل بن يحيى الاردبيلي﴾ انبأ عصمة بن عبد الله انبا اسحاق بن ابراهيم قال سمعت ابا بحر المتصمي يقول كنت في جوار ابي حنيفة ثلاث سنين فكنت اسمع قراءته بالليل في صلاته عامة الليل وكنت اسمع صياحه عامة النهار مع اصحابه في ابواب الفقه فلا ادري متى يتفرغ لطعامه ونومه ۞ ﴿وبه قال حدثني اسمعيل﴾ انبا المكي بن ابراهيم اخبرني جار لابي حنيفة وكان من الشيعة قال اما انه لايمنعني خلافي اياه ان اقول فيه الحق انه لجاري منذ اربعين سنة ما بيني وبينه الا حائط ما كان يصبح كل ليلة الا بسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير وكان المكي اذا قال حدثنا ابو حنيفة قالوا لا نريد فكان يجيء بهذا الحديث وقال لولا احتباسي عند ابي حنيفة رحمه الله وحبسه

اياى

بمكة كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة والنجاة في المعاد صبورا على التعليم شاهدته عشر ليال فما نام في ليل ولا هدأ من طواف وتعليم في النهار ۞ ﴿وبه عن الحالي عن ابيه﴾ قال صحبته سنة فما رأيته نام الليل ولا افطر النهار وكان لا يدخل في جوفه لقمة احد وكان يصلي الفجر على طهر اول الليل ويختم عند طلوع الفجر ويقطع الليل بالعبادة ۞ ﴿وبه الى ابي نعيم﴾ قال لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلوة منه فيهم وكان بعد الدخول في الصلوة يدعو ويبكي ويسأل فيقول القائل هذا يخشى الله تعالى ۞ ﴿وذكر الصيمري عن بكر القاري﴾ قال رأيته يصلي ليلة وهو يبكي ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك يوم يقوم الاشهاد ۞ ﴿وذكر ابو المحاسن المرغيناني﴾ عن شقيق بن زفر انه قال ما اكل من البصل والثوم (١) منذ خمسين سنة ۞ ﴿وبه عن يحيى بن آدم﴾ قال حج الامام خمسا وخمسين حجة وقد سبق ۞ ﴿وعن يحيى ايضا﴾ انه لما هرب من بني امية مكث بالحرمين الى ان ظهر الهاشميون فحج به خمس وخمسون حجة والله اعلم بكمية عمرته وقد سمعت من جماعة ان من سكن بمكة في رمضان تمكن من مائة وعشرين عمرة كل يوم اربع عمرات ۞ ﴿وقد نقل﴾ عن جماعة من المشائخ انه حين كان بمكة ما هدأ من طواف فمن يحصي عمرته ۞ ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كان اذا اجاءت اليه الفتوى من امرأة قام اليها الى وراء الاسطوانة

(١) اى ما اكل البصل والثوم نيا كما افاد الموفق ١٢ محمد حميد الله خان

فيجيبها

ايای لكنت الى الرجال وكان ابو حنيفة رحمه الله حبسه للتفقه بالكوفة قبل خروجه الى البصرة رحمه الله ﴿وبه قال حدثنا ثاقر نيام﴾ انبا محمد المروزى انبا ابن جيل بمكة قال قيل لرجل من اهل مكة قدم عليكم من الآفاق خلق كثير فمن اعبد من رأيتم فيهم قال ما رأيت فيهم اعبد من ابي حنيفة رحمه الله بالليل طواف وصلوة وبالنهار طواف وصلوة الا في الوقت الذي يستفتونه • ﴿وبه قال حدثنا ثاقر نيام﴾ انبا محمد حدثنى محمد بن يوسف عن قوم انهم كانوا زوجوا بنتاًلهم بالكوفة فبنى بها زوجها فوجهوا امها حاضنة فقامت بالكوفة وكانوا اجيران ابي حنيفة فقالت العجب ما رأيت اباحنيفة يصلي الليل كله ويبكي والنهار كله بصيح يعني يناظر اصحابه في الفقه • ﴿واخبرني الحافظ ابو النجيب التقى﴾ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري عن عطية عن الحسن بن بشير سمعت ابا الاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شئ يقدر ان يزيده على عمله الذى كان يعمله • ﴿انبانى الشيخ الصالح ابوبكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغونى﴾ بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الحسين الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلوة الفجر في مسجد الجامع وكان

فيه فيها ثم يعود الينا ويقول غرضي ان اصونها عن احد اى الرجال • ﴿وبه عن حفص بن عبد الرحمن﴾ قال صليت خلفه فلما صلى وجلس في المحراب قال له رجل اجمل ان تصلي وفيه تصاوير قال اصلي فيه منذ خمس واربعين سنة فما علمت ان فيه تصاوير ثم امر بالصور فطمست وقال له رجل ما احسن سقف هذا المسجد قال ما رأيته وانا فيه اكثر من اربعين سنة • ﴿وذكر في بعض كتب المناقب﴾ انه نظر اليه موسى بن جعفر الصادق رضي الله عنهم وقال انت الفقيه النعمان قال نعم كيف عرفتني فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود • وما قيل فيه رضي الله عنه

نهار ابي حنيفة للافاده • وليل ابي حنيفة للعباده
قلادة عابدى الغبراء تبت • ومنها خروا سطة القلاده
فليس لليل طاعتهم نظام • وليس ليوم درسهم افاده
وما لبناء صومهم اساس • وليس لبابه شيخهم عماده
وزين نجم فتياه بروجا • من التقوى فتم له السعاده
وناظره قتادة في صباه • فاطلم عينه شوك القتاده
وسورة زلزلت قد زلزلته • لسورتها وقد سلبت رقاده

﴿قوله موسى بن جعفر هو ابن محمد بن علي بن الحسين الامام الكاظم﴾

مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة ويحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فمر بابي حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج وكان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان يأخذ من عمله بشئ لا يراه الناس واجبا وكان يقول اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع وقد اذن الصلوة الصبح فوجد اباحنيفة رحمه الله على حاله يبكي ويدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه وصار اليه وقال اني تائب الى الله من ذكرى لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شينا في الخلق واما انا فقد جعلتك في حل فكيف بطلب الله اياك بما نهاك عنه في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا ‌• ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رأيت اصبر على الصلوة والطواف والفتوى بمكة من ابي حنيفة رحمه الله انما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة لنفسه والنجاة للعباد صبورا على تعليم من يجيئه ويطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام الليل وما هدأ ساعة من النهار من طواف او صلوة او تعليم علم ‌• ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا الحارثي حدثني ابي قال صحبت اباحنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا ولا ليلا الا قائما ولا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد وكان يصلى

الغداة

وودع نومه خمسين عاما ‌• بطاعته وخداه الوساد ‌•

حلى اعدى العدا الدحرون ‌• وللاخ في الهدى سلس القياد ‌•

وكان ابا الافادة في البرايا ‌• فما ساوته آباء الولاده (١)

﴿وذكر فخر خوارزم جار الله العلامة﴾ انه قال ضحكت في عمري مرة واناناد م عليه وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما علمت بالظفر ضحكت فقال تناظر في مسئلة من مسائل التوحيد وتضحك والله لا اكلمك ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه ‌• ﴿وذكر الامام الحلبي باسناده﴾ عن الحسن بن زياد انه رأى على بعض جلسائه ثيابا رثة فقال له ارفع هذا المصلى وخذ هذه الالف التي تحتها واصلح بها حالك قال انا موسر قال صح الحديث ان الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لا يغتم به صديقك ‌• ﴿وذكر الصيرى والزرنجرى﴾ وصاحب الكامل) في علم القراءة انه اعطى لمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا واعتذر اليه وقال لو كنت املك اكثر من هذا لاعطيتك تعظيما للقرآن انا لا نستحقر ما ثبتم ‌• ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كان الامام لا يدع حاجة عرضت عليه الا قضاها فكلمه رجل ان يكلم دائنه حتى يضع من الدين خمسة فكلمه فقال الدائن ابرأته فقال المديون لا اريد الابراء بل اريد الحط فقال الامام انما كانت الحاجة انما الحاجة لي وقد قضيت وان قلت لا فائدة في قوله لا اريد الابراء لانه اسقاط فيتم بالمسقط كالاعتاق وقلت الابراء فيه معنى

---

(١) وتجئ هذه الاشعار في الموفقية مع اختلاف في بعض الفاظها ١٢

الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ويقطع الليل كله بالعبادة * ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله *

﴿ وبه الى الصيمري ﴾ انبا احمد بن محمد الصراف انبا ابو بكر احمد بن محمد المكي انبا ابن داس انبا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي انبا محمد بن راشد الجبال عن بكر بن عابد قال رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد *

﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ في كتابه الي باسناده الى سليمن جنادة عن ابيه قال كان لابي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة وكان له اربعمائة تسبيحة يحيي بساجه فاذا فرغ منها قام الى حلقته والساج الطيلسان * ﴿ وبه قال ﴾ قال شقيق بن زفر عن ابي حنيفة قال ما اكلت البصل والثوم نيا منذ خمسين سنة * ﴿ وبه قال عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج ابو حنيفة رحمه الله تعالى خمسا وخمسين حجة *

﴿ وبه قال عن ابي يوسف ﴾ ان ابا حنيفة اذا جاءته امرأة نهض اليها الى ما وراء السارية فيفتيها ثم يعود الينا فيقول انا اخبركم بما سألته وانما غرضي ان احصنها من احد اتى الرجال * ﴿ وبه قال عن حفص بن

﴿ حج خمسين حجة ﴾

الاسقاط والتمليك فلتشبيه الاول لا يحتاج الى القبول وللثاني يوثر فيه التعليق حتى لا يقبل التعليق بالشرط فلذا ارتد بالرد عملا بالمعنى الثاني . فان قلت * الهبة تقبل التعليق بالشرط دل عليه مسئلة مفاوض مطالب بالثمن في امة قد اشترى للسكن وفي بعض شركة الصحيح انه قال لو اشتريت جارية فقد ملكتها منك تصح ومعناه انه اذا قبضه بناء على ذلك يملك وان شرط العقد لو وجد من المالك يتوقف بلا خلاف انما الخلاف في الفضولي من الجانبين او من الجانب بلا قابل * قلت * القاعدة المبرهنة ان الاثبات لا يقبل التعليق بخلاف الاسقاط باعتبار انه في معنى القمار فان الميسر تعليق الملك بخروج سهم كذا فما كان في معناه اخذ حكمه والاسقاط لكونه عدما محضا لا يوثر فيه شئ لكنه اذا كان متمما فعلا حسيا فالحكم يضاف الى المتمم كالقبض في الهبة فلا يضاف الحكم الى قبول المعلق وعلل بعضهم بان جوازه بالنص منقطعا عن اشكاله على خلاف القياس وهو انه عليه السلام اجاز العمرى والحمد يشفي الصحيح وبه علمت ان نظر الشارح على امامنا في شرحه التنقيح في قوله ان الاعتاق من قبيل الاثبات في بحث ان الاعتاق اللازم هل هو من قبيل المتعدي كلازمه عند نا ان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبات لما صح تعليقه بالشرط وقبوله التعليق بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يتجزى كالطلاق كلام بلا شعور لائمة فقه الامام * ﴿ وبه عن حفص ابن حمزة القرشي ﴾ قال ان الامام كان اذا مر به رجل من غير قصد ان يجالسه جالسه ثم اذا كان فقيرا جبره * وان كان به حاجة قضاها واذا مرض عاده * وكان اكرم الناس لجليسه * ﴿ وبه عن الوليد بن القاسم ﴾ قال كان

﴿ بحث معنى الاثبات والاسقاط والتعليق ﴾

﴿عرف الامام موسى بن جعفر الصادق الامام ابا حنيفة بسيماه﴾

عبد الرحمن﴾ انه قال صليت خلف ابى حنيفة رحمه الله فلما فرغ من صلاته جلس في المحراب فقام اليه رجل فقال يا ابا حنيفة اتستحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله اني لازم هذا المسجد منذ خمس واربعين سنة ما نظرت اليها ثم امر بها فطمست وقال رجل ما احسن سقف هذا المسجد فقال ابو حنيفة ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة ﴿وبه قال عن عمرو بن الوليد﴾ انه قال كان ابو حنيفة يركع في كل ليلة بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقي المسائل ويناظر فاذا فرغ قال وصل الله بالايمان اخوتكم وقرن برحمة منه مودتكم وشفى بالعلم والقرآن صدوركم ثم قاموا من عنده ثم يقوم هو الى تهجده فلا يزال في ذلك حتى يخرج الى صلاة الفجر وكل واحد من المجتمعين مشتغل بنهمته واحد بالصلوة وواحد بالدرس وواحد بالنوم لا يغيب بعضهم على بعض وكان هو يتفقدهم في العلم قلت اورد الثقة في تصنيفه مناقب لابي حنيفة رحمه الله فقال نظر موسى بن جعفر الصادق الى ابي حنيفة فقال له انت النعمان فقال وكيف عرفتني فقال قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ﴿وذكر العلامة فخر خوارزم رحمه الله﴾ فقال روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت في عمري مرة واناادم عليه ابدا وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد رحمه الله فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي يا فتى تتكلم في مسئلة من الشرع وتضحك والله لا اكلمك بعد هذا ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه رحمه الله ﴿واخبرني صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾

بها

﴿مذهبه في الهدايا﴾

الامام حسن التفقد لاصحابه فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض عاده ومن مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن المعاشرة ﴿وبه عن زياد بن الحسن(١)﴾ قال اهدي لمسند بل قيمته ثلاثة دراهم فوصله بقطعة خز قيمتها خمسون درهما وقال زكريا بن عدي قال اهدى له عبيد الله بن عمرو الرقي شيئا من الفواكه فاعطاه شيئا كثير القيمة ﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتي﴾ قال اهدي له الف نعل فرأيته بعد يوم او يومين يشتري لابنه نعلا فقيل له في ذلك فقال مذهبي في الهدايا تفريقها والمكافاة بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على الجلساء لما روي انه عليه السلام قال من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه واخواني شركائي واري قبول الهدية لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف ولما روي انه عليه السلام كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة واري المكافاة لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ﴿وبه عن عبد الله بن بكر السهمي﴾ قال خاصمني الجمال في طريق مكة فحملني اليه فاختلفنا يزيد به قال كم بينكما قلت اربعون درهما قال ذهبت المروة بين الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال ﴿وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل﴾ انه كان جوادا يواسي اصحابه ويبرهم من عنده وكان يبعث الى كل واحد منهم على قدر منزلته في الاعياد وكان صواما قواما وعالما بالكتاب الله تعالى لم يسمع بمثله في الفقه ﴿وبه عن عبد الله الدوسي﴾ قال كان يامر ابنه حمادا يشتري له في كل يوم بعشرة دراهم خبزا ويتصدق به على جيرانه الفقراء وعلى كل من يختلف الى الباب ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قيل ما رأينا اجود منك

(١) في الخلاصة زياد بن الحسن بن الفرات التميمي القزاز الكوفي هو ثقة ابن حبان وحسن الترمذي حديثه ١٢ قال

بها اجازة انا المقري ابو العز الواسطى انا الامام البارع المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكرى فى كتابه المعروف (بالكامل) قال روي ان اباحنيفة رحمه الله صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة اربعين سنة فلما توفي قال ابن جاره له ياابت اين تلك الدعامة التي كنت اراها كل ليلة في السطح فقال يابني ذاك ابو حنيفة رحمه الله وليس بدعامة ٭

﴿ وما قلت فيه ﴾

نهار ابي حنيفة للافاده ٭ وليل ابي حنيفة للعبادة
قلادة عابدي الغبراء تبت ٭ ومنها جزء واسطة القلادة
فليس لليل طاعتهم نظام ٭ وليس ليوم درسهم افاده
وما لبناء صومهم اساس ٭ وليس لباب بحثهم عضاده
وزين جسم فتياه بروح ٭ من التقوى فتم له السعادة
وناظره قتادة في صباه ٭ فاطم عينه شوك القتادة
وسورة زلزلت قد زلزلته ٭ بسورتها وقد سلبت رقاده
وودع نومه خمسين عاما ٭ لطاعته وخداه الوساده

قال كيف لو رأيت حماداعالني وعيالى عشرين سنة ومارأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ٭ ﴿ وبه من ابي مطيع عن الحسن بن سليمان ﴾ قال كان جوادا ما رأيت مثله كان اجرى على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في عامة الايام ٭ ﴿ وبه عن شقيق بن ابراهيم ﴾ قال كنت امشى معه اذ توارى رجل منه فدعاه فقال لم تواريت فقال لك علي عشرة آلاف درهم وانى لم اقدر على قضائها منذ زمان قال سبحان الله بلغ بك هذا الامر الى هذا القدر جعلتك فى حل فاجعلنى في حل مما دخل فى قلبك منى كنت تلقانى ٭ ﴿ وبه عن عبد الله بن مالك بن سليمان ﴾ قال ارسل اليه زيد بن علي بن الحسين يدعوه الى البيعة فقال لو علمت ان الناس لايخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لانه امام بحق ولكن اعينه بمالى فبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول ابسط عذرى عنده ٭٭ وفي رواية اعتذر اليه بمرض يعتريه ٭ وفي بعض المناقب الخوارزمية قال حبستني عنه ودائع الناس ولامانع من اجتماع الكل ٭ وسئل عن خروجه فقال ضاهى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له لم تخلفت عنه قال حبسنى عنه ودائع الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلا وكان كلما ذكر خروجه بكى ٭ ﴿ وبه عن يحيى بن خالد ﴾ قال كان ابراهيم بن عيينة يلازمه في اربعة آلاف درهم فاراد بعض اصحابه ان يوزعه فعرض عليه فقال علي دينه ردكما اخذتموه الى من اخذت منه وابراهيم هذا اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة محمد ثم سفيان وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم ٭ ﴿ وذكر

﴿ خروج الامام زيد بن علي كخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ﴾

على اعدى العدى ارن حرون • وللاخ في المدى سلس المقاده

وكان ابا الافادة للبرايا • فاسامته آباء الولاده

﴿الباب الرابع عشر في ذكر سماحته وبذله وسخائه ومروته﴾

﴿انبانى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني﴾ ببغداد انبانى الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الثابتي الخطيب رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ احمد بن علي وعن ابيه عن الحسن بن زياد قال رأى ابوحنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده فقال له ارفع المصلى وخذ ما تحته فرفع الرجل المصلى وكان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك فقال الرجل اني موسر وانا في نعمة ولست احتاج اليها فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك • ﴿وبه قال الخطيب هذا رحمه الله﴾ اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا عبد الله بن احمد الكوفي انبا القاسم بن محمد البجلي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان اباحنيفة حين حذق حماد ابنه وهب المعلم خمسمأته درهم • وسمعت هذين الحديثين في مناقب الصيمري وزاد في آخر الحديث حين حذق حماد ابنه سورة الحمد • قلت • واورد امام الائمة الزرنجري هذا الحديث مرسلا وقال لما حذق ابنه حماد الفاتحة وهب للمعلم الف درهم • قلت • واورد ابن

جبارة

الامام الحلبي عن السكرى والصيمرى عن مسعر انه كان اذا اشترى لعياله شيئا او جاءت له الباكورة من الفواكه اشترى لشيوخ المحدثين اجود مما اشترى لعياله ولنفسه وانفق عليهم اكثر مما انفق على عياله وكان يسامح في المبايعة والمعاملة • واعلم • ان الورع سمعت من ان المغبون من لا اجر له ولا محمدة محمول على ما اذا اشترى بلا علم اما اذا علم بالقيمة ومع ذلك نقص فيما باع او زاد فيما اشترى ففيه اجر لانه اخفاء الاحسان وهذا باب من اخفاء الصدقة وبه كان يتعامل بعض كبراء المتصوفة مع الفقراء • والاحسان الى الغنى ايضا محمود وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان في كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة صح بكسر القاف • ﴿وذكر السكري﴾ عن شريك بن عبد الله انه كان كثير التفكر دقيق النظر لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث والصبر مع المنعم اذا كان فقيرا اغناه واجرى عليه رزقا وعلى عياله واذا تعلم قال له وصلت الى الغنى الاكبر بعلم الحلال والحرام كثير العقل قليل المجادلة مع الناس • ﴿وذكر الحافظ السلامي﴾ انه كان يبضع الامتعة ويجمع الارباح من سنة ويشتري بها حوائج المحدثين ثم يدفع باقي الدراهم اليهم ويقول للفقراء احمد والله تعالى فانه من ماله تعالى آتاكم اياه هذه ارباح بضاعتكم يجريه الله تعالى على يدي لكم • ﴿وبه عن مليح بن وكيع﴾ قال جاء رجل اليه وقال احسن الي في ثوبين اتجمل بهما فقال لي بعد جمعتين فاخرج دينارا او ثوبين فقال بعث ببضاعة باسمك فربح دينارا او ثوبين فان قبلت فبولك والا تصدقت منك فقيل له في ذلك فقال اليس قال لك

 احسن

جبارة في كتابه المعروف (بالكامل) فقال المعلم ماصنعت حتى افذ الي هذا لو حضره واعتذر اليه فقال ياهذا تستحقر ماعلمت ولدي والله لو كان معنا اكثر من ذلك له فعناه تعظيما القرآن ﴿وبه قال اخبرنا الخلال﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا اسمعيل بن يوسف سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة لايكاد يسئل حاجة الاقضاها فجاءه رجل فقال ان لفلان علي خمسمائة درهم وانا مضيق فله يصبر علي ويؤخرني بها فكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هي له قد ابرأته منها فقال الذي عليه الحق لاحاجة لي فيها فقال ابو حنيفة ليس الحاجة لك وانما الحاجة لي قضيت ﴿اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر ابن محمد النسفي﴾ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الحازمي حدثني حسين بن سعيد النخعي سمعت حفص بن حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد ولامجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا علي بن محمد السرخسي انبا محمد بن اسمعيل بن سمرة سمعت الوليد بن القاسم(١) يقول كان النعمان بن ثابت الخزاز حسن التفقد لامور اصحابه يسأل عن احوالهم سر افمن عرف به حاجة واساه ومن مرض منهم او قريبا له عاده ومن مات منهم او قريبا له شيع جنازتهم

(١) في الخلاصة الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي عن الاعمش وعنه يعقوب الدورقي وثقه

احسن ولقد بلغنا عن عطاء عن ابن عباس ان الرجل اذا قال احسن عليه ان يحسن اليه بماقدر من الاحسان ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كانوا يقولون زينه الله تعالى بالعلم والعمل والفقه والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه ﴿وبه عن مليح بن وكيع﴾ قال كان جعل على نفسه ان لا يحلف بالله تعالى في عرض كلامه فاذا احلف تصدق بدرهم فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل ان حلف يتصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا كان يكتسي ثوبا صنع كذلك وكان اذا اكل طعاما تصدق بمثله ﴿وبه الى ابن عيينة﴾ قال كان كثير التصدق والصيام والصلوة ولقد وجه الي بهدايا استوحشت منها وذكرت ذلك لبعض اصحابه قال كيف لو رأيت هدايا بعثها الى سعيد بن ابي عروبة وماكان يدع احدا من المحدثين الابره ﴿وبه الى الفضيل بن عياض(١)﴾ قال كان معروفا بقلة الكلام وكثرة الافضال واكرام العلم واهله ﴿وبه الى مليح عن ابيه﴾ قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجتها وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف درهم ومادونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجئ الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا ﴿وبه اليه﴾ قال كان الحسن بن زياد فقيرا يلازمه وكان ابوه يقول لنابنات وليس لنا ابن غيرك فاشتغل بهن فلما بلغ الخبر الامام اجرى عليه رزقا وقال الزم الفقه فاني مارأيت فقيها معسرا قط ﴿وذكر الزرنجري﴾ ان واحدا من اصحابه كتب الى تاجر على

(١) في الخلاصة فضيل بن عياض ابو علي الخراساني الزاهد شيخ الحرم واحد الائمة المذكورين مات بمكة سنة (١٨٠) ١٢ منه

او نابته نائبة اولا حد من احد فانه سعى في حوائجهم كان كريم الطبع حسن المعاشرة ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخي﴾ انبا ابراهيم بن عبد الله الهروي انبا زياد بن الحسن قال اهدى ابي لابي حنيفة منديلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله وعوضه قطعة خز قيمته خمسون درهما وقال زكريا بن عدي اهدى عبد الله بن عمرو الرقي الى ابي حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عندهم فبعث اليه من متاع مرو تفع كثير القيمة ﴿وبه قال اخبرنا ابو طالب البردعي﴾ حدثني ابو جعفر الطحاوي انبا بكار بن قتيبة(١) انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال ولقد اهدي اليه من الحاج الف نعل ففرقها على اخوانه فرأيته بعد ذلك بيوم او يومين يشترى نعلا لابنه فقلنا له قد اهدي اليه الف زوج نعل يشترى النعل فقال ان مذهبي في الهدايا تقويمها بالغة ما بلغت والمكافاة بمثلها او مثل ضعفها او تفريق الهدية على اخواني لما قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اهدي الى الرجل فجلساؤه شركاؤه واخواني جلسائي فلا احب ان انفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم لا سلم مما روي فيه وارى قبول الهدية كما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة وارى المكافاة باحسن منها لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ﴿وبه قال حدثنا احمد بن

(١) في الفوائد البهية كان افقه اهل زمانه صنف كتابا جليلا نقض فيه على الشافعي رده على ابي حنيفة سمع ابا داود الطيالسي واقرانه وروى عنه ابو عوانة في صحيحه وابن خزيمة ١٢ الحسن بن احمد النعماني المصحح

لسان الامام انه يستقرض ثلاثين دينارا فوهبها له فلما علم الامام به قال ما علمت ان احدا يصنع مثل هذا او يتوسل به الى الخيران كان يحصل لكم به شئ فاصنعوا ما بدا لكم ﴿وذكر الامام المرغيناني﴾ عن عبد الله بن داود ان واحدا من اصحابه كتب الى والي جرجان على لسانه فاعطاه اربعة آلاف درهم فلما سمع الامام بذلك قال مثل ما تقدم ﴿ويحكى﴾ ان شخصا كان منبسطا في المال ذا استقوافضال صار فاقد الاقلال فافنى به المال فقصد مجلس البركة له فع الملال هو الاقتار عن العيال فمنعه الحياء عن بيان الحال وبسط اللسان بالمقال وهو صان عرضه عن السوال فتفرس الامام صاحب الافضال بما دهمه من البلبال فلما علم الامام ما نابه قام واتبع الرجل وعلم بابه ثم لما دخل الليل البهيم اتبع ذلك الطريق القديم الذي سلكه الفقير العديم وقد جعل في كه خمسة آلاف درهم لازاحة ما به من الفقر والهم فدق بابه وخرج الرجل مسرعا فقال الامام هذا لك ودفعه اليه وولى مسرعا لكيلا يرى ذل الاخذ في وجهه والرجل لما اخذه ارتاب هل هو من وجهه فقالت له زوجته اكشف عن صرته حتى يتبين حله من حرمته وتعلم الملح المعطي مسلم او ذمي فلما حل العقد زالت العقد لانه كان كتب فيها هذا احق النعمان استعن بها على حوادث الزمان وكان اهل القدمة في ذلك الطرف يتقربون الى المسلمين باهداء الطرف وبعض الزهاد والمتورعين كانوا عن قبوله متحرجين بقوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء متمسكين فرأى امام الاعلام ازالة الشبهة بذلك الاعلام وفيه قيل

لنعمان

ياسين ﴿ انبا احمد بن سعيد الدارمي سمعت عبد الله بن بكر السهمي يقول خاصمني الجمال في طريق مكة في شئ فجرني الى ابي حنيفة وسألناه فاختلفنا عليه في السوال فقال ان اجتمعتما على سوال تكلما وقع فيه الاختلاف ولا يتفقون به الخطر كم بينكما فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت المروة من الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال اربعين درهما ﴿ وبه قال انبا احمد بن الحسن البلخي ﴿ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل(١) سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثيرة ويبرهم في الاعياد ويرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته ويزوج من احتاج اليه وينفق من عند نفسه ويقوم في حوائجهم وكان ورعا زاهدا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر تاليا لكتاب الله طالبا له بالغاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه ﴿ وبه قال حدثنا احمد بن رجاء ﴿ انبا نصر بن الحسين سمعت عبد الرحمن الدوسي يقول كان ابو حنيفة يأمر ابنه حماد ان يشتري كل يوم خبزا بعشرة دراهم فيتصدق به على فقراء الجيران ومن يختلف الى الباب من الفقراء ﴿ وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام ﴿ اخبرني ابي عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت اجود من ابي حنيفة فكنت اقول له ما رأيت اجود منك فيقول كيف لو رأيت حمادا وقال وكان ابو حنيفة يعولني وعيالي عشرين سنين وما رأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ﴿ وبه قال حدثنا زيد بن يحيى الفقيه ﴿ سمعت الحسن بن مطيع يقول كان الحسين بن سليمان شيخا لنا جليلا وكان يقول ما رأيت احدا اسخى من ابي حنيفة كان

(١) في الخلاصة اسحاق بن ابي اسرائيل ابو يعقوب الحافظ وثقه ابن معين والدارقطني ١٢

﴿كان الامام جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثيرة﴾

لنعمان نفس قط ما رام رتبة ۞ من الجود الا قد علا صهواتها
قد افتقرت ما استعظمته الهمة ۞ فذ ربها وقت الندى كخصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها ۞ بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها ۞ وراحتها في صومها وصلاتها
لقد اخلف الناس العداة وانها ۞ لافنت عداة الخلق قبل عداتها
حوت من صفات المدح ما مزجمه ۞ على امة فالجود ادنى صفاتها

﴿وذكر الامام ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني ﴿ عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي قال كنا عنده يوما في المسجد وهو ملآن اذ طلعت حية في السقف بحذاء رأسه ففررت مع الناس فما تحرك الامام وما تغير لونه فوقعت في حجره فنفضها ولم يبرح من مجلسه ومثله رواه الامام الحارثي عن مالك بن دينار وزاد انه قال لها ثلاث مرات اسلمي ﴿ وذكر الفقيه ابو بكر محمد بن نصر الزاغوني ﴿ عن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لي اليه فكتب فلما دخلت الكوفة عصرا وصليت معه قال لي كيف ابو بسطام قلت بخير فصليت معه العصر والمغرب والعشاء ثم ادخلني منزله فقدم لي فطوره فاكل ثم بسط لي موضعا وارآني المخرج ووضع عندي شيئا من السويق وقد جاءني ماء وقال لعلك لم تكتف من الطعام ثم قام وصلى حتى طلع الفجر ولما اراد بعد ما ظن اني نائم

قد اجرى على جماعة من اصحابه كل شهر جراية سوى ما كان يواسيهم في عامة الايام ﴿و به قال حدثنا اسمعيل بن بشر﴾ انبا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم(١) يقول كنت مع ابي حنيفة في طريق يعود مريضا فرآه رجل من بعيد فاختبأ منه واخذ في طريق آخر فصاح به ابو حنيفة اي فلان عليك بالطريق الذى انت فيه لا تأخذني طريق آخر فلما علم الرجل ان اباحنيفة بصر به وعلم به خجل ووقف فقال له ابوحنيفة لم عدلت عن طريقك الذى كنت عليه قال لك علي عشرة آلاف درهم وقد طال الوقت واشتد ولم اقدر ان اؤدى فلما رأيتك استحييت منك فقال له ابوحنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رأيتني تواريت عني قد وهبته منك كله واشهدت بعيني عليه فلا تتوار مني بعد هذا او اجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني قال شقيق فعرفت انه زاهد حقيق ﴿و به قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي﴾ انبا عبد الله ابن مالك بن سليمان سمعت ابي يقول كان زيد بن علي ارسل الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه فقال ابو حنيفة لرسوله لو علمت ان الناس لايخذلونه ويقومون معه قيام صدق لكنت اتبعه واجاهد معه من خالفه لانه امام حق ولكني اخاف ان يخذلوه كما خذلوا اباه لكني اعينه بمالي فيتقوى به على من خالفه وقال لرسوله ابسط عذري عنده وبعث اليه بعشرة آلاف درهم قلت وفي غيرهذه الرواية اعتذر بمرض يعتريه في الايام حتى تخلف عنه . وفي رواية اخرى سئل عن الجهاد معه فقال خروجه يضاهي خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له فلم تخلفت

(١) في الجواهر المضيئة شقيق بن ابراهيم بن علي البلخي صحب القاضي ابا يوسف وهو استاذ حاتم الاصم

ان يقوم الى صلوة الصبح فتح صندوقا واخرج مدرعة من شعر ولبسها وصلى فيها حتى طلع الفجر ثم نزعها وقام على رأسي وقال الصلوة خير من النوم فقمت وتوضأت وخرجنا الى صلوة الفجر ففتح باب المسجد وادخل رجله اليمنى وقال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المئذنة فاذن ونزل وصلى ركعتي الفجر ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم قام وصلى الفجر ثم جلس ولم يتكلم فسقط ثعبان من السقف فتكلم بشئ لا ادرى ثم وضع على رأسه قدمه فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم المسائل حتى انتصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فما صنعت قال صليت تحية المسجد فلما طلع الفجر اذنت ثم ركعت ركعتي الفجر ثم صليت فرضه ثم لم اتكلم لانه حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من صلى الفجر ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى قلت فما قلت للحية قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا اقتله فآذنته ثلاثا فلم يذهب فآذنت بقتله .

﴿وذكر السمعاني عن احمد بن ازهر﴾ قال قدم المدينة وناظره مالك فلما قام قال ما احله . ﴿و به الى ابي معاذ﴾ قال كان الامام يعرف اختلافي الى الثوري وكان ذلك لا يمنعه عن قضاء حوائجي وكان به حلم ووقار وعلم قد جمع الله له من الخصال الشريفة وكان الثوري يثقل عليه اختلافي اليه وربما كان يظهر منه بعض

﴿فصل في زهده في حطام الدنيا﴾ ﴿فصل في بيان انه لم يتكلم بعد صلاة الفجر الى طلوع الشمس﴾

﴿ابنا ابراهيم بن ادهم عام خرج اليه العلماء سنة ١٤٢﴾

﴿سفيان بن عيينة واخوته كلهم محدثون﴾

عنه قال لاجل ودائع كانت عندى للناس عرضتها على ابن ابي ليلى فاقبلها فخفت ان اقتل مجهلا للودائع وكان يبكي كلما ذكر مقتله ﴿ وبه قال حدثنا سليمان بن داود المروزي ﴾ ببلخ سمعت عثمان بن عفان السجزى سمعت يحيى بن خالد يقول حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه وهو اكثر من اربعة آلاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من الناس فسار الى ابي حنيفة وكان ابراهيم بن عيينة يختلف الى ابي حنيفة ويلزم مجلسه فقال ابو حنيفة لمن سار اليه من قبل دينه كم دينه قال اكثر من اربعة آلاف فقال له هل اخذت من احد شيئا قال نعم فقال له رد ما اخذت على من اخذت وانا اقضى جميع ما عليه من الدين فقضى ابو حنيفة رحمه الله جميع ما عليه من الدين • قلت هو اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة كلهم محدثون سفيان بن عيينة وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم رحمهم الله تعالى • ﴿ وانبانى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد اخبرني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة اخبرنى محمد بن ابي علي الاصبهاني اذنا عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكرى رحمه الله باسناده الى مسعر بن كدام رحمه الله قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا اجاءت الفاكهة والرطب فكل شئ يريد ان يشتريه لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشترى لشيوخ العلماء مثله ثم يشترى بعد ذلك لعياله وكان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا اشترى اجود مايقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه ولعياله •

الحلل وكنت اتغافل عنه وارى المشائخ الكبار مثل مسعر وعمرو بن ذر وامثالهما من اهل الخبرة يلازمونه ويميلون اليه • ﴿ وذكر السمعانى ﴾ مسندا عن عاصم بن يوسف والزرنجرى مرسلا قال اتيت مجلسه ورجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام ودخل منزله جاء الرجل ونظر من شق الباب وجعل يشتم • وفي رواية الزرنجرى فلما بلغ الامام الباب توقف وقال للشاتم اريد دخول منزلى فان كان بقى من شتمك شئ فاتمه حتى لايبقى عندك شئ فتاب الرجل وقال اجعلنى في حل فجعله في حل • ﴿ وذكر الامام ابو النجيب المحمد انى الشافعى ﴾ عن يزيد بن الكميت قال ناظره رجل في مسئلة فقال يازنديق يامبتدع فقال الامام الله يعلم منى خلاف ذلك يعلم انى ماعدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الاعفوه ولا خفت الاعذابه وكان اذا سمع ذكر العقاب خر صريعا فسقط مغشيا عليه فلما افاق قال الرجل اجعلنى في حل فقال من كان من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من العلماء فلا لان غيبة العلماء تبقى عارا الى الابد • ﴿ وذكر الامام الزاهد النسفي ﴾ عن ابى الخطاب الجرجانى قال كنت عنده واذا شاب سأله عن مسئلة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سأله عن اخرى فاجاب فقال اخطأت فقلت لاصحابه سبحان الله الاتعظمون الشيخ يجئ اليه شاب فيخطئه مرتين وانتم سكوت فقال لى دعهم فاني عودتهم من نفسى ذلك وفيه يقول القائل •

ان في النعمان للوقار لرضوى • هو للجود والتصبر ماوى

﴿كان الامام يشتري بماله حوائج المحدثين﴾

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ٭ ﴿وباسناد السكري هذا الى شريك بن عبد الله﴾ قال كان ابو حنيفة كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث وكان يصبر على من يعلمه وان كان فقيراً اغناه واجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا تعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال والحرام ٭ وكان كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة معهم ٭ ﴿وانبأني الامام الحافظ شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد بن مغلس انا الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدث عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوائج اشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقي الدنانير والارباح اليهم ويقول انفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيكم من مالي شيئاً ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه ارباح بضائعكم فانه هو والله ما يجريه الله لكم على يدي فما في رزق الله حول لغيره ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انا احمد بن عطية انا مليح انا ابي قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيها فاني اريد ان اتجمل بها عند رجل قد صاهرني فقال له اصبر له جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فاخرج اليه من الغد

ثوبين

كرموه بياسقات الرواسي ٭ وهو راس فايقاس برضوى

مجمت عوده عوادي الاعادي ٭ فانجلت عنه ولم يبد شكوى

كلفوا ان يزيلوه ولكن ٭ هو ثبت اذ تزلزل رضوى

رابط الجاش صابرا في البلايا ٭ حين لاكته مرة بعد اخرى

فتل العلم اي فتل ذريع ٭ اذ ليالي في التفكر احيى

وجهه في السجود اثرى ولكن ٭ نوح ذكراه فوق هام الثريا

﴿ذكر ضربه والدمه واستفتائه﴾

﴿وذكر الحلبي﴾ عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان يخرج كل يوم من السجن فيضرب ليدخل في القضاء فيابى فلما ضرب راسه واثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال اذا رأتني امي بكت واغتمت وما غمي اشد من غم امي ٭ ﴿وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي﴾ عن الامام قال كان في مسجد قاص يقال له زرعة فارادت امي ان تستفتي فسألتني فاجبت فقالت لا ارضى الا بجواب زرعة فجئت بها اليه وقلت له امي تستفتيك في كذا وكذا فاجاب بما قلته فرضيت به ٭ ﴿وذكر الدبلي﴾ عن محمد بن الحسن قال ان ام الامام رأت دما فامرت الامام ان يسأل عن عمرو بن ذر فسأل عنه فقال قل لي الجواب وانا اقول لك وتحكي انت عني ففعل فرضيت امه به ٭ ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال رأيته يحمل امه على حمار الى مجلس عمرو بن ذر كراهة

ان

ثوبين قيمتها اكثر من عشرين دينارا ومعها دينار فقال ماهذا قال بعثت ببضاعة باسمك الى بلد اذ وضمنت خطر الطريق فبعت ودفعت لك بهذين الثوبين بقاء رأس المال اليناو دينار فان قبلتهذا للثوب الابعتها وتصدقت عنك بثمنها والدينار فقيل له في ذلك فقال انه قال لي احسن الي وان عطاء حدثني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره واوجب رفقه فكل شيء قدرت عليه من الاحسان واحب ان يسلم مالي وابلغ ما يسألني من الاحسان اليه فعلت ه وقد كتبناه في الباب الحادي عشر هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب رحمه الله ه ﴿وبه الى مكرم بن احمد﴾ انبا احمد انبا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان ابوحنيفة شديد البر لكل من عرفه وكان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك فقال اشكر الله فانما هو رزق ساقه الله اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتيكم شيئا ولا امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث امرت ه ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابوحنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه ه ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا طلح بن وكيع انبا ابي قال كان ابوحنيفة قد جعل على نفسه ان لايحلف بالله في عرض حديثه الاتصدق بدرهم فحلف وتصدق ثم جعل على نفسه ان لايحلف بالله الاتصدق بربع دينار فحلف وتصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار

﴿اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره﴾

ان يرد عليها امرها ه ﴿وبه عن محمد الاسلمي﴾ قال لم يكن احد بالكوفة ابر منه ومن منصور بن المعتمر ﴿وبه عن عبدالله بن خراش بن حوشب(١)﴾ قال كان الامام جعل ان يتصدق عن والدته كل جمعة عشرين دينارا سوى ما يتصدق هو به في عامة السنة ه ﴿وذكر ظهير الائمة احمد بن محمد بن الحاج المديني والزرنجري﴾ ان الامام كان يذهب بامه الى مجلس عمرو بن ذر ليصلي التراويح وكان بينهما ثلاثة اميال ه ﴿وذكر الصيمري﴾ عن الحسن بن الربيع قال سمعته يقول ما من شيء علي اشد من غم امي حين ضربت فقالت لي نعمان ان علما اوردك مثل هذا الخزي ان تفر منه فقلت تعلمت العلم لله لا للدنيا ه ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال حلفت ام الامام على يمين فامرت الامام ان يسأله عن خالي ابي طالب الناس وكان يقص فلما سأله قال اخبرني بجوابه فلما اخبره قال اخبرها عني بكذا او كذا ه ﴿وذكر ابو الفضل الكرماني﴾ عن ابراهيم بن سماعة عنه انه قال ما صليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له ولوالدي واني ولمن تعلمت منه استغفرت له ﴿وروي عنه﴾ انه قال ما مددت رجلي نحو سكة حماد قط وكان بينهما مقدار سبع سكك تعظيما وفيه يقول القائل ه

نعمان كان ابر الناس كلهم ه بوالديه وبالاستاذ حماد
قد كان يدعو لهم ماعاش مجتهدا ه سابق بذا كل محمود وحماد
قد كان يبدأ بحماد بدعوته ه ولا يحابي لآباء واولاد

(١) في الخلاصة والتقريب عبدالله بن خراش بكسر الخاء المعجمة وراء مهملة ابن حوشب الشيباني وثقه ابن حبان ١٢

فكان اذا احلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله بنفقة تصدق بمثلها ٭ وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى يأخذ منه بقدر ما يأكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير واذا كان في الدار انسان يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا ٭ ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا ابن مغلس انبا ابن كاسب سمعت ابن عيينة يقول كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل مال يفيده لايدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رأيت هدايا بعث بها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا ٭ ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا ابن مغلس انبا سعيد بن منصور سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله ٭ ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد انبا ابو مطيع انبا ابي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ما ملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجأ الى هؤلاء ما تركت منها درهما واحدا ٭ ﴿ وبه الى مكرم ﴾ انبا احمد بن عطية انبا ابو مطيع بن وكيع انبا ابي قال كان الحسن بن زياد رحمه الله يلزم ابا حنيفة رحمه الله فقال ابوه لي بنات وليس لنا غيره فاشر عليه بما ينفعه فقال له وقد جاء ان اباك قال كيت وكيت الزم فاني لم ارفقيها قط فقيرا وكان يجري عليه حتى اشتغل ٭

واخبرني

ابو الافادة اولى بالبداية من ٭ ابي الولادة عند الواحد الهادى

ما مد رجليه يوما نحو منزله ٭ ودونه سكك سبع كاطواد

﴿ ذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم العلوي ﴾ عن بكير بن معروف قال سمعت الامام يقول ماذكرت احدا بسوء قط قال اتعلمون لم لايحبنا اهل مكة قلنا لا قال لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخات ولايحبنا اهل المدينة لانا نرى الوضوء من الرعاف فنفسد عليهم صلاتهم ولايحبنا اهل الشام لانا لو شهدنا عسكر امير المؤمنين علي ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنهما ولا يحبنا اهل الحديث لانا نرى محبة اهل البيت ٭ وذكر في الكشف مكانه لانا نرى خلافة علي رضي الله عنه ٭ ﴿ وذكر الحلبي ﴾ عن عبد الرزاق ان رجلا سأله عن مسئلة فاجاب فقال رجل ان الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال الرجل يا ابن الزانية فمضى ولم يتغير وجهه ولا تلون بل قال اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود ٭ ﴿ وذكر الامام الغزنوي ﴾ عن ابي داود قال لا يتكلم فيه الا حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر العلم ٭ سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند الرشيد فاطعمني الحلواء ثم صب على يدي الماء وقال اتدرى من يصب على يديك الماء قلت لا قال امير المؤمنين قلت اكرمك الله كما اكرمت العلم قال ما اردت الا ذلك ٭ ﴿ وبه الى ابن المبارك ﴾ قال رأيت الحسن بن عمارة اخذ بركاب الامام وقال ما رأيت احدا اتكلم في الفقه اصبر وابلغ واحضر منه

﴿ كان الامام يأخذ من الطعام بقدر ما يأكل ويعطيه الفقراء ﴾

﴿ كان الامام لا يدع احدا من المحدثين الا يبره ويواسيه ﴾

﴿ ذكر محبته لاهل النبي وحسن معاملته معهم ﴾

وانه

﴿واخبرني الامام ابوحفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجري﴾ في كتابه اخبرنا والدي قال جاء رجل من اصحاب ابي حنيفة اليه فقال كتبت على لسانك كتاباً الى فلان التاجر انك تستقرض منه ثلاثين دينارا فوهب لي ثلاثين دينارا فتبسم ابوحنيفة قال ماظننت ان احدا ينتفع بمثل هذا فان كنتم تنتفعون به فالزموه * قلت * وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلا عن عبد الله بن داود * وزاد فيه وكتب آخر الى والي جرجان عن لسانك (١) فوهب له اربعة آلاف درهم فاجابه بجواب الاول * ﴿حكي﴾ ان رجلا ذا ثراء (٢) وعفة وحياء افتقر وكان يتجلد ويتصبر على ذلك حتى غصه الجوع وخبطه الضر وشكت اليه امرأته جوعها وجوع ابنتها الصغيرة وقالت عشنا دهرا طويلا طويل العمر في نعمة ورفاهية منك ورجينا الايام والليالي في رغد من العيش بحسن اهتمامك بنا والآن قد مستنا الضراء واجدب الفناء وصفر الاناء وحل البلاء فحل السوال وكان الرجل يتصبر ويتوقع الفرج السماوي الى ان رأت ابنته باكورة قثاء وتطلعت وتاقت نفسها الى ذلك فشكت ذلك الى ابيها فمس كبده من ذلك كبد * وكان لم يبق له سبد ولا لبد فخرج على عزم السوال وقصد مجلس البركة وهو مجلس ابي حنيفة وجلس في مجلسه مليا واخذه المقيم كان يقيه الحاجة القادحة وتقعده الحياء المتالد وغشي عليه لحياته ثم انفض المجلس عن اهله وتفرقوا وخرج ذلك الرجل ولم يبد حاجته ولم يظهر فاقته وعرف ابوحنيفة ذلك في صفحات وجهه فاتبعه حتى دخل الرجل دار * فقالت له امرأته ماشانك فقص عليها القصة

(٢) في القاموس ثرى القوم ثراء كثروا ونموا والمال كذلك والقادحة اى المثقلة من فدحه الدين اي اثقله ١٢

وانه لسيد من تكلم فيه في وقته * ﴿وبه عن ابي وهب العابد﴾ قال لا ينكر المسح على الخفين ولا يقع فيه الا ناقص العقل * ﴿وذكر الحلبي﴾ عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه وهو مطرق رأسه يتفكر قال من اين جئت قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع رأسه وانشد يقول *

ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجدوا

فان قلت * قوله فدام لي ولهم ما بي وما بهم رضاء بالحسد الذي هو معصية والرضاء بالمعصية لا يصح * قلت * الرضاء بالكفر متى جاز كيف لا يصح الرضاء بالمعصية دليل الاول قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون الى قوله تعالى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم * وقوله تعالى قد اجيبت دعوتكما فلو كان السوال محرما والرضاء بالكفر كفرا لما وقع السوال والاجابة والوقوع اندل لا على ان الرضاء بالكفر ليس بكفر ومعنى قول المشائخ انه كفر محمول على ما اذا كان الرضاء به مستحسنا له فان استحسان القبيح الثابت قبحه بالنص القطعي كفر لامحالة فتفرع على هذا رضاء الامام بالمعصية هذا على تقدير التسليم * ﴿وذكر الحافظ محمد ابن ناصر﴾ عن محمد بن عبد الله بن علي الحمداني قال تخاصم رجلان الى ابن شبرمة في حق فقضى لاحدهما فبلغ ذلك الامام فقال اخطأ فقال المقضي عليه اكتب اليه فكتب اليه فلما وصله الكتاب وعنده ابن ابي ليلى قرءاه

(١) القاهر عن لسانك كما في الكردري ١٢ محمد عبد الله عفي عنه

﴿الرضا بالكفر هل يكون كفر ام لا﴾

واعلم ابو حنيفة باب تلك الدار فلما جن الليل و ادخى سدول ظلامه وهدأ الناس جعل ابو حنيفة في كمه خمسة آلاف درهم ودق الباب فلما اجابوه قال ابو حنيفة وضعت ايها الرجل عند بابك شيئاً هو لك ورجع مسرعاً لئلا يرى ذل الاخذ في وجهه فاخذ الرجل الصرة ولم يحلها بل بقي متفكرا فقالت له امرأته لم لا تحلها قال اخشى ان يكون صدقة ذمي فاشتم لذلك رائحة صحبته وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ۔ فقالت له امرأته حلها لعل الله تعالى يحل هذه العقدة بحلك عقدة هذه الصرة فحلها وفيها مكتوب هذا النقد ارجاء به ابو حنيفة اليك من وجه حلال فليفرغ بالك ۔ قلت ۔ وانما كتب ابو حنيفة ذاك لانه كان في زمانه من اهل الذمة من يتقرب الى المسلمين مرحمة او مروة وكان في المسلمين من يتورع عن مال اهل الذمة فاحتاط لئلا يظن المسلم ان هذا مال ذمي ويكون هذا المسلم ممن يتورع عن قبوله

﴿ومن مقالاتي فيه﴾

لنعمان نفس ما رأت قط رتبة ۔ من الجود الا قد علت صهواتها

قد استفرت ماسطرته اشحة ۔ تذربها وقت الندى كحما تها

اصابع كفيها وسنا يراعها ۔ بروج بدت منها نجوم صلاتها

وسلو تعا في جودها وعفافها ۔ وراحتها في صومها وصلاتها

وحل

واستحسنا غاية الاستحسان فلما علما ان الامام كتبه وصلاه بالرقيعة فبلغها الخبر فانشأ البيت المقدم ﴿وذكر الحارثي﴾ عن ابي عبد الله الزعفراني قال ذكر عند الامام محمد بن الحسن حسد الناس اياهم فانشدهم يقول ۔

هم يحسدوني وشر الناس منزلة ۔ من عاش في الناس يوما غير محسود

﴿وقيل﴾ ان العرانين يلقاها محسدة ۔ ولا ترى للئام الناس حساد

﴿وبه الى احمد بن عبد الله﴾ قاضي الري قال كنا عند ابن (١) عائشة فذكر حديثا بسنده ۔ فقال بعضهم لا نريده ۔ قال انكم لو رأيتموه لا رد تموه ما اعلم له ولكم الا كما قيل ۔

اقلوا عليكم ويحكم لا ابا لكم ۔ من اللوم او سدوا الذي سدوا

﴿واخبر الامام ابو الفرج شمس الائمة محمد بن احمد المكي﴾ عن محمد (٢) بن اعين سئل ابن المبارك عنه فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وضرب بالسياط فصبر من كان مثله ﴿وذكر ابو الحسن عبد الرحيم بن محمد ابن احمد الاصفهاني﴾ عن ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فقيل له قدم ابن المبارك حاجا فقال اما انا لارجوه لاهل الموقف فقال رجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال لولم يعلم انه افضل منه لم يختلف اليه واخترت لنفسي ما اختاره هو فقال الرجل بلغني انك تقع فيه قال كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر ولم تزل العلماء فيما بينهم يفعلون هكذا اولم يفعلوا ۔ ﴿وبه عن علي بن اسحاق﴾ قال سمعت شريك بن

(٢) في الخلاصة هو مترجم ابن المبارك وثقه ابن حبان ١٢ محمد حبيد الله خان

ـ ابو الخير ١٢ (١) هو عبيد الله بن محمد نسب الى امه عايشة ذكره في التذهيب ١٢ محمد حيدر الله خان ـ عبد الله

وهل امها العلم والمال همة • وولت وما قالت مدى طلبا تها
لقد اخلف الناس العداة وانها • لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
تجيئ الوطفاء والبحر كلما • افاضت على سوالما صدقاتها
حوت من صفات المدح ما عزجمعه • على امة وا الجود ادنى صفاتها

﴿الباب الخامس عشر في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني﴾ بخوارزم انا سيف الدين ابوبكر محمد بن الحسين الارسابندى انا الامام ابو الحسن السغدى انبا الامام ابو علي الحسين بن الخضر النسفي انا الامام ابوبكر احمد ابن محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن محمد بن يعقوب انبا اسمعيل بن بشر انبا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي يقول كنا عند ابي حنيفة يوما في المسجد والمسجد ملآن اذ تعلقت حية من سقف المسجد بحيال رأس ابي حنيفة فصاح الناس الحية الحية فتفرق الناس وانا كنت فيمن تفرق وما تحرك ابو حنيفة في مجلسه ولا تغير لونه فوقعت الحية في حجره فنفضها وما زال عن مجلسه فعرفت انه صاحب يقين • ﴿اخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي انا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن القاسم البلخي انبا احمد

عبد الله يقول كانت لنا هنات فيه كما يكون من الناس الزلات فنسأل الله له العافية • ﴿وبه قال ابو معاوية﴾ كان شريك يعاديه حسدا منه ولم يكن يرفع لقوله رأسا ﴿وبه عن يحيى بن آدم﴾ عن شريك بن عبد الله عنه انه سأله مسائل فقيل الم يكن شريك يعاديه ولا يجيبه اقاويله قال بل كان يعجبه اقاويله الا ان الحسد كان يمنعه الاظهار بفضله • ﴿وبه عن محمد بن خارجة الصير في عنه﴾ قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني ما لا استحله من سنوره وحماره • ﴿وبه الى ابي وهب عن سلمة بن سليمان﴾ عن ابن المبارك قال كان سفيان والاوزاعي يسميان الفاية في دفعه فلم يقدر ولو كان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضروه وما يضره كلام الاحداث ما اراه يتجاوز تراقيهم بل كان امره يزداد كل يوم في الارتفاع • ﴿وبه عن ابي سعيد الصغاني﴾ قال كنت اختلف الى المحدثين بمنا وته فررت بشريك وهو يحدث فسألته عن شريك فقال ثقة اسمع منه ولا تكتب حديثه عن جابر الجعفي وذكر يوما عنده الامام فوقع فيه فقلت سبحان الله انه يثني عليك ويامر بالسماع منك ولولا مقالته ما سمعت منك وانت تقع فيه فلم يقل شيئا ثم سمعته يقع فيه فتركت ملازمته • ﴿وبه الى ابن البجلي × ﴾ انه مر بوما بسكران يبول قائما فقال له اجلس فقال له السكران يا مرجي فقال هذا اجزالى حين حكمت بايمانك • يجوزان يريد بالحكم بالايمان الحكم بعدم خروجه من الايمان لو تكلم بكلمة الكفر لان السكر دليل الرجوع او ان يريد به عدم خروجه من الايمان بالسكر الذى

× البلخي ـ موفقيه

ابن الازهر انبا حبيب كاتب مالك قال قدم ابو حنيفة المدينة فناظره مالك فلما قام سمعت مالكا يقول ما احلمه

﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا ابراهيم بن منصور سمعت ابا اسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق سمعت اسلم بن ابراهيم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلا اعقل من ابي حنيفة قال فقيل له ما بلغ من عقله قال كنا جلوسا عنده اذ ناداه رجل من اقصى الحلقة الحية الحية قال فنظرنا فاذا احية معلقة من سقف المسجد قدام رأسه قال فهربنا فوقع الحية في حجره قال فلم يلتفت بيناولها لا قال فما زاد على ان قال بد امنته هكذي قال اسلم فقيل له يا ابا عبد الرحمن وانت هربت زيادة قال نعم انا اشد هربا منهم ولكني كنت خلف القوم ﴿وبه قال سمعت اسمعيل بن بشر﴾ قال سمعت على بن حبيب سمعت ابا معاذ يقول كان ابو حنيفة يعرف اختلا في الى سفيان الثوري فكان لا يمنعه ذلك من تقريبي وقضاء حوائجي وكان رحمه الله حليما ووقورا قد جمع الله فيه خصالا شريفة وكان سفيان الثوري يثقل عليه اختلافي الى ابي حنيفة وربما ظهر لي منه بعض الجفاء فكنت اتغافل عن ذلك فلا اظهره وكنت ارى اهل الفضل والمشائخ الكبار مثل مسعر بن كدام وعمرو بن ذر ومن هو مثلهما في الخير والفضل يميلون الى ابي حنيفة ويختلفون اليه ويحبونه ﴿وبه قال حدثنا عبدالله ابن محمد المروزي﴾ سمعت الحسن بن علي وحامدا اللفاف رأس الزهاد يقولان سمعنا عصام بن يوسف يقول اتيت مجلس ابي حنيفة رحمه الله فجلست فيه فجاء رجل فقام في ناحية المجلس فجعل يسب اباحنيفة ويشتمه فانقطع

ابوحنيفة

هو كبيرة وفيه خلاف المعتزلة ﴿وذكر ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي﴾ عن العسكري عن ثابت الزاهد قال كان اذا اشكل على الثوري مسئلة قال ما يحسن جوابها الا من حسدناه ثم يسأل عن اصحابه ويقول ما قال فيه صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به ﴿وذكر الحافظ السلامي﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال كنا نجالس بالبصرة عثمان البتي فقدمنا الكوفة فجالسنا الامام فاين البحر من السواقي ما كان يقول شيئا كنا ننكره ما رأى احدا مثله قط في العلم وكان محسودا ﴿وبه الى نصر بن علي﴾ قال سمعت اباعاصم النبيل يقول حدثنا عنه حديثا فقبحوا فقلت مالكم سمعتم ذكر الفقيه الدين المبرد فكأنكم كرهتم ما انتم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات يقول

حسدوك ان رأوك فضلك ✽ الله بما فضلت به النجباء

﴿وبه الى مكرم﴾ ذكره رجل عند عبد الوهاب بن محمد بسوء فقال

رأيت رجالا يحسدون نجاهدا ✽ وذو الشر لا تلقاه الا محسدا

وحين ذكر عنده الامام ابو الحسن بسوء انشده ايضا ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال كان اذا ذكر عنده احد بسوء قال

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ✽ والقوم اعداء له وخصوم

﴿كان اذا اشكل على الثوري مسئلة يسأل عن اصحاب الامام﴾

ابوحنيفة حديثه ولا التفت الى كلامه ولا اجابه احد من اهل المجلس حتى فرغ ابوحنيفة من كلامه وقام فدخل الدار وتبعه فجاء هذا الرجل وجعل ينظر من شق الباب ويشتم اباحنيفة ويسبه فلم يجبه احد من الدار قال وانا جالس على الدكان فضرب هذا الشاتم برأسه عضادة الباب ويقول اتعدوني كلبا قال فسمعت صوتا خفيا من داخل الدار يقول بلى انا نعدك كلبا فلا نجيبك • قلت • وأورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجري مرسلا وزاد في آخره فلما بلغ ابوحنيفة الى باب داره قام عند بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري اريد الدخول فان كنت تستتم باقي كلامك فاتمه حتى لا يبقى شيء مما عندك حتى لا تخاف الفوت فاستحيى الرجل وقال اجعلني في حل فقال انت في حل • ﴿واخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي رحمه الله﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري باسناده الى يزيد بن الكميت سمعت اباحنيفة وقد ناظره رجل في مسئلة فقال له يامبتدع يا زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ما قلت وهو يعلم اني ما عدلت احدا به منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط مغشيا ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال ماليس في من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال شيئا ماليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم • ﴿وسمعته ايضا﴾ في مناقب الصيمري انبأني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون اذ نا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ عبد الله بن محمد بن

كضرائر الحسناء قلن لوجهها • حسدا وبغضا انه لدميم

﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ قيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يقدحون فيه فقال

ما يضر البحر امسى زاخرا • ان رمى فيه غلام بحجر

•وفيه قال قائلهم• ان يحسدوني فزاد الله في حسدي • لا عاش من عاش يوما غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله • بالعلم والباس او بالجود والجود

﴿ولبعضهم﴾ فازداد لي حسدا من لست احسده • ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

ولعمارة بن عقيل

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل • ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

يا بؤس قوم ليس جرمي بينهم • الا تظاهر نعمة الرحمان

﴿ولحاتم الطائي﴾ يا كعبما انا ارعى من بيت مكرمة • الا له من بيوت الناس حساد

•وقال الرضي الموسوي•

نظروا بعين عداوة لو انها • عين الموسى لاستحسنوا ما استقبحوا

لولوني شزر العيون لانني • غلست في طلب العلى وتصبحوا

جعفر البزاز انبأ ابو محمد الحسن بن سعيد النص... حا ابو يوسف حدثني ابي قال قال لي ابو قطن عمرو بن الهيثم (١) قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة فكتب لي اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت الى ابي حنيفة فاوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير فا... لي نم حسو المصر هو لمصره فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني الى منزله ثم دعا بفطر فاكلت معه ثم قام فمهد لي موضعا ثم اراني موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشانك بهذا ثم قام فاخرج سفدا (٢) وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم عاد الي فقام عند راسي ثم قال الصلوة خير من النوم فقمت فتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما يدري ما هو فيه فسقط عليه شيء من السقف فتكلم بشيء لا ادري ما هو ثم شال قدمه فوضعها على راس الثعبان فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فاز ال يلقنهم الى قريب من نصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تحية المسجد ه

(٢) في القاموس السفط محركة كالجوالق او كالقفة جمعه اسفاط ١٢ القاضي محمد شريف الدين قلت

تجوز به الى ابي الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسف عن عبد الله بن عبيد الله الدباجي + كان يقدح في الامام ويذكر ما هو بريء عنه فاحترقت داره فقام فطلب الباب فلم يجده فاحترق فيها وحين كان العبد الضعيف بعد ينتسم نفحات المعروفة بتبريد حاها الرب الرحيم من كل ظالم وخيم سمعت عن عالم ثقة ان الامام الزاهد المعروف بعلاء الدين الصفوي مصنف شرح المصابيح او لاتفسير الحنيف كان يدرس مسئلة ابتلاع الشيء في اسنان الصائم فلما قرر مذهب الامام ان الفاصل مقدار الحمصة قال كان اسنان الامام كذا اكلاما لا يرفض فابعد الا ايما قلا قلا حتى سقط اسنانه المحكمة ه

تجوز ذكر الزرنجري ‡ ان اعداء الامام اصحاب ابن ابي ليلى رشوا بغية مشهورة بالزني على ان ترمي الامام بالزنا فجاءت اليه وقالت ان زوجي احتضر فان تكرمت بالحضور وتلقين كلمة الشهادة وحثه على التوبة فجاءت به الى بيت فاذا فيه جماعة قالوا له ما حملك على اتباع بغية مشهورة بالزنا فجاؤا به الى ابن ابي ليلى فقال اخروا الحادثة الى اجتماع الناس غدا فذهبوا به وبها الى بيت فتوجه الامام الى الله تعالى متضرعا فقالت البغي يا امام المسلمين تبت الى الله تعالى مما رميتك به فان اصحاب ابن ابي ليلى حملوني على ذلك فاحتل على الخلاص فطلب الامام ام حماد فدخلت عليه وخلعت عليها البغية ثيابها فجلست ام حماد عنده وخرجت البغية فلم يشك الناس ان الداخلة هي الخارجة فلما كثر الزحام عند القاضي امر باحضار الامام وقال تفتي في الحلال والحرام وتقع في مثل هذا الحرام قال ما انكرت علي قال ما تصنع بامرأة معروفة فقال ما هي الا ام حماد فشهد بذلك اخوانها والنسوان وكثير من الناس فبطل كيدهم

﴿سقط اسنان اللذامين ذكر اسنان الامام﴾

(١) في الخلاصة عمرو بن الهيثم بن قطن بقاف ثم مهملة ابو قطن البصري عن شعبة وعنه احمد وابن معين وثقه النسائي وابن المديني ١٢ الحسن بن احمد المرتضى كان الله لهما

+ الدباجي – موفقيه ولم يتم

﴿قصة عدم التكلم بعد صلاة الصبح الى الطلوع﴾

قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما من صلى ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل * قلت الثعبان قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثة ذهب والافاقتله فآذنته فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله * ﴿اخبرني الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند﴾ اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي حدثت عن محمد بن النضر انا ابو محمد بن حفص الرجالي انا ابو علي انا ابو الخطاب الجرجاني قال كنت عند ابي حنيفة وهو في مجلسه وعنده اصحابه قال فجاء غلام او شاب فالقى عليه مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت يا ابا حنيفة قال فسكت ثم القى عليه ايضا فاجاب فقال اخطأت يا ابا حنيفة قال فقلت لمن حوله من اصحابه سبحان الله لا تعظمون هذا الشيخ ولا تجلونه يجيء شاب او غلام فيخطئه وانتم سكوت قال فالتفت الي ابو حنيفة فقال دعهم فاني قد عودتهم هذا من نفسي ومما قلت فيه رحمه الله

ان نعمان في الوقار لرضوى • هو للجود والتصبر ماوى

كم رموه بباسقات الرواسي • وهو راس فايقاس رضوى

مجمت حوزه عوادي الاعادي • فانجلت عنه وهو لم يتشكى

ولم يتم مكرهم * ﴿وذكر الامام النيسابوري﴾ عن الفضل بن موسى السيناني قيل له ما بال هؤلاء يقعون فيه قال لانه جاء بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه وتكلم في كله ولم يترك لهم شيئا فحسدوه وفيه يقول القائل

اكبادهم من حسد النعمان في كبد • وفي رقابهم حبل من المسد

ان تحسدوا عيشه في يومه حسدا • فانه سيعد غد في عيشة رغد

وقابل الحسد الوقاد واقده • لوقده المتناهي قاتل الجسد

ذا ابو يوقدهم طرا ولا عجبا • كذاك فعل وقود النار في الجسد

محسودهم في نعيم الله منغمس • وانهم وقعوا في غمة الحسد

قد شاركوا الناس لما عمهم كمد • وانهم من سرور الناس في كمد

لما راوه لحل الصعب منتظما • تورطوا في عذاب واصب صعد

يقول حاسده رجلاي في صفد • والجيد في مسد والكبد في كبد

طلبوا ان يزلزلوه ولكن • هو ثبت اذا تزلزل حسى
رابط الجاش صابر في البلايا • حين لاكته مرة بعد اخرى
كان في حبه الاله كقيس • وله ليل طاعة الله ليلى
وله صومه النهار كن • ومناجاة ربه الليل سلوى
قل العلم اي قتل ذريع • اذ لياليه في التفكر احيا
وجهه في السجود اثرى ولكن • نوح ذكراه فوق هام الثريا

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالي والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الباب السادس عشر
والحمد لله رب العالمين

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالي والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الفصل الخامس والحمد لله
رب العالمين

تم تم تم تم
تم تم تم
تم تم
تم

فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكي

اذ اقال

﴿تم فهرس الجزء الاول من مناقب الاعظم للموفق بن احمد المكي﴾

﴿ فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى ﴾

﴿تم فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى﴾